

# ديوان الخليل

نظمه

خليل مطران

الجزء الثالث

مقرم النشر  
دار المعارف  
بالساهرة

تولط طبعه  
دار المسال  
بالساهرة







دِيَّوَانُ الْخَلِيفَةِ الْجَدِيدِ



ذِيَّوَانُ الْخَلِيَّةِ الْجَلِيلِ  
نَظْمًا  
خَلِيلُ مَطْرَانٍ

أَجْزَالُ الشَّيْءِ الثَّالِثِ

المع. في إعادة الطبع محفوظا للناظم

مطبعة دار الهلال  
سنة ١٩٤٩ - مصر





القصائد



## غضبة للتمثال

أسف الشاعر أسفاً شديداً حين بدا لمصلحة التنظيم بالقاهرة أن أمرت بأن يطلى تمثال إبراهيم باشا بطلاء جديد ، وبذلك تنكر للفن تنكراً عجيباً . فقال في ذلك

قُلْ لِلَّذِينَ طَلَّوْهُ فَرَيْقُوهُ طِلَاءُ  
تِلْكَ الْجِلَالَةُ كَانَتْ صِدْقًا فَصَارَتْ رِيَاءُ  
يَا حَائِنِينَ صَبَّحَا قَبَائِدِينَ مَسَاءُ <sup>(١)</sup>  
وَوَارِدِينَ النَّايَا فِي الْأَعْجَلِينَ فَنَاءُ <sup>(٢)</sup>  
بِأَيِّ شَيْءٍ إِلَيْكُمْ ذَلِكَ انْطَلُودُ أَسَاءُ ؟

\*\*\*

أَدْمِيَّةٌ فِي بَدَنِكُمْ بِالصَّبْنِ تُنْطَى رِوَاءُ ؟  
يَا حَسْرَةَ الْفَنِّ يَمْنُ يَسْطُو عَلَيْهِ ادْعَاءُ  
وَلَا يَرَى الْحُسْنَ إِلَّا نَفْلًا رَعْنَاءُ  
وَجِدَّةٌ تَنْشَطِي تَلْكَ مَا وَازِدْهَاءُ

\*\*\*

تَعْدِي التَّلَاوِينَ أَبْقَى مَا كَانَ مِنْهَا حَيَاءُ  
وَمَا عَصَى فِي سَبِيلِ الْحَصَافَةِ الْأَهْوَاءُ

---

(١) حائنين : ماكين (٢) الأعجلين : الذين يفنون قبل غيرهم

وَمَا أَنَّى وَفَقَ أَتَمَّى مَقَى أُرِيدَ أَدَاءَ  
وَمَا عَلَى مُتَمَّى سَلَامَةِ النَّوَى جَاءَ  
يَا كُدْرَةَ حَرَّوْهَا إِذْ حَوَّلَهَا صَفَاءَ  
وَعُذْرَةَ يَحْكُمُهُ الْقَمْنُ أَنْ تَكُونَ نَفَاءَ  
وَصُدَّاءَ بَانَفُ الْحُسْنِ أَنْ تَتَوَدَّ جَلَاءَ  
لَيْسَ الْمَتِيقُ إِذَا جَا دَ وَالْجَدِيدُ سَوَاءَ

\*\*\*

خُسُونٌ عَامًّا تَقْضِيْنَ ضَخْوَةَ وَعِشَاءَ  
فِي صُنْعٍ وَشَيْ دَقِيقٍ لَقِينٍ فِيهِ الْعَنَاءُ  
وَأَمَى النَّسِيلِ دَقِيقِ النَّسِيجِ مَا اللَّطْفُ شَاءَ  
لَكِنْ مَتِينٌ عَلَى كَوْزٍ نَدٍ مُجَالٍ هَبَاءَ  
يَزِيدُهُ الدَّهْرُ قَدْرًا بِقَدْرِ مَا يَتَنَاءَى  
وَيَسْتَعِيرُ لِأَبْنَى الْفَخَارِ مِنْهُ رِدَاءَ  
نَظْمَتُهُ لُصَمَاتٍ وَصُفْنَتُهُ أَشْدَاءَ  
وَالنُّورَ سَخَّرَنَ كَيْفَا يُبَدِّعُهُ وَالْمَاءَ  
وَالْحَرَّ وَالْبَرْدَ أَعْمَلَنَ وَالْثَرَى وَالْهَوَاءَ  
حَتَّى كَوَّنَ حَدِيدَ التَّمْنَالِ ذَلِكَ الْفِشَاءَ  
مُرَزَّكَمَا بِرُمُوزٍ بِدِيَعَةٍ إِحْيَاءَ

يَمَا تَحْطُ الْمَالِي عَلَى الرِّجَالِ ثَنَاءَ  
غَيْرِ الْحُرُوفِ رُسُومًا وَغَيْرَهُنَّ هِجَاءَ  
مَا زِلْنِ يَبْتَيْنَ إِلَّا أُولَى إِلَهِي قِرَاءَ  
ذَلِكَ الْمِشَاءِ وَقَدْ تَمَّ حُسْنُهُ اسْتِيفَاءَ  
يَمَا تَحْيَلُهُ مُنْكَرُ الْحَلَى أَقْدَاءَ  
عَلَا غَلَامَ إِلَيْهِ بِمَسْحَةِ سَوْدَاءَ  
وَجَرَّ جَهْلًا عَلَى آيَةِ الْجَلَالِ الْعَفَاءَ  
فَبَيْنَمَا النُّصْبُ الْقَحْمُ يُنْهِجُ الْخُوبَاءَ  
إِذْ عَادَ بِالذَّهْنِ وَالصَّفْلِ صُورَةَ جَوْفَاءَ  
نَضَاحَةً مَاءَ قَارٍ مَنفُوحَةً كِبْرِيَاءَ  
لَيْلَاءَ تُرْسِلُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ لَأَلَاءَ  
كَأَنَّهَا لَفَتَاتُ التَّارِيخِ يَرُونُ وَرَاءَ  
وَلَيْسَ يَأْلُو الْمَدَاحِينَ بَيْنَنَا إِزْرَاءَ

\*\*\*

نَظَرْتُ وَالشَّيْبُ يَأْتِي وَالْخُطْبُ عَزَّ عَزَاءَ  
وَالْقَنْ يَسْتَنْزِفُ الدَّمْعَ حُرْقَةً وَاسْتِيفَاءَ  
و«مَضْرُ» فِرْعَوْنَ مِنْ أَوْ جَرَّ تَجْدِهَا تَتَرَاءَى  
غَضَبِي تَمْبَحُ تِلْكَ الْأَفْوَلَةُ الْكَرَاءَ

قُلْتُ لِلْجَهْلِ ، وَالنَّاسُ يَفْطِرُ الْأَشْياءَ  
يَا قَاتِلَ الشَّرِّ بِالْثَرِّ هَاتِ ! قُوتِلْتَ ذَا  
أَمَالِكِ الْكَوْنِ فِي وَقْتِهِ سَتَى وَسَنَاءُ ؟  
رَبِّ الْكِفَانَةِ مُخَيِّ مَوَاتَهَا إِحْيَاءُ .  
أَمْضَى . مَلِيكَ تَوَلَّى إِدَارَةَ وَقَضَاءُ  
وَحَيْرُ مَنْ رَدَّ بِالْعَدِّ لِأَرْضِ «مِصْرَ» مَنَاءُ  
وَكَانَ صَاعِقَةً اللَّهُ . إِنْ رَمَى الْأَعْدَاءُ  
وَكَانَ نَوْءُ الْمَوَا لَيْنَ رَحْمَةٍ وَسَخَاءُ  
يَمُدُّ قَدَمُ إِلَى شَخْصِهِ يَدَا عَسْرَاءُ  
تَكْسُوهُ حُلَّةَ عِيدٍ وَالْمَرْءُ يَبْكِي إِبَاءُ  
فَتَيْنَا كَانَ مَرًّا هُ يَبْعَثُ الْخِلْيَاءُ  
إِذَا الْجَوَادُ وَرَبُّ الْجَوَادِ بِالْمُؤْنِ بَاءُ  
فِي زِينَةٍ لَسْتُ تَدْرِي زَرْقَاءُ أَوْ خَضْرَاءُ  
تَرُدُّ هَيْبَةً ذَلِكَ الْمَضْضَفَرِ اسْتِهْزَاءُ  
أَكْبَرُ بِذَلِكَ أَفْتَرَاهُ عَلَى الْعُلَى وَاجْتِهَاءُ  
ذَنْبٌ جَسِيمٌ يَقِلُّ السَّائِبُ فِيهِ جَرَاءُ  
مِنْ فِعْلٍ زُلْنِي عَلَى السَّطْرِ جَرَّتِ الْأَرْزَاءُ  
وَالْيَوْمَ تَغْسِلُ أَعْلَا قَهَا الْبِلَادُ مُبْكَاءُ !

## رثاء

المرحوم اسماعيل صبرى باشا

الشاعر العظيم

شُهِبَ تَبِينُ فَمَا تَأَوَّبُ فَكَأَنَّهَا حَبَبٌ يَذُوبُ  
أَرَأَيْتَ فِي كَأْسِ الطَّلَا دُرًّا وَقَدْ صَعِدَتْ تَصُوبُ؟<sup>(١)</sup>  
هُوَ ذَاكَ فِي لُجِّ الدُّجَى طَفُو الدَّرَارَى وَالرُّسُوبُ  
لَا فَرْقَ بَيْنَ كَبِيرِهَا وَصَغِيرِهَا فِيمَا يَنْوِبُ  
كُلُّهُ إِلَى أَجَلٍ وَعُقْبَى كُلِّ طَالِمَةٍ وَقُوبُ<sup>(٢)</sup>

\*\*\*

أَلْيَوْمَ نَحْمُ مِنْ نُجُومِ الشَّمْرِ أَدْرَكَهُ الْغُرُوبُ  
وَوَثَبَتْ بِهِ فِي أَوْجِهِ الِأَسْنَى فَقَالَتْهُ شَعُوبُ<sup>(٣)</sup>  
لَقِيَ الْحَقِيقَةَ شَاعِرٌ مَا غَرَّهُ الْوَهْمُ الْكَذُوبُ  
أَوْفَى عَلَى «عَدْنٍ» وَمَا هُوَ عَنْ مَحَابِسِهَا غَرِيبُ  
كَمْ بَاتَ يَشْهَدُهَا وَقَدْ شَفَّتْ لَهُ عَنْهَا الْغُيُوبُ

\*\*\*

(١) تصوب : تنزل (٢) وقوب : غروب (٣) شعوب : اللينة

يَا خَطْبُ «إِسْمَاعِيلَ صَبْرِي» لَيْسَ تَبْلُغُكَ الْخُطُوبُ  
 جَزَعُ الْحَيِّ لِنِعْمَةٍ وَبَكَاهُ شُبَّانٌ وَشَيْبُ  
 أُنَى صَاحِبٍ لَقَدْ قَضَى أَشْتَادَنَا الْبُرُ الْحَبِيبُ  
 فَمَرًّا قِلَادَتَنَا - وَكَأَنَّ زِينَةَ الدُّنْيَا - شُحُوبُ  
 إِنِّي لَأَذْكُرُ وَالْأَسَى بَيْنَ الصُّلُوحِ لَهُ شُحُوبُ  
 عَهْدًا بِهِ ضَمَّتْ فُؤَادًا وَاحِدًا مِنَّا الْجُنُوبُ  
 إِذْ بَعْضُنَا مِنْ غَيْرِ مَا نَسَبَ إِلَى بَعْضٍ نَسِيبُ  
 وَبَغَيْرِ قُرْبَى يَبِينُنَا كُلٌّ إِلَى كُلِّ قَرِيبُ  
 أَلَشَّرُ أَفْنَانًا فَآخِثَلَفَ الْعَرِيقُ وَلَا الْجَنِيبُ<sup>(١)</sup>  
 وَالْفَنُّ يَأْتِي أَنْ تُفَرِّقَهُ لِلوَاطِنِ وَالشُّعُوبُ  
 مُسْتَشْرِفٌ لَا السَّلْمُ طَلَّاعٌ إِلَيْهِ وَلَا الْخُرُوبُ  
 يَضْفِي بِهِ الصُّوَاءُ الْهَلَا لُ وَيَبْسُطُ الظَّلَّ الصَّلِيبُ  
 لَوْ دَامَ ذَلِكَ الْمَهْدُ .. لَكِنْ هَلْ لِيَوْمٍ رَضَى عَقِيبُ؟

\*\*\*

يَا «مِصْرُ» قَامَ الْمَدْرُ إِنْ يُقَلِّقُ مَضَاجِعَكَ الْوَجِيبُ  
 وَطَى قَقِيدٍ كَالَّذِي تَبْكِينَ فَلْيَكُنِ النَّحِيبُ  
 مَاتَ الْأَدِيبُ وَإِنَّهُ فِي كُلِّ مَعْنَى لَلْأَدِيبُ

(١) الجنب : الغريب



مَاتَ الْحَامِي عَنْ ذِمَّا رِكِّ مَاتَ قَاضِيكَ الْأَرِبُ  
 مَاتَ الْأَيْبُ وَتَحَتَ لَيْنِ قَوْلِهِ الرَّأْيُ الصَّلِيبُ<sup>(١)</sup>  
 مَاتَ الَّذِي تَدْعُوهُ دَا عِيَهُ الْوَلَاءُ فَيَسْتَجِيبُ  
 مَاتَ الَّذِي مَا كَانَ مَشْهُدُهُ يَدُّمُ وَلَا لِلْغَيْبِ  
 مَاتَ الَّذِي مَا كَانَ فِي أَخْلَاقِهِ شَيْءٌ يَرِيبُ  
 مَاتَ الَّذِي مَنْظُومُهُ لِأُولَى الثَّغَى سِخْرُ خَلُوبِ  
 الصَّارِبُ الْأَمْنَالِ تَبَسَّ لَهُ يَزْوَعِيهَا ضَرِيبُ  
 هَلْ فِي الْجَدِيدِ كَقَوْلِهِ الْمَأْثُورِ وَالْمَقْنَى جَلِيبُ<sup>(٢)</sup>  
 « آهَانِ لَوْ عَرَفَ الشَّبَا بُوَ وَآهٍ لَوْ قَدَّرَ لِلشَّيْبِ »

\*\*\*

شِعْرُ عَلَى الْأَيَّامِ يَزُ وَيهِ مُرَدَّدُهُ الطَّرُوبُ  
 وَكَأَنَّمَا فِي أُذُنٍ قَا رِيهِ يُفَنِّي عِنْدَ لَيْبِ  
 كُلِّ اللَّعَانِي مُعْجِبُ مَا شَاءَ وَلِئِنِّي مُعْجِبُ  
 نَاهِيكَ بِالْأَلْفَاظِ مِمَّا جَوَّدَ اللَّبْنُ اللَّبِيبُ  
 كَاللَّزْزِ مُكَنَّ فِي الْمَقْوُ دِ وَالشُّعَاعِ يِهِ وَتُوبُ  
 دِيْبَاجَةٌ كَادَقٌ مَا نَسَجَتْ شَمَالُ أَوْ جَنُوبُ<sup>(٣)</sup>  
 فِيهَا حَلَى جِدُّ الْقَوَا تِنِ وَشَيْهًا وَاشِ لَعُوبُ

(١) الصليب : اللين (٢) جليب : جلوب (٣) الصال : ربح الشمال . الجنوب :

ربح الجنوب

آيَاتُ حُسْنِ كُلِّهَا صَفَوْ وَلَيْسَ بِهَا مَشُوبُ  
 فِي رِقَّةِ النَّسَمَاتِ بِالسَّعْبِ الدَّكِيِّ لَهَا هُبُوبُ  
 تَسْتَأْفَهَا رَأْدُ الصَّحَى وَيُظْلِكُ الْوَادِي انْتَصِيبُ<sup>(١)</sup>  
 فِي بَهْجَةِ الزَّهْرَاتِ بَا كَرِهْنٌ مِدْرَارٌ سَكُوبُ  
 فَالْلَحْظُ يَشْرَبُ وَالنَّدَى مَسْمُوءَةٌ وَالْكَيْمُ كُوبُ

\*\*\*

كَتْسِيبِهِ الْأَخَاذِ بِالْأَلْبَابِ فَلْيَكُنِ النَّسِيبُ  
 وَكَذِّحِهِ الْمَذْحُ الَّذِي أَبْدَا لَهُ قُوبُ قَشِيبُ  
 وَكَوْصِفِهِ الْوُصْفُ الَّذِي عَنْ رُؤْيَا الرَّأْيِ يَنْوُبُ  
 يَنْتَكُولُ الْفَرْصَ الْبَعِيدَ إِذَا الْبَعِيدُ هُوَ الْقَرِيبُ  
 أَوْ يُبْرِزُ الْخَلْقَ السَّوِيَّ فَلِحَيَاةٍ بِهِ دَيْبُ  
 كُلُّهُ يُضَادِفُ مِنْ هَوَا هُ عِنْدَهُ مَا يَسْتَطِيبُ  
 فَكَأَنَّ مَا تَجْرِي خَوَا طَرُهُ بِهِ تَجْرِي الْقُلُوبُ

\*\*\*

لِلَّهِ «صَبْرِي» وَهُوَ لِلَّيْنَةِ الَّتِي انْتَهَكْتَ غَضُوبُ  
 بِالرَّقْفِ «يَنْقُدُ» مَا يَرِيفُ الْمُخْطِئُونَ وَلَا «يَعِيبُ»  
 فِي رَأْيِهِ «الْفَتْهُ الْبِلَا» دُ أَجَلٌ، هُوَ الرَّأْيُ الْمَصِيبُ

(١) تستأفها : تصفها . رأد الصحى : وقت ارتفاع الشمس

يُودَى الْقَصِيحُ مِنَ اللَّغَا تِ إِذَا غَفَا عَنْهُ الرَّقِيبُ

\*\*\*

أَفْدِيكَ ، فَارَقْتَ الْحَيَاةَ وَغَيْرَكَ الْجَزْعُ الْكَثِيبُ  
جَارَتْ عَلَيْكَ فَضَاقَ عَنْ سَعَةِ بِهَا الذَّرْعُ الرَّحِيبُ  
تِلْكَ الْحَيَاةُ وَمَا بِهَا إِلَّا لِأَهْلِ الْخَلْبِ طِيبُ  
كَمْ بَتٍّ فِي سُهْدٍ وَأَنْتَ لِنَايَةِ شَقَّتْ طَلُوبُ  
جَوَابُ آفَاقِ الْمَا رِفٍ وَالْأَسَى فَيَا تَجُوبُ  
حَتَّى تُحْصَلَ مَا تُحْصَلُ مِنْ فَنُونٍ لَا تُثِيبُ  
وَجَزَاهُ كَذَلِكَ الدَّاءُ الدَّوِيُّ بِهِ تَتُوبُ<sup>(١)</sup>

\*\*\*

أَلْكَابُ الْعَرَبِ مَهْمَا يَدَّهْ فَلَهُ الذُّنُوبُ  
إِنْ لَمْ يُصِْبْ مَالًا وَكَيْفَ وَتِلْكَ يَبْتُهُ يُصِيبُ  
فَالْفَضْلُ مَنْقُصَةٌ لَهُ وَخِلَالُهُ الْحُسْنَى عُيُوبُ  
وَعَمْرُو بِالْمَيْسِ الْكَرِيمِ وَمَا لَهُ مِنْهُ نَصِيبُ  
فَإِذَا قَتَى مَالًا كَمَا يَقْنِي لِمُقْبَاهُ الْحُسْبُ  
حَذَرَ الْمَهَانَاتِ الَّتِي مُتَقَدِّمُوهُ بِهَا أُصِيبُوا  
أَفْنَى بِمَجْهُودِيهِ قُوَّةً وَأَزْدَاهُ اللَّغُوبُ<sup>(٢)</sup>

\*\*\*

---

(١) توب : ترجع (٢) مجهوده : مجهود عقله ، ومجهود جسمه . اللغوب : الصب

فَتَلَا بِنَفْسِ دَمٍ قُتِلَتْ وَعَجَّ مَرَقْدُكَ انْطِصِبُ  
فَتَوَيْتَ فِي الْيَوْمِ الْمَنْجَى وَأَنْتُمْ الْيَوْمُ الْعَصِيبُ  
وَبِحَقِّ مَنْ كُنْتَ لِلنَّيِّبِ إِلَيْهِ يَا نِعَمَ النَّيِّبُ  
لَاخُفَّ مِنْ بَعْضِ الْمَقَا لَهْ ذَلِكَ الْمَوْتُ الْخَزِيبُ<sup>(١)</sup>  
أَعْنَى مَقَالَةَ كَاشِحٍ فِي قَدْرِكَ الْعَالِي يُرِيبُ  
يَمْنُ يَهْسُ كَمَا تَنَّا بِبُوهَوَطَاوِي الْكَشْحِ ذِيبُ<sup>(٢)</sup>  
شَرُّ الْأَنَامِ الْبَاسِمُ نَ وَفِي جَوَانِحِهِمْ لَمِيبُ  
الْمُدْعُونَ «الْبَحْثُ» حِينَ الْقَصْدُ مِنْهُمْ أَنْ «يَنْبِئُوا»<sup>(٣)</sup>  
مُنْتَفِصُوا مَحْشُودِيْمَ وَلَهُ التَّجَلُّهُ وَالرُّجُوبُ<sup>(٤)</sup>  
فِنَّ تَنَالُ مِنْ افْتَقَى مَا لَمْ تَنَلْ مِنْهُ الْكُرُوبُ  
لِفَخَارِهِ تَأْمَى كَانَتْ فَخَارُهُ مِنْهَا سَلِيبُ  
قَالَتْ لِتَضْلِيلِ الْعُقُوبِ لِي وَلَيْسَ كَالْتَضْلِيلِ حُوبُ<sup>(٥)</sup>  
«صَبْرِي» مَقِلٌّ وَرِدُهُ عَذْبٌ وَأَفْتُهُ النُّصُوبُ  
أُحِبُّتُ بِمَا أَخْفَوْا وَطَا هِرُ قَصْدِيْمَ عَطْفٍ وَحُوبُ<sup>(٦)</sup>  
مَا الشُّعْرُ يَا أَهْلَ النَّهْيِ وَالذِّكْرُ دِيْوَانُ رَغِيبُ<sup>(٧)</sup>

- 
- (١) الحزب : الشديد (٢) طاولي الكشح : جائم ، ذيب : ذئب  
(٣) ينبئوا من ينب : ينتاب ، أى يبب المرء ويذكر ما فيه من سوء (٤) الرجوب : التعظيم  
(٥) الحوب : الإثم والذنب (٦) الحوب : الحزن والوحشة ويراد به هنا الشفقة  
(٧) دغيب : واسع

مَنْ يَسْأَلِ «الْخَصْرِيَّ» وَ«ابْنَ دُرَيْقٍ» فَانْمُهَمَا يُجِيبُ  
 أَزْهَى وَأَبْهَى الْوَزْدِ لَا يَأْتِي بِهِ الدَّغْلُ الْعَشِيبُ<sup>(١)</sup>  
 مَاذَا أَجَادَ سِوَى الْقَلِيلِ «أَبُو عِبَادَةَ» أَوْ «حَبِيبُ»؟<sup>(٢)</sup>  
 لَوْ طَبَّقَ السَّمْعَ النَّعِيبُ أُطْرِبُ السَّمْعَ النَّعِيبُ؟  
 أَوْ لَمْ يَطْلُ شَدُوْ - وَشَا دِيهِ الْهَزَارُ - أَمَا يَطِيبُ؟  
 أَلَشَّعْرُ تَلِيْبُهُ الْقَوَا فِي وَالشُّعُورُ بِهَا مُهِيْبُ<sup>(٣)</sup>  
 وَبِهِ مِنَ الْإِيْقَاعِ ضَرْبٌ لَا تُحَاكِهِ الضُّرُوبُ<sup>(٤)</sup>  
 هُوَ تَخْصُضُ مُوسِيقَى وَحِشَاتٍ تُصَوِّرُهَا الضُّرُوبُ<sup>(٥)</sup>  
 هُوَ نَوْحُ سَاقِيَةِ شَكْتٍ لَا قَدْرُ مَا يَخْوِي الْقَلِيبُ<sup>(٦)</sup>  
 هُوَ مَا بَكَاهُ الْقَلْبُ لَا مِغْيَارُ مَا جَرَّتِ الْفُرُوبُ<sup>(٧)</sup>  
 هُوَ أَنَّهُ وَتَسِيلُ مِنْ جَرَاهَا نَفْسٌ صَبِيبُ<sup>(٨)</sup>

\*\*\*

عَمَدُوا إِلَيْكَ وَأَنْتَ مَيِّتٌ ذَلِكَ بِأَسْهَمِ الْغَرِيبِ  
 وَلَقَدْ تَرَاهُمْ سَاحِرًا مِنْهُمْ وَأَشْجَعَهُمْ نَحِيبُ<sup>(٩)</sup>

(١) الدغل : الشجر اللثف . العشيب : الكثير العشب

(٢) أبو عبادة : البحري . حبيب : أبو تمام (٣) مهيب : داع (٤) ضرب : شكل

(٥) الضروب : جمع ضرب وهو ، في العروض ، الجزء الأخير من المصراع الثاني من البيت .  
 ویراد بالضروب هنا الأوزان الشعرية (٦) القلب : البئر (٧) الفروب : الدموع

(٨) صبيب : مصبوبة (٩) نخب : جبان

حَالُوا رَدَاكَ إِبَاحَةً حَابُوا وَمِثْلَهُمْ يَحِيبُ

\*\*\*

فَاذْهَبْ أَبَا الشُّعْرَاءِ فَخُزْرِكَ لَيْسَ ضَائِرُهُ الذُّهُوبُ  
أَمَّا بَنُوكَ فَعِنْدَ ظَنِّ النَّبْلِ أَزْرَارُ نُدُوبُ<sup>(١)</sup>  
نَمَّ عَنْهُمْ وَمَقَامِكَ الْعَالِي وَجَانِبِكَ الْمُهَيْبُ  
لَكَ فِي النَّهْيِ بَعْدَ النَّوَى شَفَقٌ وَلَكِنْ لَا يَغِيبُ

## وصف كأس

غاب زجاجها بلون مدامتها

هِيَ الْكَاسُ وَارْتَهَا الطَّلَا بِشُعَاعِهَا وَأَوْضَحَهَا السَّاقِي بِطَوْقِ مُبَلَّورٍ  
كَأَنَّ يَدَا لَمْ يَنْصَحِيهَا السَّخَرُ أَزْرَزَتْ مُذَابَ عَقِيقٍ فِي قِلَادَةٍ جَوْهَرٍ

## وصف آخر

كَاسٌ رَأَيْتُ لَهَا نِظَامًا مُوَفَّقًا فَتَمَلَّيْتُ قَبْلَ شُرَاهَا بِالنَّظَرِ  
جَدَّ الْحَبَابِ عَلَى حَوَاقِي ثَغْرِهَا فَتَتَوَجَّعَتْ بِجَبَائِبِ مِنْ سُكَّرٍ

---

(١) تنوب ، جمع تنب : وهو السريع الى الفضائل

# زفاف

## الآنسة نجلا سركيس

الكرينة الأولى للرحوم سليم سركيس ، الى الدكتور رائف نده

حُبٌّ وَمَا كَانَ فِي الصَّبِيِّ جَهْلًا      بَسْكَرَ يَدْعُو فَلَمْ تَقُلْ مَهْلًا  
أَهْلُ الْهَوَىٰ مِنْ أَجَابَ دَعْوَتَهُ      وَمَنْ عَصَى لَيْسَ لِلْهَوَىٰ أَهْلًا  
هَلْ تُنْهِجُ الزَّوْءَ نِعْمَةً حَصَلَتْ      مَا لَمْ يَكُنْ مُنْهَجًا بِهَا أَهْلًا؟  
هَلْ يَطْلُبُ لِلجَدِّ مِنْ مَازِفِهِ      مَنْ لَمْ تُشَجِّمْهُ مُقَلَّةٌ تَجَلًّا؟  
يَا تَجَلَّ «بِمَقُوبٍ» حَقٌّ هَيْتِهِ      عَلَى الثَّلَا أَنْ تُرَى لَهُ تَجَلًّا  
أُبْرُكَ أَسْرَى الرِّجَالِ فِي بَلَدٍ      مَا زَالَ فِيهِ مَقَامُهُ الْأَعْلَى  
وَأَنْتِ مَا أَنْتِ فِي الْحَيِّ حَسَبًا      وَأَنْتِ مَنْ أَنْتِ بِالْحَيِّ فَضْلًا  
طِبِّكَ بُرْءٌ وَفِيكَ مَعْرِفَةٌ      بِالنَّفْسِ تَشْفِي الضَّمِيرَ مُعْتَلًا  
إِنْ تَبَدَّلَ الْأَمْرُ مُنْهَدٍ وَإِذَا      وَكَيْتَ أَمْرًا كَفَيْتِ مَنْ وَلَّى  
وَلَا تَرَى الْخَلُوفَ إِنْ تَطَنَّهْ      سِوَاكَ أَمَّا وَلَا تَرَى الْبُخْلَا  
تَبْدُلُ لَا عَاسًا وَلَا بَرِّمَا      بِطِيبِ نَفْسٍ يُضَاعِفُ الْبَدْلَا  
مَا أَلْطَفَ النَّجْدَةَ الْجِيلَةَ مِنْ      تَجِيلِ وَجْهِ لَجَى وَمَا افْتَلَا  
«رَائِفٌ» زَيْنَ الشَّبَابِ حَسْبُكَ أَنْ      أَحْرَزْتَ مَا لَمْ يُحْزَرْ فَتَى قَبْلَا

فَكُنْ وَ «نَجْلَاءَ» فَزَقْدَى أَفْنِي      يَهْلُ فِيهِ الْوَقَاءُ مَا هَلَا  
وَطَلُولًا بِالزَّكَاءِ أَضْلَكُمَا      أَكْرِمَ بَفَرْجٍ يُطَوِّلُ الْأَصْلَا<sup>(١)</sup>  
أَلَيْمَ نَسْتَقْبِلَانِ سَعْدَكُمَا      وَبَابُهُ النَّصْرُ عَاقِدٌ فَلَا  
بَابٌ مِنَ الزَّهْرِ فَادْخُلَاهُ إِلَى      فِرْدَوْسِ هَذِي الْحَيَاةِ وَاخْتَلَا  
أَهْدَتْ إِلَيْهِ الرِّيَاضُ زَنْبَقَهَا      وَالْوَرْدَ وَالْيَاسَمِينَ وَالْفُلَا  
وَأَوْدَعَ الشَّعْرُ فِيهِ زَيْنَتَهُ      مِنْ كُلِّ صَرْبٍ بِحُسْنِهِ أَدَلَى<sup>(٢)</sup>  
بِكُلِّ بَيْتٍ أَلَقْتُ قَوَاصِلُهُ      فِي كُلِّ عِقْدٍ مَخْصُوصٍ فَصَلَا  
وَكُلُّ لَفْظٍ فِي طَيِّ نَابِتَةٍ      كَالرُّوحِ فِي جِسْمٍ بِهَجْجٍ حَلَا  
بَابٌ عَلَى الْمَالِكِينَ عَزَّ وَعَن      حَقَّكُمَا قَدْ إِحَالَهُ قَلَا

\*\*\*

يَا حُسْنَ عَرْسٍ عُيُونُ شَاهِدِهِ      لَمْ تَرِي فِي غَايِرٍ لَهُ مِثْلَا  
تَاهَدَ فِيهِ الصَّفَاءُ ذَا كَلَفٍ      جَارَى مَنَاهُ وَشَاوَرَ النَّبْلَا<sup>(٣)</sup>  
آثَرَ حَوْرَاءِ نَافَسَتْ أَدْبَا      خَيْرَ التَّدَارَى وَرَاجَحَتْ عَفْلَا  
تَنَابَهَتْ عَنْ لِدَائِمَا خُلُقًا      وَشَابَهَتْ أَبْدَعَ الدُّمَى شَكْلَا  
تَوَافَقَ النَّعْتُ وَاسْمُهَا فَدَعَا      بِالسَّخْرِ فِي التَّعِينِ مَنْ دَعَا «نَجْلَاءَ»  
وَرُبَّ عَيْنٍ تَوَلَّى تَعَفُّفَهَا      لَا مِثْلَاتُ حَوْمَةِ الْهَوَى قَتَلَى  
لِلَّهِ ذَاكَ الْوَجْهَ الْمُرَوِّدَ مَا      أَصْبَى ! وَذَلِكَ الْوَقَارُ مَا أَخْلَى !

(١) الزكاء : التواء (٢) أهل : علم (٣) الكلف : شدة الحب



هَلْ عَجِبَ وَالْجَنَاحُ مَبْلُغُهُ مَا هُوَ فِيهَا أَنْ اغْتَدَى شُعْلَا  
بَيْنَ سَنَى مِنْ سَلَاظِمِهَا وَسَنَى مِنْ وَجَنَاتِ مَشْعُولَةٍ شُعْلَا  
وَكُلُّ ضَوْءٍ مِنْ كُلِّ جَارِحَةٍ يُرْسِلُهُ حُلْيَاهَا وَمَا حَتَّى  
مُضْطَرَبِّ الشَّعَاعِ تَحْسِبُهَا مَحْمُولَةً فِي عُجَابِهِ سَحْلَا  
أَتَى وَذَلِكَ الْخُفُوقُ يَشْمَلُهَا لَا تَهَادَى خَفِيفَةً ظِلًّا ؟  
وَمَا الَّذِي لَا يَقُولُهُ غَزَلٌ فِي وَصْفِ تِلْكَ الرَّشَاقَةِ الثَّلَى  
رَشَاقَةٌ تَمَلَأُ النُّفُوسَ رِصَى وَلَيْسَ فِيهَا مَا يُوجِبُ الْعَذْلَا  
وَكَمْ مَعَانٍ فِي نَفْسٍ اسْتَعْرَتْ حُسْنَ الْحَيَا بِحُسْنِهَا يَحْتَلَى  
أَحْقَى الصِّفَاتِ الْهَسَانَ ذُو وَضَحٍ فِي قِيَمَاتِ الْإِنْسَانِ يُسْتَحْتَلَى  
« نَجْلَاهُ سَرَكِيسٌ » شَكْلُ وَالِدَةٍ لَمْ تَلِدْ لَمْ تَحْجِدْ لَهَا شَكْلَا  
الْفَرْفُ وَاللُّطْفُ وَالْحَصَافَةُ وَالسَّمِيعَةُ أَوْعَتْ فِي ذَاتِهَا كَلَا

\*\*\*

وَمَا « سَلِيمٌ » إِلَّا أَبْرُهُ أَبِ رَبِّي بَنِيهِ بِالْخُلُطَةِ الْفُضْلَى  
يُجِيدُ فِي كُلِّ مَا يَجِيءُ بِهِ أَكَانَ قَوْلًا مَا جَاءَ أَمْ فِعْلًا  
« سَلِيمٌ سَرَكِيسٌ » هَلْ أَعْرِفُهُ ؟ جَوَابُ هَذَا لِإِسَائِلٍ : كَلَا  
مَنْ يَتَصَدَّى لِأَنْ يُعْرِفَكُمْ « سَرَكِيسٌ » مَتَى عَلَيْكُمْ الْجَهْلَا  
لَكِنَّ هَذَا يَوْمٌ أجازَ لَنَا إِيْفَاءَهُ اللَّذَخَ شَاءَهُ أَمْ لَا  
« سَرَكِيسٌ » فِي حَلْبَةِ الْكِتَابَةِ إِنْ جَلَّى فَلَا غَرَوْ أَنَّهُ جَلَّى

قَدْ كَانَ فِي دَوْلَةِ الْبَلَاغَةِ مَنْ يَصُولُ فَرْدًا وَهَكَذَا ظَلَا  
 كَلَامُهُ رَقً ، مُهْتَفَاهُ سَمَا ، نِظَامُهُ دَقً ، فِكْرُهُ جَلَا  
 وَلَا يُجَارَى فِي الْمُنْصِحِينَ إِذَا قَالَ خِطَابًا أَوْ خَطًّا أَوْ أُمْلَى  
 مَا زَالَ يَأْتِي بِكُلِّ رَائِيَةٍ وَعَزْمُهُ فِي الْبَدِيعِ مَا كَلَّا  
 إِذَا تَوَخَّى الثَّنَاءَ أَكَلَهُ وَإِنْ تَوَخَّى الْهَجَاءَ مَا خَلَّى !  
 حَدِيثُهُ لَا يُمِثَّلُ مِنْ طَرَبٍ إِذَا حَدِيثٌ مِنْ غَيْرِهِ مُلَّا  
 هُوَ الصَّدِيقُ الْأَصْنَى لِصَاحِبِهِ وَهُوَ الصَّدُوقُ الْأَوْفَى لَدَى الْجَلِيِّ (١)

\*\*\*

فَيَا عَرُوسَيْنِ بِإِفْتِرَانِهِمَا يَجْتَمِعُ الصَّوْنُ وَالنَّدَى شَمَلًا  
 وَيَا شَرِيكَيَّ صَبَابَةٍ وَصِيقٍ هُمَا هُمَا الْعُمُرُ أَوْ هُمَا أَغْلَى  
 خَيْرُ دُعَايَ مُهْنًا لَكُمَا عَيْشًا سَمِيدَيْنِ وَازْكُورَا نَسَلًا (٢)

## الحب العذرى

أُنْكِ إِذَا غَدَتِ الطَّبَاءُ قَلَمٌ أَرَزِيْنَةُ الْأَنْزَابِ فِي السَّرْبِ (٣)  
 فَارْقَتْهَا أَبْنَى سَمَادَتَهَا وَالْحُبُّ فِي الْقُرْبَانِ لَا الْقُرْبُ

(١) الجلى : الأمر العظيم (٢) ازكورا : تكاثرا

(٣) السرب : القطيع من الطباء والنساء

# رثاء

## المرحوم سليم حداد

صديق الشاعر وأليفه منذ أقام في مصر وتولى التحرير بجمريدة « الأهرام »

كُلُّ نَوَاحٍ لَهْ صَدَى فِي فَوَادِي وَجَوَابُ مِنْ عَثَرِي وَمِدَادِي  
كَيْفَ وَالرُّزْءُ فِي وَدُودِ صَفِي وَرَدَ الصَّقُوفُ مِنْ مَعِينِ وَدَادِي؟  
يَا شُجُونًا تَمَسُّ أَوْتَارَ قَلْبِي وَتِيكَ . هَلَّا مَسَّتْهَا يَأْتِنَادِي ؟  
كَمْ أَصَوِّغُ الْوَدَاعَ إِثْرَ وَدَاعٍ فِي يَمَادٍ يَجِيءُ تِلْوُ يَمَادٍ  
وَالْأَمْسَى مِلْهُ مِسْمِي كَلَّمَا تُو حَيَّ وَفِي أَضْلَعِي اقْتِدَاحُ زِنَادٍ  
وَعُيُونِي لَا تَهْجُرُ الطَّرْسَ إِلَّا وَسَوَادُ الشُّطُورِ بَعْضُ سَوَادِي  
يَا أَمَّا فَضْلُهُ عَلَى كَبِيرٍ مُذْ تَفَيَّاتُ ظِلُّ هَذَا الْوَادِي  
يَا سَلِيمَ الضَّمِيرِ وَالْقَلْبِ فِي أَشْرَفِ مَعْنَى وَفِي أَعَزِّ مُرَادٍ  
مَا الَّذِي يَصْنَعُ الْأَحْيَاءُ بِالْأَزْ وَارِحَ يَوْمَ النَّوَى وَبِالْأَكْبَادِ ؟  
جَلَّ قَدْرُكَ ، جَلَّ بِمَدَكَ لِلْأَفْضَلِ مِنْ شَطَرِي الْحَيَاةِ افْتِقَادِي  
أَيُّ حَظٍّ دَهَى الْمَضَائِلَ فِي النَّدِّ بِِ الْمَوَالِي وَفِي الْمُهَامِمِ الْجَوَادِ  
فِي الْأَمِينِ الْأَبَرِّ ، حُرِّ السَّجَايَا ، صَادِقِ الْوَعْدِ ، مُخْلِيفِ الْإِنِّيَادِ  
لَهْفَ نَفْسِي عَلَى زَمَانٍ تَقْصَى جَادَهُ مَا اسْتَهْلَّ صَوْبُ الْعِيَادِ (١)

(١) جاده : سقاء . صوب المهاد : نزول المطر

فِيهِ كُنَّا رَهْطًا تَوَلَّوْا، يَمَا فِي      وَنُسْعِهِمْ، خِدْمَةً لِهَذِي الْبِلَادِ  
 وَعَلَيْنَا أَبُو الصَّحَّافَةِ فِي الشَّرِّ      قِيَرَتِيسْ، نَيْمَ الرَّئِيسِ الْهَادِي  
 كَمْ لَهُ فِي سَبِيلِهَا مِنْ مَسَاجٍ      لَيْسَ تُنْفَسِي، وَكَمْ لَهُ مِنْ أَيَادِ  
 وَتَمْدُ «الْأَهْرَامِ» بَيْنَ يَدَيْهِ      نَهْضَةُ الْقَطْرِ أَيَّمَا إِعْدَادِ  
 وَ«سَلِيمٌ» فِي الْعَامِلِينَ بِلَا دَعَاوَى      عَلَى أَنَّهُ مِنَ الْأَنْجَادِ  
 رَقَدَ الْأَكْثَرُونَ مِنْ هَوَلَاءِ الْبَصْحَبِ عَنَّا      وَلَمْ تَزَلْ فِي شُهَادِ  
 وَ«خَلِيلُ الْجَاوِشِ» فِيمَنْ تَوَلَّوْا      وَالنَّجِيبَانِ مِنْ بَنِي «الْجُدَادِ»  
 وَسَيَوَاهُمْ مِنْ شَاعِرٍ وَأَدِيبٍ      وَخَطِيبٍ كَانُوا مِنَ الْأَفْرَادِ  
 رَحِمَ اللَّهُ مَنْ قَصَى وَأَطَالَ الْأَلْسُنُ      أَنْحَارَ سَائِرِ الْأَنْدَادِ  
 وَامْنُضِ يَا صَاحِبِي خَلِيقًا بِأَنْ تُرَى      حَقِيقًا عَلَيْكَ لُبُّسُ الْجُدَادِ  
 مَا تَمَادَى جُزْنُ النُّفُوسِ عَلَى مِثْلِكَ      فِيمَنْ خَلَا كَهَذَا الْهَادِي  
 وَالْأَمَى بَعْدَ رَأْحٍ لَمْ يَكُنْ فِي      غَيْرِذَا الْخَطِيبِ كَالْأَمَى بَعْدَ غَادِي  
 أَبْلِغِ السَّابِقِينَ أَزْكَى التَّحِيًّا      مِنْ الْأَجْفِينَ فِي مِيعَادِ  
 وَتَلَقَّ النُّعْمَى بِوَجْهِ مُنِيرٍ      فِيهِ سِيمَا تِلْكَ الْمَلَانِي الْجِيَادِ

## مدروسة

### مصطفى كامل

وقد حولت الى كلية أى جامعة صغيرة

هَلْ آيَةٌ فِي السَّلْمِ وَالْحَرْبِ      تَعْدِلُ نَشْرَ الْعِلْمِ فِي الشَّعْبِ ؟  
فَإِنَّ مِنْ مُعْجِزِهِ كُلِّ مَا      نُكْبِرُهُ فِي الشَّرْقِ وَالْمَغْرِبِ  
يَا نُصَرَاءَ الْعِلْمِ شُكْرُ النِّهْيِ      لَكُمْ كَشُكْرِ الرُّوضِ لِلشُّجْبِ  
« مِصْرُ » تُحْيِيكُمْ وَتُنْزِي عَلَى      كُلِّ جَوَادٍ مَا جَدِ نَدْبِ <sup>(١)</sup>  
تُنْزِي وَتَرْعَى بِعِيُونِ الرَّصَا      جُهْدَ الرِّجَالِ الصُّبْرِ الْعُذْبِ <sup>(٢)</sup>  
« مِصْرُ » الَّتِي فِيهَا الْمُدَى وَالنَّدَى      يَسْتَبِقَانِ الْمَجْدَ مِنْ قُرْبِ  
تُعْطِي النَّهْيَ بِالْعَذْبِ مِنْ نَيْلِهَا      حَظَّ الثَّرَى مِنْ نَيْلِهَا الْعَذْبِ  
وَتَحْفَظُ الْحُسْنَى لِأَرْبَابِهَا      فِي حَاضِرِ الْوَقْتِ وَفِي الْعَقْبِ <sup>(٣)</sup>  
تَكَامِلِي يَا دَارَ عِلْمٍ غَدَتْ      لِكُلِّ فَضْلٍ مَرْكَزَ الْقُطْبِ  
« كَلِيَّةٌ » فِي كُلِّ جُزْءٍ بِهَا      كَنْزٌ مِنَ الْعِرْفَانِ لِلْبِّ  
تُعِدُّ فِتْيَانًا يُبَاهِي بِهِمْ      فِي الْحَقِّ وَالْآدَابِ وَالطُّبِّ  
مَدْرَسَةٌ يُذْرِكُ طُلَّابُهَا      غَايَةَ مَا رَامُوا مِنَ الطُّلْبِ  
مَنْ أَمْرُهُ عُسْرٌ وَمَنْ أَمْرُهُ      يُسْرٌ نَزِيلًا عَلَى الرَّحْبِ

(١) التنب : السريع الى الفضائل (٢) القلب : الشجعان (٣) القلب : ما يجيء بعد

تَخْدُمُ كُلًّا مِنْهُمَا خِدْمَةً رَاضِيَةً لِلْعَبْدِ وَالرَّعْبِ  
تَبْتُ فِي الثَّقَلِ نَشَاطَ الْمُنَى وَتَبَعْتُ النُّجْدَةَ فِي الْقَلْبِ  
لِلشَّعْبِ نَفْعٌ جِدُّ نَفْعٍ بِهَا كِفَاؤُهُ لَيْسَ مِنَ اللَّعْبِ  
وَالشَّعْبُ مَا زَالَ بَنُوهُ لَنَا طَلِيقَةٌ فِي الْمَطْلَعِ الصَّعْبِ  
أَتَقَبَّ قَوَامٍ بِمَجْدِ الْحَمَى فِي سَمْعِ الْعَيْشِ وَفِي الْكَرْبِ  
مَهَا يُعْنَهُمْ مُوسِرُ قَوْمِهِمْ فَالْفَضْلُ فِي جَانِبِهِمْ مُرَبٍّ (١)  
لَكِنَّا فِي زَمَنِ حَاطِرٍ أَخْطَى فِيهِ مَوْضِعُ الْعُجْبِ (٢)  
فَأَوْجَبَ الشُّكْرَ لِأَدْنَى النَّدَى مَا جَعَلَ الْفَقْرَ مِنَ الذَّنْبِ (٣)  
أَوَّلَى تَلَافِي كُلِّ صَدْعٍ بَدَا مِنْ جَانِبِ الْجُمْهُورِ بِالرَّأبِ (٤)  
فَإِنَّ مَنْ صَانَ أَسَاسًا وَهَى صَانَ حَيٍّ مِنْ سَيِّئِ النَّبِ (٥)  
وَالشَّعْبُ إِنْ طَالَ مَدَى جَهْلِهِ بَدَتْ عَلَيْهِ نُقْطَةُ الشَّعْبِ

\*\*\*

أُبْهِجَ بِهَا لَيْلَةَ أَنْسٍ زَهَتْ مُضَاةً بِالسَّادَةِ الشُّهْبِ  
بُورِكَ فِي دَائِعِ إِلَيْهَا وَفِي سَاعٍ إِلَى الْإِحْسَانِ عَنْ حُبِّ

(١) مرب : زائد (٢) العجب : الزهو  
(٣) إشارة إلى أن ضر الشعب ليس بذنبه وتبرع الموسرين بأدنى أموالهم ليس بالإحسان كما يجب  
(٤) الرأب : الإصلاح (٥) النب : المأقبة

## توديع

رفات الفقيه العظيم الشيخ إبراهيم اليازجي

يوم نقل من مصر ليدفن في الصرح القمى شيد له ببلنان

أَحْنَنْتَ مِنْ شَوْقٍ إِلَى «لُبْنَانٍ» ؟ وَارْتَحَمَا لَكَ مِنْ رَمِيمٍ عَانٍ <sup>(١)</sup>  
 شَوْقٌ تُكَابِدُهُ وَيَتَوَوَّى مِنْكَ فِي مَتَوَى الرُّؤْيَى مِنْ مُهْجَةِ الْوَسْنَانِ  
 جُسُوا مَظْلَنَةً حِسُّ . أَفَنَابِضُ فِيهَا فُوَادُ مُتَمِّمٍ وَلَهَانٍ ؟  
 وَاسْتَطَلِعُوا الرَّسْمَ الْحِيلَ فَهَلْ يَدُ يَوْمَ اللَّابِ لِقُرَّةٍ عَيْنَانِ ؟ <sup>(٢)</sup>  
 أَرْفَأَتْ حَتَّى كَانَ قَرْدَ زَمَانِهِ بِذَكَائِهِ ، بَلْ قَرْدَ كُلِّ زَمَانٍ  
 هَلْ يَسْتَطِيعُ إِشَارَةً أَوْ نَبَأَةً أَوْ رَمَزَ طَرْفٍ أَوْ حَرَكَ بَنَانٍ ؟ <sup>(٣)</sup>  
 لَا شَيْءَ بَاقٍ مِنْكَ إِلَّا أَسْطَرًا خَلَدَتْ بِحُسْنِ الصَّوْنِغِ وَالتَّعْبَانِ  
 وَحِيلَ ذِكْرٍ لَمْ يُفِذْ فِي دَفْنٍ مَا يَتَبَشَّعُ التَّخْوِيلُ فِي الْجُمَانِ  
 إِنِّي لَأَنْظُرُ كَيْفَ بَتَّ فَلَا أَرَى فِي اللَّجْدِ مَا يُفْنِي مِنَ الْإِنْسَانِ  
 وَأَرَاكَ قَدْ أَمَسَ فُوَاذُكَ خَالِيًا أَبَدًا مِنَ الْأَفْرَاحِ وَالْأُخْرَانِ  
 لَكِنْ تَوَهَّمْنَا قَرَارَكَ فِي الْحَى أَشَقَى لِنَلْقَ عَوْدَكَ الظَّمْنَانِ

\*\*\*

(١) الرميم : الرفات . عان : أسير

(٢) الحيل : التي مضت عليه النون

(٣) نبأ : صوت خفي

«لُبْنَانُ» يَا جَبَلًا كَانَ نَزِيلَهُ  
 لَوْ أَنَّ أَطْوَادًا مَعَانِ جُسِمَتْ  
 تَنَقَّلُ التَّهَجَّاتِ فِيكَ زَوَاهِيَا  
 أَمَا ظِلَالُكَ فَهِيَ أَشْبَاحُ لِمَا  
 هَذَا ابْنُكَ الْعَلَمُ الْأَتَمُّ قَدِ انْطَوَى  
 تِلْكَ الْعِظَاطُ كُلُّهَا قَدْ أَصْبَحَتْ  
 مَاذَا يَقُولُ ذُرَاكَ وَهِيَ شَوَاهِدُ  
 مَاذَا يَقُولُ السَّفْحُ : أَنْكَرَ سَمْعُهُ  
 إِنْ يَرْتَحِلْ عَنْهُ طَرِيدُ جِنَانٍ  
 مَا كُنْتُ غَيْرَ الشَّوْقِ وَالتَّخَنُّانِ  
 بِأَشْمَعِ يَرْفُلَنْ فِي أَلْوَانِ  
 فِي أَنْفُسِ النَّائِينَ مِنْ أَشْجَانِ  
 فِي بَرْزَخِ مُطَّائِنِ الْأَزْكَانِ<sup>(١)</sup>  
 شَيْئًا مِنَ الْعَظْمِ لِلْهَيْضِ الْقَائِي  
 هَذِي الْبَقِيَّةُ مِنْ نَهْيٍ وَيَكُنِ ؟  
 هَذَا السُّكُوتُ عَلَى الصَّدَى الرَّثَانِ ؟

\*\*\*

«يَذُوتُ» يَا بَلَدًا عَزِيزًا طَيِّبًا  
 «يَذُوتُ» هَذَا مَنْ بَلَغَتْ مِنَ الْعَلَى  
 حَتَّى مَثُوبَتِهِ إِلَيْكَ وَأَكْرَمِي  
 وَتَذَكَّرِي أَيَّامَهُ الْغُرَّ الَّتِي  
 جَعَلْتَ شُمُوسَكَ فِي الشُّمُوسِ قَرَانِدًا  
 كَانَتْ لَنَا بِالْقُرْبِ مِنْهُ سَلَوَةٌ  
 سَمَحَ السَّرِيرَةِ صَادِقَ الشُّكْرَانِ  
 بِمَكَانِهِ السَّامِي أَعَزَّ مَكَانِ  
 مَا شِئْتَ زَاثِرُكَ الرَّفِيعَ الشَّانِ  
 كَانَتْ عُمُودَ بَدَائِعِ وَمَعَانِ  
 بِالْأَبْتَيْنِ : النُّورِ وَالْعِرْقَانِ  
 فَازَالِمَا هَذَا الْفِرَاقُ الثَّانِي

\*\*\*

أَيَّ نَسْئُهُ فِيكَ الْعَفَافُ مُسَيِّمًا  
 وَالْمِلْمُ مَبْكِيًا بِكُلِّ جِنَانِ

(١) البزخ : من وقت الموت الى القيامة ، و مراد به هنا العبر



أَبْلِغْ وَدَيْمَتَنَا إِلَى أَحِبَّائِنَا وَامْعَلْ تَحِيَّاتَنَا إِلَى الْأَوْطَانِ  
كُنَّا نَوَدُّ بِكَ الْمَصِيرَ إِلَى الْحَيِّ وَنَأْسَى الْإِخْوَانَ بِالْإِخْوَانِ  
لَكِنْ عَدَانَا الْبَيْنُ دُونَ عِنَاقِهِمْ فَتَوَلَّ وَلَبِثْنَا فِي الدُّمَعَانِ

## لكل مجتهد نصيب

في تقديم اللبنة العربية

والعيب في الجمود

مَاذَا يُرِيدُ مِنَ الْحَقِيقَةِ مُسْتَقِطٌ تَكْلِيفَهَا عَنْ نَفْسِهِ بِتَوَهُّمٍ  
مَاذَا يُرِيدُ مِنَ الْعَالِي نَأْمٌ وَالنَّجْمُ مُزْدَهَرٌ لِغَيْرِ النَّوْمِ  
لِنَعِشَ مَعَاشَ زَمَانِنَا وَلِنَتَنَهَزَ فُرْصَ النَّجَاحِ نَفَرٌ بِهِ أَوْ نَسْلَمَ  
لَنْ تَرْجِعَ الْعَرَبِيَّةُ الْمُضْحَى إِلَى مَا كَانَ مِنْهَا فِي الزَّمَانِ الْأَقْدَمِ  
مَا لَمْ يَعُدْ ذَلِكَ الزَّمَانُ وَأَهْلُهُ وَالْعَادُ وَالْأَخْلَاقُ حَتَّى جُرْهُمُ  
لِلْجَاهِلِ لِسَانُهُ ، وَمَنِ الَّذِي يَنْفِي مِنَ الْمُضْحَى لِسَانَ مُحْضَرٍ ؟  
إِنَّ التَّجَدُّدَ لِللسانِ حَيَاتُهُ وَمَنِ الَّذِي يُحْيِيهِ غَيْرُ الْقَدَمِ ؟  
فِي عَصْرِ نَا لِلضَّادِ فَتَحُ بِأَهْرُ زِيدَتْ بِهِ فُخْرًا ، فَهَلْ مِنْ مَأْتَمٍ ؟  
مَنْ فَرَّقَ الْأَخَوَيْنِ يَسْتَبِقَانِ مِنْ طُرُقٍ لِرَفْعَتِهَا ، أَلَيْسَ بِمُجْرِمٍ ؟

## تهنئة

بقران الصديق الوجيه جورج دياب

زُفْتُ إِلَيْكَ وَالزَّمَانُ وَزُدُ وَالنُّورُ تَأَجُّ وَالْقَرِيدُ عِقْدُ<sup>(١)</sup>

وَالْجَوْ صَفْوُ وَالنَّسَمُ نَدُ<sup>(٢)</sup>

مَا أَنهَجَ الْعَيْشَ إِذَا تَلَاقَى مُتَهَبَانِ ظَمَأً فَذَاكَ

كَأَسَا مِزَاجُهَا الْهَوَى وَالسَّعْدُ

مَا الْحُبُّ إِلَّا نِفْسَةٌ وَأَنْتَ لِأَهْلِهِ وَرَحْمَةٌ وَبُيْنُ

دَعِ عَادِلًا أَوْ سَائِلًا مَا يَمُدُّ

أَلْيَوْمَ ظُلْمَةٌ تَسِيلُ خَيْرًا مُوقَدَةٌ فِي كُلِّ قَلْبٍ فَجْرًا

وَفِي غَدٍ شَمْسٌ سَنَاهَا شَهْدُ

أَلْيَوْمَ تَعْرِفُ الْفَرَامَ الْبِكْرُ وَمَا عَلَّيْهَا فِي الْفَرَامِ نُكْرُ

يَا حُسْنَ غَيٍّ صَارَ وَهُوَ رُشْدُ

مَقَى زَمَانُ الْغَرَّةِ اللَّطِيفَةِ وَجَاءَ وَقْتُ الصَّبَوَةِ الْعَفِيفَةِ

يُمَدُّ لِلْعُمَرَانِ مَنْ يُمَدُّ

(١) القريد : نفس الجوهر (٢) ند : نبت طيب الرائحة

وَفِي غَدٍ تَوَافُدُ : الْبَيْنَا ثُمَّ عَلَى تَقَادُمِ السَّنِينَا  
تَجَامُلُ حُلُوْهُ وَعَيْشُ رَغْدُ

« جُرْجِيْتُ » يَا مَنْ خَصَّهَا بِالْحُبِّ أَمْسَى الشَّبَابِ فِي أَعَزِّ شَعْبِ  
إِنَّ الْوُدَّ شَبَهُ مَنْ يُوَدُّ

« جُرْجِيْتُ » قَدْ أُجِيزَ لِلْقَوَائِي وَصَفُ الْمُرُوسِ سَاعَةُ الرَّافِ  
فَلَا يَكُنْ عَنْهُمْ مِنْكَ صَدُّ

وَعَلَّ زَوْجَكَ الْأَدِيبَ آدُنْ إِلَى إِذْنِ بَعِيْنِهِ مُعَايُنْ  
وَبُقُوَادِهِ إِسْكَانِي يَشْدُو

أَحْسُ فِي رَأْسِي مِنْهُ وَحْيًا يَنْزِلُ فِي نَفْسِي شِفْرًا حَيًّا  
فَهُوَ يَقُولُ وَأَنَا أَرُدُّ

وَأُنْظِمُ الْبَيْتَ الَّذِي يُؤْوِيكَ فَلَيْسَ يَبْدُو رَسْمُ مَعْنَى فَيْتِكَ  
إِلَّا وَمَعْنَى مِنْهُ فِيهِ يَبْدُو

لِلَّهِ أَنْتِ فِي النِّوَانِ الْخَوْرِ مِنْ رُوحِ ظَرْفٍ فِي مِثَالِ نُورِ  
لِكُلِّ عَيْنٍ مِنْ نَدَاهُ وَرَدُّ

لِلَّهِ فِي مُمْلِكِكَ النِّجْلَاءُ يَبْزُ الْأَصِيلِ فِي مَدَى السَّمَاءِ  
يَبْهَجُهُ تَكَادُ لَا مُحْدُ

اللَّهُ ذَاكَ أَخَذُ مَا أَرْوَعُهُ لِلَّهِ ذَاكَ الْقَدُّ مَا أَبَدَعُهُ  
 إِذَا اسْتَقْبَلَ بِحَنَانِهِ الْقَدُّ  
 مَحَلِّسُ الْأَوْصَافِ وَالْأَخْلَاقِ فِيكَ انْتَقَتْ وَالْحَمْدُ لِلْخَلَاقِ  
 وَبِمَنْدِهِ لِأَبْوَيْكَ الْحَمْدُ  
 وَأَنْتَ يَا تَجَلَّ أَحْيَى « نَقُولَا » قَدْ سَأَلَ يَوْمَ الْمُرْسِ أَنْ قَوْلَا  
 فِيكَ الَّذِي فِيكَ وَلَسْنَا نَعْدُو  
 إِنْ تَكُنِ النَّايِفَةُ الْحَبِيبَا فَمُنْصَرَاكَ مَنْ عَرَفْنَا طِيبَا  
 كَيْفَ الْعَفَافُ مُنْجِبَا وَالْمَجْدُ ؟  
 فَمَنْ وَعَاشَتْ عِرْسُكَ لِلْبَيْرَةِ فِي نِعْمَةٍ سَابِقَةٍ مَوْفُورَةٍ <sup>(١)</sup>  
 إِنْ الصَّبَاءُ لِلرِّفَاءِ وَعَدُ <sup>(٢)</sup>  
 وَلَتَكُنِ الدَّارُ الَّتِي ابْتَنَيْتُمَا دَارَ السَّعَادَةِ الَّتِي ابْتَنَيْتُمَا  
 زِينَتَهَا مَالٌ زَكَا وَوُلْدُ

(١) عرسه : زوجه (٢) الرفاء : الوفاق

## رثاء

المرحوم يوسف سابا باشا

عَزَّ لِلْعَالِي ، مَاتَ «يُوسُفُ سَابَا» عَزَّ الْفَضَائِلَ فِيهِ وَالْآدَابَا  
عَزَّ الْإِمَارَةَ وَالْوِزَارَةَ وَالنَّدَى وَالْبَاسَ وَالْأَنْسَابَ وَالْأَخْسَابَا  
وَالِىَ جَمِيعَ الشَّرْقِ فَانْعَ مَهْذَبَا قَدَّانُهُ فِي الشَّرْقِ عَمَّ مُصَابَا  
مَاتَ حَالُ «مِصْرَ» وَدُونِ «يُوسُفَ» قَدْ جَزَى حُكْمُ الْقَضَاءِ قَطَعَ الْأَنْبَابَا  
خَطْبُ عَلَى التَّنَادِدِ فِي أَمْنَالِهِ رَاعَ النُّفُوسَ وَحَادَ الْأَلْبَابَا  
فَكَأَنَّ مَا يُرِيدُهُ فِي بَطْنِ الثَّرَى يَرْمِيهِ مِنْ كَبِدِ السَّمَاءِ شِهَابَا<sup>(١)</sup>  
مَاتَ الَّذِي مُلِثَتْ صَحَائِفُ عُمْرِهِ آيَا تَضَمَّنَهَا الْفَخَارُ كِتَابَا  
وَبِهَا سَمَا أَوْجَ الْمَرَاتِبِ وَاقْتَنَى أَسْنَى السَّمَاتِ وَأَحْرَزَ الْأَلْقَابَا  
وَلَى الْوِزَارَةَ لَمْ يَحْلُهُ حِينَمَا لَبَّى ، عَلَى الْأَسَادِ يَدْخُلُ غَابَا<sup>(٢)</sup>  
وَرَأَاهُ ، كَمْ رُؤْيَا كَذُوبٌ ، نَاهِجَا نَهَجًا يُفِيدُ الْجِيلَ وَالْأَعْيَابَا<sup>(٣)</sup>  
حَتَّى إِذَا كَشَفَتْ لَهُ عَمَّا بَهَا لَمْ يَرْضِهِ فَخَرَّ تَبْطُنَ غَابَا<sup>(٤)</sup>

\*\*\*

وَلَى الْإِدَارَةَ رَائِضًا عَلَّيْهَا يَتَذَارَكُ التَّحْسِينَ بَابَا بَابَا  
مَهْمَا يُلَاقِ مِنَ الصَّعَابِ يَكْدُ فِي طَلَبِ النِّجَاحِ وَلَا يُبَالِ صِعَابَا

(١) يريده : يتزله (٢) يخله : يحسب حسه (٣) رآه : ظن حسه (٤) العاب : العيب

يُوفِي جَزَاءَهُ الْمُسْتَحَقَّ وَيَضْطَرِّي أَدْعَى الْأُمُورِ إِلَى الصَّلَاحِ عِقَابًا  
فَقَدْ أَلْبَيْدُ «بِمَصْرَ» وَهُوَ وَلِيُّهُ عَجَبًا لِمَنْ عَرَفَ النَّظِيرَ مُجَابًا

\*\*\*

أَسْمًا عَلَى ذَلِكَ الَّذِي عَنْ قَوْمِهِ فِي كُلِّ مَحْمَدَةٍ أُنِيبَ وَنَابًا  
قَدْ كَانَ فِي الظُّلُمَاتِ كَوَكَبَ عَزِيمٍ فَالْيَوْمَ كَوَكَبُ عِزِّهِمْ قَدْ غَابَا  
إِنَّ الشُّيُوعَ إِذَا بَكَوْهُ فَرَزَوْهُ أَبْكَى كَهَوْلًا بَعْدَهُ وَشَبَابًا

\*\*\*

صَرَفَ الزَّمَانَ وَقَدْ رَمَاهُ رَمَى بِهِ قَلْبَ الْمُرُوءَةِ وَالنَّدَى فَاصْبَابًا  
لَمَّا نَعُوهُ نَعَوًا مُهَامًا مَا جِدَا مَلَأَ النَّهْيَ بِصِفَاتِهِ إِعْجَابًا  
وَكَانَ أَلْسِنَةً مِنَ الْبَرْقِ الَّذِي يَنْتَمِي مَدَدَنَ إِلَى الْقُلُوبِ حِرَابًا  
كَيْفَ الضَّمِيرُ الْعَبْقَرِيُّ مُشَارِفًا هَذَا الْوُجُودَ جَلَا ، أَسْكَانَ صَبَابًا ؟  
كَيْفَ الْبِنَاءُ كَذَلِكَ الْجِسْمِ الَّذِي عَمَرَتْهُ تِلْكَ الرُّوحُ بَاتَ يَبَابًا ؟  
ذَلِكَ التَّبَسُّمُ عَنْ صَفَاءِ طَوِيَّةٍ ذَلِكَ الْبِدَارُ نَحِيَّةٍ وَجَوَابًا  
ذَلِكَ التَّلَفُّتُ وَهُوَ مِنْ صَبَدٍ أَمْرِي مَا هَانَ يَوْمَ كَرِهِيَّةٍ أَوْ هَابًا<sup>(١)</sup>  
ذَلِكَ الْمَحْيَا مُشْرِقًا فِي لِحْيَةٍ زَانَ السَّوَادِ يَهَا بِيَاضُ شَابَا  
تِلْكَ اللَّحَاطُ سَيِّدَةٌ فَإِذَا نَبَتْ فَلَمَلَهَا تَجِدُ الْرَّيْبَ فَتَقَابِي<sup>(٢)</sup>  
تِلْكَ الشَّمَائِلُ وَالْمَعَارِفُ وَالنَّهْيُ وَالْحُسْنُ وَالْحُسْنَى أَمِرَنَ تُرَابًا ؟

(١) الصيد : ميل العنق إليها (٢) تَابِي : تخفيف الهزلة من تَابِي

لَمْ يَرْضَ «سَابَا» أَنْ يَكُونَ لَهُ عِدَى      وَاسْتَكْتَرَ الْإِخْوَانَ وَالْأَحْبَابَا  
مَا قَالَ فَاحِشَةً وَلَمْ يَهْمَمْ بِهَا      يَوْمًا وَلَمْ يُلْعِمِ بِأَمْرِ رَابَا  
وَلَقَدْ أَقُولُ ، وَلَا أَبَالِغُ ، إِنَّهُ      مَا عِيبَ فِي حَالٍ وَلَا هُوَ عَابَا  
فَاطْنٌ يِعَالٍ مَنْصِبًا وَوُظِيفَةً      مَا اغْتَابَهُ الْحَسَادُ أَوْ مَا اغْتَابَا  
مَنْ لَمْ يُفِرْطْ فِي حِسَابِ ضَمِيرِهِ      لَمْ يَخْشَ يَوْمًا لِلْعِبَادِ حِسَابَا

\*\*\*

أَعْرِفَتْ خَرًّا غَيْرَ «سَابَا» لَمْ يَجِبْ      قَوْلًا وَفِعْلًا ، مَا يُشِيرُ عِتَابَا ؟  
إِنْ مَرَّ وَرَدُ النَّهْرِ ظَلَّ حَدِيثُهُ      عَذَابًا ، وَإِنْ خَبَّتْ أَنَاسُ طَابَا  
سَمَحَ إِلَى الْإِتْلَافِ إِنْ يَتَقَاضَهُ      ذَلِكَ الْوَقَاةُ وَلَمْ يَطْنُ ثَوَابَا  
مَا أُمَّ مَشْرِعَ جَاهِهِ أَوْ مَالِهِ      قِمِنْ بِتَحْقِيقِ الرَّجَاءِ ، فَخَابَا<sup>(١)</sup>  
مُتَنَزَّةً عَلَى الْجَنَابِ وَقَلَّ مَنْ      جَمَعَ التَّنَزُّهَ وَالْمُلُوكَ جَنَابَا  
يُنَوِّسُ الْإِخْلَاصُ فِي أَعْمَالِهِ      حَتَّى لَيُوشِكُ أَنْ يَشْفَ حِجَابَا  
ثَبَّتَ عَلَى الرَّأْيِ الصَّحِيحِ فَإِنْ يَقَعْ      خَطَا تَجِدُهُ الرَّاجِعَ التَّوَابَا  
لَمْ يَدْعُهُ دَاجٍ لِأَمْرِ وَاجِبٍ      إِلَّا تَشَمَّرَ مُسْرِعًا وَأَجَابَا  
بِالْجِدِّ يَكْسِبُ فِي النُّفُوسِ مَهَابَةً      وَيُقِلُّ مَا شَاءَ الْكَمَالُ دِعَابَا  
يَدْعُ الْقُشُورَ لِكُلِّ ذِي لَهْوٍ بِهَا      وَيَرَى الْأُمُورَ حَقِيقَةً وَلِبَابَا  
لَا يَتَرَفُّ الدَّعْوَى وَلَا يَرْضَى أَمْرَهَا      كَذِبًا وَيَفْعَلُ مَا اسْتَطَاعَ صَوَابَا

(١) أم : قصد . مفرع : مورد . فن : جدير

وَرَى مِنَ الْوَرَى تَكَلَّفَ سَيْدٍ فِي يَوْمٍ صَدَقَ أَنْ يَقُولَ كَذَابًا

\*\*\*

يَا يَوْمَ «سَابَا» مَا فَعَلْتَ بِأَمَّةٍ نَكَلْتَهُ ، دَغَ أَهْلِيهِ وَالْأَضْحَابَا  
 أَقْطَرُ مُهْتَزُّ الْجَوَابِ لَوْعَةً وَالنَّيْلُ لَوْ يَسْلُو لَسَاكَ سَحَابَا  
 وَالْوَاغِدُونَ يُشَيِّمُونَ عَزِيزَهُمْ حَشَدُ بِهِ الطُّرُقَاتُ ضِيقَ رَحَابَا  
 فَكَانَ حَوْلَ النَّعْسِ بَحْرًا مَائِجَا وَكَأَنَّهُ فُلُكٌ يَشُقُّ عُجَابَا  
 مَا مِنْ أَمِيرٍ أَوْ رَفِيعٍ مَكَانَةٍ إِلَّا عَلَيْهِ اسْتَمَطَرَ الْأَهْدَابَا  
 مَا مِنْ يَتِيمٍ أَوْ ضَعِيفٍ بَائِسٍ إِلَّا بَكَاهُ بِحَرِّ قَلْبٍ ذَابَا

\*\*\*

لِلَّهِ يَا حُلُوَ الصَّدَاقَةِ كَمْ سَعَتْ هَذِي النَّوَى فِيكَ الْأُجْبَةُ صَابَا<sup>(١)</sup>  
 الْيَوْمَ «عَدْنُ» اسْتَأْنَسَتْ مِنْ وَخْشَةٍ بِأَبْرٍ مُبْتَكِرٍ إِلَيْهَا آهَابَا<sup>(٢)</sup>  
 إِنْ قُلْتُ لَا تَبْعُدْ فَإِنَّكَ تَبِينُنَا هَلْ مَائِتٌ مَنْ يُخْلِفُ الْأَنْجَابَا ؟

(١) الصاب : شجر مر (٢) عدن : جنة عدن ، أى جنة إقامة وخلود



## نوع

من الجمال

سَنَحَتْ فِي الطَّرِيقِ مَمْضُوزَةً الْجَفْنَ وَلِلْهَذَبِ شِبْهُ ظِلِّ مَدِيدٍ  
لَحَظَهَا حَاشِيعُ الشَّعَاعِ وَتَدْعُو ُ إِلَى الْكِبَرِ عِزَّةً بِالنُّهْدِ  
رَاعِنًا قَدَمَهَا الرَّشِيقُ، وَقَدْ تَكْنِي فُتُونًا رَشَاقَةً بِالْقُدُودِ  
وَجَبِينُ مُكَلَّلُ بِنَصَارٍ وَحَيًّا ضَاحٍ أَسِيلُ الْخُدُودِ<sup>(١)</sup>  
وَتُفَيْزُ حَلَاوَةُ الظُّلَمِ تَجْزِي فِي ثَنَابَاهُ فَوْقَ أَعْدَلِ جِيدِ<sup>(٢)</sup>  
هُوَ بِاقُوَّةٍ طَفَتْ فِي مُحِيطٍ مِنْ بَيَاضٍ قَدْ زَيْنَ بِالْتَّوْرِيدِ

\*\*\*

ذَلِكَ مَا قَدْ غَنِمْتُ مِنْ حُسْنِهَا لَسَحًا وَمَا خِلْتُ بَعْدَهُ مِنْ مَزِيدِ  
غَيْرِ أُنَى مَكْنُتُ حَتَّى إِذَا مَا نَاوَحْتَنِي وَلَمْ أَسْكُنْ بِبَعِيدِ<sup>(٣)</sup>  
حَانَ مِنْهَا تَحْوِي الثَّفَاتُ، فَيَا لِلْبِيدِ لَا يَدْعُ مِثْلُهُ فِي الْوُجُودِ<sup>(٤)</sup>  
حَدُّ مَا تَبْلُغُ الْخِلَابَةُ فِي الْأَلْحَاطِ بَلْ فِتْنَةٌ وَرَاءَ الْخُدُودِ  
يُحْجَرُ ضَائِقُ بِإِنْسَانٍ عَيْنٍ وَاسِعِ الْخَوْلِ وَهُوَ غَيْرُ مَرِيدِ<sup>(٥)</sup>  
جَامِعُ السَّمَاءِ وَالْمَاءِ، زَخَا رُ بِمَوْجِ عَالٍ وَصَوِّهِ شَدِيدِ

(١) ضاح : واضح . أسيل : مستو أملس (٢) الظلم : بريق الأسنان (٣) ناوحتني : قابلتني  
(٤) البِدْع : السَّجَب (٥) الحِجَر : ماداريا العين ويدان البرقع . الخول : القدرة . مرید : متمرد

سَاحِرٌ، يَتَنَزُّقَةً وَأَخْضَرَارٍ، لُبٌّ رَائِيهِ بِاتِّلَافٍ فَرِيدٍ  
وَحِلَالِ اللَّوْنَيْنِ، كَمْ وَنَصَّةٍ سَكَبَ رَى لَعُوبٍ وَكَمْ سَحَابٍ شَرُودٍ  
بَيْنَمَا أَنْتَ مِنْهُ فِي شَبِّهِ وَعَدٍ إِذْ تَرَاهُ وَفِيهِ شَبُّهُ وَعِيدٍ  
ذَلِكَ فَتَى مِنَ الْبَدِيعِ رَأَيْنَا آيَةً مِنْهُ لِلْبَدِيعِ الْحَجِيدِ  
فَاسْتَبِينَا ، وَأَيُّ قَلْبٍ مَنِيعٌ حِينَ يَفْزُ وَالْهُوَى مُحْسِنٍ جَدِيدٍ ؟

## بعض الحسن

لا يدرك وصفه

اعتذار شاعر

نَظَرَ الشَّاعِرُ حُسْنًا ، حَقُّهُ أَنْ يُعْبَدَا  
رَأَى أَنْ يَرْتَمَهُ لِلنَّاسِ رَنْمًا مُخْلِدَا  
غَيْرَ أَنْ الشُّعْرَ لَمْ يُبْلِغْهُ ذَلِكَ الْقَصْدَا  
وَإِذَا غَايَةُ مَا فِي وَسْعِهِ أَنْ أَنْشَدَا :  
كُلُّ فَنٍّ ، يَا مُقَدَّاتِي ، لِعَيْنِكَ فِدَى

## تأبين

المغفور له الدكتور عيسى حمدى باشا

أنشدت في حفلة تأبين أقاتها الأطباء المصريون لعميدهم

فِي رِضَى الْمَرْبُوبِ وَالرَّبِّ      بِنْتٌ قَوِيْرًا يَا أَبَا الطَّبِّ  
 يَا رَبِّيسَ « الْقَصْرِ » مِنْ قِدَمٍ      وَأَسَاةِ الْعَصْرِ فِي الثَّقْبِ <sup>(١)</sup>  
 جَلَّ رُزْهُ الْقَطْرِ أَجْمَعِ      فَيْكَ مِنْ عَلَامَةِ قُطْبِ  
 مِنْ سَدِيدِ الرَّأْيِ مُبَرِّمِهِ      مُحْكَمِ الْإِيْحَابِ وَالسَّلْبِ  
 مِنْ صَحِيْحِ الْمَجْدِ صَادِقِهِ      حِينَ يُشْرِى الْمَجْدُ بِالْكَذْبِ  
 مِنْ بَعِيدِ الْهَمِّ مُسْتَعْلِ      فِي انْصِدَاعِ الشَّلْلِ بِالرَّأْبِ <sup>(٢)</sup>  
 لَيْسَ بِالْوَقَافِ مُحْتَبَلًا      بَيْنَ دَفْعِ الْفِكْرِ وَالْجَذْبِ  
 دَبَّ عَنْ حَقِّ الْبِلَادِ بِمَا      فِي حُدُودِ الْعِلْمِ مِنْ دَبِّ <sup>(٣)</sup>  
 إِذْ رَأَاهَا ، وَالشُّعُوبُ شَاتٌ ،      لَمْ تَزَلْ فِي أَوَّلِ النَّزْبِ <sup>(٤)</sup>  
 وَرِصَاهَا السَّلْمُ أَشْبَهَ مَا      كَانَ فِي عُقْبَاهُ بِالْخَرْبِ  
 فَبِحَدِّ هَبٍّ يَرْجِعُ مِنْ      شَأْنِهَا مَا ضَاعَ بِالْعُشْبِ

(١) القصر : يريد قصر العيني . القب : ما جاء تالياً ، يريد : الأطباء الذين تخرجوا حديثاً  
 في ذلك القصر (٢) الرأب : الإصلاح (٣) القب : القاع (٤) شات : سبقت

وَيَمَّا أَبْلَى لِنُصْرَتِهَا عُدَّ فِي أَجْطَالِهَا الْغُلْبِ<sup>(١)</sup>

\*\*\*

فِي سَبِيلِ اللَّهِ مُرْتَحِلٌ شَقَّ عَنْهُ مُظْلِمَ الْحُجْبِ  
عُمُرُهُ وَالْمَالُ قَدْ بُدِلَا قُرْبَةً فِي خِدْمَةِ الشَّعْبِ  
إِنَّ «مِصْرًا» إِذْ نَعَوْهُ لَهَا وَجَعَتْ مِنْ شِدَّةِ الْخَطْبِ  
وَأَجَلٌ الْفَاقِدُوهَا قَدَرَهُ عَنْ سَاكِبِ الْقُرْبِ<sup>(٢)</sup>  
هَلْ دُمُوعُ الْعَيْنِ مُغْنِيَةٌ فِي الْغَلَى مِنْ هَابِطِ الشُّهْبِ؟  
حَمُّهُ الَّذِي كَرَى تُخَلِّدُهُ بِجَمِيلِ الْقَوْلِ لَا النَّحْبِ<sup>(٣)</sup>  
وَمَتَانٍ يَسْتَقْدِمُ بِهَا وَجَهَ حَتَّى مُنْقَضِ النَّحْبِ<sup>(٤)</sup>  
مِنْ عَلِيٍّ أَشْرَفَ وَبَشَّ إِلَى هَوْلَاءِ الْآلِ وَالصَّحْبِ  
هَلْ بِلَا وَلَدٍ يَمِزُّ بِهِمْ مَنْ لَهُ وَلَدٌ بِلَا حَسْبِ؟<sup>(٥)</sup>  
مَنْ يُرَبِّي كَالْأَفَاضِلِ مِنْ هَوْلَاءِ الصَّغَوَةِ النَّحْبِ؟  
تَدْبِنَانَهُمْ لَهُ نَقَمٌ وَأَصِلَاتُ الْحَقْبِ بِالْحُجْبِ<sup>(٦)</sup>  
قَطَرَاتٌ مِنْ نَدَى هِمٍّ مُثِيرَاتٌ كَنَدَى الشَّعْبِ  
أَرَأَيْتَ أَلِيرَ يَجْمَعُهُمْ هَهُنَا جَنَبًا إِلَى جَنَبِ؟

\*\*\*

(١) القلب : الفحصان الأشداء (٢) الغرب : الدمع  
(٣) النحب : ارهاق الصوت بالبكاء (٤) النحب : التفرغ ، وقضى نحبه أى وافته منيته  
(٥) بلا حسب : بلا عد أى كثيرون لا يحصون (٦) الحقب : العصر

كَانَ «عَيْسَى» فِي مَوَدَّتِهِ      وَاحِدًا فِي الْبُنْدِ وَالْقُرْبِ  
عَزَمَهُ مِنْ غُنْصِرِ مَرْنِ      خُلِقَهُ مِنْ جَوْهَرِ صُلْبِ  
قَوْلُهُ فِي نَفْسِ سَامِعِهِ      طَيِّبٌ كَالْمُورِدِ الْقَذْبِ  
رَأْيُهُ فِي كُلِّ مُفْضِلَةٍ      قَاطِعٌ كَالصَّارِمِ الْعُضْبِ<sup>(١)</sup>  
جُودُهُ شَافٍ أَعَادَ بِهِ      مَجْدٌ «مِصْرِي» عَالِي الْكُغْبِ<sup>(٢)</sup>  
جَاءَ فِيهِ بِدَعَةٍ غَضَبَتْ      كُلَّ حَمْدٍ أَيْمًا غَضِبِ  
وَالْمَلَأَنِي قَدْ تَكُونُ لَهَا      كَالْفَوَائِي رَوْعَةً تَسْبِي  
لَمْ يَكُنْ فِي الشَّرْقِ وَاحِرَبَا      كَرَّمَ مِنْ ذَلِكَ الصَّرْبِ  
«فَبَحْتِدِي» الْيَوْمَ صَارَ لَنَا      مَوْقِفٌ فِي جَانِبِ الْغَرْبِ  
حَبَّذَا أَنْبَاءَ مِنْحَتِهِ      قُلْ وَكَرَّرْ أَهْيَا الْمُنْبِي<sup>(٣)</sup>  
عَلَّ فِي مُثْرَى مَوَاطِنِنَا      مِنْ ضِخَامِ الرَّيْعِ وَالْكَسْبِ  
مَنْ، إِذَا دَاعَى الْوَلَاءَ دَعَا،      قَالَ إِحْسَانٌ لَهُ : لَبَّ  
هَلْ يُفِيدُ الْخُصْبُ فِي بَلَدٍ      وَقُلُوبُ الْقَوْمِ فِي جَذْبِ ؟  
الزَّاهِ الْمُسْتَمَرُّ بِهِ      كَنَزُهُ فِي الْعَقْلِ لَا الثَّرْبِ  
«مِصْرُ» يَا أَسْتَاذُ تَذَكَّرْ مَا      جِئْتَ بِالْإِعْجَابِ وَالْمُجْبِ<sup>(٤)</sup>

(١) العضب: القاطع (٢) عالي الكعب : رفيع البناء

(٣) إشارة الى وقعه أرضاً بالمصورة ماسحتها خمسمائة فدان على المعهد الطبي بمصر

(٤) الحبب : الزهو

كُلَّمَا مَرَّ الزَّمَانُ بِهِ فَهَوَّ فِي إِجْلَالِهَا مُرِي<sup>(١)</sup>

\*\*\*

كَانَ «عَيْسَى» صَبَّ حِرْفَتِهِ يَفْتَلِيهَا فِدْيَةً الصَّبُّ<sup>(٢)</sup>  
وَرَجَّى أَنْ يُعِيدَ لَهَا شَأْنَهَا فِي دَوْلَةِ الْعُرَبِ  
فَانْبَرَى لِلْكَتَبِ يُخْرِجُهَا آتَى تَعْلِيمٍ بِلَا كُتُبٍ  
وَأَقَادَ النَّاسِ غَايَةً مَا فِي اقْتِدَارِ النَّاصِحِ الطَّبِّ<sup>(٣)</sup>  
فَهَوَّ الْآمِي لِيَذِي سَمٍّ وَالْمُوَامِي لِأَخِي الْكَرْبِ  
تَحْتَ آدَابِ الْحَكِيمِ طَوَى مَكْرُمَاتِ السَّيِّدِ النَّذْبِ<sup>(٤)</sup>

\*\*\*

كَانَ فِي كُلِّ الشُّؤْنِ يَرَى كَيْفَ يَرَقِّي الْأَوْجَ ذُو الدَّأْبِ  
فَإَزَّ قَدَمًا مِنْ لَهُ نَظَرٌ قَبْلَ بَدْءِ الْأَمْرِ فِي النَّبِّ<sup>(٥)</sup>  
فَإِذَا مَا سَارَ سِيرَتُهُ لَمْ يَحِذْ صَعْبًا مِنَ الصَّعْبِ

\*\*\*

كَانَ لَا يُعْطِي الْحَيَاةَ سِوَى قَدَرٍ مَا يُعْطَى أَخُو اللَّبِّ  
نِصْوُ خَيْرٍ لَيْسَ يَفْتَنُهُ زُخْرُفُ الدُّنْيَا وَلَا يُضَيِّ<sup>(٦)</sup>  
يَحِذُ الْحُسْنَى بِلَا جَذَلٍ وَيَرَى السَّوْأَى بِلَا عَتَبٍ

---

(١) مرب : زائد (٢) الصب : العاشق (٣) الطب : الحبيب (٤) النذب : السريع  
الى الفضائل (٥) النب : العاقبة (٦) النصو : ماكثر استخدامه . الحبر : التجربة والاختبار  
أى أنه حركته التجارب وأجله الاختبار

فِيهِ حُبُّ النَّاسِ أَخْلَصَهُ طَبَعُهُ الصَّافِي مِنَ الْهَبِّ<sup>(١)</sup>  
 جَاءَهُمْ مِنْهُ بِأَبْدَعِ مَا ضَمِنَتْهُ آيَةُ الْهَبِّ  
 خَيْرُ مَا يَأْتِي الذِّكَاةَ بِهِ هُوَ مَا يَأْتِي مِنَ الْقَلْبِ  
 ذَلِكَ بَعْضُ الْحَقِّ فِيهِ ، وَلَوْ طَالَ وَقْتِي لَمْ يَكُنْ حَسْبِي  
 فَلَتَكَ الْجَنَّاتُ مَرَّتَهُ خَالِدًا فِيهَا عَلَى الرُّخْبِ

## شكر صديق

أهدى ساعة ذهبية إلى الشاعر

يَا صَاحِبًا سَمِيحًا مَا عِشْتُ لَا أَنْكِرُهُ  
 وَلَسْتُ مُحْتَاجًا إِلَى شَيْءٍ بِهِ أَذْكُرُهُ  
 فَإِنَّ قَلْبِي فِي النِّيبَابِ أَبَدًا يُحْضِرُهُ  
 حَبْوَتِي بِسَاعَةٍ وَالْخَيْرُ مَا تُؤْوِرُهُ  
 مَتْنِي الْحَيَاةِ يُجْتَلَى فِي الْوَقْتِ إِذْ نُبْصِرُهُ

---

(١) الحب : المدح

# رحلة الشاعر

إلى

لبنان وسوريا وفلسطين

في صيف عام ١٩٢٤

بدأت هذه الرحلة بزيارة بيروت وإنشاد قصيدة «نيرون» في حفلة جمعية تنشيط اللغة العربية بالجامعة الأمريكية إجابة لدعوتها . وأعقب هذه الحفلة حفلات متلاحقة أقيمت في بيروت تكريماً للشاعر واشتركت فيها أندية ، ومعاهد علمية ، وجمعيات على اختلاف الأديان والمذاهب والملل .

ومن بيروت أجاب الشاعر دعوات متعددة في سائر أنحاء لبنان ، وفي سوريا وفلسطين كان أهمها :

(١) رحلة زحلة - وقد منح فيها الشاعر حرية المدينة .

(٢) رحلة بعلبك مسقط رأسه .

(٣) رحلة أرز الجنوب ( المختارة ) وجزّين .

(٤) رحلة حمص ، حלב ، فطرابلس ( الشام ) ، قدمشق .

(٥) رحلة حيفا وطولكرم والقلقيل والقدس الشريف .

ومن القدس عاد الشاعر الى مصر في نهاية الصيف .

وفيما يلي القصائد التي أنشدها الشاعر في مختلف الحفلات التي أقيمت تكريماً له في أثناء الرحلات الآتفة الذكر .



## بيروت

### في حفلة جمعية تنشيط اللغة العربية

#### بالجامعة الأميركية ببيروت

حاول الشاعر بهذه القصيدة ، أن يستنفذ وسائل الشعر العربي الموحد الروى في نظم الملحمة كما نظمها « هوميرو » و « دانتي » و « ميلتون » ، الا اذا أحدث تنوع كبير في موازين قرض القريض لأمثال هذه الأغراض .

وفي التمهيد لإنشاد هذه القصيدة ، القى الشاعر الكلمة التالية التي تثبتنا هنا لوفائها بتوضيح مراميه فيها .

أيها السادة :

بعد خمس وعشرين سنة ، قدر لي أن أعود الى هذه البلاد العزيزة . ما أبهج ما رأيته ، وأشهى ما سمعت ، وأحب ما لقيت !

اليوم ، وقد تحرك من عمق الفؤاد ذلك الحب الساكن ، ونشط واندفع صعداً ، ورى بموجته النارية كل جانب من جوانبي ، ورد إلى تمام الشعور بأذكي ما في الحياة كل جانحة من جوانحي تلقاء تلك المحاسن الباهرات التي يمر بها من محبوب هذه الديار ، تلقاء تلك المحاسن التي لم يكفها أن تنفرد عن نظائرها في سائر بلاد الدنيا بتأنيق الطبيعة فيها الى نهايات الانحياز التي حق خست دون تلك النظائر بأن الوحي في قم جبالها والروح مختلط بالهوى في كل مظهر من مظاهرها وأن على فانها أثراً من جمال خالدها . فهل عجب أن صدر عنها أشرف ما صدر من بدء الخلق الى العالمين ، مما يصل صلة غير منقطعة بين الأرض والسما ؟ اليوم علمت قدر ما كان للجامعة الأميركية من الفضل على بدعوتها إليّ أقل ما كنت جدارة بشرف هذه الدعوة ، وأنتى لا أجد كلاماً يفي بالتصير عن سروري بلقائي أحبتي من أهلي وأبناء وطني .

أيها السادة :

لما دعاني الداعي الكريم ، من قبل هذا العهد العظيم ، أجبته من فوري : ليك ! إطاعة لضميري الذي أمر من فوره بالتلبية . وما ذلك الا لهُوى متمكن - في كل قلب من قلوبنا - لهذه الجامعة ، وإجلال راسخ - في كل نفس من نفوسنا - للعلماء الأعلام القائمين بتدبير شؤونها ، والأمة السخية النبيلة التي جادت بها وبهم علينا . ثم رجعت فعكفت على سريري ، وسألت أي منظوم أثر ، أو أي مثور أنظم ، فيليق أن يقال في تلك الحفلة التي ستجمع نخبة النخب عقلا ، ومعرفة ، وأدبا ، وخلقا ، في مدينة بيروت ، نعر العلم الباسم ، مدينة التنقيف أمس واليوم ، حاضرة اليان والتاريخ والفلسفة في العصر المتقادم .

ظلمت في روحاني وغدواني ، وبين التيار يلي التيار من مختلف شواغلي ، أفكر فيما أتخير . ثم أرسيت سفينة الرأي في المرسى الأمين . قلت : لا يجدر بأكبر دار علم في الشرق الا أن يصدر منها أجراً ما حاولته قريحته شاعر في الشرق

تملّون أن الشعر العربي ، الى هذا اليوم ، لم تنظم فيه القصائد المطولات الكبرى في الموضوع الواحد ، وذلك لأن الزّمام القافية الواحدة كان ، ولم يزل ، حائلا دون كل محاولة من هذا القبيل . وقد أردت ، بمجهود نهائي ختامي أبذله ، أن أثبتني إلى أي حد تنمّدى قدرة الناظم في قصيدة مطولة ذات غرض واحد ، يلتزم لها رويّاً واحداً ، حتى إذا بلغت ذلك الحد بتجربتي بينت عندئذ لإخواني من الناطقين بالضاد ضرورة نهج مناهج آخر لجسارة الأمم الغربية فيما انتهى اليه رقبها شعراً وبياناً . وفي لغتنا الشرفة معوان على ذلك ، وأي معوان ، إذا أقلعنا عن الحطة التي صلحت لأوقاتها السالفات ، إذ كانت أغراض الشعر فيها قليلة محدودة ، ولكنها أصبحت لا تصلح لهذا الوقت الذي بعدت فيه مراى الأبواب ، وصار فيه ، بفضل البرق والبخار وسائر أعاجيب الاختراع ، كل أفق بعيد قريباً ، كأنه وراء الباب

بل قد أقول ولتني أوفق ، في بعض ما سأنشده ، إلى إقامة دليل ، وإن قل في شعري ، على أن اللغة العربية ، التي تجود علينا هذا الجود وأيديها مغاولة عن العطاء بتلك الأغلال الثقيلة ، قادرة - متى فككت عنها الربط - على فتح أبواب كنوزها التي

لانهاية لها ، ومنح شعرائها - من فرائد المفردات ، وبدائع الجمل ، وروائع الاستعارات - ما يبق لها المقام الأول في الإعجاز

أردت - بحق السن ، وبحق المران المتصل ، والارتياض القديم على قرص الشعر - أن آتشي في طريق هذا الجديد بعد أن أكون قد أثبت ، بنهاية المستطاع ، أن الأسلوب الحديث لم يتخذ لسبب عن النظم بالقافية الواحدة ، بل لرغبة في نوع آخر من النظم ، يفتح في وجه والجه أقصى الآفاق ، ويستزله أسباب الوصول إلى أسمى الأغراض ، ويرد على اللغة - من الحياة والقوة - ما تعود به عاملاً بين أكبر عوامل الرق في الأمم بعد أن استقر عزى على هذا ، رجع إلى ذهني موضوع تاريخي رائع كنت قد نظمت فيه أحياناً محدودة ثم تركت الاشتغال به لما بدا لي من وعورة مسالكه ، ومن أن استيفاء أغراضه فيه يدعو إلى التوسع وراء ما يجوز للنظم بالقافية الواحدة أن يفكر فيه . غير أنني ، بعد أن أعدت النظر على القليل الذي كنت قد نظمته ، استعنت الله على الإكمال

والآن ، يا سادتي ، سأقرأ لكم أكبر قصيدة متحدة الروى ومتحدة الموضوع عرفتها العربية . هي الكبرى بعدد أبياتها ، وبالغرض الذي نظم له ذلك العدد . ولكن ما أدرى أية قيمة لها سوى العدد . أثبتت بمجهود في التماس غاية ، وما أثبتت بأية . وقد اعتقدت أن تقدمتي هذه للجامعة الأميركية هي فوق كل إطراء منى لرئيسها العالم العامل ، مثال البر والاحسان ، وصورة الرجل النافع في بني الإنسان . وكذلك هي فوق كل ثناء منى على عمدة الجامعة الكرام ، وأساتذتها الأجلاء ، صفوة أرباب الحجب والعرفان

وهل كانت بي حاجة إلى امتداحهم بالكلم ، ولم يتوخوا إلا خير الامتداح . وهو العمل ؟ ما أعني لسان النصيح ، وما أقصر باع البليغ ، أن يحى من آيات الشكر لهم ببعض ما جاء به انتشار تلامذتهم النابغين في أرجاء الدنيا ، مشرفين - في كل مكان - قدر بلادهم ، حاملين - إلى كل أفق - أنوار هذه الجامعة

أيها السادة : ستجدون - فيما أقرأ لكم - كلمات قد تحتاج إلى تفسير . كلمات لم أؤثرها بقصد الإغراب ، بل قضت على ضرورة الاستيفاء باستعمالها ، وما كان أرغبني

عنها لو أعطيتي اللثة المألوفة ما بقي ولو بأدنى حاجتي . لهذا سأستأذنكم من أجل غير  
 للتمكنين في اللثة - إن كان منهم هنا أحد - في توضيح بعض الألفاظ مروراً ، وحيث  
 تقضى الضرورة

اسم هذه القصيدة « نيرون » ، وموضوعها سيرة ذلك العاني ، ووصف ما أتاه من  
 للسكرات . وفيها أقم ما سود به قرطاس من مساوىء حكم الفرد ، وأشد قضاء جرى به  
 قلم على الشعب للمسكين . ومرمى كل حكمها إلى تأييد ذلك القول الآلهي : « كما تكونون  
 يولى عليكم »

## القصيدة

ذَلِكَ الشَّعْبُ الَّذِي آتَاهُ نَصْرًا      هُوَ بِالسُّبُعِ مِنْ «نِيرُون» أُخْرَى  
 أَيْ شَيْءٌ كَانَ «نِيرُونُ» الَّذِي      عَبْدُوهُ ؟ كَانَ فَظًّا الطَّبِيعِ غَرًّا  
 بَارَزَ الصُّدْعَيْنِ رَهْلًا بَادِنًا      لَيْسَ بِالْأَتْلَعِ يَمْشِي مُسَبِّطًا<sup>(١)</sup>  
 حَائِبَ الْهَمَةِ خَوَّارَ الْخَشَى      إِنْ يُوَاقِفُ لَحْظُهُ بِاللَّحْظِ فَرًّا  
 قَزَمَهُ ثُمَّ نَصَبُوهُ عَالِيَا      وَجَنُّوا بَيْنَ يَدَيْهِ فَاشْمَخَرَا<sup>(٢)</sup>  
 ضَخَّمُوهُ وَأَطَالُوا فِيئَهُ      فَتَرَامَى يَمَلَأُ الْآفَاقَ فُجْرًا<sup>(٣)</sup>  
 مَنَحُوهُ مِنْ قُوَّائِمٍ مَا بِهِ      صَارَ طَاغُوتًا عَلَيْهِمْ أَوْ أَضْرًا<sup>(٤)</sup>  
 يَكْثُرُ الْإِعْصَارَ هَذَا وَرَدَّى      إِنْ يُكَاثِرُهُ وَمَا أَوْهَاهُ صَدْرًا<sup>(٥)</sup>

(١) الأتلع : طويل النقب . المسبطر : المسرع . (٢) القزعة : القصير . الشمخر : تمال

(٣) القجر : التجور . (٤) الطاغوت : الشيطان . (٥) الإعصار : الزوبعة

مَدَّ فِي الْآفَاقِ ظِلًّا جَائِلًا ۖ هُوَ ظِلُّ الْمَوْتِ أَوْ أَعْدَى وَأَضْرَى  
 ١٠ إِنْ رَسَا فِي مَوْضِعٍ طَمَّ الْأَسَى ۖ أَوْ مَضَى فَاطْنُنْ بِسَيْفِ اللَّهِ بَنَرَا  
 مُتَجِلِّيًا لِلزَّرْعِ وَالضَّرْعِ مَعَا ۖ تَارِكًا فِي إِثْرِهِ الْمَعْمُورَ قَهْرَا

\*\*\*

إِنَّمَا يَبْطِشُ ذُو الْأَمْرِ إِذَا ۖ لَمْ يَخَفْ بَطْشَ الْأَوَّلَى وَلَوْهُ أَمْرَا  
 سَاسَ « نِدُونُ » بِرَفْقِي قَوْمَهُ ۖ مُسْتَهْلًا عَهْدَهُ بِالْخَيْرِ دُثْرَا ١١  
 مُسْتَشِيرًا فِيهِمُ الْحِذْرَ إِلَى ۖ أَنْ بَلََا الْقَوْمَ فَمَا رَاجَعَ حِذْرَا ١٢  
 ضَارِبًا فِيهِمُ بَكْفٍ مَرَّةً ۖ بِاسِطًا كَفَيْهِ بِالْإِحْسَانِ مَرَا ١٣  
 لَأَنَّ حَتَّى وَجَدَ اللَّيْنَ يَوْمَ ۖ فَجَبًا ثُمَّ عَتَا ثُمَّ اقْطَرَا ١٤  
 لَيْسَ الْحِلْمُ لَهُمْ حَتَّى إِذَا ۖ آتَسَ الْحِلْمَ يَوْمَ مِنْهُ تَعَرَّى  
 وَانْتَحَى بُرْهَقُهُمْ خَفْرًا ۖ عَاقِلٌ فِي مَقِيلٍ بِأَمْنٍ خَفْرَا ١٥  
 بَادِنًا تَجَرِبَةَ التَّاسِ يَمْنَ ۖ هُوَ مِنْ أَهْلِيهِ فِي الْأَذْنَيْنِ إِصْرَا ١٦  
 لَمْ يُشْفَعْهُمْ لَدَيْهِ أَنَّهُمْ ۖ أَعْلَقَ النَّاسَ بِهَ قُرْبَى وَصَهْرَا  
 مُسْتَنْبِحًا بَدَنَهُمْ كُلَّ امْرِئٍ ۖ رَابَهُ سَمًا وَإِحْرَاقًا وَنَهْرَا  
 مِنْ مُوَالَيْنَ وَتُدْمَانٍ لَقُوا ۖ حَتَفَهُمْ حَيْثُ رَجَوَا سَيْبًا مُبْرَا ١٧  
 وَأُولَى عِلْمٍ عَلَى تَأْدِيهِ ۖ أَنْفَقُوا مِنْ عَلَيْهِمْ مَا جَلَّ ذُخْرَا ١٨

\*\*\*

(١) الدثر : الكتير (٢) بلا : اخبر (٣) للـ : جمع مرة (٤) اقطر : اشتد  
 (٥) الحقر : القدر (٦) الإصر : العهد (٧) السيب : المطاء . للـ : الفائق

٢٥ حَذَرُوهُ شَرًّا مَا يُنْفِقُهُ بَنِيهِ إِنْ لَمْ يَخَفْ لَوْمًا وَشُرًّا<sup>(١)</sup>  
فَأَبَاحُوا خَطَلًا أَنْفُسَهُمْ وَأُولَى الْأَلْبَابِ أَعْيَانًا وَغُثْرًا<sup>(٢)</sup>  
ظَنَّ فِي الْجَهْمُورِ أَعْدَاءَ لَهُ مِلَّتْ أَكْبَادُهُمْ ضِفْنًا وَدَغْرًا<sup>(٣)</sup>  
كَاطِيعِينَ الْغَيْظَ خَافِينَ إِلَى أَنْ يُلَاقُوا فِي وَجْهِهِ الْمُدَوَانَ جَهْرًا  
نَاكِسِي الْمَامَاتِ حَتَّى يُشْهَدُوا فِي لِقَاءِ الْقَادِرِينَ الصُّغْرَ صُغْرًا<sup>(٤)</sup>  
مِنْ غَيَابَاتِ الدَّجَى أَبْصَارُهُمْ تَطْلُبُ النُّورَ وَتَأْبَى أَنْ تَقْرَأَ  
فِتْنَةً شَكْسٌ غَلَاةٌ طَالَمَا نَاوَأُوا الْحُكْمَ وَهَاجُوا الْقَوْمَ تَأَرًّا<sup>(٥)</sup>  
قَتَلُوا «تَرْكِينَ» فِي دَعْوَاهُمْ أَنَّهُ يُسْرِفُ فِي السُّلْطَانِ حَكْرًا<sup>(٦)</sup>  
وَأَتَابُوا بِالرَّدَى «قَبْصَرَ» إِذْ أَخْضَعَ الدُّنْيَا لَهُمْ بَرًّا وَتَحْرًا  
أَصْحَبِخَ أَنْ «رُومًا» حَظَلَتْ مِنْ جَلَالِ الْعِزَّةِ الْقَمَسَاءَ غَيْرًا؟<sup>(٧)</sup>  
لَمْ يَحُلْ ذَلِكَ «يَرُونَ» وَلَمْ يَرِ مَنْ يَأْمِنُهَا يَأْمِنُ وَتَرًا<sup>(٨)</sup>

\*\*\*

٢٥ عَدُوٌّ عَنْ ذَلِكَ وَادَّكُرَ قَتْلَهُ أُمَّةٌ كَمْ عِظَمَ فِي طَمَعٍ ذِكْرِي  
هِيَ أَرَدَتْ عَمَّهُ مِنْ أَجْلِهِ وَأَرْنَهُ كَيْفَ أَخَذَ الْمَلِكُ قَهْرًا  
وَرَعْتَهُ حَاكِمًا حَتَّى إِذَا شَجَرَتْ بَيْنَهُمَا الْمِلَالُ شَجْرًا<sup>(٩)</sup>

- (١) الشر: للكره (٢) الفتر: عامة الناس (٣) الدغر: سوء الخلق  
(٤) الصغر: جمع أصغر وهو الذى يميل وجهه الى أحد الشقين كبرا  
(٥) التار: الهياج والفتنة (٦) الحسكر: الظلم والاستبداد (٧) القبر: البقية  
(٨) وتره: أسابه بظلم أو مكروه، وانتقم منه (٩) الشجر: التنازع والخلاف

وَرَأَى الشَّرَكَةَ فِي سُلْطَانِهِ      وَهَنَا وَالنُّصْحَ تَقْيِيدًا وَحَجَرًا  
 سَخَّرَ أَمْلَكَ لَنَا تُعْرِفُهَا      فَجَعَتْ وَالنُّورُ لَا يُدْرِكُ سَبْرًا <sup>(١)</sup>  
 ٤٠ قَتَبَا كِي خُدَعَةً ، لَكِنَّا      لَمْ يَفْتَحَا مَا وَرَاءَ الْتَيْنِ عَبْرَى <sup>(٢)</sup>  
 فَاصْطَلَى مِنْ جُنْدِهَا مُوْتَمِنًا      خَائِنًا يَأْخُذُهَا بِالسَّيْفِ غَدْرًا  
 وَلِفَضْلٍ فِي نَهَاها اسْتَشْعَرَتْ      غِيْلَةَ الْوَعْدِ إِذِ الْبَارِقُ ذَرَا <sup>(٣)</sup>  
 لِحَظَةٍ فِيهَا اسْتَبَانَتْ هَوْلًا مَا      إِثْمُهَا أَمْسَى عَلَيْهَا الْيَوْمَ جَرَا  
 غَدَرٌ أَنْ اتْلُوفَ مِنْهَا لَمْ يَقَعْ      مَوْفَعًا يُرْزَى إِذَا مَا اتْلُوفَ أَرْزَى  
 ٤٥ فَأَشَارَتْ قُبْلًا لَمْ تَحْتَشِمِ      وَلَهَا وَفَتْحُهَا نِيهَا وَجَبْرًا <sup>(٤)</sup>  
 ثُمَّ قَالَتْ : دُونَكَ الْبَطْنُ الَّذِي      نَكَبَ الدُّنْيَا بِهِ فَاغْبِرْهُ بَقْرًا <sup>(٥)</sup>

\*\*\*

هَكَذَا الْبَاغِي ، عَلَى جُبْنٍ بِهِ ،      بَدَأَ الْبَغْيَ وَالْبَغْيُ تَصَرَّى <sup>(٦)</sup>  
 يَخْتَلُ النَّاسَ فُرَادَى ، فَإِذَا      أَجْمَعُوا رَأْيًا أَدَارَ الطُّغْنِ نَزْرًا  
 مَنْ يَحِيدُهُ مُمَكِّنًا أَصْمَى ، وَمَنْ      لَمْ يَحِيدْهُ مُمَكِّنًا مَنَى فَأَعْرَى <sup>(٧)</sup>  
 ٥٠ مُسْتَطِيلًا مَا اسْتَهَى فِي بَغْيِهِ      قَائِلًا مَا اسْتَطَاعَ لِلرَّأْفَةِ : قَصْرًا <sup>(٨)</sup>  
 غَالٌ مَنْ غَالَ بِهِمْ فِي شُبْهَةٍ      بَلْ كَفَى أَنْ خَالَ حَتَّى أَقْتَصَّ وَغَرًا <sup>(٩)</sup>

(١) السبر : الصوف والاختبار . (٢) عبى : دامى . (٣) البارق : السيف . ذر : برز  
 (٤) قبلا : أى من أمام . (٥) أجمعه : شقه . (٦) حضرى بالفتحة : أولع به وتبعوه  
 (٧) أصمى : قتل . (٨) قصرا : الفصر الكف والنخ . (٩) وغرا : الوغر الحقد  
 والفضن والملاوة

وَادَّعَى الْوِزْرَ وَقَاضَى وَقَفَى  
وَبَنُو «رُومًا» سُجُودَ حَوْلَهُ  
لَوْ عَلَوْا كَاللَّدِّ فِي بَحْرِ طَفَى  
كُلَّمَا كَفَّكَهُ نَاهَى النَّهَى  
لَيْسَ بِالتَّارِكِ فِيهِمْ جَهْدَهُ  
أَفْسَدَ الْقَوْمَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ  
وَإِذَا الْأَوْفَى خَشُونُ وَإِذَا  
وَإِذَا كُلُّ وَلَاءٍ عَلِيمٍ  
ظَلَّ فِي الْإِزْهَابِ حَتَّى خَفَّ، مِنْ  
فَانْتَشَى مُنْشَرِّحًا صَدْرًا كَانَ  
كُلُّ يَوْمٍ يَمْتَحُ الْجَلِيشَ حَيَّ  
كُلُّ يَوْمٍ يَصِلُ الشَّمْبَ بِمَا  
كُلُّ يَوْمٍ يَنْتَدِي، حَيْثُ انْتَدَى  
فَأَحْبَبُوهُ لِهَذَا وَنَسُوا  
وَجَرَى فِي كُلِّ شَوَاطِئِ آمِنًا

٥٥

٦٥

٦٥

- (١) الوزر : الإثم (٢) الأزر : القوة (٣) الأخر : الأكثر غدرا . الأبر :  
الأسبق والأطوع والأحسن معاملة (٤) النكر : القسوة (٥) الروع : القلب .  
الور : القتل (٦) الصدر : الطائفة من الشيء (٧) المحي : جمع حبة وهي الطبقة  
(٨) الحبر : الأمر (٩) اعتلى : شهد النادى (١٠) الفرز : الكثرة  
(١١) طقا : رغباً



أَخْطَرَ الْأَمْنُ « قَلِيْقُولَا » عَلَى بِالْهَاءِ ، وَالْهَزْرُ قَدْ يُعْقِبُ هَزْرًا (١)

\*\*\*

أَفْتَدِرِي مَنْ « قَلِيْقُولَا » وَمَا سَامَهُ الرُّومَانُ مُسْتَحْدِرِينَ بُهْرًا؟ (٢)

أَفْتَدِرِي أَيْ حُكْمٍ جَائِرٍ ذَلِكَ الطَّاعِي عَلَى الرُّومَانِ أَجْرِي؟

أَفْتَدِرِي مَا الَّذِي كَلَّمَهُمْ ذَاتَ يَوْمٍ صَحِيحًا مِنْهُمْ وَسُخْرًا؟ (٣)

يَوْمَ أَمْسَى خَيْرٌ مِنْهُمْ مِنْ أَسْوَدِ الْخَدْرِ مَنْ يَعْصِمُ خَدْرًا؟ (٤)

وَتَنِي الْأَعْيَانُ فِي نَدْوَتِهِمْ طَوَعَ كَفَيْهِ أَلْحَى أَمْرًا

فَنَوَى أَفْعُولَةً لَمْ يَنْوَهَا غَيْرُهُ مِنْ قَبْلِ مَهْمَا يَكُ جَسْرًا (٥)

لَوْ أَمَرْتُ نَفْسُ أَشَقَى ظَالِمٍ بَعْضَهَا ، أَخَجَلَهُ مَا قَدْ أَسْرًا

ذَلِكَ أَنْ وَلَّى عَلَيْهِمْ «فُنْصَلَا» فَرَسًا مِنْ خَيْلِهِ أَصْنَبَ تَرًا (٦)

مَرَيْنَ الْأَرْسَاخَ ، بِمَرَا حَا يُرَى ، قَارِحًا أَوْ فَوْقَهُ إِنْ هُوَ فَرًا (٧)

كَانَ فِي الْخَيْلِ أَبُوهُ مُعْرِبًا بَيْنَنَا نَسْبَتُهُ وَالْأُثْمُ حِجْرًا (٨)

رَحَبَ شِدْقِي ، لَاهِرًا مَاضِيَهُ ، لَاحِبَ اللَّتَنِ ، اسْتَوَى خَلْقًا وَأَسْرًا (٩)

مُشْرِفَ الْعُنُقِي ، ضَلِيعًا ، هَيْكَلًا لَمْ يُبَالِغْ فِيهِ مِنْ سَمَاءِ عَجْرًا (١٠)

- (١) قَلِيْقُولَا : امبراطور روماني اشتهر بمظلاله . الهزر : الحرف . (٢) سَامَهُ : سَامَهُ : امرا : كلفه إياه . البهر : الثلبة واعتطاع النفس لإعياء . (٣) السخر : الهزء . (٤) خدر الأسد : بيته . (٥) الجسر : الشجاع الضخم . (٦) أصهب : يخالط بياضه حمرة : ترًا : معتدل الأعضاء . (٧) الأرساخ : جمع رسخ وهو الفصل بين الساق والقدم . ممرحًا : يغال فرس ممرح أي نشيط . القارح : الذي شق نابه وطلع . فر : كشف عن أسنانه ليعرف كم يبلغ من السن . (٨) حجرا : من عناق الخيل . (٩) لاهرًا ماضيه : قوى الفرس . لاحب اللتن : عرض الظهر . الأسر : قوة الأعضاء . (١٠) ضليع : قوى . هيكل : ضخم . الفسر : الجواد من الخيل

٨٠

طَلَّامًا اسْتَعْفَى عَلَى مُلْجَمِهِ  
وَبَدَأَ فِيهِ وَقَارٌ بَعْدَ أَنْ  
رِيضَ لِطَاغِي، وَأَوْحَى عَزَمَهُ  
وَعَدَا فِي ظَنِّ مَوْلَاهُ بِهِ  
دَانِيًا حَاجِبُهُ مِنْ وَقْبِهِ،  
مُذْعِنًا، يَصْلُحُ لِلْإِقْرَارِ فِي  
فَلَيْدًا اخْتَارَهُ صِنَوًا لَهُمْ  
لَمْ يَكْذِبْ بِأَمْرٍ حَتَّى اسْتَبَقَتْ  
بَشَرُوا الْأَعْيَانَ بِالنَّدِّ الَّذِي  
ثُمَّ وَاقَى، بِالْجَوَادِ الْمُجْتَبَى،  
فَدَنَا مُسْتَأْنِسًا لِكِنَّهِ  
نَاقِصًا مَا حَوْلَهُ، مُلْتَقِيًا،  
سَاكِنًا آثَا، وَأَنَا تَرَقَا،  
مُرْخِيًا عُدْرًا طَوَالًا كَرُمْتُ  
بَيْنَمَا يُسِيلُ أَذْنِيهِ، وَقَدْ

فِي الصَّبِيِّ، ثُمَّ عَلَى الْأَيَّامِ قَرَا  
كَانَ خَفَافًا إِذَا حُمِّلَ وَقَرَا<sup>(١)</sup>  
كِبَرُ السِّنِّ، فَمَا يَسْتَطِيعُ كِبَرًا  
دَمِيئًا، لَا خَوْفَ مِنْ أَنْ يَحْذَرَا<sup>(٢)</sup>  
لَيْتَا جَانِبُهُ عُسْرًا وَيُسْرًا<sup>(٣)</sup>  
تَجَلَّسَ الْأَشْيَاحُ تَحْمُودًا مَقَرَا  
وَهُوَ لَا يَحْسِبُهُ أَخَذَتْ كُفْرًا  
زُمَرُ تَهْنِئُ فِي النَّدْوَةِ بُشْرَى  
صَدَرَ الْأَمْرُ بِهِ، قُدَّسَ أَمْرًا  
سَاسَةً قَدْ أَلْبَسُوا خَزَا وَشَذَرَا<sup>(٤)</sup>  
مُوشِكٌ لِلرَّيْبِ أَنْ يَتَّبِعْدَ نَفْرَا  
فِعْلٌ مِنْ أَوْجَسَ كَيْدًا فَاقْشَعَرَا  
يَفْتَحُصُ لِلْوَقْفِ أَوْ يَهْمُرُ هَمْرًا<sup>(٥)</sup>  
عِنْدَ مَنْ لَا يُرْسِلُونَ الْعُدْرَ عُدْرَا<sup>(٦)</sup>  
جَحَظَتْ عَيْنَاهُ، إِذْ يَرَوُ مُصِيرًا<sup>(٧)</sup>

٨٥

٩٠

- (١) الوقف: الحبل القليل (٢) دميئاً: ليئاً. يحذر: يفضض ويتفضض  
(٣) الوقب: حمرة العين، والوقب في الفرس خاصة: هزتان فوق عينيهِ (٤) خزا: الخز  
من الثياب ما نسج من الصوف والحرير أو من الحرير فقط. الشذر: قطع من الذهب  
(٥) الهمر، همر الفرس الأرض: ضربها بموافره شديداً (٦) العدر الأولى والثانية:  
ما تدلني من الشعر على جذي الفرس. العدر الثالثة: الحجة التي يعتنق بها  
(٧) مصرا: تأسباً أذنيه

- ٩٥ أَوْشَكُوا أَنْ يَحْزَنُوا ، ثُمَّ بَدَا  
وَأَنْبَرَى مِنْ فَوْزِهِ أَرْغَبُهُمْ  
زَاعِمًا مَوْلَاهُ يَبْشُرُ وَدُعْمًا  
وَأَتَمَّ الْأَنْسَ دَاعُونَ دَعْوَا  
لَمْ يَكُنْ مَهْرًا ، وَكَمْ مِنْ قَرِيْبَةٍ  
يَا لَهُ طَرَفًا بَنَى الْخَطُّ لَهُ  
١٠٠ دَارَتْ الْجُلُوسَةُ فِي حَضْرَتِهِ  
وَلَهُ سَامِعَتَا مَنْ لَمْ يَتَّقِ  
إِنْ أَطَالُوا جَدَّ رَفْسًا ، وَإِذَا  
وَإِذَا حَرَكَ رَأْسًا أَكْبَرُوا  
كَانَ إِمْرًا شَانَهُمْ مِنْ جَهْلِهِمْ ١٠٥  
عَظُمُوا طَرَفًا ، وَقَبَلًا عِبْدَتْ  
ذَلِكَ إِبْدَاعُ « قَلِيْقُولَا » فَهَلْ  
سَتَرَى ، إِنْ هُوَ لَمْ يَضُرَّ بِهِ ،  
فَإِذَا مَا طُنَّ مِنْ حُزْنٍ تَسَرَّى <sup>(١)</sup>  
فِي رِضَى الْفَائِزِ يَسْتَرْضَى الطَّمْرَا <sup>(٢)</sup>  
بِالَّذِي أَهْدَى وَلَا يُضِيرُ حَقْرَا <sup>(٣)</sup>  
لِلْجَوَادِ الشَّيْخِ : أَجِلُّ بِكَ مَهْرَا  
مُبْدَلَتْ فِي خِطْبَةٍ لِلْوُدِّ مَهْرَا  
فِي « بَنَى أَعْوَج » عِزًّا وَسِبْطَرَى <sup>(٤)</sup>  
فَأَدَارَ الدَّيْلَ فِي جَنْبَيْهِ خَطْرَا  
وَلَهُ بَاصِرَاتَا مِنْ قَلِّ مَكْرَا  
أَقْصَرُوا سَحْمَ تَأْنِيْبًا وَرَجْرَا  
وَحِيَه ، لِلَّهِ ذَلِكَ الْوَحْيُ دَرَا !  
وَقَدِيمًا كَانَ شَأْنُ الْجَهْلِ إِمْرَا <sup>(٥)</sup>  
أُمِّ ، مِنْ جَهْلِيهَا ، ثَوْرًا وَهْرَا  
دُونَهُ « نَيْرُونَ » فِي الْإِبْدَاعِ حِجْرَا <sup>(٦)</sup>  
مَا الَّذِي يَفْعَلُهُ الْقَوْمُ لِيَضُرَّ <sup>(٧)</sup>

\*\*\*

(١) تسرى : انكشف (٢) الطمر : الجواد الطويل القوام  
(٣) الحفر : الاحقار والاسعصار (٤) الطرف : الكريم من الحيل . « بنى أعوج » :  
إشارة الى القوس الرين المشهور . السبطرى : مشية فيها تبخر واختيال (٥) الامر : العجيب  
الذكر (٦) الحير : الغل والفتنة (٧) لم يضر به : لم يولج به ولم يلجج به .

- لَا سَفَاكَ النَّيْتُ يَا جَهْلُ فَكَمْ  
أَنْتَ أَغْرَيْتَ بِظُلْمِ كُلِّ ذِي  
وَسَّيْتَ أُمَّ الْغُرَى ذَاكَ الَّذِي  
إِنْ يُكَلِّمُهُ الْأَعَزُّونَ بِهَا  
فَضَى فِي غَيْهِ وَاسْتَرْسَلَتْ ،  
أَلَهْتَهُ ، أَوْهَمْتَهُ أَنَّهُ  
فَإِذَا أَوْضَعَ فِي تَقْطِيعِهِ  
بَلَّغَ التَّشْلِيقُ مِنْهَا أَنَّهَا  
كُلَّ يَوْمٍ يَدْعِي فَنَّا فَا  
سَمِعْتِ فِي كَأْسِكَ الْأَنْوَامُ مَرًّا  
صَوَلَةً ، غَيْرَ مُبَالٍ أَنْ يُعْرَا  
عَقَمًا خَدًّا كَمَا لَوْ كَانَ بَرًّا  
فَامْتِدَّاحًا ، أَوْ يُكَلِّمُهُمْ فَهَجْرًا  
فِي تَجَالِي الذَّلِّ ، تَحْيِيدًا وَشُكْرًا  
مَالِكُ الضَّرِّ ، مَتَّبِعُ أَنْ يُعْرَا  
بَرَّأَنَّهُ آيِيَا أَنْ يَتَبَرَّا<sup>(١)</sup>  
كَلَّمَا أَزْرَى بِهَا شَدَّتْهُ أَزْرَا  
هُوَ إِلَّا أَنْ نَوَى حَتَّى أَقْرَا

\*\*\*

- قَالَ : فِي حُسْنٍ فَقَالَتْ : وَبِهِ  
فَعَرَّقُو ، قَالَ : إِنِّي مُطْرِبُ  
فَتَمَادَى ، قَالَ : فِي التَّصْوِيرِ لِي  
فَتَنَالَى ، قَالَ : فِي التَّشْبِيلِ لَا  
فَتَنَامَى ، قَالَ : إِنِّي شَاعِرُ  
فَمَرَّنَهُ حِيَنَهُ زَانَتْ لَهُ  
أَزْمَعَ الرَّخْلَةَ فِي مَوَكِبِهِ  
يَا قَعِيدَ الشَّبَبِ ، قُتَّ النَّاسُ طَرَا  
فَأَجَابَتْ : وَتُعِيدُ الصَّخْرَ سُكْرَا  
عُرْدُ ، قَالَتْ : وَتَوَلَّى الرَّسْمَ عُمْرَا  
شَبَهَ لِي ، قَالَتْ : وَتُحْيِي الْمَيِّتَ نَشْرَا  
فَأَجَابَتْ : إِنَّمَا تَنْظُمُ دُرَا  
خُطَّةً أَدْمَى عَلَى الْمُلْكِ وَأَزْرَى  
جَانِبًا شَقَّهَا بَحْرًا وَبَرَّا

(١) أَوْضَعَ : أَسْرَعَ أَيْ تَلَطَّلَ وَبَالَغَ

- ١٢٥ مَوْلِيَا شَطْرَ «أَيْنَا» وَجْهَهُ ، إِنَّهُ كَانَ لِأَهْلِ النَّنِّ شَطْرَا  
يَتَوَخَّى قَوْلَهَا فِي حَقِّهِ إِنَّهُ أَصْبَحَ فِي التَّمْثِيلِ نَحْرًا<sup>(١)</sup>  
وَكُنِيَ مَنْ شَهِدَتْ يَوْمًا لَهُ شُهْرَةٌ تُولِيهِ فِي الْأَفْطَارِ زَحْرًا<sup>(٢)</sup>  
فَقَصَى فِي أَىِّ حَشْدٍ حَاشِدٍ يَدْعُ الرَّحْبَ مِنَ السَّاحَاتِ ضَجْرًا<sup>(٣)</sup>  
بَعْدَ أَنْ أَوْفَدَ رُسُلًا كَلَّفُوا فِي «أَيْنَا» دَعْوَةَ النَّاسِ وَسَفْرًا<sup>(٤)</sup>  
يَبْتَغِي إِشْهَادَهَا فِي تَحْفِيلِ حُسْنَةِ الطَّالِعِ فِي الظَّلْمَاءِ بَذْرًا  
مُسْمِعًا مُسَارَهَا مِزْهَرَهُ عَارِضًا تَمَثِيلُهُ بَطْنًا وَظَهْرًا  
إِنِّي وَآيَاتِ «أَيْنَا» كَانَ مِنْ شَأْنِهَا أَنْ تَمْنَحَ الْأَخْطَارَ دَهْرًا<sup>(٥)</sup>  
ذَلِكَ إِذْ كَانَتْ هِيَ الدَّارَ وَإِذْ كَانَتِ الدُّنْيَا لِيَتْلِكَ الدَّارِ قُطْرًا  
إِنَّمَا أَمْسَتْ «أَيْنَا» عَمَلًا دَاخِلًا فِي دَوْلَةِ «الرُّومَانِ» قَسْرًا<sup>(٦)</sup>  
فَإِذَا مَا أَلْفَيْتَ شَارِبَةً بَعْضَ أَمْنٍ بِالنَّهْاءِ الزُّورِ يُشْرَى  
أَوْ بَدَتْ سَاخِرَةً مِنْ نَفْسِهَا تُطْرَى الْجَهْلَ وَمَا كَانَ لِيُطْرَا  
فَكَذَلِكَ الرَّقْ يُذْنِي مِنْ عَلَى وَبُعِيدُ الْأُمَّةِ الْحُرَّةِ عُرَى<sup>(٧)</sup>

\*\*\*

- ذَلِكَ تَأْوِيلُ الْحَفَاوَاتِ الَّتِي وَهَبَهَا الْقَيْصَرُ الْمُتَنَاحَ فَخْرًا<sup>(٨)</sup>  
قَصَى مَأْرَبَهُ ثُمَّ انْتَنَى بَرَضَى مِنْ فَعَلِ الْفِعْلَةِ بِكَرَا

(١) النحر : الماذق للامر (٢) زخرا : اختصاراً (٣) ضجرا : ضيقاً  
(٤) السفر : جماعة من المسافرين (٥) الأخطار : يراد بها ألقاب التعريف  
(٦) عملا : أى ولاية (٧) عرَى : ممية (٨) المتاح : المتعص

١٤٠

بِئْسَ « آفُلُونَ » لَوْ نَاظَرَهُ  
عَادَ بِالْيَمَنِ وَكُلُّهُ مُضْمِرٌ  
فَتَلَقَّاهُ « رُومًا » أَهْلُهَا  
« قَيْصَرٌ » الْأَكْبَرُ لَمْ يُحْفَلْ لَهُ

هَكَذَا ، إِذْ دَوَّخَ الدُّنْيَا وَكَّرَا<sup>(١)</sup>  
وَأَحَاطُوا رَكْبَهُ بِالْجَيْشِ مَجْرَا<sup>(٢)</sup>  
جَلَّتْ « رُومًا » سَمَواتُ وَزَهْرَا<sup>(٣)</sup>  
وَأَقَامُوا زِينَةً جُنَجَ الدُّجَى

١٤٥

زِينَةً مَا شَهِدَ الْخَلْقُ لَهَا  
خَلْبَتُهُ وَاسْتَفْزَتْ رُوعَهُ  
فَلَقَوِ اللَّيْلَ وَقَدْ أَضْمَرَ أَمْرًا<sup>(٤)</sup>

لِيَجِدَنَّ بِهَا مُنْجِزَةً  
جَالِمًا فِيهَا الْأَفَانِينَ الَّتِي  
تُرْهِبُ الْأَعْقَابَ مَا النَّجْمُ أَزْمَرَا<sup>(٥)</sup>

يَدْعِي إِتْقَانَهَا عِلْمًا وَخَبْرًا  
مِنْ لَهَيْبٍ يَسْدُرُ الْأَبْصَارَ سَدْرًا<sup>(٦)</sup>  
أَنْ خَيْرَ الْحُسْنِ مَا يُفْعَمُ سُرًّا

١٥٠

بَعْدَهُ لَا تَذْكُرُ الزَّيْنَاتُ صُغْرًا  
فَتَقُومُ الزَّيْنَةُ الْكُبْرَى بِمَا

\*\*\*

فَارَ « نَيْرُونُ » بِأَقْصَى مَا اشْتَبَى  
مُحْرِقًا « رُومًا » لَيْسَتْ بِنَدَى فَكَّرَا

- (١) آفلون : إله الفنون عند الإغريق (٢) الكر : الحمل على العدو والاحتضاض عليه ،  
ومعاودة قتاله (٣) الجهر : الكثير من كل شيء (٤) الزهر : النجوم (٥) يتحرقى : يطلب  
(٦) الروح : القلب (٧) يحمي : يخلق ويوجد . أزمر : لمع وسمع .  
(٨) يسد الأبصار : يحجبها

- ١٥٥      بَعْدَ أَنْ حَصَلَ فِي تَمْثِيلِهِ      مَا بِهِ أَصْبَحَ فِي التَّمثِيلِ شَهْرًا<sup>(١)</sup>  
 شُبَّتِ النَّارُ بِهَا لَيْلًا وَقَدْ      رَقَدَتْ أُمَّتُهَا وَشَى وَسَكْرَى  
 شُعْلَةٌ مِنْ كُلِّ صَوْبٍ نَهَضَتْ      وَمَشَتْ دَفًّا، وَإِحْضَارًا، وَعَبْرًا<sup>(٢)</sup>  
 زَحَحَتْ رَايَةً مُضْرَمَةً      تَلْتَقِيهَا فِي عِنَاقِ الْوَهَجِ أُخْرَى  
 جَمَعَتْ أَقْسَامَ «رُومًا» كُلَّهَا      فِي جَحِيمٍ تَصْهَرُ الْأَجْسَامَ صَهْرًا  
 قَالَمُكَانِي تَهَاوَى وَالْجَذَى      تَتَرَاى وَاللَّهْمَى تَنْفُضُ جَهْرًا<sup>(٣)</sup>  
 ١٦٠      وَالْأَنَامِيُّ حَيَارَى ذَهْلٌ      غَامَرُوا هَوْلًا وَسَاءَ الْهَوَلُ غَمْرًا<sup>(٤)</sup>  
 خُوضٌ فِي الْوَقْدِ إِلَّا نَفْرًا      تَخِذُوا الْأَشْلَاءَ فَوْقَ الْوَقْدِ جِسْرًا  
 وَالصَّوَارِي انْطَلَقَتْ لَا تَأْتَلِي      مَا التَّقَتْ عَضًا وَتَمَزِيغًا وَكَمْرًا  
 هَجَمَتْ لِلْفَتَكِ ثُمَّ انْهَزَمَتْ      فِرَاعَاتِ سَارِيَاتِ كُلِّ مَسْرَى  
 كَثُرَ اللَّحْمُ شَوَاءَ حَوْلَهَا      وَتَابَتْ بِنْدَ جَهْدِ الصَّوْمِ فِطْرًا  
 ١٦٥      تَهَادَى مُهْرَاقًا دُمَهَا      وَبِهَا ضَعْفُهُ النَّازِفِ سَحْرًا<sup>(٥)</sup>

\*\*\*

دَفَقَ «التَّبَرُّ» ضِيَاءً وَدَمًا      مُسْتَفِيزَ اللَّحْجِ يَأْقُوتَا وَتَبْرًا  
 كَانَ بِالْأَنْسِ كِمْرَاقٍ صَقَتْ      رُبَّمَا كَدَّرَهَا الطَّائِرُ نَفْرًا  
 تَلْتَقَى فِيهَا صُرُوحٌ عَبَسَتْ      قَاتِمَاتٍ وَرُبِّي تَبَسِمُ خُضْرًا

١ : (١) الشهر : العام (٢) الدف : اللقي الخفيف . الإحضار : جرى القوس . العبر :  
 المرور فوق الماء (٣) الجذى : الجرات . الدى : التمايل . (٤) الأناسى : جمع أنسى من  
 الإنسان أى البعير (٥) النازف : شديد السكر

فَإِذَا مَرَّتْ نُسِيتَ بِهَا . حَطَّمَهَا قَدَا رُنْدَا وَغُرَا <sup>(١)</sup>  
حَبَّذَا عِنْدَيْدٍ مَنظَرُهَا ١٧٠ مَنظَرًا «وَالْتَبَرُ» فِي الْأَنْهَارِ نَهْرَا

إِذْ تُرَى الْأَمْوَاجُ فِيهِ أَعْرَضَتْ . مَالِثَاتِ صَفَحَاتِ الْمَاءِ سِجْرَا  
كَجَوَارٍ سَابِحَاتٍ خُرْدٍ . سَابِقَاتٍ فِي تَبَارِكِهَا وَحَسْرَى  
لَاهِيَاتٍ ، مُغْرِبَاتٍ ضَحِكََا ، آمِنَاتٍ لَمَحَاتِ الرَّيْبِ طَهْرَا  
أَرْسَلَ الْجُسْنَ عَلَى أَكْتَافِهَا . مِنْ ضَفِيرِ الرَّيْدِ اللَّذْهِبِ شَفْرَا

كُلُّ غَيْدَاءٍ رَدَّاحٍ نَاوَحَتْ ١٧٥ . يَبِيدُ عَبْرًا وَبِالْأَخْصِ عَبْرَا <sup>(٢)</sup>  
هِيَ نَوَزُ الرُّوْضِ أَوْ أَرْهَى حُلَى . وَفِي غُصْنِ الرُّنْدِ أَوْ أَرْشَقُ حَصْرَا

تَارَةً تَبْدُو . وَلَوْزًا لَا تُرَى . وَتَنَاهَى الظَّرْفُ إِذْ تَرَفَضُ ذَرَا <sup>(٣)</sup>  
أَيْنَ تِلْكَ الْعَيْنُ ، هَلْ جَالَتْ إِلَى . جَنَّةٍ وَارْتَدَّ بَرْدُ اللَّاءِ سَعْرَا <sup>(٤)</sup>

أَصْبَحَتْ سُودَ سَعَالٍ سَاقِفَا . سَائِقٌ يُوسِعُهَا حَنَّا وَنَهْرَا <sup>(٥)</sup>  
فِي مُسُوحٍ مِنْ قَتَارٍ يُجْتَلَى . أَزْجَوَانِ تَحْتَهَا مِنْ حَيْثُ تُفَرَى <sup>(٦)</sup> ١٨٠

عَادَ صَافِي اللَّوْنِ مِنْهَا رَفَقَا . وَضَحُّوكُ الْوَجْهِ مِنْهَا مُكْفَهَرَا  
شَرَقَتْ لِمَاتُهَا . أَصْبَغَا . وَرَنْتَ أَعْيُنُهَا النَّجْلَاةُ خُزْرَا <sup>(٧)</sup>

صَارَ غَسْلِينَا حَيًّا غَسْلُهَا . كَاسِيَا مِنْ حَرٍّ مَا جَاوَرَ حَرَّا <sup>(٨)</sup>

(١) قَدَا : قطعا . رُنْدَا : مقبرة . (٢) غَيْدَاءُ : لينة الأعطاف . الرادح : للرأفة التبعيلة الأوراك . نَاوَحَتْ : عارضت . الأخَص : باطن الرجل . (٣) تَرَفَضُ ذَرَا : تنتثر قطرات (٤) الْعَيْن : الجميلات العيون . الْجَنَّة : الجنيات . السمر : الورد . (٥) السعال : أثبات الثيلان (٦) القطار : يراد به النخاع . تَفَرَّى : تشق . (٧) اللوات : شعر مقدم الرؤوس . خُزْرَا : كالأعين الصغيرة المستديرة . (٨) الصلين : الماء الشديد الحر



أَيَّ بَنَاتِ الْمَاءِ عَيْنٌ بَيْنُ أَنْ تُرَى سُوداً وَمَا أَبْهَكَ شِعْراً  
 ١٨٥ ذَاكَ مَا أَخَذْتَهُ الْبَنَى وَهَلْ أَدْرَكَ الصُّفُوفَ يَرُدُّهُ كَدْرًا ؟

\*\*\*

قَامُ سُوْرٌ حَوْلَ «رُومًا» سَاطِعٌ نَاصِراً أَعْلَامُهُ كَيْبًا وَصُفْراً<sup>(١)</sup>  
 تَحْتَ جَوْ مُلِثَ أَرْجَاؤُهُ مِنْ تَلَفْطِهَا قَتَامًا مُسْبِكِراً<sup>(٢)</sup>  
 يَنْظُرُ الْفَاسِمُ فِي أَفْسَاهَا حِذْقُهُ رَمًا وَمُوسِيقَى وَشِعْراً

### شِعْراً

أَتَرَى تِلْكَ الْأَعَارِضَ الَّتِي فُرِّقَتْ أَيْبَاتُهَا شَطْراً فَشَطْراً ؟  
 ١٩٠ أَتَرَى التَّزْصِيعَ فِي أَسْوَاقِهَا بِالطَّلَى سَحْماً وَبِالْأَرْؤُسِ مُخْراً ؟<sup>(٣)</sup>  
 أَتَرَى التَّدْيِيجَ فِي أَلْوَانِهَا مُقْفِياً مِنْ يَبِضِهَا زُرْقاً وَغُفْراً ؟  
 أَتَرَى التَّلَالِدَ مِنْ أَغْلَالِهَا كَيْفَ يُطَوَّى بَعْدَ أَنْ يُنْشَرَّ نَشْراً ؟  
 أَتَرَى الْوَرَى بِلَا تَوْرِيَةٍ نَاسِخًا تَارِيخَهَا عَصْراً فَعَصْراً ؟<sup>(٤)</sup>  
 كَمْ مَقَامٍ عَطَلَتْ زِينَتُهُ زَانَهُ فِي الْعَيْنِ أَنْ يُضْبِحَ إِثْراً  
 ١٩٥ كَمْ كِتَابٍ بَرَزَتْ أَحْرَفُهُ سَاطِعَاتٍ وَلِسَانُ النَّارِ يَقْرَأُ  
 كُلُّ قَضِيٍّ مُتَدَاعٍ شَيْدَتْ بَعْدَهُ هَازِنَةُ الْأَنْوَارِ قَضْراً  
 كُلُّ بُرْجٍ مَقَامٍ حَفَرَتْ بَعْدَهُ فِي عُمُقِ الظُّلُمَاءِ بِئْراً

(١) كَتَا : غَطْلَةُ الْحَرَّةِ بِالسَّوَادِ (٢) مَسْبِكُراً : أَيْ مُتَقَرِّراً

(٣) بِالطَّلَى سَحْماً : بِالْأَعْيَانِ سَوْداً (٤) الْوَرَى . اتِّحَادُ النَّارِ

كُلُّ كَثِيرٍ فِي اللَّبَائِي رَفَعَتْ      ٢٠٠  
هَوَتْ الْعِيقَانُ عَنْ أَنْصَابِهَا      وَغَدَا مِنْهَا اللَّفَى رُخًا وَنَسْرًا  
وَتَرَامَتْ شَمْلٌ طَائِرَةٌ      قَدْ تَرَى عُضْفُورَهَا يَصْطَادُ صَفْرًا  
وَتَرَى مِنْهَا قَرَأَشًا نَاحِلًا      يَصْرِبُ الْبَاشِقُ أَوْ يَهْدُمُ وَكْرًا  
وَتَرَى مِنْهَا هَلَاكًا بَشِعًا      غَائِلًا فَرَحًا وَلَا يَزَحُمُ ظِلًّا (١)  
وَنَجَّ «رُومًا» تَزْدْهِى ذَاكِيَّةٌ      وَعَيْوُنُ اللَّيْلِ بِالرَّحَةِ شَكْرَى (٢)  
لَمْ يَجِدْ «يَبْرُونَ» أَبْهَى فَلَجًا      مِنْ تَشْطِيهَا وَلَا أَغْذَبَ نَفْرًا (٣)  
لَا وَلَمْ يَفْعُهُ بِشْرًا حَدَثٌ      كَالَّذِي أَفْعَمَهُ إِذْ ذَاكَ بِشْرًا  
غَابَةُ الْإِضْحَاقِ مَا أَلْفَاءُ مِنْ      فَرَجِ الصَّالِينَ يَبْنُونَ مَقْرًا (٤)  
وَالْإِشَارَاتِ الَّتِي يُبْدُونَهَا      فِي تَعَادِيهِمْ إِلَى يَمْنَى وَيُسْرَى (٥)  
كَرِعَالِ الْجَنِّ رَفْصًا فِي اللَّفَى      وَالْمَجَانِينَ مُنَابَاةً وَهَزْرًا (٦)  
رُبَّ طَارٍ يَفْرُوحُ بِكَتْسَى      وَبَتُولٍ تَحْتَ سِرِّ الْوَهْجِ تَعْرِى (٧)  
وَهَزِيمٍ وَثَبَتْ أَعْيُنُهُ      وَضَرِيرٍ مَتَلَوٍّ حَيْثُ قَرَأَ (٨)  
وَتَحْيِفُ بَاكَ خِلَاً وَاجِفًا      وَضَلِيعٍ مَاتَ تَحْتَ الرَّدَمِ هَطْرًا (٩)

(١) الشعلول : لُحْبُ النَّارِ . البكثر : الغبة أشبه بالسام (٢) الفلز : التي تحلف على ولدها من الانسان والحيوان (٣) ذاكية : مفصلة . شكري : ممتلئة (٤) الفلج : تواعد ما بين الأسنان . تشطياها : تطايرها شغلها (٥) الصالين : المحترمين (٦) تعاديهم : تراكضهم (٧) رجال الجن : جماعاتها . مناباة : توبيضهم عن بعض . الهتر : ذهب العقل (٨) البتول : عنزاء (٩) الهزيم : صريع مهزوم (١٠) الضليع : القوي . الهطر : الضرب مطلقاً ، واقتل بمخسبة .

## تصویر

- فَقَنَّ النَّارَ إِذَا مَا أَذْهَبَتْ      فِي أَفَانِينَ الْأَذَى يَأْبَيْنَ حَضْرًا  
وَمِنَ الْمُنْبَعِ فَوْقَ الْمُسْتَهَى      بَدَعُ جَاءَ بِهَا التَّنْوِيعُ تَنْزِي (١)  
هَذِهِ قَنْطَرَةٌ شَاهِقَةٌ      غَارَ مِنْهَا جَانِبُ فِي الْمَاءِ طَمْرًا (٢)  
ذَلِكَ صَرْحُ جُرْدَتِ أَلْطَلَّةِ      مِنْ حُلِيِّ كُنَّ مِلءُ الْعَيْنِ سَبْرًا (٣)  
تِلْكَ مِنْ عَهْدِ عَهْدٍ دَوْحَةٌ      ظَلَّ يَسْقِيهَا سَحَابُ الْعَفْوِ ثَرًا (٤)  
عَقَدَتْ أَغْصَانَهَا تَأَجَّ سَقَى      وَخَبَتْ بَيْنَ مُدَلَّاةٍ وَكَسْرَى (٥)  
ثُمَّ حَوْلَ وَجْهَةِ الطَّرَفِ تَجِدُ      صُورًا أَسْوَعَ فِي النَّفْسِ وَأَمْرَى (٦)  
يَمْرُ ، مِنْ قَرْطٍ مَا حَاقَ بِهِ ،      دَارَ آتَا فِي مَدَارٍ ثُمَّ حَرَا  
سَالٍ مِنْ فَكَيْهِ دَائِي زَبَدٍ      حِينَ مَسَّ الْأَرْضَ نَشَتْ مِنْهُ حَوَى (٧)  
فَهَذَا غَابٍ كَسِرَتْ شِرَّتُهُ      صَارَ كَالْمِرِّ وَمَا يُرْهَبُ قَارَا (٨)  
وَعِلٌّ مِنْ شِدَّةِ الْبَرْحِ اِزْتَمَى      بِنَقَابَا رَوْفِهِ يَنْطَلِعُ صَخْرَا (٩)  
وَرَلٌّ أَفَلَتْ مِنْ جُحْرِ قَلَمٍ      يُلْفُ مِنْ شَيْءٍ مِثْلِ مِثْوَى الرَّمْضَاءِ جُحْرَا (١٠)  
فَقُنْدُ أَوْقَدَ مِنْ أَشْوَاكِهِ      شِكَّةٌ لَأَحَتَ بِهَا الْأَلْوَانُ كُنْزَا (١١)

(١) تنرى : متوالية (٢) الطمر : التغطية (٣) السر : الجمال (٤) ثرا : غزيراً  
(٥) كسرى : منكسرة (٦) أمرى : أمراً أى أطيب (٧) النشيش : صوت الفليان  
(٨) شرته : حدته (٩) الوعل : تيس الجبل . الروق : القرن (١٠) الورل : دابة  
أكبر من الضب . الجحر : كل مكان تحفره الحوام والسباع لأغصانها  
(١١) الشكة : السلاح

عَرَبٌ شَالَتْ زُبَانِي رَأْسَهَا وَالذَّنَابِي عَجَلَتْ خَلْجًا وَأَبْرًا<sup>(١)</sup>  
 شِبْهُ بَرْقٍ لَاحَ لِلطَّرْفِ وَلَمْ يَكُ إِلَّا أَفْوَانًا مُسْجَهَرًا<sup>(٢)</sup>  
 صَوْرٌ، لَمْ يُدْرَ آيَاتُ سَنَى أَمْ خِشَاشٌ حَيَّةٌ تُسْجَرُ سَجْرًا<sup>(٣)</sup>  
 وَسَوَى ذَلِكَ كَمْ مِنْ مَنْظَرٍ لَا تَسَ الْوَتْمُ بِهِ الْخَلْقُ فَرَا<sup>(٤)</sup>  
 كَمْ مَهَاةٍ مِنْ دُخَانٍ أُلْفِيَتْ وَهِيَ تَسْتَعْدِي عَلَى فِيلٍ هَزَبَرَا<sup>(٥)</sup>  
 كَمْ سَبَنْتَنِي حَنَقِي أَفْرَضَةً صَرَّمُ نَابَا بِهِ يَسْطُو وَظَفَرَا<sup>(٦)</sup>  
 كَمْ غُرَابٍ قَدْ تَبَدَّى وَاقِعًا كَشِبَابٍ إِنْ تَرَدَّى مُصْغَرًا<sup>(٧)</sup>  
 كَمْ عُقَابٍ دَرَجَتْ فَأَنْصَرَجَتْ بَقْتَةً تَقْتَنِصُ الْبَايَ حُرَا<sup>(٨)</sup>  
 كَمْ سَحَابٍ مِنْ هَبَاءٍ سَاطِعٍ أَشْبَهُ لِلزُّنَّةِ إِعْصَا وَفَطَرَا<sup>(٩)</sup>

### سماعاً

رُؤْيَا أَرَبْتُ عَلَى الرُّؤْيَا بِمَا لَمْ يَكُنْ يَوْمًا بَظَنِّ لَيْمَرَا<sup>(١)</sup>  
 دَارَ فِيهَا طَرَبٌ مُخْتَلِفٌ تَارِكٌ فِي مَسْمَعِ الْأَخْقَابِ وَقَرَا<sup>(٢)</sup>  
 تَرَكْنُ الْأُمَّ تُقْنِي هَلَمَّا وَبَنُوها حَوْلَهَا يَبْكُونَ دُغَرَا

- (١) الزباني : قرن العرب . الذنابي : الخلق . الخلع : التحرك . الأبر : السمع  
 (٢) مسجهرًا : مضطربًا (٣) آيات سنى : قطع من النور . الخشاش : حبة الجبل .  
 تسجر : توقد (٤) المهاة : البقرة الوحشية . الهزير : الأسد (٥) السبنتي : النمر  
 (٦) مصغرا : موقعا . (٧) انصرجت : سقطت (٨) الهباء : التبار  
 (٩) الوقر : قمل السمع

- وَيَهْدُ الْكَهْلُ هَدَّ الْفَخْلِ فِي      غَرَقِ وَالْوَقْدُ لَا يَأْلُوهُ هَذَرًا <sup>(١)</sup>  
كَادَ رَحْبُ الْجَوِّ مِنْ حَشَرَجَةٍ      وَخَوَافِيهِ الرَّبِّي يُشْبِهُ قَذَرًا  
فِي اخْتِلَاطِ مُزْهِقِ مُنَمَّعَةٍ      وَاخْتِلَالِ مُزْهِقِ حَشْدًا وَحَشَرًا  
سَرَحَاتٍ قُصِفَتْ مُحَضَّةً <sup>(٢)</sup>      بَيْنَ مُنْكَوسَةٍ إِكْلِيلِ وَعَفْرِى <sup>(٣)</sup>  
رُجْبَةٍ مِنْ عَوَسَجٍ مُحْتَدِمٍ      فَنَيْتَ صَرِيحٍ لَأَلَاءٍ وَوَعْرًا <sup>(٤)</sup>  
صَبْعٌ تَعْوَى وَذَنْبٌ صَابِغٌ      وَصَدَى يَزْفُو مَهِيحًا مُزِيرًا <sup>(٥)</sup>  
صَبْنَمٌ مِنْ سَوْرَةِ الْحَى وَمِنْ      ثَوْرَةِ الْحَمَى يَدِ يَزَارُ زَارًا <sup>(٦)</sup>  
طَالَمَا زَجَرَ يَشْكُو أَسْرَهُ      فَهَوَّ يَشْكُو أَنَّهُ لَمْ يَفْضِ أَسْرًا  
ثَمَلَبُ يَضْفُو وَفَهْدُ صَاغِبٌ      وَغَرَابٌ نَاغِبٌ عَشْرًا فَفَشْرًا <sup>(٧)</sup>  
وَمِنْ الْأَكْلِبِ حَايِ بَرْكَةٍ      مُسٌّ بَعْدَ الْقَرِّ بِالْحَرِّ قَهْرًا <sup>(٨)</sup>  
مَا سَمَوْمٌ نَفَخَتْهَا سَقَرٌ      تَنْسِفُ الدَّوْحَ وَتُدْوِي الْمُسْبَ صَقَرًا <sup>(٩)</sup>  
خَافَتِ آنَا وَأَنَا عَزَفَتْ      وَتَوَالَى هَزَفَهَا عَزَمًا وَفَقَرًا <sup>(١٠)</sup>  
عِنْدَمَا فِي مَارِجٍ مِنْ لَاعِجٍ      بَثَّةٌ بَثًا وَقَدْ ضُوِيْقٌ حَصْرًا <sup>(١١)</sup>

(١) يهد : يهدر . (٢) سرحات : أشجار . محضاة : مفتعلة . عفرى : مقطوعة  
(٣) الرجة : ما يبنى تحت النخلة ليدعها . الموسج : شجر شائك . الرغر : الصوت الشديد  
(٤) الصدى : طائر وهو نوع من البوم . مزيرًا : محتدماً . (٥) الحى ( يفتح الحاء )  
وسكون الميم ) : الودد . (٦) يصفو ، ويضرب ، وينب : أى يصوت ، وهذه الألفاظ هى  
أسماء الأصوات لهذه الحيوانات (٧) هر : صوت . (٨) سقر : جهنم . الصقر : شدة الحر  
(٩) المزق : صوت الريح . القسز : الضفد . (١٠) للاريج : الشطة الملتببة . اللاعج :  
حرارة القلب

٢٥٠ مَا اضْطَحَابُ الْلُحْ فِي بَحْرِهٖ  
بَيْنَ تَيَّازٍ وَدُزْدُورٍ وَبَحْرِي<sup>(١)</sup>  
لَمْ يَصُنْ تَابًا وَلَمْ يَسْتَنْ جِذْرًا<sup>(٢)</sup>  
طَرَبًا مِزْهَرَكَ الرَّائِعِ نَبْرًا<sup>(٣)</sup>  
جَمَعَ الصُّدَّيْنِ لَمْ يَجْتَمِعَا  
بَيْنَ أَضْوَاتٍ عَلَى نُكْرَتِهَا<sup>(٤)</sup>  
هَيْكَلٌ يَنْقُطُ فِي قَعْمَةٍ  
وَدَمَاءٌ مِنْ حَشَى يَصْدُ زَفْرًا<sup>(٥)</sup>

٢٥٥

\*\*\*

هَكَذَا التَّصْوِيرُ أَحْيَا مَا يُرَى  
هَزَّ بِالْإِيقَاعِ أَفْلَاكَ وَلَمْ  
هَكَذَا الشَّعْرُ بِلَا قَافِيَةٍ  
خَفَّ وَزْنَا وَجَرَى بِالْأَلَمِ بَحْرًا  
عَظُمَتْ فِتْنَتُهُ مِنْ فَرْطِ مَا  
رَقَّ فَالْنَّاسُ أَرْقَاءُ وَأَسْرَى  
لَا كِنَايَاتٍ وَلَا تَوْرِيَةَ<sup>(٦)</sup>  
مَنْ «كَتَبُوا» أَتَى بِالرَّسْمِ لَمْ  
إِنَّمَا الْعَاجِزُ مَنْ كَتَبَ وَوَرَى<sup>(٧)</sup>  
يُسْتَعَرَّ صِبْغًا لَهُ أَوْ يُجَرَّ حَبْرًا<sup>(٨)</sup>  
مُنْبِتًا فِي لَيْلَةٍ مُبْصِرَةٍ  
آيَةٌ يَمْخُو بِهَا قَوْمًا وَمَضْرَا  
بَيْنَنَا تَنْظُرُ رَبْعًا أَهْلُهُ  
مِلْءُ هَذَا الْكَوْنِ إِذْ تَلْفِيهِ صِفْرًا<sup>(٩)</sup>

٢٦٠

(١) الدردور : موضع بالبحر يجيش مائده . (٢) الوطيس : التوزر . الجذر : ما يمتد من أصل النبات في التربة ، وقوله لم يصن تابا ولم يستن جذرا أى لم يبق على حال ولا منخفض  
(٣) الزهر : الورد (٤) يفطر : يثقي (٥) نكرتها : يريد اختلافها  
(٦) ذماء : بقية الروح (٧) كنى وورى : أى استعمل الكناية والتورية ، وما غير التصريح (٨) الصبغ : ما يلون به (٩) صفرا : خاليا

يَا لَهَا غُرْفَتُونَ بِهِرَتْ طُرَفَاءِ الْوَقْتِ بِالْإِبْدَاعِ بِهِرَا  
 ٢٦٥ أَيْنَ مِنْهَا شَأْنٌ مُفْنِي عُمرِهِ يَتَقَرَّى الْخَلْقَ أَوْ يَقْرَأُ سِفْرًا؟<sup>(١)</sup>  
 لِيَرَاهُ بَعْدَ جُهْدٍ مُحْسِنَا إِنَّ شِدَا أَوْ مُتَقِنَا إِنَّ خَطَّ سَطْرَا

\*\*\*

دُمِرَتْ حَاضِرَةُ الدُّنْيَا وَلَمْ يَحْدِ النَّاجُونَ فِي ذَلِكَ نُكْرَا  
 أَوْشَكُوا أَنْ يُجْمِعُوا رَأْيَا عَلَى أَنْ فِي الْغَيْبِ لِذَلِكَ الْهَوْلِ مِيرَا  
 لَسْتُ نَحْزُونَا عَلَى الْقَوْمِ وَهَلْ كَيْدٌ تَلْقَى عَلَى الْأَنْدَالِ حَرَى  
 ٢٧٠ غَيْرَ أَنِّي لِي عَلَى إِبْدَاعِهِ عَنَبٌ فَنٍ وَهُوَ بِالْإِبْدَاعِ أَدْرَى  
 فَلَقَدْ أَغْرَقَ فِي إِقْقَاعِهِ وَغَلَا رَسْمًا وَزَادَ النِّظْمَ كَثْرَا  
 وَلَعَلَّ الْهَفْوَةَ الْأُخْرَى لَهُ أَنَّهُ لَمْ يَمْتَدِلْ نَفْسًا وَخَفْرَا  
 ذَاكَ هُمِّي لَيْسَ هُمِّي بِلَدَا بَادَ خَنْقًا أَوْ تَوَى حَرْقًا وَثَبْرَا<sup>(٢)</sup>  
 مَا عَلَيْنَا مِنْ غَرِيمٍ غَارِمٍ إِنَّ أَرْزَى الْخَلْقِ شَعْبٌ مَاتَ صَبْرَا<sup>(٣)</sup>  
 ٢٧٥ لَيْسَ بِالْكَفْوِ لِمَيْشٍ طَيِّبٍ كُلُّ مَنْ شَقَّ عَلَيْهِ الْمَيْشُ حُرَا

\*\*\*

إِنَّ «رُومًا» جَعَلَتْ «يَرُومَهَا» وَهُوَ شَرُّ الْقَوْمِ عِمَّا كَانَ شَرًّا  
 بَلَّغَتْهُ الْمُلُكُ عَفْوًا فَبَغَى كُلُّ مُلْكٍ جَاءَ عَفْوًا رَاحَ هَذَرَا

(١) يهزى : يتهمى ويتبع (٢) توى : قضى . الثبر : الهلاك

(٣) مات صبرا : أى حُبِسَ حتى أذيق الموت

يَقْدُرُ الشَّيْءُ مُعَانِي كَنَبِهِ      فَإِذَا مَا هَانَ كَسْبًا هَانَ خُسْرًا  
عَاقَتْ فِيهَا مُسْتَبِيدًا مُسْرِفًا      دَائِبَ الْإِجْرَامِ عَوَادًا مُصْرًا  
وَهُوَ لَا يَمْنَحُهَا مِنْ بَالِهِ      غَيْرَ مِمَّ الْخَطَرِ الْمَكْسُوبِ قَمْرًا <sup>(١)</sup>  
لَيْسَ فِي تَشْنِيعِهِ مِنْ يَدْعَةٍ      إِنَّ لِلْخَامِلِ عِنْدَ الدَّكْرِ ثَمَارًا  
لَا وَلَا فِي ظُلْمِهِ مِنْ حَجَبٍ      إِنَّ لِلظَّالِمِ عِنْدَ الْعَدْلِ وَتَرًا <sup>(٢)</sup>

\*\*\*

بِمَ غَرَّ الْقَوْمَ حَتَّى غَفَرُوا      ذَلِكَ الذَّنْبَ لَهُ مَا شَاءَ غَفَرًا ؟  
بَلْ قَضَوْا أَنْ يَمْنَحُوهُ حَمْدَهُمْ      حَيْثُ لَا يَجْدُرُ أَنْ يُبْلَغَ عُذْرًا <sup>(٣)</sup>  
ذَلِكَ أَنْ أَتَاهُمْ ظُلْمًا مِنْهُمْ      مَعْرِشًا مُسْتَضَمَفَ الْجَانِبِ نَزْرًا <sup>(٤)</sup>  
فَرَمَى مِلَّةَ « عَيْسَى » بِالَّذِي      كَانَ مِنْهُ مُلْحَقًا بِالْوِزْرِ وَزْرًا  
زَاعِمًا أَنَّ النَّصَارَى قَارِفُو      ذَنْبِهِ ، مَا كَانَ أَنَاثَهُمْ وَأَبْرًا <sup>(٥)</sup>  
وَالنَّصَارَى فِتْنَةٌ يَوْمَنِيذٍ      لَمْ تَكُنْ فِيهِمْ مِنَ الْعِشَارِ عَشْرًا  
مَا يَبْهَا حَوْلٌ وَلَا طَوْلٌ وَلَا      تَقْتَنِي جَاهًا وَلَا تَمْلِكُ وَفْرًا <sup>(٦)</sup>  
لَا تُبَالِي دُونَ مَنْ تَعْبُدُهُ      جُهْدَ مَا تُنْفِي بِهِ خَسْفًا وَعُشْرًا <sup>(٧)</sup>  
دِينَهَا فِي فَجْرِهِ وَالشَّجْبُ قَدْ      تَحْجُبُ النُّورَ وَلَا تَقْتَنِقُ فَجْرًا

(١) الخطر : العرف . قرا : أى بالعب في العمار (٢) الوتر : الثار  
(٣) يبلع عنرا : أى يسع منه العنر (٤) أنهم : رى بالهمة . النذر : الغليل  
(٥) أبرى : أبرأ (٦) الوفر : المال الكثير (٧) الحسف : الإذلال . السر :  
ضد اليسر



عَنْ النَّاسِمْ أَنْ يُطْعِمَهَا  
وَبِهَذَا يَتَرَفَّى شَعْبُهُ  
فَيَقْلُ الْبَطْلُ فِيهِ عَالِيَا  
أَمَرَ الطَّاغِي بِهَا فَاخْتَشَدَتْ ٢٩٥  
وَرَمَاهُمْ بِالصُّوَارِي قَرِمَتْ  
فَتَلَقَّاهَا النَّصَارَى وَهُمْ  
سُجَّدٌ ، شَاكُونَ ، سَامٍ طَرَفُهُمْ ،  
بَرَبَرَتْ تِلْكَ الصُّوَارِي دُونَهُمْ  
هَشَبَتْ وَانْهَشَتْ وَافْتَرَسَتْ ٢٠٠  
ثُمَّ كَلَّتْ شَيْعًا وَافْتَرَقَتْ  
سَكِرَ الْأَشْهَادُ إِعْجَابًا بِهَا  
ذَلِكَ مَا رَامَ بِهِ « نِيرُونُ » أَنْ  
وَإِذَا مَا أَسْعَدَ الْجَهْلُ ، غَلَا  
شَيْعَةُ الْوُغُلِ فِي إِجْرَامِهِ ٢٠٥  
شَادَ لِلْإِنْيَاءِ ذَلِكَ الْمُتَنَدَّى  
قَبْلَ أَنْ يَنْبَغِيَ لِلْإِيوَاءِ جُدْرًا ٢١٠

(١) البطل : الباطل - السفسر : السخف (٢) قرمت : نهبت (٣) الحجر : الكنف والجانب (٤) اكفر : اشتد (٥) شغرا : أهدأ (٦) الهجر : قطع لحم (٧) عزرا : لوما أو عذابا (٨) الحضر : الجري والعدو (٩) جدر : جمع جدار

وَالْأُولَى زَالَتْ مَقَانِينِهِمْ بِمَا شِيدَ لِلْأَلْبَابِ مَحْبُورُونَ حَبْرًا<sup>(١)</sup>  
 بِطُهُ يَوْمٍ فِيهِ إِيدَاءٌ بِهِمْ وَهُوَ يَقْضَى فِي بِنَاءِ الْإِهْوِ شَهْرًا<sup>(٢)</sup>

\*\*\*

حَابٌ مِّنْ خَالِ النَّصَارَى هَلَكُوا حِينَ رَاحَ اللَّوْتُ فِيهِمْ مُسْتَحِرًّا<sup>(٣)</sup>  
 فَالَّذِي أَوْلَاهُ الْفَتَكُ بِهِمْ أَنَّهُمْ قُلٌّ غَدَا بِالْقَتْلِ كَثْرًا  
 ثُمَّ أَضْحَى مُلْكُ «رُومًا» مُلْكَهُمْ وَمَوْلَاهُمْ عَلَى الْأَخْبَارِ حَبْرًا<sup>(٤)</sup>  
 هَكَذَا الْفِكْرَةُ مِنْ أَزْهَقَهَا كُنْتُ ثُمَّ عَلَتْ وَثْبًا فَطَفَرَا

٢١٠

\*\*\*

دَرَّتِ الْأُمَةُ مِنْ ظَالِمِهَا كُلَّمَا جَرَّ عَلَيْنَا الظُّلْمُ دَفْرًا<sup>(٥)</sup>  
 وَقَلَى ذَلِكَ تَقَابَتِ مَرَّةٌ بَعْدَ أُخْرَى، وَتَمَادَى مُسْتَحِرًّا<sup>(٦)</sup>  
 لَوْ أَرَادَ الْقِسْطُ لَمْ يَكْفُو لَهُ أَوْ تَصَدَّى لِلْوَغَى لَمْ يَنْجَمْ ثَفْرًا<sup>(٧)</sup>  
 فَاتَهُ فِي نَفْسِهِ السَّرُّ الَّذِي يَمْنَحُ الدَّائِلُ تَجْدًا مُسْتَحِرًّا<sup>(٨)</sup>  
 فَتَوَخَّى الْفَخْرَ مِنْ سُخْرِيَةٍ مَثَلُ الدَّهْرِ بِهَا هُزْنًا وَهَزْرًا<sup>(٩)</sup>  
 لَا هِيَاً بِالنَّاسِ، قَتَالًا لِمَنْ شَاءَ، فَعَالًا لِمَا اسْتَحْسَنَ جَبْرًا  
 لَا عِيَاً حَتَّى إِذَا ضَاقَ بِهِ مَلْعَبُ الدُّنْيَا تَخْطَأُهُ وَمَرًّا  
 فَقَضَى حِينَ اقْتَضَى مُنْتَحِرًّا بِيَدَيْ مُسْتَأْجِرٍ أَوْسَعَ بَرًّا<sup>(١٠)</sup>

٢١٥

٢٢٠

- (١) حبرا : سروا (٢) إيداء : إهلاك (٣) مستحرا : مشتدا  
 (٤) الحبر : البطرك والأسقف عند النصارى (٥) الدفر : القتل  
 (٦) مستحرا : باغيا للعرس (٧) القسط : العدل (٨) الدائل : الزائل  
 (٩) الهزر : الضحك (١٠) اقتضى : أراد

رَاكِبًا مِّنَ النَّوَى لَمَّا نَوَى ضَارِبًا بَيْنَ غَدٍ وَالْأَمْسِ سِنًا  
مُتَقِيًا جَنَمًا إِلَى أُمْتِهِ خَشِيتُ حِرْمَانَهُ دَفْنَا وَقَبْرًا  
سَرَقًا فِي الدَّلِّ حَتَّى إِنَّهَا لَمْ تَكُنْ تَدْرِي لِمَا تَعْمَلُ قَدْرًا

\*\*\*

مَنْ يَلُمُّ «نَيْرُونَ»؟ إِنْ لَأْتُمُ أُمَّةٌ تَوْ كَهْرْتُهُ ازْدَدَ كَهْرًا<sup>(١)</sup>  
أُمَّةٌ تَوْ نَاهَضَتْهُ سَاعَةً لَأَنْتَهَى عَنْهَا وَشَيْكًا وَابْتَجْرًا<sup>(٢)</sup>  
فَارَ بِالْأَوَّلَى عَلَيْهَا ، وَلَهُ دُونَهَا مُنْذِرَةٌ التَّارِخِ أُخْرَى

٢٢٥

\*\*\*

كُلُّ قَوْمٍ خَالِقُو «نَيْرُونِهِمْ» «قَيْصَرٌ» قِيلَ لَهُ أَمْ قِيلَ «كِسْرَى»!

## ترويح

### المنسوجات الوطنية

أنشئت في السوق الاقتصادية المثالية الكبرى التي أقامتها سيدات بيروت

بَدَا نُورٌ صَبَحَ بِالْهَدَى مُتَنَفِّسٍ فَيَا حُسْنَهُ فِي أَعْيُنِ الْمُتَفَرِّسِ  
وَيَا فَرَحًا بَعْدَ الْفِيَاكِ بِعَائِدٍ دَنَا فَنَدَا مِنَّا بِمَرَّأَى وَمُنْهَسِ

(١) كهْرته : عبت له واشهرته (٢) ابتجرا : ارتدع وترجع

أَلَا أَيُّهَا السَّاقِي وَصَهْبَاؤُهُ أَلَمَلَى  
أَحَقًّا أَنَاكَ الدَّهْرُ بِالْبِشْرِ بَعْدَ مَا  
وَهَل رَجَعْتَ شَمْسُ الْخَضَارَةِ بَعْدَ مَا  
رَعَى اللَّهُ مِنْ بَيْضِ الْفَوَائِي عَشِيرَةً  
رَأَى فِي تَمَايِينِ قَوْمٍ تَهَوُّسًا  
أَجَلَ وَبِكُلِّ الْمَكْرِيَّاتِ مِنَ الْحَلَى  
إِذَا وَسَّوَسَتْ فِي صَدْرِ حَسَنَاءِ هِمَّةٌ  
أَرَاهُنَّ جَيْشًا لِلِسَلَامِ سِلَاحُهُ  
غَزَوْنَ وَهَلْ فِي النَّصْرِ شَكٌّ إِذَا غَزَتْ  
فَقَايَا اللَّسَاعِي كُلُّهُنَّ حَصِيفَةٌ  
وَتَحْطِرُ لَا تَعْدُو الْهَدَى خَطَرَاتُهَا  
وَنَسَكْتُ إِلَّا مَا تَقُولُ فِعَالُهَا  
أَلَا إِنَّ عُمُرَانَ الْبِلَادِ بِمَا ابْتَقَتْ  
وَأَنَّ أَحَادِيثَ الصَّنَاعَةِ إِنَّ يَجِدُ  
أَحَاكَ فَنَاصِرُ مَا اسْتَطَلَّتْ بِقُوَّةٍ  
وَنَافِسٌ بِمَا هُمْ مُتَقِنُوهُ لِيُصْبِحُوا

أَدْرَحَا فَنَا كُلُّ ظَنَانٍ مُخْتَسٍ  
رَمَانَا بِهِ مِنْ مُتَعِسٍ إِثْرُ مُتَعِسٍ ؟  
طَوَّهَ دُحُورٌ فِي غِيَابِ حِنْدِسٍ ؟<sup>(١)</sup>  
تَمَرَّسَنَ بِالْأَعْمَالِ خَيْرَ تَمَرُّسٍ  
وَبِالْعَقْلِ طَرًّا بَعْضُ هَذَا التَّهَوُّسِ  
دُمَى لَا يَسَاتِ الْمَجْدُ أَحْسَنَ مَلْبَسٍ  
فَأَخْلَى سَمَاعَ صَوْتٍ حَلَى مُوسَوِسٍ  
مِنَ النُّورِ فِي ظِلِّ اللَّوَاءِ الْمُقَدَّسِ  
فَوَاتِكُ بِالْأَسْيَافِ وَالسُّمْرِ وَالْقَيْسِ ؟<sup>(٢)</sup>  
لَهَا هَامَةٌ مَرْفُوعَةٌ لَمْ تُنْكَسِ  
بِأَزْهَرٍ مِنْ غَضَنِ نَضِيرٍ وَأُمَيْسٍ<sup>(٣)</sup>  
فَإِنْ نَبَسَتْ أَرْوَتُ بِأَعْذَبِ مَنْبَسِ  
فَمَالَيْنِ بِهِ فِي كُلِّ نَادٍ وَتَجَلَّسِ  
بِهَا وَحْشَةٌ قَوْمٌ لَا يُبْهَجُ مُوَيْسِ  
وَتَوْبَكَ مِنْ مَنْسُوجِ أَهْلِكَ قَالِبَسِ  
وَهْمُ كُلِّ يَوْمٍ مُتَقَبِّوهُ بِأَنْهَسِ

(١) غيايب حندس : ظلمات ليل (٢) السمر : الرماح . القيس : هم قوس .

(٣) أميس : أعدى ، أى تأيلا لنصارته

دُعِيتَ ، فَإِنْ لَبِيتَ فَالْعِزُّ تَكْنِي  
وَأِنْ قِيلَ : حُسْنٌ فِي جَلِيبٍ مُتَوَجِّعٍ  
وَلَا تَسْتَمِيعَ ، فَيَا يَبُودُ عَلَى الْحَمَى  
فَمَا تُنَبِّتِلَى الْأَقْوَامُ مِنْ سَهْمَائِهَا  
وَهَلْ مِنْ فَلَاحٍ لِلْبِلَادِ وَأَهْلِهَا  
مَتَى تَرَ شَعْبًا خَرَجَهُ فَوْقَ دَخْلِهِ  
وَكَيْفَ يُصَانُ لِلْمَالِ وَالْبَذْلِ ذَاهِبُ  
لِنَحْذَرِ مِنَ الْيَأْسِ الَّذِي دُونَهُ الرَّدَى  
أَبَى اللَّهُ أَنْ يُلْقَى بِدَارٍ تَنْوِرُ  
فِيهَا أَلْمِيعَاتِ تَلْسُنَ لِلْحِمَى  
فَأَسْنَنَ فَخْرًا لِلْبِلَادِ مُجَدِّدًا ،  
وَيَمْنَنَ قَصْدًا وَاحِدًا فَنَحْنَهُ  
إِلَيْكَنَّ خَدَا سَوْفَ يَرْكُو عَلَى اللَّذَى  
وَمَا الْحُدُ إِلَّا وَاحِدٌ فِي أَسْجَاهِهِ

يَحْقُ ، وَإِنْ خَالَفْتَ فَأَمُومٌ تَكْنِي<sup>(١)</sup>  
قُلْ : كُلُّ حُسْنٍ فِي الْأَصِيلِ الْجَنَسِ  
بِضْرٍ ، دَعَاوَى أَخْرَقٍ مُتَنَطِّلٍ<sup>(٢)</sup>  
بِأَنْكَدَ مَنْ هَذَى الدَّعَاوَى وَأَنْجَسِ  
إِذَا الشَّأْنُ فِيهَا سَاسَهُ أَلْفُ رُسٍ ؟  
فَذَلِكَ شَعْبٌ بَاتَ فِي حُكْمِ مُنْطَلِسِ  
يَهْ فِي مَهَاوِي جَهْلِهِ وَالتَّنَطُّرْسِ ؟  
وَمِنْ كُلِّ مَأْفُونٍ مِنَ الرَّأْيِ مُوسِ  
إِذَا لَمْ يُغَيِّرْ قَوْمُهَا مَا بِأَنْفُسِ  
مَتَى طَالَمَا عَزَّتْ عَلَى التَّلْسِ  
وَهَلْ يَثْبُتُ الْبُذْيَانُ غَيْرَ مُوسِسِ ؟  
مَهَابَةٌ عِزَابٍ وَخُرْمَةٌ مُقَدِّسِ  
لَهُ فِي مَسَاعِيكَنَّ أَطِيبُ مَغْرِسِ  
سَوَاءٌ إِلَى الرُّؤُوسِ وَالْمُتَرَسِّسِ

(١) الهون : الهوان والقله (٢) الأخرق : الأحمق . التنطس : التكلف للدفعة والبحث

## تابع رمة الشاعر إلى لبنان وسوريا وفلسطين

### حفلة

#### زحلة والمعلقة

أقام المجلسان البلديان لزحلة والمعلقة حفلة تكريمية موحدة للشاعر  
فأنشد في ختامها هذا الشكر

لَبَّيْكُمْ يَا رُقَّةَ النَّادِي مِنْ سَادَةٍ فِي الْفَضْلِ أَنْدَادِ  
شَرَّفْتُمْ قَدْرِي بِدَعْوَتِكُمْ وَحُضُورِكُمْ لِسَمَاعِ إِنْشَادِي  
وَبِلُطْفِكُمْ فِي سِتْرِ مَعْجَزِي أَسْمَدُ تَمُونِي أَيَّ إِسْمَادِ  
تِلْكَ الشَّمَائِلُ مِنَ مُجَامَلَةٍ فِيكُمْ وَإِيْنَاسٍ وَإِرْفَادِ<sup>(١)</sup>  
لَمْ يُوْتِّهَا إِلَّاكُمْ أَحَدُ مِنْ حَاضِرٍ سَمِعَ وَمِنْ بَادِ<sup>(٢)</sup>  
زَادَتْ هَوَى يِي لَمْ أَخْلُهُ وَقَدْ بَلَغَ الْمَدَى الْأَقْصَى بِمَزْدَادِ

\*\*\*

هِيَ « زَحْلَةُ » الْبَلَدُ الْحَبِيبُ وَهَلْ مِنْ مُجْمَعَةٍ أَشْهَى لِرُتَادِ؟<sup>(٣)</sup>  
مَنْ يَلْتَمِسُ رَوْحًا وَعَافِيَةً فَهَنَّاكَ تَنْفَعُ غَلَّةُ الصَّادِي<sup>(٤)</sup>

(١) لارفاد : عون (٢) حاضر : ساكن الحاضرة . باد : ساكن البادية

(٣) النصيحة : طلب الكلام في موضعه (٤) الروح : الراحة

هَلْ فِي الْأَقَالِمِ الَّتِي وُصِفَتْ      كَهَوَائِهَا بُرُومًا لِأَجْسَادِ ؟  
أَوْ مَائِهَا الْعَذَبِ الْبُرُودِ إِذَا      مَا الْقَيْظُ أَوْقَدَ شَرًّا إِيْقَادِ ؟<sup>(١)</sup>  
أَوْ شَمْسِهَا تَجْزِي أَشْتَبَهَا      بِالْبَلْسَمِ الشَّافِي لِأَكْبَادِ ؟  
أَوْ سِكْرِهَا وَالْأَجْرُ ضَاعَ بِهِ      زُهَادُ « زَحَلَّة » غَيْرُ زُهَادِ ؟  
أَوْ نَهْرِهَا وَبِهِ مَوَارِدُ فِي      حِينَ وَفَى مَعَى لُورَادِ ؟  
بَيْنَ التَّلَوْنِ فِي مَسَاطِيهِ      تَبَعًا لِأَصَالٍ وَأَرَادِ ؟<sup>(٢)</sup>  
وَنَشِيشُهُ فِي الْأُذُنِ مُنْحَدِرًا      حَتَّى يَحْطَّ بِصَوْتِ رَعَادِ ؟<sup>(٣)</sup>  
وَهَيَامُ أَرْوَاحِ مُحْسٍ بِهِ      مَا لَا تُحْسُ جُسُومُ أَشْهَادِ

\*\*\*

أَيُّ النِّيَاصِ بِمُحْسٍ غَضِبَهَا      لَوْ لَمْ يَنْلَهَا بِالْأَذَى عَادِي ؟<sup>(٤)</sup>  
أَبْكِي عَلَى الْأَذْوَاحِ غَابِرَةً      مِنْ بَاسِقَاتِ الْمَامِ مَرَادِ ؟<sup>(٥)</sup>  
مَا الْقَامُ الَّتِي كُلُّ بَادِحَةٍ      مِنْهُنَّ إِلَّا نَصْلُ جَلَادِ  
تَاللهِ أَفْتًا ذَاكِرًا أَبَدًا      وَقَفَاتِهَا بِنِظَامِ أَجْنَادِ ؟<sup>(٦)</sup>  
وَذَهَابَهَا بِرُؤُوسِهَا صُمْعَدًا      مِنْ مَوْضِعِ التَّصْوِيبِ فِي الْوَادِي ؟<sup>(٧)</sup>  
وَتَحْوَلًا فِي سَالِهَا نُظِمَتْ      فِيهِ الْمَحَاسِنُ نَظْمَ أَضْدَادِ

(١) البرود : البارد (٢) الآراد : جمع رأد وهو وقت ارتعاع الشمس ضحي  
(٣) النشيش : صوت الماء (٤) الغيضة : مجتمع الفجر (٥) مراد : مجاوزات  
الحد في الطول (٦) تالله أفتا : تالله لا أفتا ، أي لا أزال ذاكرًا (٧) صمعا : إلى فوق .  
التصويب : المهبوط

مَا إِنْ تَرَى أَوْرَاقَهَا أَصْلًا      شَجَوًا يُرْفَرُ فَوْقَ أَعْوَادِ  
 حَتَّى تَعُودَ إِلَى مَنَاجِحِهَا      صُبْحًا وَأَطْلًا مَا بِهَا نَادِي  
 عَيْتَ السَّمَاءِ بِهَا وَلَوْ قَبِلْتَ      أَعْلَى فِدَى لَمْ يَغْزِزِ الْعَادِي  
 لَكِنْ أَجَدَّتْهَا عَزِيمَتُكُمْ      قَبْلَ الْقَوَاتِ أَبْرَاجُ إِجْدَادِ  
 فَوَجَدْتُ تَعْرِيفَ وَبَشَرِي      أَمْلٌ يَمْصُرُ فَجْرَهُ بَادِي  
 نَمَاطُ مِنْ نِزَوَاتِ سَابِقِهِ      يَنْعِمُ عَهْدٌ رَاشِدٍ هَادِي  
 فَلْتُسْكِتِ الذِّكْرَى مَنَاحَهَا      وَلِيَمْلُ صَوْتُ الطَّائِرِ الشَّادِي  
 وَلْتَجْهَرِ الْأَصْوَارُ مُوقِعَةً      طَرَبًا عَلَى رَنَاتِ أَعْوَادِ<sup>(١)</sup>  
 وَلْتَمُضِ فِي أَفْرَاحِ نَهْضَتِنَا      وَلْتَقْصُ أَيَّامًا كَعَايِدِ

\*\*\*

إِنِّي لَأَذْكُرُ «رَحْلَةً» وَأَنَا      وَلَدْتُ لَعُوبُ بَيْنَ أَوْلَادِ  
 مَتَعَّمٌ فِيهَا الْمَجَاءُ وَبِي      تَزَقُّ فَلَا أَصْنُو لِإِزْشَادِ  
 كُلُّ يَدٍ الدَّرْسَ مُجْتَهِدًا      وَأَنَا بِلَا دَرَسٍ وَإِعْدَادِ  
 أُنْسِي وَأَصْبِحُ وَالْعَرِيفُ يَرَى      أَنَّ الْجِلْمَالَ مِلْهُ أَبْرَادِي  
 وَيَلُوحُ وَالْأَخْطَارُ تُحْدِثُ بِي      أَنَّ الرَّدَى لَا بَدْ مُضْطَادِي  
 لَكِنِّي أَنْجُو بِمُحْجِزَةٍ      وَالْمُهْرُ يُرِيدُ أَيَّ إِزْبَادِ  
 وَيَحْيِيئُنِي إِزْهَاتٌ حَافِظَتِي      فِي مُنْتَهَى عَالِي بِأَمْدَادِ

(١) الأصوار : الأبواب



يَا رُقَيْتِي بَدْءَ الصَّبِيِّ، عَجَبٌ هَذَا الْمَصِيرُ لِلذَّائِلَةِ الْبَادِي  
 هَلْ كَانَ هَذَا الثَّمَلُ بَعْدَئِذٍ مِنْ جَهْلِنَا لِلْمَاضِي بِمِيعَادٍ ؟  
 مَنْ كَانَ يَوْمَئِذٍ يَقْنُ لَنَا هَذَا الرِّوَاغَ وَكُلْنَا غَادِي ؟  
 أَضْحَى صِفَارُ الْأَمْسِ قَدْ كَبُرُوا وَدُعُوا بِآبَاءِ وَأَجْدَادِ  
 وَابْتِصَّ فَاحِشٌ شَغَرِهِمْ وَمَشَوْا مِثْلًا بِقَامَاتٍ وَأَجْيَادِ  
 شَأْنُ الْحَيَاةِ وَلَا دَوَامَ عَلَى حَالٍ سَلُوا الْأَثَارَ مِنْ «عَادِ»  
 لَكِنْ إِذَا بَدْنَا فَيَا وَطَنَا تَقْدِيرِهِ عِشْ وَاسْلَمْ لَا بَادِ (١)

\*\*\*

وَمَمَامُ «زَخَلَّة» بِالْبَيْتِ أَبَدًا أَوْجَ الْفَخَارِ بِرَغْمِ حُسَادِ  
 آسَادُ «زَخَلَّة» لَا يُنَافِرُهُمْ بَلَدٌ مِنَ الدُّنْيَا بِآسَادِ (٢)  
 أَجْوَادُ «زَخَلَّة» لَا يُكَارِيهِمْ بَلَدٌ مِنَ الدُّنْيَا بِأَجْوَادِ  
 أَدْبَاؤُهَا لَمْ مَكَانَتُهُمْ فِي صَدْرِ أَهْلِ النُّطْقِ بِالضَّادِ  
 صُنَاعُهَا مُتَفَوِّقُونَ وَإِنْ لَمْ يَطْفُرُوا يَوْمًا بِإِنْدَادِ  
 فِي كُلِّ عِلْمٍ كُلُّ نَافِةٍ وَلِكُلِّ فَنٍّ كُلُّ يَحْوَادِ  
 قَوْمُ الرُّوَّةِ وَالْإِبَاهِ مُمٌ لَا قَوْمٌ مَسْكَنَةٌ وَإِخْلَادِ  
 فِي كُلِّ مَرَمَى هِمَّةٍ بَعُدَتْ عَزَّ الْحَيِّ مِنْهُمْ بِآحَادِ  
 فِي آخِرِ الْعُمُورِ كَمْ لَهُمْ آثَارُ إِبْدَاءِ وَإِيجَادِ

(١) بدنا : هلكنا (٢) ينافرم : ينافرم

مَا كَانَ أَغْظَمَهُمْ لَوْ اتَّحَدُوا وَتَبَوَّأُوا بِأَضْغَانٍ وَأَحْقَادٍ<sup>(١)</sup>  
 هَلْ أَنْظَرُ الإِصْلَاحَ بَيْنَهُمْ يَوْمًا يَحُلُّ يَحُلُّ إِفْسَادٍ ؟  
 هَذَا الَّذِي يَرْجُو الْوَلَاةُ وَمَا يَخْشَى الْمَدَاةُ وَهُمْ بِمِرْصَادٍ

\*\*\*

حَىَّ « الْمُلَقَّة » الْجَلِيلَةَ مِنْ دَارٍ مُرَحَّبَةٍ بِوُفَادٍ  
 دَارٍ تَمِيزُ بِكُلِّ مُحَنِّشٍ عَلَى الْجَنَابِ وَكُلِّ جَوَادٍ  
 هُمْ فِي الصُّرُوفِ أَعَزُّ أَعْمِدَةٍ لِبِلَادِهِمْ وَأَشَدُّ أَعْضَادٍ  
 يَتَوَارَتُونَ الْحَمْدَ أَجْدَرَ مَا كَانَتْ مَسَاعِيهِمْ بِإِحْمَادٍ

\*\*\*

يَا مَجْلِسَ الْبَلَدَيْنِ مُنْتَظِمًا كَالْعَقْدِ مِنْ نُبْلَاءِ أَنْجَادٍ  
 ذَاكَ التَّفَضُّلُ مِنْكَ حَوْلِي شَرَفًا بِهِ أَمَلْتُ إِخْلَادِي  
 فَلَقَدْ مَنَنْتَ فَجَزْتَ كُلَّ مَدَى بِجَمِيلِ صُنْعِ لَيْسَ بِالْعَادِي  
 لِلَّهِ آيَاتُ الْقُلُوبِ إِذَا كَانَتْ مَعَ آيَاتِ إِخْلَادٍ  
 يَا مُحَنِّصِينَ تَفَضُّلاً بِأَيْحَ يَهْفُو إِلَيْكُمْ مُنْذُ أَمَادٍ  
 مَا زَالَ هَذَا الْفَضْلُ عَادَتَكُمْ وَالشَّعْبُ مِثْلُ الْفَرْدِ ذُو عَادٍ<sup>(٢)</sup>

(١) تبوا : جدوا . وبنا به المكان : لم يطب له (٢) العاد : العادات .

## زحلة

فِي «زَحَلَةٍ» مَوْلَدِي بِالرُّوحِ لَا الْبَدَنِ      وَ «زَحَلَةٌ» يَرِى مِنْ أَهْلِهَا وَطَنِي  
 إِنْ يُفْتَنَنَّ يَهْوَاهَا مَنْ يُلِمُّ بِهَا      فَإِنِّي يَهْوَاهَا أَيْ مُفْتَنَنَّ  
 فِي «زَحَلَةٍ» لِي عَهْدٌ مِنْ صَبِيٍّ وَهَوَى      فِي «زَحَلَةٍ» أُسْرَتِي فِي «زَحَلَةٍ» سَكَنِي  
 تَلَّ رَوْعَةً وَادِيهَا الْبَدِيعُ وَمَا      هُنَاكَ مِنْ مَتَجٍ لِلْعَيْنِ وَالْأُذُنِ  
 تَرَوْ مِنْ مَلْهًا الْجَلْبَرِي وَأَصْنَعُ إِلَى      حَدِيثِهِ بِالْفَانِينِ مِنَ اللَّسَنِ  
 يَجْلُو وَيَمْلَأُ صَدْرَ الْحَيِّ عَافِيَةً      وَلَيْسَ بِالزَّقِي الْجَلْفِي وَلَا الْأَسِينِ<sup>(١)</sup>  
 أَبْنَاءُ «زَحَلَةٍ» آسَادُ عَطَارِقَةٍ      فِيهَا وَفِي كُلِّ مَا حَلُّوا مِنَ الْمُدُنِ

## حفلة حمص

أنشدت في الحفلة التي أقامها سادة حمص وأكابر أعيانها  
 تذكيراً للشاعر حين زار مدينتهم

إِنِّي أَقَمْتُ عَلَى التَّلَّةِ حَتَّى نَقَعْتُ الْيَوْمَ غُلَّةً  
 مِنْ لَا يُطْبَعُ وَقَدْ دَنَا «الْمَامِي» وَجَادَ بِطَلِيبِ سَهْلَةٍ<sup>(٢)</sup>  
 نَهَزَ أَتَمَّ اللَّهُ تَقْسِيمَتَهُ بِهِ وَأَدَامَ فَضْلَهُ

(١) الرقيق : الكبير (٢) المامي : يراد به نهر البامبي المشهور

أَغْلَى مَآخِرِ «حُصْن» فِي الدُّنْيَا وَأَعْلَاهَا مَحَلَّةُ  
لِلَّهِ ذَلِكَ النَّهْرُ مَا أَزْهَى خَمَائِلَهُ الْمُظْلَمَةَ  
وَأَحَبَّ نَبْتَ الرُّوضِ فِي أَفْيَانِهِ وَأَبْرَّ أَهْلَهُ

\*\*\*

هَذَا احْتِفَالٌ مَا أُخِصَّ لِي فِي مَقَامٍ : مَا أَجَلُهُ  
جَمَعَ الْخَدَائِقَ وَالْأَزَا هِرَ وَالْكَوَاكِبَ وَالْأَهْلَةَ  
جَمَعَ الْأَمَاجِيدَ الْأُولَى بِهِمُ السَّدَادُ لِكُلِّ خَلَّةٍ (١)  
وَأُولَى وَجَاهَاتٍ خَلَّتْ مِنْ كُلِّ شَانِيَةٍ وَعِلَّةٍ  
وَصُنُوفٍ إِخْوَانٍ بِهِمْ صَمَّ الْجَمَى لِلذُّودِ شَمَلَةٍ  
مُتَأَلِّفِينَ وَذَلِكَ شَرُّ طَ لِلْحَيَاةِ الْمُسْتَقِيلَةِ  
أَوْ لَيْسَ فِي عَقِبِ الشَّقَا فِي الصَّفَفِ تَصَحُّبُهُ لِلذَّلَّةِ ؟  
وَهَلِ النَّزَاعُ سِوَى اخْتِصَا فِي لِلشُّعُوبِ الْمَضْحَلَةِ ؟

\*\*\*

قَوْمٌ يَرُودَتِهِمْ أَرَا فِي لِلجُدِّ عِزَّتُهُ وَنُبْلُهُ  
أَيَّاتُ هِمَّتِهِمْ بَوَا فِي الْحَقُولِ لِلْسُقْلَةِ  
وَلَكِنَّ صِنَاعَاتُ يَهَا أَوْطَانُ مَا شَاكَتْ مُدِلَّةُ  
هَلْ يُنْكَرُ لِلجُدِّ الصَّحِيحِ عَلَى التَّمَدُّدِ فِي الْأِدِلَّةِ ؟

\*\*\*

---

(١) السداد : ما سد به الحاجة . الخلة : الفرج

يَا سَادَّةَ قَدْ أَغْظَمُوا شَأْنِي الْغَدَاةَ ، وَمَا أَقْلَهُ  
 مُشْكراً يَا أَوْلَيْتُمْ السَّعْبَدَ الْفَقِيرَ مِنَ التَّجَلُّةِ  
 وَمِنْ امْتِدَاحِ خَالِهِ إِذْ أَدْبَاهُ فِي ، وَلَسْتُ أَهْلَهُ  
 كُلُّ لَهُ فَضْلٌ عَلَى وَذَلِكَ فَضْلٌ عَائِدٌ لَهُ

## حلب

أنشئت في خل كبير أقامته المدينة لتكريم الشاعر

صَرَبَ الْأَرْضَ فَانْتَهَبَ وَكَيْمَاَصَةً . ذَهَبَ  
 آيَةُ الْمَصْرِ جَائِبُ بَيْنَمَا لَاحَ إِذْ عَزَبَ  
 ضَاقَ بِالْشَّرْعَةِ الْقَضَا ، وَلَمْ يَبْقَ مُتَقَرِّبُ  
 يُدْرِكُ الشَّأُو أَوْ يَكَا دُ مَتَى أَرْمَعَ الطَّلَبُ  
 أَرْزُ « لُبْنَان » ؟ هَاكِهِ ، « حَلَب » ؟ هَذِهِ « حَلَب »  
 أَيُّهَا الْجَائِزُ لِلجَا هَلْ لَا يَعْرِفُ النُّصَبُ  
 يَصِلُ الْمَدَنَ وَالْقُرَى بِمَتْنٍ مِنَ السَّبَبِ  
 أَفْوَانَ إِذَا التَّوَى فِي صُودٍ أَوْ فِي صَبَبِ  
 إِنْ تَرَأَى بَيْنَ الرَّبِّي خِلَتْ فُلُكًا بَيْنَ الْحَبَبِ

وَإِذَا شِمَ مُوقَدًا فَهَوَّ كَالنَّجْمِ ذِي الدَّنَبِ

\*\*\*

إِنَّ فِي هَذِهِ الصُّلُوعِ لَكُلَّارِجِ التَّهَبِ<sup>(١)</sup>  
ذَلِكَ حِسٌّ مِنَ الْكُمُورِ وَرَى زَنْدُهُ فَهَبٌ  
هُوَ شَوْقٌ إِلَى حِمَى كُلِّ مَا فِيهِ مُسْتَحَبٌ  
مِثْلُ شَجَرَانِهِ حَنَانٌ وَفِي طَوْدِهِ حَدَبٌ<sup>(٢)</sup>

\*\*\*

أَيُّهَذَا الشَّهْبَاءِ وَالْخَسْفِ فِي ذَلِكَ الشَّهْبِ<sup>(٣)</sup>  
حَبْدًا فِي تَرَاكٍ مَا فِيهِ مِنْ غُنْصُرِ الشَّهْبِ  
ذَلِكَ الْغُنْصُرُ الَّذِي بَطَلَ حُرًّا وَلَمْ يُشَبْ  
غُنْصُرٌ قَبْدٌ أَصَابَ مِنْهُ «ابْنُ حُدَانَ» مَا أَحَبَّ<sup>(٤)</sup>  
وَبِهِ «أَجْدُ» ارْتَقَى دُرُوءَ الشَّعْرِ فِي الْعَرَبِ<sup>(٥)</sup>

\*\*\*

حَبْدًا قِسْمُكَ الْجَدِيدُ وَمَا فِيهِ مِنْ رَحَبِ  
حَبْدًا الْجَانِبُ الْقَدِيمُ تَبَّتْ دُونَهُ الْحَقَبُ  
السُّوَيْفَاتُ عَقْدُهَا مِنْ حِجَارٍ أَوْ مِنْ حَسَبِ<sup>(٦)</sup>

---

(١) المارج : التيار الناري (٢) الشجاء : الأرض المفضة الشجر  
(٣) التهب : يانح يشوبه سواد (٤) ابن حندان : « أبو فراس »  
(٥) أجد : للثني (٦) السويفات : تصغير سوقي

وَالْبَسَاتَيْنِ مِنْ جَنَّا هَا الْأَفَانِ مُهْتَدَبٌ<sup>(١)</sup>  
وَالْبَنَانِي بِهَا الْحُلَى السَّبْدِيَعَاتُ وَالْقَسَبُ

\*\*\*

يَا لَهَا مِنْ زِيَارَةٍ قُضِيَتْ وَهِيَ لِي أَرْبُ  
تَمَّ سَعْدِي بِمَنْ رَأَيْتُ بِهَا الْيَوْمَ عَنْ كَتَبِ  
وَبَأَى قُضِيَتْ مِنْ حَقِّهِمْ بَعْضَ مَا وَجَبِ  
إِنْ مَنْ قَالَ فِيهِمْ أَعْدَبَ لِلدَّحِ مَا كَذَبِ  
جَنَّهُمْ وَالْقَوَادُ فِي خَافِقٍ كُلَّمَا اقْتَرَبِ  
فَالْتَقَوِي كَمَا لِدِ لِحِصَى بَدَأَ مَا اغْتَرَبِ  
تِلْكَ وَاللَّهِ سَاعَةً أَنْتَ الْمُتَعَبِ التَّعَبِ

\*\*\*

لَيْسَ بِدَعَا وَلَهُمْ صَمُوءُ الشَّرْقِي وَالنَّصَبِ  
مِنْ نِسَاءِ زَوَاهِرِ يَحِلَّى الْحُسْنِ وَالْأَدَبِ  
مُحْصَنَاتٍ مُرَبِّيَاتٍ نِ النَّجِيبَاتِ وَالنَّجَبِ<sup>(٢)</sup>  
وَرِجَالٍ إِذَا هُمْ سَابَقُوا أَحْرَزُوا. النَّصَبِ<sup>(٣)</sup>  
شَرَفُوا الْعِلْمَ مَا اسْتَطَاعُوا وَلَمْ يَخْفَرُوا النَّشَبِ  
أَمَهُرُ الطَّالِبِينَ لَا كَسْبَ مِنْ خَيْرٍ مُكَتَسَبِ

(١) تهتدب : تعجى (٢) محصنات : عفيفات (٣) أحرزوا النصر : سبقوا .

أَخْلَمُ النَّاسِ عَنِ هُدًى ، مَا الَّذِي يُضْلِعُ النَّصَبَ ؟  
 أَخْزَمُ انْطَلَقَ إِنْ يَكُنْ سَرَفٌ جَالِبُ الْعَطَبِ  
 مَنْ رَأَى مِنْهُمْ لَكَأَنَّ لِقَؤَئِهِ بِهِ وَثَبَ  
 مُحَرِّزًا غَايَةَ الَّذِي رَامَ فِي كُلِّ مُطَلَّبِ

\*\*\*

فِيهِمُ الْخَالِيبُ الَّذِي لَا يُجَارَى إِذَا حَسَبَ  
 فِيهِمُ الْكَاتِبُ الَّذِي لَا يُبَارَى إِذَا كَتَبَ  
 فِيهِمُ الْمَالِمُ الَّذِي عَقَلُهُ كَوَكَبُ ثَقَبِ  
 فِيهِمُ الشَّاعِرُ الَّذِي شِعْرُهُ لِلنَّهْيِ خَلَبِ  
 فِيهِمُ الْقَاتِلُ الصَّوُّو لُ عَلَى الْجَمْعِ إِنْ خَطَبَ (١)  
 فِيهِمُ الصَّانِعُ الَّذِي صَنَعُهُ آيَةُ الْعَجَبِ  
 فِيهِمُ الْمُطْرِبُ الْمُجِدُّ فُنُونًا مِنَ الطَّرَبِ

\*\*\*

يَا كِرَامًا أَخْلَى فَضْلُهُمْ أَرْفَعَ الرُّتَبِ  
 إِنْ فَخْرًا تَحَلَّتُمْو نِي لِأَعْلَى مَا فِي الْحَسَبِ  
 لَمْ يَكُنْ لِي ، وَمَنْ أَنَا ؟ هُوَ لِلشَّعْرِ وَالْأَدَبِ !

(١) السؤال : الذي يصول



## طرابلس الشام

شكر الشاعر لحكامها وعلائها ووجهائها وأدائها ورؤساء مدارسها ،  
وقد أقاموا حفلة كبيرة لاستقباله في مدينتهم

أَلطِّيبُ فِي نَفَحَاتِ الرُّوضِ حَيَّانِي وَأَنْسُكُمْ يَا كِرَامَ الْحَيِّ أَخِيَانِي  
رَعَيْنُونِي وَدَارِي شُقَّةً قَذْفٌ فَلَمْ أَزَلْ وَاجِدًا أَهْلِي وَخُلَايِي<sup>(١)</sup>  
إِنْ قَالَ مَا قَالَ إِخْوَانِي لِتَكْرِيمِي فَهَلْ أَنَا غَيْرُ مِرَآةٍ لِإِخْوَانِي ؟  
وَإِنْ شَجَا مِصْرَ صَوْتِي هَلْ يَكُونُ سِوَى صَوْتِ الْمَرْبِزَيْنِ «سُورِيَا وَلُبْنَانِ» ؟  
لَا تَسْأَلُونِي ، وَقَدْ لَاقَيْتُ مَا سَمَحَتْ بِهِ مَكَارِمُكُمْ ، عَمَّا تَوَلَّانِي

\*\*\*

إِلَى « طَرَابُلُس » الدَّارِ الَّتِي دُعِيتَ فِيهَا مِنْ رَحْبٍ فِيهَا بِضِيفَانِ  
ذَاتِ انْخِلَافٍ أَبْدَاهَا وَنَمَّ بِهَا فِي كُلِّ مَوْقِعٍ حِسَّ كُلِّ بُسْتَانِ  
ذَاتِ النُّفُوسِ الَّتِي لَاحَتْ سَرَائِرُهَا غُرًّا عَلَى أَوْجِهِ كَالزُّهْرِ غُرَّانِ<sup>(٢)</sup>  
ذَاتِ الْمَوَادِعِ الْحَسَنَى وَأَحْسَنُ مَا كَانَتْ مُوَادِعَةٌ فِي أَرْضِ شُجْعَانِ

\*\*\*

إِلَى أَعِزَّةِ هَذِي الدَّارِ مِنْ نَجْبٍ نَافَتْ فَخَارًا بِقَاصِيمِمْ وَيَا لِدَانِي  
مُتَوَجِّحِي كُلُّ مَا جَاؤُوا بِمَحْمَدَةٍ وَخُجْرِي كُلُّ مَا شَاؤُوا بِإِثْقَانِ

(١) قَذْف : بريد (٢) الزهر : النجوم

وَسَائِقِي كُلِّ ذِي فَضْلٍ وَمَأْثَرَةٍ      فَضْلًا وَمَأْثَرَةً فِي كُلِّ مَيْدَانٍ  
لَا يَبْتَخُلُونَ إِذَا أَهْلُ النَّدَى بَجَلُوا      وَلَيْسَ يُؤَدِّي النَّدَى مِنْهُمْ مِمَّا  
حَتَّى ابْنُ «نَحَّاسٍ» وَهُوَ التَّوْبُ بَيْنَهُمْ      بِمَنْصُورِيهِ، وَهَلْ فِي التَّوْبِ رَأْيَانٍ؟  
وَحَتَّى عَوْنًا لَهُ تَعَزُّزُ دَوْلَتِهِ      مِنْهُ يَرْكُنُ قَوِيٌّ بَيْنَ أَرْكَانِ  
سَمَحِ الْخَلَائِقِ أَوْلَانِي مَدَامَحَةٍ      وَجَلَّ مَا قَلْبُهُ لِلِسَمَاحِ أَوْلَانِي  
وَأَذْكُرُ «بَنِي كَرَمٍ» قَوْمٌ غَدَا أَسْمُهُمْ      لِلْجُودِ وَاللُّطْفِ فِيهِ خَيْرٌ عُثُونِ  
«وَنَوْقَلَا» «وِخَلَاطَا» وَالْأَوَّلَى لَخَقُوا      بِشَاوِرِهِمْ مِنْ أَلْيَاءٍ وَأَعْيَانٍ<sup>(١)</sup>  
مَاذَا تَعُدُّ وَكَأَنَّ فِي طَرَابُكُوسِي      أَعِزَّةٌ مِنْ أَوْلَى جَاهٍ وَعِزْفَانِ  
إِنْ تُولِيَهُمْ مِنْ نَفَاءٍ مَا يَحِقُّ فَلَا      يَفْتُكُ حَمْدُ لِهَذَا الضَّيْفِ فِي أَنْ  
مِنْ آلِ «مُلُوكٍ» مَيُونٍ تَقِيْبَتُهُ      عَدَاؤُهُ دَمٌّ وَلَا يُلْقَى لَهُ شَانِي<sup>(٢)</sup>  
أَغَرَّ، يُبْسِلِي عَطَايَاهُ تَخْصِيْرُهُ      لَهَا، فَأِحْسَانُهُ أَضْعَافُ إِحْسَانِ

\*\*\*

إِلَى الْأَوَّلَى شَرَحُوا صَدْرِي بِأَلْفَتِهِمْ      عَلَى اخْتِلَافِ عَقِيدَاتٍ وَأَذْيَانِ  
مِنْ صَادِرِينَ إِلَى الْعَلِيَاءِ عَنْ أَمَلٍ      كَأَنَّهُ دَوْحَةٌ أَوْفَتْ بِأَغْصَانِ  
السَّيِّدَانِ بِهِمْ جَارَانِ فِي مِقَّةٍ      وَلِلدَّهْبَانِ هُمَا فِي الْقَلْبِ جَارَانِ<sup>(٣)</sup>  
وَهَلْ إِذَا سَارَ فِي الْأَوْطَانِ رُوحُ قَلِي      يُرْجَى صَلَاحٌ وَإِصْلَاحٌ لِأَوْطَانِ؟<sup>(٤)</sup>

\*\*\*

(١) أَلْيَاءُ : جمع لبيب (٢) مَيُونُ النقية : محمود المختبر . شَانِي : مبغض  
(٣) مِقَّة : حب (٤) قَلِي : مبغض

إِلَى الْأَوَّلَى بَلَّتْ بِالْجِدِّ نَهَضَتُهُمْ      مَكَانَهُ لَمْ تُحَلْ يَوْمًا بِإِمْكَانِ  
مِنْ كُلِّ نَذْبٍ بِهِ تَنْتَرُ لَجَنَتُهُمْ      لَا يَطْلُمُ الْحَقُّ دَاعِيَهُ بِإِنْسَانِ  
رَبِيسَهَا مُحَرَّرٌ فِي الْفَضْلِ مَنْزِلَةً      فَاقَتْ مَنَازِلَ أُنْدَادٍ وَأَقْرَانِ

\*\*\*

إِلَى الْمُجِيدِينَ جَادَتْنِي قَرَائِمُهُمْ      نَظْمًا وَنَزْمًا بِمَا أَرْبَى عَلَى شَائِي  
مِنْ غَادَةِ خَلَبِ الْأَلْبَابِ مَنْظِلُهَا      هِيَ الْفَرِيدَةُ فِي عَقْلِ وَتَبْيَإِي  
دَلَّتْ مَهَارَهَا خُبْرًا وَمَعْرِفَةً      عَلَى التَّفَوُّقِ فِي خَيْرٍ وَعِزِّفَانِ  
وَمِنْ رَفِيقِ صَبَى مَا زِلْتُ مِنْ قَدَمِ      أَرْعَاهُ رَغَى آخِرَ بَرٍّ وَبِرْعَانِي  
وَنَائِرِ لَبِيقِ أَبْقَى بَذْهِفِي مِنْ      إِبْدَاعِهِ خَيْرَ مَا يَنْبَقِي بِأُذْهَانِ  
وَشَاعِرِ عِبْقَرِي الصَّوْنِغِ قَوْلَانِي      أَعْلَى الْفَلَائِدِ مِنْ دُرٍّ وَعِغْيَانِ  
عَقْدُ تَمَرَدٍ فِيهِ «الرَّافِعِيُّ» وَهَلْ      لِذَلِكَ الْبُلْبُلِ الْغَرِيدِ مِنْ ثَائِي؟  
حَسْبِي ثَنَاءٌ عَلَيْهِ إِنْ أَرَدْتُ لَهُ      وَصْفًا قُلْتُ اسْمَهُ، وَالْوَصْفُ أَعْيَانِي

\*\*\*

إِلَى اللَّوَاتِي يُهْدَبْنَ الْبَنَاتِ كَمَا      يَرْمَى الْبَكَالَانِ مِنْ حُسْنٍ وَإِحْسَانِ  
وَالْقَائِمِينَ بِتَنْقِيفِ الْبَنِينَ عَلَى      أَجَلٍ مَا يُبْتَنَى تَنْقِيفُ فَنِيَانِ

\*\*\*

إِلَى الْأَوَانِسِ أُنْمَنَنْ مَدْرَسَةً      فَكَمْتُ بِفَضْلَيْنِ لِلْسَّاعِي وَالْبَائِي  
مَثَلَنْ مَا شَفَّتْ الْأَذَانُ فِي لَفْظٍ      جَلَلَهَا خَيْرَ تَشْنِيفٍ لِأَذَانِ

أُزِفْ أُنْيَاتَ شُكْرَانِي وَلَيْسَ نَفِي بِالْحَقِّ لَوْ صُعَتْهَا آيَاتِ شُكْرَانِ

\*\*\*

فِيَا كِرَامًا أَقَرَّنِي حَقَاوَهُمْ بِحَيْثُ يَحْسُدُنِي أَرْبَابُ تَيْجَانِ  
لَا تَسْأَلُونِي ، وَقَدْ وَلَّيْتُ مَا سَمَحْتُ بِهِ مَكَارِمَكُمْ ، عَمَّا تَوَلَّأَنِي  
دُومُوا وَدَامَتْ بِلَا عَدٍّ مَبَاخِرُكُمْ مَحَلَّاتٍ لِأَرْمَانِ فَأَرْمَانِ  
وَالْعَزِّ وَالْجَاهِ فِي هَذَا الْحَيِّ أَبَدًا بِكُمْ جَدِيدَانِ مَا كَرَّ الْجَدِيدَانِ<sup>(١)</sup>

## أرز الجنوب

حمية الشاعر للطائفة السرزية الكريمة حين زار أكابرها في الختارة مجتمعين في قصر السيدة نظيرة جنبلاط وكانت الزعيمة للطاعة المحترمة في مختلف طبقات الأمة

أَرْزَ الْجُنُوبِ امْنَمَ عَزِيزَ الْجَانِبِ وَالْقَى الثُّهُورَ وَأَنْتَ أَتَقَى صَاحِبِ  
اللَّهِ فِي أَدْوَاكِ النَّصْرِ الَّتِي تَرِدُ لِلْمَيْنِ مِنَ الْجَمَادِ النَّاصِبِ<sup>(٢)</sup>  
أَوْ تُرْضِعُ الْأَنْدَاءَ عِمَّا أَقْبَلْتَ تُرْوِي الْعِطَاشَ بِهِ صُدُورُ سَحَابِ  
الْتَّاجِ فَوْقَ التَّاجِ مِنْ أَغْصَانِهَا حَتَّى تُرْضِعَهُ الْعُلَى بِكَوَاكِبِ  
وَالنُّورِ فِي أَوْزَاقِهَا مُتَنَخِّلٌ يَصْنَعُو ذُرُورًا فِي عُيُونِ الرَّاقِبِ<sup>(٣)</sup>

(١) الجديان : الليل والتهار (٢) المين : الماء الجاري على وجه الأرض

(٣) متنخل : مصفى - الثرور : ما ينثر في العين دقيقا

أَرَزُّ تَرَاهُ كَبَاذِخِ الْأُبْرَاجِ إِنْ  
وَإِذَا بَعْدَتْ رَأَيْتَ شَامَاتٍ عَلَى  
أَعْرِزُ بِهِ وَبِحِزَّةٍ حَقُّوا بِهِ  
مُمْ بِالْحِمِيَّةِ خَيْرُ مَنْ يَرْجُو الْحَيَى  
بُسْلَاهُ، إِنْ تَدْعُ الْخَفِیْظَةَ لَمْ تَجِدْ  
صَوَامُ الْأَسِنَّةِ عَنِ الْقَوْلِ انْخَلَى  
قَاصُونَ لِلصَّاحَاتِ بَادٍ بِشُرِّهِمْ  
إِنْ أَرَمُوا لَمْ يَرْجِعُوا، أَوْ صَمَمُوا  
أَحْسَابُهُمْ مَوْفُورَةٌ آيَاتُهَا  
مَنْ مِثْلُهُمْ جَاهَا وَكَاتِبُهُمْ إِذَا  
وَشَبَابُهُمْ مُمْ هَوْلَاءُ وَكُلُّهُمْ  
وَشُيُوخُهُمْ مُمْ هَوْلَاءُ وَجُوهُ  
إِنِّي صَدَقْتُهُمُ لِلدَّيْجِ بِمَا بِهِمْ  
وَعَلَى التَّخَالُفِ مَلَّةٌ لَيْسُوا سِوَى  
«لَبَنَانُ» قَلْبٍ فِيهِ أَشْرَفُ وَخَدَّةِ

تَنْظُرُ إِلَيْهِ مِنْ مَدَى مُتَقَارِبِ  
خَدَّ كَمِيتٍ لَوْنُهُ أَوْ شَاحِبِ<sup>(١)</sup>  
سُمَحَاءُ أَهْلٍ مَتَاخِرٍ وَمَنَاقِبِ  
لِسَدَادِ خَلَّاتٍ وَدَرَّةِ نَوَائِبِ<sup>(٢)</sup>  
فِي الْقَوْمِ غَيْرِ الشَّمْرِىِّ الْوَائِبِ<sup>(٣)</sup>  
قُورَامُ أَفْنَدَةٍ لِفِعْلِ الْوَاجِبِ<sup>(٤)</sup>  
فِي وَجْهِ مُرْتَادِ النَّدَى وَالطَّلَابِ  
بَلَفُوا النَّجَاحَ وَمَا لَوْوَا بِمَصَائِبِ<sup>(٥)</sup>  
فِي كُلِّ مَعْنَى فَوْقَ عَدِّ الْحَاسِبِ  
مَا نَافَسُوا الدُّنْيَا كَهَذَا الْكَاتِبِ  
سَامَى السَّجِيَّةِ ذُو ذَكَاءِ ثَائِبِ  
بِيضُ الصَّحَائِفِ لَمْ تُشَبَّ بِشَوَائِبِ  
وَأَقُولُ شَرُّ الشُّعْرِ شَرُّ الْكَاذِبِ  
أَهْلِينَ فِي نَظَرِ الْحَيِّ وَأَقَارِبِ  
وَطَنِيَّةٍ بَيْنَ اخْتِلَافِ مَذَاهِبِ

- (١) الشامات : العلامات . الكميث : ما كان لونه بين الأسود والأحمر  
(٢) الخلات : جمع خلة وهي الحلبة . والسداد : ما يسدُّ به  
(٣) الشمري : اللص في الأمور (٤) الحى : التحسُّن في الكلام  
(٥) ما لَوْوَا : يريد ، ما عبأوا ولا اقتصروا

يَا رَبَّةَ الْقَصْرِ الَّتِي نَهَضَتْ بِهِ      عَلَيْهَا تَنْمِيهَا أَعَزُّ مَنَاسِبٍ<sup>(١)</sup>  
هَذِي إِلَيْكَ نَجْمَةً مِنْ شَاعِرٍ      لِعَلَّاكَ بِالْأَدَبِ الْأَتَمِّ مُحَاطِبِ  
يُثْنِي عَلَيْكَ وَيَحْفَظُ الذِّكْرَ لِي      أَشَدَّتِ بَاقِي دَهْرِهِ لِلتَّمَاقِبِ  
مِنْ زَائِرٍ لِمَحِ الثَّقَى مُتَحَلِّيًا      كَالنُّورِ مِنْ سِرِّ الْجَلَالِ الْخَاطِبِ

## جزين

مصيف لبناني مشهور بشلاله

قَدْ قَامَ عَرْشُكَ فِي أَعَزِّ مَكَانٍ      وَعَلَيْهِ هَامَاتُ الْجِبَالِ حَوَائِي  
وَجَرَى الْمُسْتَسْلُ مِنْ تَمِيرِكَ مُخْرِجًا      عَنْ جَانِبَيْ مَجْرَاهُ نُفْرَ جِنَانٍ<sup>(٢)</sup>  
يَنْصَبُ فِي الْوَادِي الْبَعِيدِ قَرَارُهُ      بِأَحَبِّ تَهْدَارٍ إِلَى الْأَذَانِ<sup>(٣)</sup>  
سَيْلٌ يَمْنُقُطَعُ سَحَابٍ غَوْرُهُ      لِلصَّخْرِ فِي مَهْوَاهُ شِبْهُ لِيَانِ  
كَوْشَاحٍ هَهْنَاهُ تَدَلَّى مِنْ عَلِيٍّ      مُتَحَلِّيًا بِالْذُرِّ وَالْعِيقَانِ<sup>(٤)</sup>  
مَا أَنْفَسَ الْوَقْتُ الَّذِي فِي قُرْبِهِ      يَقْضَى، وَمَا يُعْطَى بِلَا أُنْثَمَانِ  
تَجْرِي وَرَاءَ نِطَافِهِ أَشْجَانَنَا      فَكَأَنَّهُنَّ يَسْلُنَ بِالشَّجَانِ

(١) تنميتها : تزيدها . مناسب : جمع نسب (٢) التميز : الزاكي من الماء  
(٣) القرار : الطلث من الأرض والسرر الثابت منها (٤) العيقان : النعب

لِلْفُحْشَنِ آيَاتٌ مُّوَاتِلُ حَوَالِهِ  
مَا تُمْخِذُ الْعَيْنَانِ فِيهِ ، جَمَالُهُ  
أَنْظُرْ بِأَيْمَنِهِ إِلَى الرَّأْسِ الَّذِي  
تَكْسُو جَلَالَتُهُ الصَّبَاحَ وَقَدْ بَدَأَ  
وَأَنْظُرْ بِأَيْسَرِهِ إِلَى الطُّودِ الَّذِي  
تَحْدِ الْأَصِيلَ مُشَقَّقًا وَنُضَارَهُ  
وَتَحْدِ سَبَابًا مُسْتَطِيلًا قَاتِنًا  
يَعْلُوهُ تَمَسَّاحٌ تَضَرَّبَ دُونَهُ  
سَرَّحٌ يَحِثُّ تَشَاهُ طَرْفَكَ لَا يَنْقَعُ  
أَتَرَى الطَّبِيعَةَ وَهِيَ أُمٌّ أَقْبَلَتْ  
تَسْقِي مَدَارِجَهَا وَتُبْلِي دَرَجَهَا  
فَإِذَا سَمَّوَتْ إِلَى الذَّرَى تَرْنُو إِلَى  
أَخَذَتْكَ بِالتَّقْوَى وَلَسْتَ بِمُتَّقِي  
أَلْتَنْفُسُ فِي إِشْرَاقِهَا مِنْ شَاهِي  
«جَزِينُ» فِي هَذِي الْجَلَى مُؤَفَّرَةٌ  
أَمَّا الْمَوَالِدُ فَمَا أَرْقُ إِذَا سَرَى  
مِنْ مُثْلَجٍ صَدْرًا وَمِنْ فَتَّانٍ  
كَجَمَالٍ مَا تَتَحَقَّقُ الْعَيْنَانِ  
يُزْهِى بِرَوْعَةٍ تَاجِدِ الرُّومَانِ  
يَرْدَانُ بِالْأَنْوَارِ وَالْأَلْوَانِ  
فِيهِ مِنَ الْإِبْدَاعِ فَنٌ ثَانِي  
بَيْنَ الْجُدُوعِ يَسِيلُ وَالْأَغْصَانِ  
يَهْتَرُ فِي بَحْرِ مِنَ اللَّيْمَانِ <sup>(١)</sup>  
مَوْجُ السَّيِّ وَتَعْبُ كَالْقَلَمَانِ <sup>(٢)</sup>  
إِلَّا عَلَى مَا فَوْقَ كُلِّ بَيَانٍ  
بِثَدْيَيْهَا وَبِهَا أَبْرُؤُ لِبَانٍ ؟  
عَفْوًا عَلَى الْأَعْوَارِ وَالْقِيَمَانِ <sup>(٣)</sup>  
مَا دُونَهَا مِنْ مُرْتَمَى الْعُقْبَانِ <sup>(٤)</sup>  
وَعَرَفَتْ سِرَّ صَوَامِعِ الرُّهْبَانِ  
تُنْفَى يَهْبِئَتُهُ إِلَى الْإِيمَانِ  
نَعْمَاؤُهَا مَرْفُوعَةُ الْبُنْيَانِ  
بَيْنَ الصَّنَوْبَرِ عَابِقِ الْأَرْذَانِ

(١) سناما : السنام أعلى ظهر الجبل (٢) قضرِب : تعوج (٣) الأعوار جمع غور : وهو المطنن من الأرض • الفاع : ما تفرج عنه الجبال من الأرض السهلة المطننة  
(٤) مرتعى القبان : القبان : جمع عقاب ، وهو طائر من الجوارح معروف

وَالْمَاءَ مَا أَصْنَى مَوَارِدَهُ وَمَا أَشَقَى نَدَاهُ لِمُهْجَةِ الْحَرَانِ  
 هَذَا لِلْمَآشِ وَإِنَّهُ غُثٌّ لَنْ يَهْوَى الْحَيَاةَ خَلَّتْ مِنَ الْأَذْرَانِ (١)  
 وَخَلَّتْ مِنَ الْأَقَاتِ وَالْعِلَالِ أَلَّتِي تَأْتِي مِنَ الْكُلْفَاتِ فِي الْعُمُرَانِ  
 يَا أَهْلَ « جَزِينَ » الَّذِينَ تَجَمَّلُوا بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ وَالْعِرْفَانِ  
 مِنْ نُحْبَةٍ فِي شَبَابِهَا وَشَبَابِهَا غُرٌّ بِالْخِلَالِ وَصَوْنٌ أَغْيَانِ  
 أَفْقَيْتُ مِنْ إِيْنَاكِكُمْ وَتَمَاحِكُمْ مَا لَا يَبْقَى بِمُحَقَّقِهِ شُكْرَانِي  
 طَوَّقْتُمُونِي بِالْجَمِيلِ وَلَمْ أَكُنْ أَهْلًا لِهَذَا الْفَضْلِ وَالْإِحْسَانِ

## الموسيقى

أنشدت في حفلة أقيمت للشاعر بمدينة دمشق  
 وشهدها رئيس حكومتها ووزراؤها وكبراؤها وأدباؤها

إِذَا لَمَزَهُ لَمْ يُنْصَفْ بِقَدْرِ جِهَادِهِ فَإِنَّ لَهُ فَضْلًا بِقَدْرِ اجْتِهَادِهِ  
 تَوَخَّ عَظَمَاتِ اللَّئِي وَانْحَ نَحْوَهَا بِرَأْيِي يُضِيهِ النُّهْرُ وَرَى زِينَادِهِ  
 وَثَاكِرٌ تُصِيبُ فَوْزًا، فَمَا الْقَوْرُ لِلْفَتَى بِإِسْرَافِهِ فِي الْجُهْدِ بَلْ بِاِقْتِصَادِهِ  
 بِنَا حَاجَةُ النَّسْرِ لِلْهَيْضِ جَنَاحُهُ إِلَى جَوْهِ الْعَالِي وَرَجَبِ مَرَادِهِ

(١) الأدران : الأكرار



أَبْرَقَ إِلَى أَوْجِ الْكَمَالِ مُصَدَّدٌ وَيَتَدَوَّهُ دُونَ الْأَوْجِ نَقْصَانُ زَادِهِ ؟

\*\*\*

يُقَالُ: الرَّضَى بَعْضُ الْغِنَى، قُلْتُ: كُلُّهُ  
فَعَيْنًا مِنَ الْأَنْفَامِ مَا لَيْسَ مُفْضِيًا  
جَعَلْنَا جَمِيعَ اللَّحْنِ شَجْوًا وَأَنَّهُ  
وَلَا عَيْدَ إِلَّا لِلْأَمَى فِي قُلُوبِنَا  
مُسْكَارَى يَكَادُ الصَّوْتُ يُوقِرُ هَامِنَا  
أَلَا طَرَبٌ بِأَقْوَمٍ فِي جَارٍ مُنْضَبٍ  
أَلَا طَرَبٌ وَالْجَيْشُ يَتَدَوَّهُ يَمُزَفُ  
أَلَا طَرَبٌ وَالْبَحْرُ فِي ثَوْرَانِهِ  
أَلَا طَرَبٌ وَالنَّهْرُ تَهْوِي سُبُولُهُ  
إِلَى قَاعِهِ مُصْطَلَكَةٌ بِصِلَادِهِ ؟<sup>(١)</sup>  
مِنَ الْأَسَدِ فِي أَطْوَادِهِ أَوْ مِهَادِهِ ؟  
لِنَاهُ شَجْنُهُ سَمَحَمَاتُ جَوَادِهِ ؟  
أَلَا رَهْطٌ يَغْلُو صَوْتُهُ بِأَتْمَادِهِ ؟  
وَلَا صَبِيحَةٌ فِي فَخْرِهِ وَاعْتِدَادِهِ ؟  
أَلَا عَارِضٌ يَجْرِي الرَّبِّي فِي اشْتِدَادِهِ ؟<sup>(٢)</sup>  
أَلَا طَرَبٌ وَالْقَفَرُ كَالْقَبْرِ سَاكِنُ  
أَلَا يَوْمٌ مَشْهُودٌ، أَلَا قَوْزٌ حَافِلُ ؟  
أَنَا لِلْفَتَى قَوْلٌ كَبِيرٌ لِنَدِّهِ  
أَلَا رَعْدٌ هَدَادٌ، أَلَا بَرَقٌ حَاطِفُ ؟

(١) انطباعه : مسوده (٢) الصلاد : المنجارة الشديدة الصلبة (٣) عارض : السحاب

أَلَا نَقَمُ إِلَّا إِذَا حَيَّتِ الصَّبَا غَرِيبَ حَمِي طَالَتْ لَيْكَلِي بِمَادِهِ ؟

\*\*\*

نَهْضُغُ أَقْلَ اللَّحْنِ دُونَ أَجَلِهِ وَنَهْوِي انْتِقَاصَ الْقَنِّ دُونَ أَزْدِيَادِهِ  
وَلَا وَصَفَ إِلَّا أَنْ يَمُتْلَ حَالَهُ مِنْ النَّفْسِ لَمْ تَبْلُغْ بَلِيَّةً بَادِهِ <sup>(١)</sup>  
لَهَا لَمَعَانِ النَّضْلِ بَيْنَ اسْتِلَالِهِ إِلَى وَشَكِّ أَنْ يَمَرَى وَبَيْنَ اغْتِيَادِهِ  
نُحْبِ مِنْ الْإِنْشَادِ كُلِّ مُكَبَّرٍ يَلْحَنُ مُجُودُ الْفِكْرِ مِنْ مُسْتَفَادِهِ  
وَتَذْهَبُ بِنَا الْآذَانُ عَنِ مُسْتَجَدِهِ فَكُلُّ عَتِيقٍ فَهَوٍ مِنْ مُسْتَعَادِهِ  
وَمَهْمَا يَمُدُّ فِي صِيْفَةٍ بَعْدَ صِيْفَةٍ مُقَارِبَةٍ لَمْ نَشْكُ مِنْ مُسْتَعَادِهِ  
بِنَا حَاجَةُ النَّسْرِ لِلْبَيْضِ جَنَاحُهُ إِلَى جَوْهِ الْعَالِي وَرَحْبِ مَرَادِهِ  
أَبْرَقَ إِلَى أَوْجِ الْكَمَالِ مُصَدِّدٌ وَيَمْدُوهُ دُونَ الْأَوْجِ نَقْصَانُ زَادِهِ ؟

\*\*\*

بَنِي وَطَنِي ! إِنْ نَلْتَمِسَ لِرُقِيَّتَنَا عَتَادًا فَهَذَا الْقَنُّ بَعْضُ عَتَادِهِ  
إِذَا نَحْنُ أَحْكَمْنَاهُ أَعْلَى مُهْمَتَنَا وَأُنْجِي سَوَادًا هَالِكًا مِنْ سُوَادِهِ <sup>(٢)</sup>  
وَحَرَّرَ قَوْمًا صَاغِرِينَ فَرَدَّكُمْ كِبَارَ الْمَسَاعِي وَالْمُنَى وَالْمَشَادِهِ <sup>(٣)</sup>  
مَتَى يَمْدُ مِنَّا الْجَيْشُ يَسْتَقْبِلُ الرَّدَى وَيَسْمَعُ مَسْرُورًا نَشِيدَ بِلَادِهِ ؟

(١) باده : يريد مرتجل  
الملح ، وبه شبه اللحن الثاني (٢) السواد : مظلم الناس . السواد : داء يسيبه شرب الماء  
(٣) اللجاجة : المشاغل

## زيارة الشاعر

لمدينة طولكرم بفلسطين

إِنَّا وَجَدْنَا وَقَدْ طَالَ لِلطَّافِ بِنَا  
حَيَاهُمْ اللهُ مَا أَخْلَى شَمَائِلَهُمْ  
مَا زَالَتِ الْقُدُورُ الْحُسْنَاءُ قُدُورَهُمْ  
يَصُونُهُمْ مُلْكُهُمْ صَانُوا حَقِيقَتَهُمْ  
هَلْ مَسْفُطُ الْأَسْرِ مَنُحْنٌ إِذْ نَكُونُ وَمَا  
حَقُّ الْبِلَادِ عَلَيْنَا كُلُّ تَقْدِيرَةٍ  
بِالْفِعْلِ نَكْمِلُهُ لَا الْقَوْلِ نُجْمِلُهُ  
تَقْدِيرَكَ يَا بِلَالِ وَالْأَزْوَاجِ يَا وَطَنَا  
قَدْ كُنْتَ مُنْبَتِقُ الْأَنْوَارِ مِنْ قَدَمِ  
فَأَسْلَمَ وَعِزٌّ بِأَبْنَاءِ عَطَارَةٍ  
بِالْحَزْمِ وَالْعَزْمِ فِي حِلٍّ وَتُرْتَحِلُ  
مَنْ يَسْتَبِيحُكَ وَالْأَسَادُ رَابِضَةٌ ؟  
فِي «طُولِ كَرَمٍ» رِجَالِ الطُّولِ وَالْكَرَمِ  
وَمَا أَجَلَ الذِّي فِيهِمْ مِنَ الشَّيْمِ  
لِقَوْمِهِمْ بِذِكْرِ الرَّأْيِ وَالْمِثْمِ  
مِنْ أَنْ تُرَى السَّادَةُ الْأَمْجَادُ فِي الْخَلْدِ (١)  
مِنَا امْرُؤٌ فِي تَرَاهُ ثَابِتُ الْقَدَمِ ؟  
فِي الطَّارِئَاتِ مِنَ الْأَحْدَاثِ وَالْأَزْمِ (٢)  
وَعَلَّ غَنَاءَ عَنِ الْأَفْعَالِ بِالْكَلِمِ  
شَاعَتْ مَآثِرُهُ الْقِرَاءِ فِي الْأَثْمِ  
وَلَمْ تَزَلْ مُلْتَقَى الْأَبْصَارِ مِنْ قَدَمِ  
مَا اسْتَدِمُّهُ بِهِمْ مِنْ رِفْعَةٍ يَدْمِ (٣)  
وَقَوْلِكَ مَا يَقْتَضِيهِ الرَّغْبُ لِلذَّمِ  
إِنَّ الثَّعَالِبَ لَا تَذْنُو مِنَ الْأَجَمِ (٤)

(١) الحقيقة : ما يحق على الرجل حايته وحفظه من الغار والوطن (٢) الأزْم : الضائقة  
(٣) الطارئة جمع غطرفة : وهو السيد الشريف (٤) الأجم جمع أجمة : وهي عرين الأسد

## شكر

لأعيان بلدة القليل فلسطين

وقد أقاموا حفلة لإكرام الشاعر

فِي الْمُخْلِصِينَ سَلَامٌ	عَلَى بَنِي « الْقَلِيلِ »
أَصْنَانِينَ حَامِمٌ	بَغِيرٍ قَالَ وَقِيلَ
أَلَكَائِدِينَ عِدَاهُ	بِكُلِّ فَعْلٍ نَبِيلِ
أَلْحَامِلِينَ خِفَافًا	عَبَّ الْوَفَاءُ الثَّقِيلِ
أَلْبَارِيزِينَ السَّجَايَا	بِكُلِّ وَجْهِ حَمِيلِ
أَلْمَائِحِينَ الْمَطَايَا	فِيهَا مُرُوبُ الْجَمِيلِ
تَرَى « فِلِسْطِينَ » مِنْهُمْ	عَزَّتْ بِغَيْرِ قَبِيلِ <sup>(١)</sup>
دَامُوا وَدَامَتْ عُلَامُهُمْ	فِيهَا لَجِيلِ فَجِيلِ

(١) القليل : الطائفة والجماعة

## تحية للقدس الشريف

أنشدنا الشاعر في حلة تكرم أقيمت له

سَلَامٌ عَلَى الْقُدْسِ الشَّرِيفِ وَمَنْ بِهِ  
عَلَى الْبَلَدِ الطُّهْرِ الَّذِي تَحْتَ تَرْبِهِ  
حَجَّجْتُ إِلَيْهِ وَالْهَوَى يَشْفُلُ الَّذِي  
عَلَى نَاهِبِ الْأَرْضِ يَهْدِي رَوَائِعًا  
فَسُبْحَانَ مَنْ آتَاهُ حُسْنًا كَأَنَّهُ  
تَلُوحُ لِنَ يَرْنُو أَعَالِي جِبَالِهِ  
وَأَيُّ جَمَالٍ بَيْنَ ثَمَرَةِ طَوْدِهِ  
وَأَيْنَ يُرَى مَرْجٌ كَمَرْجِ «ابْنِ عَامِرٍ»  
هُوَ النَّبْتُ يُؤْتِي سُؤْلَهُ مَنْ يُوَثِّقُهُ  
بِهِ مَبْعَثٌ لِلْحُبِّ فِي كُلِّ مَوْطِئِهِ  
وَلَيْسَ غَرِيبًا فِيهِ إِلَّا بِشَخِصِهِ  
تَفَضَّلَ أَهْلُوهُ وَمَا زَالَ ضَيْفُهُمْ  
يَا كَرَامَ إِنْسَانٍ قَلِيلٍ بِنَفْسِهِ  
سَادَّكُمْ مَا أَحْيَى نَمِيمِي بِأَنْسِيهِمْ  
عَلَى جَامِعِ الْأَصْدَادِ فِي إِزْثِ حُبِّهِ  
قُلُوبُ غَدَتْ حَبَابُهَا بَعْضَ تَرْبِهِ  
يَحْجُجُ إِلَيْهِ عَنْ مَشَقَاتِ دَرْبِهِ  
إِلَى كُلِّ عَيْنٍ مِنْ غَنَائِمِ نَهْبِهِ  
بِهِ أَوْتَى التَّنْزِيهِ عَنْ كُلِّ مُشْبِهِ  
أَشَدَّ اتِّصَالًا بِالْخُلُودِ وَرَبِّهِ  
وَحُضْرَةً وَادِيهِ وَثَمَرَةً شِعْبِهِ؟<sup>(١)</sup>  
بِطِيبِ تَجَانِيهِ وَزِينَاتِ خِصْبِهِ؟  
فَأَعْظَمَ بِهِ بَيْتًا وَأَكْرَمَ بِشِعْبِهِ  
لِأَقْدَامِ قَادِي النَّاسِ مِنْ قَرَطِ حُبِّهِ<sup>(٢)</sup>  
فَقَى زَارَهُ قَبْلًا مِرَارًا بِقَلْبِهِ  
تَزِيلًا عَلَى سَهْلِ الْمَكَانِ وَرَحْبِهِ  
وَلَكِنَّهُ فِيهِمْ كَثِيرٌ بِصَحْبِهِ  
وَوَرْدَى مِنْ حُلِيِّ الْقَاءِ وَعَذْبِهِ

(١) الشعب : الطريق في الجبل (٢) قادي الناس : السيد المسيح عليه السلام

## رثاء

المرحوم المعلم جبران صباغ

الذي خدم التدريس بالمدرسة البطريركية ميروت مدى العمر

لَا تَسْلِي وَقَدْ نَأَوَا كَيْفَ حَالِي    كَيْفَ حَالُ الْبَاكِ صَمَاءَ اللَّيَالِي  
أَيْنَ ذَاكَ الْقَلْبُ انْقَلَبَ وَسَاعَا    تَمِنَ الْآنَسُ صِرْنَ جِدَّ حَوَالِي؟  
أَيْنَ آمَالِي الْكِبَارُ وَمَا أَغْقَبَهَا مِنْ    حَقَائِقِ الْآمَالِ؟  
أَيْنَ ذَاكَ انْقِلَابُ كَانَ بِلاَ قَيْدٍ قَاضِي    نَفْطًا بِغَيْرِ خَيَالِ؟

\*\*\*

يَا صَدِيقِي ، وَيَا إِمَامِي ، وَيَا مُنْشِئَ جِيلٍ يَمْتَرُ فِي الْأَجْبَالِ  
لَسْتُ أَنْسَى ذَاكَ لِلْحَيَا وَمَا نَمَّ بِهِ مِنْ نُهَى وَحُسْنِ خِصَالِ  
لَسْتُ أَنْسَى تِلْكَ الشَّمَائِلَ مُتْلِنَ لَنَا مِنْكَ فِي أَحَبِّ مِثَالِ  
لَسْتُ أَنْسَى تِلْكَ الطَّلَاقَةَ فِي النُّطْقِ كَأَنَّ الْأَلْفَاظَ عَدُوَّ لَوَالِي  
لَسْتُ أَنْسَى تِلْكَ الدُّرُوسَ وَمَا ضُمِّنَ مِنْ حِكْمَةٍ وَرَأْيٍ عَالِي  
كُلُّ مَا مَرَّ مِنْ صِبَايَ أَرَاهُ بُعِثَ الْيَوْمَ خَاطِرًا فِي بَالِي

\*\*\*

أَسَفًا أَنْ تَبِينَ يَا فَخْرَ عَصْرِ طَوْقَتَهُ    يَدَاكَ بِالْأَفْضَالِ

أَنْتَ فِيهِ أَنْزَلْتَ شُمًّا مِنْ الْمَاءِ      مَ فَكَانَتْ هُدًى لَهُ مِنْ ضَلَالٍ  
وَيَهْدِيكَ الرَّجَالُ إِلَى قَوْزٍ      مَكَ أَهْدَيْتَ نُجْبَةً فِي الرَّجَالِ  
وَبَنَيْتَ الْأَبْطَالَ عَقْلًا وَبُلًّا      وَلَعَمْرِي مُمْ خَيْرُهُ الْأَبْطَالِ

\*\*\*

رَادَ شَجْوِي أَنْ ائْتَأَيْتَ وَقَدْ تَحَسَّبَنِي سَالِيًا      وَلَسْتُ بِسَالِيٍ  
مِنْ مُنَى النَّفْسِ كَانَ مَرَاكَ عِنْدِي      وَمِنْ السُّؤْلِ أَنْ تُجِيبَ سُؤْلِي  
غَيْرَ أَنِّي لَمْ يَدْعُنِي الشُّوقُ إِلَّا      حَالِ دُونَ اللَّقَاءِ فَرَطُ اشْتِكَالِ

\*\*\*

أَيْهَا الْمُسْتَرْيَحُ رَاحَةً ذِي دَبْنٍ تَأْدَاهُ بَعْدَ طُولِ مَطَالٍ  
مَا حَيَاةُ عُمْرَانَهَا مِنْ بَقَايَا هَدْمِهَا وَالْجَدِيدُ نَسْجُ الْبَالِيِ  
وَسِنُوهَا قَصْرَنَ أَوْ طُلْنَ مَمْ      وَاحِدٌ فِي الْقِصَارِ أَوْ فِي الطُّوَالِ  
إِنَّمَا الْاِخْذُ عِنْدَهُ الْاِخْذُ لِلتَّنْكِيدِ وَالسَّهْدِ وَالْكُرُوبِ الثَّقَالِ  
وَبِهِ يَنْتَهِي التَّعَاوُتُ بَيْنَ الْاِخْلَاقِ      وَالتَّفَرِّقَاتُ فِي الْاِجَالِ  
فَالْقَ خَيْرَ الْجَزَاءِ عَنْ كُلِّ مَا      أَسْلَفْتَهُ مِنْ جَلَائِلِ الْأَعْمَالِ  
وَسَلَامٌ عَلَيْكَ فِي رَوْضَةِ تَرْوِ      وَى بِمَقْوٍ مِنْ رَبِّكَ الْمُتَعَالِ

# نشيد

تلامذة المدرسة البطريركية

للروم الكاثوليك بيروت

يَا بَنِي الْعِلْمِ وَالْفَضِيلَةِ جِدُّوا كُلَّ كَدٍّ فِيهِ فَلَاخٌ فَكْدُوا  
إِنَّمَا الْقُوَى لِلْمُجِدِّينَ وَعُدُّ

أَطْلُبُوا الْعِلْمَ لَا تَعْمَلُوا طُلَّابًا لَا تَكِلُوا إِذَا لَقِيتُمْ صِعَابًا  
أَيُّ ذَلِكَ لِقُدِّيمٍ يَرْتَدُّ !

وَابْتَغُوا بِالْفَضِيلَةِ التَّقْوِيْمَا فَمَنْ وَالْعِلْمُ لَمْ يَزَلْ أَلَا قَدِيمًا  
لِلْمَعَالِي عَتَادَ مَنْ يَحْتَدُّ (١)

ذَلِكُمْ مَا تَقُولُ لِيُنْذِرَ هَذِهِ الدَّارُ بَارَكَ اللَّهُ فِيهَا  
وَالْمُهْدَى فِي شِعَارِهَا وَالرُّشْدُ

فَخُذُوا مِنْ ذَلِكَ الشَّعَارِ حُلَاكُمْ وَأَبِينُوا آمَنَارَهُ فِي عَلَاكُمْ  
كُلُّ نُبُلٍ مِنْ نُبُلِهِ مُسْتَمَدُّ

إِنَّمَا الْعِلْمُ وَالْفَضِيلَةُ نُورٌ وَرَجَاءٌ وَرَحْمَةٌ وَسُرُورُ  
وَحْيَاةٌ فَوْقَ الْحَيَاةِ وَتَجَدُّ

---

(١) يحتد : عند المعنى هبأه وأعد له يوم



وَإِذْ كُرُوا مَا حَبِيتُمْ خَيْرَ ذِكْرَى فَضَّلْ هَذَا الْحَى وَفَاءَ وَشُكْرًا  
 إِنَّ عَهْدَ التَّنْقِيفِ نِعَمَ الْعَهْدِ  
 فَاحْفَظُوهُ وَرَسُولُهُ نَشِيدًا وَأَعِيدُوا آيَاتِهِ تَزِيدًا  
 بِقُلُوبٍ تُوحَى وَلِسِنٍ تَشْدُو  
 رَبَّنَا أَعْلَى فِي الْبِلَادِ مَنَارًا « بَطْرِيْرَكِيَّة » نَمْتَنَّا صِغَارًا  
 وَبِتَأْدِيبِهَا كِبَارًا سَنَفْتَدُو

## العقد

إِنْفَرَطَ الْعِقْدُ وَيَا حُسْنَهُ حَبَاتُهُ تَجْرِي كَقَطْرِ النَّدى  
 لَا إِنْفَرَطَ الْعِقْدُ الَّذِى ضَمَّكُمْ وَلَيْكَ ذَلِكَ الْعِقْدُ نِعَمَ الْقَدَى  
 أَمَّا الِى فُلْدُهُ جِيْدُهَا مَا أَبْدَعَ الْجِيْدَ وَمَا قُلْدًا  
 فَمِنْ سَنَاهَا وَتَلَاوِينِهَا جَعَدَ مَا الشَّرُّ مَا جَعَدَا

## رثاء

المرحوم محمد أبو شادى بك

وكان من أشهر المحامين والأدباء والصحفيين ، ومن أوفى الأصدقاء للشاعر

نَبَا بِكَ دَهْرٌ بِالْأَفْضَلِ نَابِي  
يَرْغُمُ الْعَلَى أَنْ يُنْسِيَ الصَّفْوَةُ الْأَوَّلَى  
تَوَلَّوْا فَأَقْوَمْتُ مِنْ أُنَيْسٍ قُصُورُهُمْ  
أَتَمَضَى «أَبَا شَادٍ» وَفِي ظَنِّ مَنْ يَرَى  
عَزِيزٌ عَلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ وَدِدْتَهُمْ  
وَأَنْ يُبْكِيَكُمْ لَلْوُتِ الْأَصْمُ أَشَدُّهُمْ  
فَتَى جَامِعُ الْأَصْدَادِ شَقَى صِفَاتُهُ  
مُحَامٍ بِسِحْرِ الْقَوْلِ يُضَيِّ قُضَاتُهُ  
فَبَيْنَاهُ غَرِيدٌ إِذَا هُوَ ضَيِّغٌ  
وَكَمْ خَلَبَ الْأَلْبَابَ مِنْهُ بِمَوْقِفِ  
رَقِيقٌ حَدِيثٍ إِنْ يَشَبَّهُ حَدِيثُهُ  
بَسِيلُ فَيُرَوِّى النَّفْسَ مِنْ غَيْرِ نَشْوَةٍ  
وَبَدَّلَتْ قَرَأَ مِنْ خَصِيبِ جَنَابِ  
بَنَوْا شُرَفَاتِ الْعِزِّ رَهْنَ يَبَابِ<sup>(١)</sup>  
وَيَاكُتُوا مَرَاةَ الدَّهْرِ رَغْمَ تُرَابِ  
زُهُورِكَ أَنْ النَّجْمَ قَبْلَكَ خَابِي ؟  
وَوَدُّوكَ أَنْ تَنْأَى لِنَعِيرِ مَلَابِ  
عَلَى مَنْ عَتَا فِي الْأَرْضِ فَضَلَ خَطَابِ  
وَأَعْلَبَهَا الْحُسْنَى بِتَغْيِيرِ غِلَابِ  
فَمَا فَعَلَهُ فِي سَامِعِينَ طِرَابِ<sup>(٢)</sup>  
زَمَاجِرُهُ لِلْحَقِّ جِدُّ غِضَابِ<sup>(٣)</sup>  
بَلِغُ حَوَارِ أَوْ سَدِيدُ جَوَابِ  
فَمَا الْحُرُّ زَانَتْهَا عُقُودُ حَبَابِ  
مَسِيلُ نَطَافٍ فِي النَّدَاةِ عَذَابِ<sup>(٤)</sup>

(١) الياب : الأرض المقفرة (٢) يصي : يستهوى ويستميل (٣) زماجِر : صيحات  
(٤) النطاف : جمع نطفة ، وهي اللاء الصافي

بِمَا يُخْصِبُ الْأَذْهَانَ مُخْصَلٌ دَرَّهُ (١)  
أَدِيبٌ إِذَا مَا دَرَّ دَرَّ يَرَاهُ  
فِي الذَّهْنِ تَهْدَارُ الْأَيْيُ وَقَدْ جَرَى  
وَفِي الشَّعْرِ، كَمْ قَوْلٍ لَهُ رَاقٍ سَبْكُهُ  
بِهِ نَصَرَ الْوَهْمَ الْحَقِيقَةَ نُصْرَةً  
فَأَمَّا الْمَسَاعِي وَالْمُرُوءَاتُ وَالنَّدَى  
كَأَنَّ جَنَى كَفَيْهِ وَقْتُ مَقْسَمٍ  
وَمَا صُدَّ عَنْ إِسْمَاعِهِ بَاسِطٌ يَدَا  
وَلَمْ يَكْ أَوْفَى مِنْهُ فِي كُلِّ حَالَةٍ  
إِذَا هُوَ وَالَى فَهُوَ أَوَّلُ مَنْ يَرَى  
وَمَا كُلُّ مَنْ صَادَقْتَهُمْ بِأَصَادِي  
يَعِفُّ فَيَمْنَعُو عَنْ كَثِيرٍ مُؤَثَّلًا  
وَمَا عَهْدُهُ إِنْ مَحَصْتَهُ حَقِيقَةً  
وَفِي النَّاسِ مَنْ يُحْلِي لَكَ لَرَّ خِدْعَةً  
تَذَكَّرْتُ عَهْدًا خَالِيًا فَبَكَيْتُهُ  
كَمَا يُخْصِبُ الْقَيْعَانَ دَرَّ سَحَابٍ (٢)  
تَبَيَّنَتْ أَنَّ الْقَيْصَ قَيْصُ عُبَابٍ  
عَلَى أَنَّ مَا فِي الْعَيْنِ صُحْفٌ كِتَابٍ (٣)  
أَنَّى الْوَحْيُ فِي تَنْزِيلِهِ بِعُجَابٍ  
تُضِيهِ نُجُومًا مِنْ فُضُولِ ثِقَابٍ (٤)  
فَلَمْ يَدْعُهُ مِنْهُمْ غَيْرُ مُجَابٍ  
فَكُلُّ مُرْجٍ عَائِدٌ بِنِصَابٍ (٥)  
وَلَا رُدُّ عَنْ جَدْوَاهُ طَارِقُ بَابٍ  
لَنْ يَضْطَلِّي فِي مَحْضَرٍ وَغِيَابٍ  
مُعِينًا أَخَاهُ حِينَ دَفَعَ مُصَابٍ  
وَمَا كُلُّ مَنْ صَاحَبْتَهُمْ بِصِجَابٍ  
لَهُ الْعَفْوُ مِنْ رَبِّ قَرِيبٍ مَتَابٍ  
بَرِيفٍ وَمَا مِثْلُهُ بِكَذَابٍ  
وَتَرْجِعُ مِنْ جَنَاتِهِ بِعَذَابٍ  
وَعَهْدَاتٍ طِيبُ الْعَيْشِ بَعْدَ شَبَابٍ

(١) مخصل : مبتل ند (٢) تهدار : هدير - الأني : السيل (٣) الثقاب : ما يشعل به  
(٤) النصاب : الغدر

كَأَنِّي بِاسْتِحْضَارِهِ نَاطِرٌ إِلَى  
 بَرُوحِي ذَاكَ الْعَهْدِ كَمْ خَطَرٌ بِهِ  
 وَهَلْ مِنْ أُمُورٍ فِي الْحَيَاةِ عَظِيمَةٍ  
 زَمَانٌ قَضَيْنَا الْمَجْدَ فِيهِ حُوقُهُ  
 مَحْضَنَا بِهِ «مِصْر» الْهَوَى لَا تَشُوبُهُ  
 وَمَا «مِصْر» إِلَّا جَنَّةُ الْأَرْضِ سُبُجَتْ  
 فَدَاهَا وَلَمْ يَكْرُمُهُ أَنْ جَارَ حُكْمُهَا  
 فَكَمْ وَقْفَةٍ إِذْ ذَاكَ وَاللَّوْتُ دُونَهَا  
 وَكَمْ كَرَّةٍ فِي الصُّخْفِ وَالسَّوْطِ مُرْهَقٌ  
 وَكَمْ مَجْلِسٍ يَمَّا تَوَخَّتْ لَنَا الْمُنَى  
 لَنَا مَذْهَبٌ فِي الْمَيْتِ وَاللَّوْتُ تَارِكٌ  
 يَرَى فَوْقَ حُسْنِ النِّجْمِ وَهُوَ مُحَيَّرٌ  
 وَمَا هَؤُلَاءُ أَفْرَادٌ وَ«مِصْر» عَزِيزَةٌ  
 حُلَاةٌ وَمُسْتَأَنَفٌ زَكِيٌّ مَلَابٍ (١)  
 رَكِبْنَا وَكَانَ الْجِدُّ مَرْجَ لِبَابٍ (٢)  
 بِغَيْرِ صِيٍّ تَمَّتْ وَغَيْرِ تَصَابِي؟  
 وَلَمْ نَلَهُ عَنْ هَوَى وَرَشَفٍ رُضَابٍ  
 شَوَائِبُ مِنْ سُؤْلِ لَنَا وَطِلَابٍ  
 يَكُلُّ بَعِيدِ الْمَمِّ غَضٌّ إِهَابٍ  
 فَذَلَّ مُحَامِيهَا وَعَزَّ مُحَابِي  
 وَقَمْنَا وَمَا نَلَوِي أَتَاءَ عِقَابٍ  
 كَرَرْنَا وَمَا نَرْتَاضُ غَيْرَ صِعَابٍ  
 غَنِمْنَا بِهِ الْأَذَاتِ غُفْمَ نِهَابٍ  
 قُشُورَ الْقَصَايَا آخِذٌ بِلِبَابٍ  
 مَتَى الرَّجْمُ يَنْقُضُ انْقِصَاضَ شِهَابٍ  
 أَمَا أَجَلُ الْإِنْسَانِ مِنْهُ بِقَابٍ؟ (٣)

\*\*\*

كَذَا كَانَ إِلْفِي لِلْفَقِيدِ وَلَمْ يَكُنْ  
 حَفِظْتُ لَهُ عَهْدِي وَلَوْ بَانَ مَقْتَلِي  
 لِيَضْرِبَ خِلْفٌ بَيْنَنَا بِحِجَابٍ  
 لِدَهْرِ بِهِ جَدُّ الرُّوَّةِ كَاثِي (٤)

(١) المستأنف : الذي يستأنف أي يتم . الزكي : الطيب . الملاب : نوع من الألباب  
 (٢) المرجح : ما يخرج به المصراع (٣) القاب : ما بين نصف وتر القوس وطرفه ، وهو هنا  
 كناية عن القرب (٤) الجد : الخط والنصيب

وَمَا خِفْتُ فِي آيٍ عِتَابًا وَإِنْ قَسَا  
أَبَى اللَّهِ أَنْ أُلْقَى كَعْبِيرَى مُوَلَّمَا  
فَمَا أَنَا مَنْ فِي كُلِّ يَوْمٍ لَهُ هَوَى  
يَرَانِي صَدِيقِي مِنْهُ حِينَ إِيَابِهِ  
وَمَا ضَاقَ صَدْرِي بِالدِّينِ وَدِدْتُهُمْ  
وَأَتَيْتُ سَعْيًا فِي رِكَابٍ فَكَيْفَ بِي  
حَرَامٌ عَلَيْنَا الْفَخْرُ بِالشَّعْرِ إِنْ تَقَعُ  
وَمَا كِبَرِيَاءَهُ الْقَوْلِ حِينَ تُفُوسُنَا  
وَمَا زَعْمُنَا رَغَى النَّمَامِ وَشَدَّنَا  
بِهِ النَّاسَ لَكِنِّي أَخَافُ عِتَابِي  
يَخْلَعُ أَحِبَّائِي كَخَلْعِ ثِيَابِي  
وَلَا كُلُّ يَوْمٍ لِي جَدِيدُ صَوَابٍ  
يَحِثُّ رَأْيِي مِنْهُ حِينَ ذَهَابٍ  
وَلَا حَرَجَتْ بِالنَّازِلِينَ رِحَابِي  
وَلِي كُلُّ حَوْلٍ أَخْذَةٌ بِرِكَابٍ؟  
نُسُورٌ مَعَالِيهِ وَقُوعٌ ذُبَابٍ  
تَجَاوَيْفُ أَرْضٍ فِي انْتِفَاحٍ رَوَايٍ؟  
يُظْفِرُ عَلَى مَنْ فِي الْأَمَامِ وَنَابٍ؟

\*\*\*

«زَكِيٌّ» لَكَ الْإِزْثُ الْعَظِيمُ مِنَ النَّبِيِّ  
فَكُنْ لِأَبْنِكَ الْبَادِخُ الْقَدَرُ مُخْلَقًا  
وَعِشْ نَائِمًا بِالْعِلْمِ وَالْفَنِّ نَائِمًا  
أَلَا إِنِّي أَبْكِي بُكَاءَكَ فَقَدَهُ  
فَقَى لِي يَهْدَا انْطَلَبِ فِيمَنْ أُحِبُّهُ  
فَقَى رَحْمَةِ الْمَوْلَى أَبُوكَ أَبُو النَّدَى  
وَمَا ثَرْوَةٌ فِي جَنْبِهِ بِحِسَابٍ<sup>(١)</sup>  
بِأَكْرَمِ ذِكْرِي عَنْ مِطْلَقَةِ عَابٍ  
فَخَارَكَ مَوْفُورٌ وَفَضْلَكَ رَائِي  
وَمَا يَكُ مِنْ حُزْنٍ عَلَيْهِ كَمَا بِي  
إِلَهُ إِلَيْهِ فِي انْطِلَابِ مَنَابِي  
وَفِي عَفْوِهِ أُخْرَى أَمْرِي بِثَوَابٍ

(١) البرزى هو نجل الفقيه ، نابتة الطب والأدب ، الدكتور أحمد زكي أبو شادي

## الدكتور نقولا فياض

الطبيب ، الشاعر ، الأديب ، الخطيب

نظمت حين أزمع هذا الصديق ترك الإسكندرية والعودة لاستيطان لبنان

يَا ابْنَ «لُبْنَانَ» عُدْ إِلَى «لُبْنَانَ» نَازِلًا مِنْهُ فِي أَعَزِّ مَكَانٍ  
 «مِصْرُ» تُهْدِي إِلَيْهِ مَنْ هُوَ أَهْدَا هُ إِلَيْهَا تَهَادِي الْخُلَصَانِ <sup>(١)</sup>  
 لَيْسَ بِدُعَا وَفِي الْقُلُوبِ صَفَاءٌ مَا يَرَى مِنْ تَقَارُصِ الْجَبَرَانِ  
 سَاءَ هِجْرَانُكَ الرَّفَاقَ وَلَكِنْ لَيْسَ بَيْنَ الْقَطْرَيْنِ مِنْ هِجْرَانِ  
 وَطَنٌ وَاحِدٌ وَجَمْعُهُ الضَّاءُ دُ لِعَزَى فِي لَفْظَةِ الْأَوْطَانِ  
 فَتَيْمَمُ تِلْكَ الرَّبِّي وَالْقَى مَنْ تَحْصُصُهُمْ وَدَنَا مِنَ الْإِخْوَانِ  
 وَاسْتَزِدُّهُمْ مَا تُسْتَزَادُ قَوَاهِمُ مِنْ تَبَارٍ فِي حُبِّهَا وَتَفَانِ  
 لَا يَكُنْ بَيْنَكُمْ خِلْمَتَهَا غَيَّرُ الْوَفَى السَّمِيدُ لِلْعَوَانِ <sup>(٢)</sup>  
 فَزَعَتْ أُمُّهُ إِلَيْكَ فَتُبَّ عَنْهَا وَقَرَّبَ لَهَا بَعِيدَ الْأَمَانِ  
 وَابْتِغَى الْخَيْرَ مَا اسْتَطَعَتْ سَبِيلًا وَاخِرَ ذَلِكَ الْحَيَّ مِنَ الْمُدَوَانِ  
 وَتَوَخَّ الرَّأْيَ السَّيِّدَ عَلَى مَا دُونَ تَسْدِيدِهِ الصَّبِيرُ يُعَايِ  
 ذَلِكَ حَوْضُ فِدَاهُ كُلُّ نَفْسٍ قَافِدِهِ بِالْقَوَادِ قَبْلَ الْأَسَانِ

(١) الخُلَصَانُ جمع خلص : وهو الصديق المخلص (٢) السَّمِيدُ : الكرم الشجاع

كَافِحِ انْخَلَصَ دُونَهُ وَادْرَا الْبَا طَلَ عَنْهُ بِقُوَّةِ الْبُرْهَانِ  
رُبَّ قَوْلٍ يُصَاغُ مِنْ ذَوْبِ قَلْبٍ صَهْرَتُهُ حَرَارَةُ الْإِيمَانِ  
لَسْتُ أَوْصِيكَ، كَيْفَ يُوصَى حَكِيمٌ؟ وَلَهُ دَانَ ذَانِكَ الْأَصْفَرَانِ<sup>(١)</sup>

\*\*\*

يَا طَلِيبَ الْأَبْدَانِ تَهْنِئُ مَنْ أَرْ شَدَتْ أَوْ عِدَتْ صِحَّةُ الْأَبْدَانِ  
يَا حَاطِبًا يَوْمُ الدَّهْرِ مَنَا دَا وَيَلْنِي شَكِيمَةُ الْحِذْثَانِ<sup>(٢)</sup>  
يَا أَدِيبًا إِلَى النُّفُوسِ يُؤَدِّي بِأَرْقِ الْأَلْفَاظِ أَخْفَى الْمَنَانِ  
يَا صَدِيقًا حِرْمَانَ أَصْحَابِهِ الْأَنْسَ بِلُقْيَاهُ غَايَةُ الْحِرْمَانِ  
كَانَ لِلنَّاسِ فِي النُّفُوسِ انْخِلَاصُ بَسْطَتُهُ يَدٌ لِهَذَا الزَّمَانِ  
كُلُّ قَاصٍ دَنَا بِمَا أَبْدَعَ الْعِلْمُ إِلَى أَنْ تَلَامَسَ الْقُطْبَانِ  
وَاسْتَطَاعَ النَّاوُونَ بَيْنَهُمَا أَنْ يَتَلَاقُوا تَلَاقِ الْأَجْفَانِ  
أَلَيْسَ الْبَعْدُ فِي الْمَسَافَةِ إِلَّا مِنْ جَنَانٍ وَقَدْ نَبَا بِجَنَانِ  
مِنْ نُسَايِكَ لِلْعِنَايَةِ عَيْنٌ مُلِثَتْ مِنْ رِعَايَةٍ وَحَنَانِ  
فَإِذَا مَا أَتَيْتَ «يَبْرُوتَ» وَاسْتَشْرَفْتَ آيَاتِ حُسْنِهَا الْفَتَانِ  
فِي جَنَانٍ لَمْ تَكَمْ الصُّورَةُ الصُّنْعِي تَرَاكَمَتْ لِخَالَاتِ الْجِنَانِ  
فَتَقَعَّدَ سَقَمًا فَخُورًا تَوَارَى تَحْتَ حَانٍ مِنْ سَرِّهِ شَاعِرَانِ

(٢) للنَّادِ : الموج . يثنى شكيمته : يكبح صاحبه ،

(١) الأصفران : القلب واللسان  
والشكيمة حديدة تفرس فم الفرس

لَا حِقُّ بَعْدَ سَابِقٍ وَهُمَا فِي السَّنِّ تَرْبَابٍ وَالْحِجَى نِدَانٍ  
كَأَبْدَا فِي الْحَيَاةِ مَا كَأَبْدَاهُ وَاسْتَقَرَّا يُدْنِيهِمَا الرَّمْسَانِ  
حَتَّى الْإِلْيَاسِ حَتَّى طَنْبُوسَ حَيْثُ أَلِ الْأَمْعِيَانِ فِي الثَّرَى جَارَانِ  
وَابْتَعَتْ خَافِقَتَيْهَا مِنْ سُكُونٍ بَعْدَ صَوْتِ دَوَى بِهِ الْخَافِقَانِ<sup>(١)</sup>  
ثُمَّ رَوَّحَهُمَا بِنَافِحَةٍ مِنْ رَوْضِ «مِصْر» زَكِيَّةِ الْأَرْدَانِ  
قُلْ، وَحَقُّ الْوَفَاءِ، لَسْنَا بِسَالِسِينَ وَمَا وَحْشَةُ سَوَى السُّلْوَانِ  
فَأَسْمَعَا مِنْ حَدِيثِنَا عَنْكُمَا رَجْعًا بِهِ فِي تَوَاكُلَا تَأْنَسَانِ  
شَدَّ مَا نَحْنُ وَاجِدُونَ مِنَ التَّبَرُّجِ، هَلْ مِثْلُ وَجَدِنَا تَحِيدَانِ؟  
أُفْلَتَيْنِيكُمَا مِنَ الشُّوقِ بَاقٍ؟ فَاشْفِيَاهُ بِدَمْعِنَا الْهَتَّانِ

\*\*\*

يَا «نُفُولا» عِشْ لِلْفَصَاحَةِ وَالشُّعْرِ وَلِلْعِلْمِ وَالْحِجَى وَالْبَيَانِ  
لَا حُرْمَنَا أَنْوَارَ مِزْقِكَ الْمَا دِي وَأَنْفَامَ صَوْتِكَ الرَّثَّانِ<sup>(٢)</sup>

## رؤية الهلال

لَقَدْ أَمَرْتُ بِإِزْتِقَابِ الْهِلَالِ وَقَدْ حَانَ مَوْعِدُهُ الْمُتَنَظَّرِ  
فَأَبْصَرْتُهُ وَهِيَ فِي جَانِبِي فَكَانَ الْهِلَالُ وَكَانَ الْقَمَرُ

(١) الخافقان «الأول»: الغلبان. الخافقان «الأخرى»: المرق والغرب

(٢) المرقم: الغم



# رثاء

## ولى الدين يكن

الأديب ، الشاعر ، المجدد

أَلَشَّرِقِ سَلَوَى بِالْبَيَانِ الْمُخَلَّدِ إِذَا مَا غَدَا رَبُّ الْبَيَانِ بِلَا غَدِ  
تَوَلَّى « وَلى الدِّينِ » أَوْحَدُ عَصْرِهِ وَقَلَّ ثَنَاءُ أَنْ يُسَمَّى بِأَوْحَدِ  
صَدِيقُ قَدَدْتُ الْأَنْسَ حِينَ قَدَدْتُهِ وَهَلْ مُوحَّشٌ كَالْيَانِسِ الْمُتَفَقِّدِ ؟  
تَبْلُ ثَوَاهُ نَاضِبَاتُ مَدَامِيعِي وَقَلْبِي بَعْدَ الْيَوْمِ فِي إِثْرِهِ صَدِيقِ (١)  
وَأَشْعُرُ أَنَّ الشَّرَّ لَيْسَ بِمَا يَجِئُ لَدَى خَطْبِهِ ، إِلَّا نَحِيبُ الْمُعَدِّ  
خَلِيطٌ مَا بَالِي وَحَوْلِي خَلَائِقُ تَمِجْ ، أَرَانِي فِي سَكِينَةٍ فَذَقْدِ (٢)  
فَلَا تُغْرِبَانِي بِالسُّوِّ فَقَدْ أَبَى إِبَائِي سُلُوكًا حِينَ يُسْقَطُ فِي يَدِي (٣)  
أَطَالِبُ بِالْحُرِّ الْمُهَذَّبِ ذَهْرُهُ وَلَيْسَ مُجِيبِي غَيْرَ أَظْلَمَ مُعَقَّدِ  
قَضَى الْخِلْدُنُ ، نِمَ الْخِلْدُنُ فِي كُلِّ حَالَةٍ قَضَى طَاهِرُ الْأَرْذَانِ عَفَّ الْوَسَدِ (٤)  
قَضَى مَنْ عَلَى حَرْبِ الزَّمَانِ وَسَلَّمِهِ شَمَائِلُهُ كَانَتْ شَمَائِلَ سُودِ  
قَضَى مَنْ مِمَّا قَسَا وَعَزَّ نَبَالَةً وَلَمْ يَكُ بِالْعَاقِبِ وَلَا لِلتَّمَرُّدِ  
قَتَى لَمْ يَكُنْ فِي قَوْلِهِ وَفِعَالِهِ وَبَادِرِهِ وَاتِّخَافِي سَوَى كُلِّ جَبَدِ

(١) صد : ظاهي (٢) فندد : الفلاد (٣) أسقط في يده : أصيب بما يجره

(٤) عف الوسد : عف الفراش

مَنْ يَنْتَدِبَ لِلذُّودِ عَمَّا بَدَا لَهُ  
يَعِزُّمُ لَهُ حِينَ الْمَضَاءِ إِضَاءَةُ  
فَأَمَّا وَقَدْ بَانَ الْمَهِيْبُ سِجَالُهُ  
لِيَفْتَحِرَ بِنَالِي دُرُّهُ كُلُّ كَايِبٍ  
أَجِدُكَ هَلْ تَسْخُو اللَّيَالِي بِشَاعِرٍ  
وَهَلْ تَسْمَحُ الْأَيَّامُ بَعْدُ بِنَائِرٍ  
يَبَالِغُ غَايَاتٍ إِلَيْهَا انْتَهَى النُّهْيُ  
لِمُعْجِزِهِ نَفْطًا وَتَرًّا شَوَارِدُ  
يُرَادُّ بِهَا وَغَرُّ الْمَلَايِ وَصَبْهَا  
فَيَبْعُدُ بِالتَّبْيِضِ كُلُّ مُقَرَّبٍ  
إِذَا وَصَفَتْ وَجَدًا تَخَيَّلَتْهَا جَرَتْ  
تَسْمَعُ مِنْهَا النَّفْسُ حَسًّا يَشُوقُهَا  
نَفَائِسُهَا مِنْ دِقَّةٍ وَصِيَاغَةٍ  
مَنْ الْحَقُّ يَسْتَوْتِقُ فَيَنُو فَيَعْمِدُ  
تَرُوعُ كَلِشَاعِ الْحَسَامِ الْمَجْرَدُ  
وَبَاتَ سِيَاجُ الْقَضْلِ جِدَّ مُهَدِّدُ  
وَيَجَازُ بِعَالِي صَوْتِهِ كُلُّ مُنْشِدٍ  
مُجِيدٍ كَذَلِكَ الشَّاعِرِ الْمُتَفَرِّدِ؟<sup>(١)</sup>  
لَهُ مِثْلُ ذَلِكَ الْخَطِيطِ الْمُتَوَقِّدِ؟  
وَصَائِغِ آيَاتٍ لَهَا سَجَدَ النَّدَى<sup>(٢)</sup>  
مَنْ الْفِكَرِ لَمْ تُغْلَلْ وَلَمْ تَتَقَيَّدِ  
بَسْهَلٍ مِنَ الْفَنَنِ الْأُنْيَقِ الْمُجَوَّدِ  
وَيَقْرُبُ بِالتَّخْيِيبِ كُلُّ مُبْعَدٍ  
بِمَا اسْتَكَنَ فِي جَنَنِ الْحُبِّ الْمُسَهَّدِ  
شَجِيًّا كَتَرَجِيعِ الْهَزَارِ الْمُرْدِ  
صَمْتُ عَنْ مُحَاكَاةِ الْجَانِ الْمُنْصَدِ

\*\*\*

سَلَامٌ أَدِيبُ الشَّرْقِ لَا «مِضْر» وَحَدَّهَا  
يُذِيبُ فَوَادِي ذِكْرٍ مَا قَدْ بَلَوْتُهُ  
أَلَا يَا لِقَوْمِي لِلْبَيَانِ فَإِنَّهُ  
سَلَامٌ أَبَا الْقَنِّ الْبَدِيعِ الْمَجْدِدِ  
مِنْ الْبُؤْسِ فِي الدُّنْيَا بِذَلِكَ التَّجَلُّدِ  
مُضَاعًى بِإِهْمَالٍ وَقَدَانٍ مُسْعِدِ

(١) أَجِدُكَ: أَيِ اسْحَبْكَ بِحَقِيقَتِكَ (٢) النَّدَى: جُلْسُ الْقَوْمِ

يَرْبِكُمُو مَا رَوْضُكُمْ وَنَمَارُهُ      إِذَا الرُّوضُ لَمْ يُمَطَّرْ وَلَمْ يُتَعَمَّدْ ؟  
 لَو أَنَّ أُولَى الْأَقْلَامِ سَوْدُ صَحَافٍ      مِنَ الْإِنِّمِ، لَمْ يُجْزُوا بِأَنْكِي وَأَنْكَدِ  
 يُضْنُ عَلَيْهِمْ بِالْبَسِيرِ يَعُولُهُمْ      وَتُدْعُونَ لِلزَّيْنَاتِ فِي كُلِّ مَشْهَدِ  
 وَمِنْ تَجْدِيمِ مَا يَسْتَظِلُّ بِظِلِّهِ      بَنُو الْوَطَنِ الْحُرِّ الْعَزِيزِ الْمُجَدِّ  
 فَيَا سُوءَ مَا يُجْدِيهِمْ فِي مَعَايِهِمْ      تَجْرُدُكُمْ لِلْعِلْمِ كُلِّ التَّجْرُدِ  
 أَلَا يَا صَغِيرًا مَاتَ فِي شَرْخِ عُمُرِهِ      وَتَاشَ نَقَى الطَّبْعِ غَيْرَ مُقْنَدِ  
 إِلَى اللَّهِ فَارْجِعْ صَابِرًا مُنْشَدًّا      فَنِعْمَ وَلِيُّ الصَّابِرِ الْمُنْشَدِ  
 جَرَعْتَ الْأَذَى فِي مُتَرَعَاتِ مِنَ الْقَدَى      فَذُقْ فِي نَعِيمِ الْخُلْدِ أَعَذَبَ مَوْرِدِ

## نكبة دمشق

بعد ضربها بمدافع الجنرال سراي الفرنسي

مَا عَيْنُ « فَيَجِبُهَا » وَصَافِي مَائِهَا      هِيَ أُمَّةٌ رَوَى الْبَرَى بِدِمَائِهَا <sup>(١)</sup>  
 أَمَا تَرَوْنَ بَلَاءَهَا فِي فَحْجِهَا      عَنْ حَوْضِهَا ؟ لِلَّهِ حُسْنُ بَلَاءِهَا <sup>(٢)</sup>  
 وَقَمَاتُ أَبْطَالٍ يَصُولُ عَلَى الْعِدَى      فِيهَا أَبَاةُ الضَّمِيرِ مِنْ أُنْبَاءِهَا <sup>(٣)</sup>  
 لَوْ لَا صَنَائِي لَكُنْتُ مِنْ أَشْهَادِهَا      يَوْمَ الْهَدَى وَلَكُنْتُ مِنْ شُهَدَائِهَا <sup>(٤)</sup>

(١) عين القبيجة : اسم عين مشهورة في دمشق (٢) هجها : دفاعها (٣) وقعات :  
 جمع وقعة وبالغريب الصلبة بعد الصلابة (٤) ضناى : الضنى المرض الشديد والجنون

## رد

### على قصيدة إفرنسية

بعث بها سمو الأمير حيدر فاضل يمدح بها الشاعر وأصحابها  
بهدية نفيسة هي ترجمة شعرية للقرآن بالفرنسية من نظم سموه

أَهْدِي إِلَى عَالِي الْمَقَامِ بِتَأْدُبٍ أَزْكَى السَّلَامِ  
وَأَقُولُ سَخْدًا لِلْأَمِيرِ وَقَلَّ سَخْدٌ عَنْ مَرَامِي  
هِيَ نِعْمَةٌ مُجِئَتْ بِهَا شَقِيٌّ مِنَ النِّعَمِ الْجِسَامِ  
طَوَّقَتْنِي طَوَّقَ الْحُجَا مَ، فَلَيْتَ لِي سَجْعَ الْحُجَامِ  
وَمَخَّخْتَنِي شَرَفًا أَتَيْتُهُ بِهِ عَلَى كُلِّ الْأَنَامِ

\*\*\*

طَالَمْتُ دِيوَانَ الْأَمِيرِ بِأَيِّ شَوْقٍ وَاهْتِمَامِ  
مُتَوَرِّدًا سِفْرِيهِ أَسْقَى الرَّاحَ فِي جَانِبِ فَجَامِ<sup>(١)</sup>  
وَإِذَا مُدَامَ الرُّوحِ أَنْشَيْنَا فَارُوحُ اللَّدَامِ  
مَا كِدْتُ أَقْرَأُ مُتَجِزَ الْقُرْآنِ فِي ذَلِكَ النِّظَامِ  
حَتَّى تَصَفَّحْتُ السَّمَاءَ وَزُفْرَهَا كَلِمَ أُنَامِي  
عَجَبًا لِذَلِكَ الدُّرِّ فِي تِلْكَ الْمُقُودِ مِنَ الْكَلَامِ

(١) متورداً : تورد الماء ورده

وَلِرِزْقَةٍ فِي مَائِدَةٍ مَّتَوَّجًا وَهَجَّ الصَّرَامِ  
 دُرٌّ بَدِيعٌ مِنْ جَنَى بَحْرِ بَيْضِ الْعِلْمِ طَائِي  
 الشَّرْقِ أَوْدَعَ سِرَّهُ فِيهِ فَمَزَّ عَلَى السَّوَامِ<sup>(١)</sup>  
 وَالْعَرَبُ زَادَ بِصَوْغِهِ حُسْنًا عَلَى الْحُسْنِ الْقَدَامِ

\*\*\*

يَا مَنْ حَبَا بِغَرِيدِهِ لُغَةً تُرْدُّ لِعَقْرِ سَامِ<sup>(٢)</sup>  
 لُغَةً «الفرنسيس» الْأُولَى بَلَّغُوا بِهَا حَدَّ التَّامِ  
 وَمِنْ الْبَلَاغَةِ وَالْفَصَا حَا أَنْزَلُوهَا فِي السَّنَامِ  
 حَتَّى غَدَتْ يَفْنُونَهَا فِي عِزَّةٍ فَوْقَ اللَّزَامِ  
 أَرَبْتَ مَفَاخِرُهَا بَعْدَ لَكَ فِي مُجِيدِهَا الْعِظَامِ  
 فَاحْتَمَتْ فِيهَا وَالسَّوَا بَقِيَ مِنْ بَيْنِهَا فِي الْقِحَامِ  
 فَفَضَّيْتَ جَائِزَةَ الْحَقْلِ وَاللَّوْحَيْنِ فِي زِحَامِ  
 وَصَرَبْتَ قَبْلًا فِي مَرَا مِهَا بِمُخْتَلِفِ السَّهَامِ  
 فَأَصْبَتْ عَنْ ثِقَةٍ وَلَمْ تَكُ رَمِيَّةً مِنْ غَيْرِ رَامِ

\*\*\*

تِلْكَ الْبَرَاغَةُ لَمْ تَنْحُجْ لَكَ بِالتَّوَاكُلِ وَالْجَهَامِ<sup>(٣)</sup>

(١) السَّوَامِ : السَّامِيَّة (٢) سَام : هو سَام بن « نوح » واليه تنسب اللغات السامية ،  
 ومنها العربية (٣) الْجَهَام : الراحة وترك العمل

لَكِنْ يَكْدِ فِيهِ نُحْسِي اللَّيْلَ مِنْ قَتْلِ الْمَنَامِ  
 كَمْ وَالْدَائِعُ فِي انْهَمَا لِي وَالْجَوَائِحُ فِي احْتِدَامِ  
 أَخْرَجَتْ رَوْضًا مِنْ نَبَاتِ الْمَبْقَرِيَّةِ لَا الرَّغَامِ  
 أَزْهَارُهُ تَسْبِي النُّهَى بَيْنَ انْفِرَادٍ «وَأَنْضِيَامِ»  
 وَ«وَرُودُهُ» بِمَقَاتِلِي سَأَلَ الْفِدَاءَ بِهَا «دَوَائِي» (١)  
 يَسْتَمُّ فِي نَسَائِتِهِ رُؤَادُهُ عَبَقَ الْحَزَامِ (٢)  
 وَكَأَنَّ تَرْجِسَهُ يَمُرُّ أَى مِنْهُمْ نَادٍ وَنَامِ

\*\*\*

مَا الشَّعْرُ إِلَّا صِدْقُ وَضْفِكَ بَيْنَ رَسْمٍ وَارْتِسَامِ  
 أَوْ ذَلِكَ الْخَلْقُ الْخَلْقُ إِلَى الْحَقِيقِ الْقِيَامِ  
 أَوْ ذَلِكَ التَّوْفِيقُ فِي قَدْرِ الْمَقَالِ عَلَى الْمَقَامِ  
 أَوْ ذَلِكَ اللَّفْظُ الرَّقِيقُ مَعَ الْجَلَاءِ وَالْإِنْجَامِ  
 أَوْ كُلُّ بَكْرٍ يُجْتَلَى قَسِمَاتُهَا فِي غَيْرِ ذَامِ  
 مِنْ سَائِحَاتِ الْمَبْقَرِيَّةِ فِي حَجَى قَلِيلٍ مُجَامِ (٣)  
 تَغْزُو الْعِبَادَ هَوَى وَيَلْقَاهَا الْفَرَاةُ بِحَنَى هَامِ

\*\*\*

---

(١) المقاتل : يراد بها الممات (٢) الحزام : تبت طيب الرائحة  
 (٣) القيل : الرئيس أو هو دون الملك الأعلى

شِعْرُهُ لَهُ أَشْهَى التَّغْلُّطِ فِي الْجَوَانِحِ وَالْعِظَامِ  
 أَلْفِكْرُهُ طَلَقَ لَا تَقِيَّةُ عَرُوضُهُ بِالزَّيْرَامِ  
 وَاللَّفْظُ تَكْسُوهُ مَبَا هِجُّ مِنْ حُلَى قَوْمِ النِّمَامِ  
 وَالْحُسُّ لُطْفٌ يَسْتَشِفُّ النِّيبَ مِنْ حُجُبِ الظَّلَامِ  
 فِي مُحْكَمَاتٍ مِنْ قَوَا فِي بَالِهَى ذَاتِ اخْتِكَامِ  
 يَرْمِي بَيْنَ الْوَحْيِ عَنْ كَتَبٍ إِلَى أَقْصَى اللَّزَامِ  
 هُنَّ السَّكَوَاتِ مِنْ طَوَى هُنَّ السَّوَابِ مِنْ أَوَامِ  
 هُنَّ الْأَوَاخِذُ لِلرُّقَى حَقَّ الْخِلَالِ مِنَ الْخِرَامِ  
 فِي كُلِّ مَا ضُمِّنَتْ مِنْ حِكْمَةٍ أَوْ مِنْ عَرَامِ  
 أَوْ مِنْ وُلُوجٍ لِلْأَمِيرِ يَكُلُّ مَطْلُوبِ جُسَامِ

\*\*\*

هَمُّ الْأَمِيرِ بِقَدْرِهِ وَهَيْأَتُهُ قَوْقُ الْهَيْئَامِ  
 هَمُّ بِأَجْنِحَةٍ تَرَا وَدُهُ الْمَجْرَةُ وَهُوَ ظَامٌ <sup>(١)</sup>  
 فَلَهُ انْطِلَاقُ النَّسْرِ لَا يَلْوِي بِشَيْءٍ وَهُوَ سَامِي  
 نَاهِيكَ بِالْفَائِيَاتِ مِنْ نُبْلِ وَفَضْلِ وَاعْتِرَامِ  
 يَدْعُو إِلَيْهَا اللَّيْثُ إِسْقَاطًا لِأَقْوَامِ نِيَامِ

---

(١) تراوده : تطلبه . المجرة : منطقة في السماء كثيرة النجوم كأنها بقعة يضاء

وَلَزَّازُ لَيْثٍ قَدْ يَكُونُ نَحْبٌ وَأَحَبُّ وَقْعًا مِنْ بُنَامٍ<sup>(١)</sup>  
لِلَّهِ «حَيْدَرُ» مِنْ فَتَى أَخْلَافِهِ فَوْقَ اللَّامِ  
هُوَ زَيْنُ فِتْنَةٍ «مِصْرَ» وَأَبْنُ مُلُوكِهَا الصَّيْدِ الْكِرَامِ  
أَعْلَى الْإِمَارَةِ بِالْيَرَاءِ عَلَى الْإِمَارَةِ بِالْحَسَامِ  
أَعْطَى الْكِرَامَةَ حَقَّهَا إِذَا أَوْفَى بِالطُّفْلِ وَاخْتِشَامِ  
حُرِّ الشَّكَاكِيلِ غَيْرُ مَنَّا نِي وَلَيْسَ بِذِي انْتِقَامِ  
أَنْخَبِزُ كُلُّ مُنَاهُ فِي حَرْبِ الزَّمَانِ وَفِي السَّلَامِ  
وَبِهِ غِيَاثٌ لِلْهِبِ وَبِمَجْدَةٍ لِلْمُسْتَضَامِ

\*\*\*

يَا شَاعِرًا لَقَدْ أَقْلُو بَإِلَيْهِ أَلَقْتَ بِالزَّمَامِ  
مَنْ لِي بِمَقْدَرَةٍ عَلَى إِنْفَاءِ مَا لَكَ فِي ذِمَائِي؟<sup>(٢)</sup>  
فَأَقُومَ بِالْعَبْدِ الَّذِي حَمَلْتَنِي بِنَعْنِ الْقِيَامِ  
شُكْرًا لِمَا أَوْلَيْتَنِي مِنْ ذَلِكَ الْفَخْرِ الْعُظَامِ  
فِي مِذْحَقِ رِيحَاتِ أَشْرَفِ مَادِحِ ذَاتِ انْسَامِ  
أَبْيَانُهَا انْتَضَمَتْ أَفَانِي نَيْنِ الْخُلَى أَيْ انْتِظَامِ  
تَفَرَّقُوا كَالْأَنْوَارِ بَيْنَ مَدَامِيعِ الْفَجْرِ السَّجَامِ<sup>(٣)</sup>

(١) البغام : صوت الظبية أرحم ما يكون (٢) التمام : التمة والهد  
(٣) السجام : السائلة



فِي كُلِّ بَيْتٍ رَوْعَةٌ تَزْدَانُ بِالْفَضْلِ التَّوَامِ<sup>(١)</sup>  
 الْحُسْنُ وَالْإِحْسَانُ يَفْتَسِمَانَهَا أَبَى اقْتِسَامِ  
 تِلْكَ الْقَصِيدَةُ رَبَّنِي يَوْمَ التَّهَامِي أَوْ وَسَامِي  
 ضَمِنَتْ لِي الذِّكْرَى يُرَدُّ دُهَا الرُّوَاةُ عَلَى الدَّوَامِ  
 وَجَلَّتْ لِعَيْنِي أَنْطَلُو دَ إِلَى يَزْنُو بِابْتِسَامِ  
 فَلَا جَمَلَنَّ كِتَابَهَا حَتَّى أَحَقِّقَهُ إِتَامِي

## السَّجِيرَةُ<sup>(٢)</sup>

دُخَانُهَا يُؤْنِسُنِي رَاقِصًا مُبْتَسِمًا وَاجْلُوْهُ بِكَ عَيْبُوسِ  
 أَنَا أَرَاهُ كَالْوِشَاحِ انْطَوَى ثُمَّ أَرَاهُ شِبْهَ تَاجِ الْعُرُوسِ  
 يَحْمِلُ مَا تَعْجِزُ عَنْ حَمْلِهِ ثُمَّ الرُّوَايَةُ مِنْ مُهُومِ الْفُتُومِ

(١) التَّوَامُ : جمع توأم (٢) السَّجِيرَةُ : السَّجَارَةُ

# رثاء

المرحوم خليل خياط باشا

فقيد الواجهة الصحيحة وعميد قومه بإقدامه وكرمه

غَلَبَ الْمَوْتُ فَالْحَيَاةُ نَكُولُ مَا خَلَا مِنْكَ قَلْبُهَا لِلشُّغُولِ<sup>(١)</sup>  
 فِي الْمَبَابِ الْعَرِضِ مِنْهَا خُفُوٌّ مَوْجُهُ آخِرَ اللَّدَى يَسْتَطِيلُ  
 وَإِلَى الضَّعْفِ قُوَّةُ النَّاسِ آتَتْ بَعْدَ أَنْ نَاصَرَتْهُ فَهِيَ خَذُولُ  
 سَادَ فِي مَوْضِعِ الْحَرَكَ سَكُونُ عَادَ فِيهِ بِالنَّيْبَةِ التَّامِيلُ  
 وَتَوَارَتْ فِي الْغَيْبِ زُهْرُ الْمَالِ وَتَدَاعَى النَّشِيدُ وَالتَّائِيلُ<sup>(٢)</sup>  
 أَسَمًا أَنْ يَبِيَّتَ مُعْتَمِدًا فِي التَّزَبُّبِ سَيْفُ الْقَرِيمَةِ الْمَسْلُوكُ  
 وَإِذَا مَا قَفَى مُهَامٌ وَإِنْ طَا لَتْ سِنُوهُ فِي الرَّدَى تَعَجِيلُ  
 «مِضْرُ» تَبْكِيكَ «وَالشَّامُ» جَزُوعُ لَيْسَ بِدَعَا مَا الرَّاحِلُونَ سُكُولُ<sup>(٣)</sup>  
 بَيْنَ مَيِّتَيْنِ مِنْ أُولَى الْيُسْرِ قَدْ تَبْلُغُ أَقْصَى غَايَاتِهِ التَّفْضِيلُ  
 ذَلِكَ يَمْضِي وَلَا يَحْيَى ، وَهَذَا لَيْسَ يَكْفِي مُؤَبِّلِيهِ الْعَوِيلُ

\*\*\*

أَعْجِبْ وَأَنْتَ نَادِرَةٌ الْقَطْرِ رَيْنِ أَنْ النُّفُوسَ حُزْنًا تَسِيلُ ؟

(١) نكول : فاقدة عززها

(٢) التائيل : التأويل والتأيس

(٣) سكول : أشباه

هُوَ أَمْرٌ لِمَنْ بَكَى فِيهِ عُدُوهُ إِتْمَا الصَّبْرُ فِي سِوَاهُ جَمِيلٌ  
ضَرَبَ الصَّرِيَّةَ الَّتِي هَوَتْ كُلَّ شَكَاةٍ وَأَخْرَسَتْ مَنْ يَقُولُ  
فَلْيَدْرُ فِي مَدَارِهِ الْفِكْرُ حَيْرًا نَ وَيَحْمَدُ بِالْقَاطِرِينَ الدُّهُولُ  
أَيُّ نَوْحٍ يَفِي بِحَقِّ أَمْرِي كَا نَ عَلَيْهِ لِأَمَّةٍ تَقْوِيلُ ؟  
أَرَأَيْتُمْ سَيَّرَ السَّرَاةَ بِتَابُوتٍ عَلَيْهِ عَمِيدُهُمْ مَحْمُولُ ؟  
وَاحْتِمَالُ الْفَقَاةِ نَعَشَ أَيْبِهِمْ مُوشِكًا أَنْ يَسْعَى بِهِ التَّقْبِيلُ ؟  
مَا دَمَى لِلْمَحْمَدَاتِ يَوْمَ تَوَى بِالْفَقَاعِ ذَلِكَ اللَّيْمُ الْمَسْئُولُ ؟<sup>(١)</sup>  
أَصْبَحَ الشَّرُّ فِيهِ بَعْدَ ابْتِسَامٍ وَهُوَ قَلْبٌ إِلَى الْأَسَى مَوْكُولُ  
وَجَرَى « النَّيْلُ » لَا يُجَارِيهِ بَعْدَ الْيَوْمِ فِي فَيْضِهِ أَخُوهُ « النَّيْلُ »  
يَا سَمِيَّ ، وَهَكَذَا كُنْتَ تَدْعُو فِي وَأَدْعُوكَ ، وَالْكَرِيمُ وَصُولُ  
كُلُّ وَدٍّ يَدُولُ ، لَكِنَّ وَدِّي لَكَ ، مَا دُمْتُ ، ثَابِتٌ لَا يَدُولُ ؟<sup>(٢)</sup>  
أَنَا مَنْ إِنْ دَعَتْ إِلَيْكَ حَقُوقُ مَا تَوَانَى ، وَإِنَّهُ لَعَلِيلُ  
قَدْ وَقَدْنَا ، وَهَوْلَاءُ هُمُ الصَّخْبُ ، وَهَذَا النَّادِي ، فَأَيْنَ « خَلِيلُ » ؟  
أَيْنَ تِلْكَ الشَّائِلُ الْبَارِعَاتُ الظَّرْفُ ، أَيْنَ الْحَدِيثُ وَهُوَ الشَّمُولُ ؟<sup>(٣)</sup>  
أَيْنَ تِلْكَ الْأَلطَافُ وَالشِّيمُ الْحَسَنَى ، جَلَّتْهَا وَسَلَسَتْهَا الْأُصُولُ ؟  
أَيْنَ ذَلِكَ الْبَهَاءُ وَالطَّلْمَةُ الْمَرَا ، وَالرَّوْنَقُ الَّذِي لَا يَحُولُ ؟

(١) الفاع : الأرض المنفضة (٢) يدول : يتغير (٣) الشمول : الحزم

أَيْنَ مَنْ فِي أَمِيرَةِ الْوَجْهِ مِنْهُ لِمَعَانِي فَوَائِدِهِ تَمَثُّلُ ١  
 يَلْبَسُ اللَّبْسَةَ الْبَدِيعَةَ لَا يَخْشَعُ ، أَمَّا مَكَانَهَا فَيُخَيَّلُ ٢  
 زَاهِيًا عِزَّةً ، وَفِي الْحَقِّ أَنْ يَنْتَزَعَ مَنْ تَقْصُرُ الْوَرَى وَيَطُولُ  
 مَا لَتِ السَّنُ بِاللَّدَاتِ وَمَا كَا نَ سَوَى السَّمْهَرِيِّ حِينَ يَمِيلُ ٣  
 صَارَ شَيْخًا ، وَفِي الْعِيُونِ فَتَى غَضًّا ، يُرَى بِالظُّنُونِ فِيهِ ذُبُولُ  
 طَالَ عَدُّ السِّنِّ لَكِنَّهُ ظَلَّ وَمَا فِي حَالِهِ لَهُ تَبْدِيلُ  
 عَزَمُهُ عَزَمُهُ ، فَازْمَاعُهُ الْإِنْفَادُ ، وَالْبَدْءُ بِالْأَسِيرِ الْوُصُولُ  
 كُلَّ يَوْمٍ لَهُ يُجَدِّدُ سُؤْلَ فِي الْمَعَالِي ، وَلَا يُخَيِّبُ سُؤْلُ  
 يَنْلُغُ الْقَصْدَ بِالْحَاوَلَةِ الثَّلَاثِي ، وَمِنْ دُونِهِ صِعَابُ تَحْوُلُ  
 يَجِدُ الْحُلَّ فِي الْمَاعِضِ مَيْسُورًا ، وَقَدْ أَعْيَتْ الثَّقَاتِ الْحُلُولُ ٤  
 كَمْ لَهُ فِي النَّصَالِ وَقْفَةٌ لَيْثٍ بَاءَ مِنْهَا وَخَصْمُهُ مَنْصُولُ ٥  
 يَوْمُهَا يَوْمُهَا ، وَاللَّسْعِدِ فِيهِ غُرْرُ ذَاتُ رَوْعَةٍ وَحُجُولُ ٦

\*\*\*

وَعَنْ الْبَرِّ مِنْ « خَلِيلٍ » فَحَدَّثَ يَوْمَ لَا يَعْرِفُ انْخِلِيلَ انْخِلِيلُ  
 وَعَنْ الرَّقِيقِ بِالْخَرِيبِ وَعَنْ عَوِّ لِ الْيَتِيمِ الْقَرِيبِ فَيَمَعْنَ يَعْوَلُ ٧

(١) الأسرة : خطوط الوجه (٢) يخيّل : يزدان (٣) السهمري : الرمح  
 (٤) المعاضل : للشكلات الصعبة (٥) منقول : مطلوب (٦) الفرر : جمع غرة ، وهي  
 الياض في جبهة الفرس - الحجول : جمع حجل ، وهو الياض في قوائم الفرس . وهو ذو غرر  
 وحجول : أى مشهور مزدان (٧) الحرب : اللطوب ماله

وَعَنِ الدَّأْبِ فِي مُوَاطِنِهِ حَتَّى لَيَمْدُو فِي الْمُنْكِنِ الْمُسْتَحِيلِ  
تِلْكَ آيَاتُ فَضْلِهِ إِذْ لَهُ التَّقْدِيمُ بَيْنَ الرِّجَالِ وَالتَّجْهِيلِ  
وَالْوَجَاهَاتُ لَا تَكُونُ وَجَاهًا تَصِحَّاحًا حَتَّى يَقُومَ الدَّلِيلُ  
هَلْ سَجِلٌ لِلْفَخْرِ إِلَّا وَفِيهِ لِاسْمِهِ فِي افْتِتَاحِهِ تَسْجِيلُ ؟  
مَنْحَتُهُ الْمُلُوكُ أَلْقَابَهَا الْمُلُكِيَا وَفِي قَدْرِهِ لَهَا تَأْهِيلُ  
مِنْحَ كُرْرَتٍ ، فَسَرَتْ ، كَمَا كُرَّرَ رَ فِي الْمَسْمَعِ النَّشِيدُ الْجَلِيلُ  
أَيُّ عَجْدٍ لِيُثْلِهِ فَوْقَ هَذَا بَيْنَ قَوْمٍ كَقَوْمِهِ مَأْمُولُ ؟  
أَدْرَكَ الْمُنْتَهَى وَمَنْزِلَتَاهُ : شَرَفٌ بَادِخٌ وَجَاهٌ أُثْمِيلُ<sup>(١)</sup>  
مَادِدِ الْأَفَقِ أَيُّهَا الْبَحْرُ ، وَاسْطَغْ أَيُّهَا الْبَدْرُ ، وَاسْتَفِضْ يَا « نِيلُ »<sup>(٢)</sup>  
وَاعْتَزِزْ أَيُّهَا الْعَمَامُ الْعُلَى وَاعْتَزِزْ أَيُّهَا الْحَسَامُ الصَّقِيلُ<sup>(٣)</sup>  
كُلُّ شَيْءٍ يُرْهِى بِآيَاتِهِ الْحُسْنَى ، فَكَيْفَ الْمُخَيَّرُ الْمَسْئُولُ ؟  
طَرَبَ أَنْكَ الْمَهَامُ لِلرَّجَى نَشْوَةُ أَنْكَ الْقَوُولُ الْقَعُولُ  
بَعْضُ هَذَا وَلِابْنِ آدَمَ أَنْ يَنْفَرَّ ، مَا الشَّأْنُ وَهُوَ هَذَا ضَيْلُ ؟  
لَكِنَّ النَّفْسُ أَتَرَتْ لَكَ أَنْسَا فِي السَّجَايَا لَهَا بِهِ تَكْمِيلُ  
فَقَوَّاضِعَ اللَّهِ شُكْرًا عَلَى أَنَّكَ قَرَدٌ فِي الْجَلِيلِ يَفْدِيهِ جِيلُ  
وَعَلَى أَنْ جَوَهَرَ الْأَنْسَ لَمَّا حَلَّ فِي الْإِنْسِ كَانَ فِيكَ الْخُلُولُ

(١) الأثيل : الأصيل الرقيق (٢) مَادِدِ الْأَفَقِ ، أَي كُنْ مَبَارِيَا لَهُ فِي الْاِمْتِنَادِ وَالْمُلُو

(٣) الصَّقِيلُ : الْأَمْلَسُ ، أَي الْخَالِطُ

كُلُّ دِينَ قَوْمُهُ رَسُولٍ وَلِكُلِّ مِنَ السَّجَايَا رَسُولٌ  
 أَنْتَ أَنْتَ النَّبِيلُ لَا يَدْعِي مَا لَيْسَ فِيهِ ، مَا كُلُّ مُثْرِ نَبِيلٍ !  
 أَنْتَ فِي كُلِّ حَلَبَةٍ صَاحِبُ السَّبْقِ ، وَقَدْ تَعْرِفُ الْكَمَاةَ الْخُلُوفُ  
 فِي مَدَى جُودِكَ الصَّوْافِنُ تَجْرِي وَتَنَاقُ عَلَيْكَ مِنْهَا الصَّهِيلُ<sup>(١)</sup>  
 إِنَّ فِي صَهْوَةِ الْجِيَادِ لَعَزَا صَائِنًا لِلنَّفُوسِ بِمَا يُذِيلُ<sup>(٢)</sup>  
 مَنْصِبُ حُفٍّ بِالْمَخَاطِرِ لَكِنْ قَلَا مُسْتَقِيلُهُ يَسْتَقِيلُ<sup>(٣)</sup>  
 هَاضَ عَظْمِي وَمَا بَرِخْتُ عَلَى الْعِلَا تِ مِنْذُ الصَّبِيِّ إِلَيْهِ أَمِيلُ<sup>(٤)</sup>

\*\*\*

يَا أَخَا الرَّأْيِ لَا يَطْلِشُ ، إِذَا طَا شَ لِحَرْصٍ فِي النَّفْسِ ، رَأَى أَصِيلُ  
 مَا اتَّخَذَتِ الثَّرَاءُ إِلَّا سَبِيلًا لِيَرَاكَ الْكَلَى ، وَنِمْ السَّبِيلُ  
 لَا كَرَهَاطٍ فِي زَعِيمِهِمْ أَنْ أَسْمَى غَايَةِ اللَّفْتِ هِيَ التَّنْوِيلُ  
 لِمَنْ لَمَالُ ، أَوْ يُكْفَرُ عَنْهُ سَبَبُ مَنْ يَقْتَنِيه وَالتَّنْوِيلُ<sup>(٥)</sup>  
 كَيْفَ بِالزُّوَةِ ابْتِنَاهَا لِرَهْطٍ شُعْمُهُمْ وَالْخِلْدَاعُ وَالتَّنْفِيلُ ؟  
 نَكْبَةُ الشَّرْقِ مُخْدَتُونَ حَقِيقُو نَ بَانَ تَرْجَحَ الدَّبِي وَيَشِيلُوا<sup>(٦)</sup>  
 كُلُّ تَجْمَعٍ مِنْهُمْ فِدَى وَاحِدٍ يَنْفَعُ ، وَالْفَضْلُ أَيْنَ مِنْهُ الْفُضُولُ ؟

(١) الصوافين : جمع صافن ، وهو الفرس يقوم على ثلاث قوائم وحافر الراجعة . ويراد بها  
 جياد السريعة (٢) يذيل : يهين ويقتل (٣) استقل للنصب : حملة ، ويستقبل :  
 يلتصق عنه (٤) هاض : كسر . على الملات : أى على كل حال (٥) السبب : الطاء .  
 التَّنْوِيل : الإعطاء (٦) الدَّبِي : الخيل : يشيلوا : تخف موازينهم أى تنقص قيمتهم

لَيْتَ قَوْمِي لَمْ قُلوْبُ جَرِيئًا تَ عَلَى مَا تَدْعُو إِلَيْهِ الْعَمَلُ  
لَمْ يَكُونُوا إِذْنُ وَأَسْقَطَهُمْ أَرْ قَمَهُمْ ، وَالشُّمُ فِيهِمْ سُمُولُ  
وَعَرِيبُ الْأَلْقَابِ فِيهِمْ كَثِيرُ وَرَجِيبُ الْجَنَابِ فِيهِمْ قَلِيلُ  
وَالْأَجَلُ الْأَجَلُ مِنْهُمْ زَرِيٌّ وَالْأَعَزُّ الْأَعَزُّ مِنْهُمْ ذَلِيلُ  
قَدْ مَضَى ، لَا أَعَادَهُ اللَّهُ ، عَصْرُ عُبِدْتُ فِيهِ لِلنَّصَارِ الْمُجُولُ  
حُصْنٌ بِالْقَدْرِ صَاحِبُ الْوَفْرِ حَتَّى وَهُوَ لِلصَّخْرِ بِالْجَنَافِ مَثِيلُ<sup>(١)</sup>  
أَخَذَ النَّاسُ بِالتَّقِيطِ لِلْوَا جِبِ ، فَلْيَتَمِطْ وَيَصْنُحْ النُّفُولُ  
تَقْتَضِي الثَّرْوَةُ الزَّكَاةَ فَمَنْ بَا دَ فَرَأْسُ ، وَالْمُسْكُونُ ذُيُولُ  
بَطَلُ الزُّرُورِ فَالْنَسِيْ غَيٌّْ رَغْمٌ تَقْدِيرُ ، وَالْجَهْلُ جَهْلُ<sup>(٢)</sup>  
وَاخْتِلَاسُ التَّبَجِيلِ ، فِي غَيْرِ شَيْءٍ ، عَادَ ذَنْبًا لَهُ عِقَابُ ثَقِيلُ  
إِنَّ مَنْ أَفْسَدَ النُّطَامَ وَمَنْ هَا جَ عَلَيْهِ الطَّغَامُ لَهُوَ الْبَخِيلُ<sup>(٣)</sup>  
وَأَحْطُ الشُّعُوبِ ذَاكَ الَّذِي يُفْذَرُ فِيهِ الْقُتْرُ الْمَرْذُولُ

\*\*\*

قِيلَ «خِيَاطُ» يَنْتَقِي الْحَدَّ أَجْرًا ، آفَةُ الْمَأْثَرَاتِ هَذَا الْقِيلُ  
كُلُّ نَوْعٍ مِنَ الْمَطَاءِ لَهُ حُسْنٌ ، وَخَيْرٌ أَلَّا يُدَاعَ الْجَحِيلُ  
لَكِنَّ الشُّكْرَ وَاجِبٌ ، وَفَسَادٌ فِي مَعَانِيهِ ذَلِكَ التَّأْوِيلُ

(١) الوفر : النقي والللال الكثير

(٢) التقنان : الذهب والفضة

(٣) الطغام : أوفاد الناس

أَوْ مَا صَحَّ أَنْ فِي كُلِّ عَصْرِ أُذَرَّ النَّاسِ مُحْسِنٌ مَجْهُولٌ ؟  
سُدَّ مَا اسْطَفَتْ مِنْ مَقَافِرٍ ، وَأَمْنَعَ عِرْضَ حُرِّ سِتَارِهِ مَسْذُولٌ <sup>(١)</sup>  
وَأَسْ جُرْحَ الْمُسْكِينِ وَأَمْسَحَ قَدَاهُ ، أَنَا بِأَخْذِ مَا اشْتَهَيْتَ كَفِيلُ  
قَدْ تَقَاضَى اللَّهُ الثَّنَاءَ مِنَ الْمُبْدِ ، فَأَذَا يَقُولُ فِيهِ الْمَذُولُ ؟  
وَلِمَ أَذَا نَفَخَ لِلْمَلَائِكِ فِي الصُّورِ ، وَفِيمَ التَّسْبِيحِ وَالتَّزْوِيلِ ؟  
أُزْرَى كَانَ خَالِقُ الْخَلْقِ بَيْنَ يَسْتَخِفُّ التَّزْيِيدُ وَالتَّطْيِيلُ ؟  
سُنَّةٌ سَهْمًا يُرِيدُ هُدَى الْخُلُقِ بِهَا ، وَاخْتِلَافُهَا تَضْلِيلُ

\*\*\*

عُدْ إِلَى اللَّهِ يَا « خَلِيلُ » ، فَمَا يَنْقُصُ الشُّكْرُ عِنْدَهُ تَعْلِيلُ  
قَدْ تَبَدَّلَتْ بِالْعَنَاءِ خُلُودًا فِي نَعِيمٍ ، وَحُبِّ ذَاكَ الْبَدِيلُ  
فَعَزَاءُ يَا أُمَّةَ غَلَبَ عَنْهَا وَجْهَهَا السَّمْحُ وَالرَّيْسُ الْجَلِيلُ  
وَعَزَاءُ يَا خَيْرَ زَوْجٍ شَجَاهَا بَاقِيَ الْعُمُرِ أَنْ يَبِينَ « الْخَلِيلُ »  
وَعَزَاءُ يَا ذَاتَ بَرٍّ دَهَاهَا فِي أَعَزِّ الْآبَاءِ هَذَا الرَّحِيلُ  
وَعَزَاءُ يَا فَاقِدِي خَيْرِ صِنُورٍ لَكُمَا بَعْدَهُ الْبَقَاءُ الطَّوِيلُ  
وَعَزَاءُ يَا صَغْبَةَ فِي أَخْرِ قَدِّ نَشُوءِهِ وَكَأَنَّ نِعَمَ الزَّمِيلُ  
وَعَلَيْكَ السَّلَامُ فِي الرَّمْسِ ، وَالرَّ نَحْمُ يَهْمِي بِهَا سَعَابُ هَطُولُ  
لَوْ تَدُومُ الْأَحْيَاءُ مِنْ أَجْلِ فَضْلٍ دُمْتُ ، لَكِنْ كُلُّ حَتَّى يَزُولُ

(١) الفاجر : وجوه الفقر



## إيزيس

الالهة المصرية في تماثيلها الخالد بمجمال الفن

يصف الشاعر زيارته إياها في معبدها الوحش بصحراء الصيد الأملئ  
ويجعل على لسانها تحية تهديها إلى آتسة لبنانية جميلة كانت تشبه بها

تَرَحَّلْتُ عَنْ زَمَنِي عَائِداً خِلَالَ الْقُرُونِ إِلَى مَا وَرَاءَ  
وَمَا طِيبِي غَيْرَ أَنِّي وَقَفْتُ بِأَثَرِ قَنْ عَدَاها الْفَنَاءُ <sup>(١)</sup>  
هِيَ كُلُّ شَيْءٍهَا لِلْخُلُو دِ نُبُوغِ جَبَّارَةٍ أَقْوِيَاءَ  
فِي حُسْنِي فِي دَهْرِهِ مَا كَثُ وَقَلْبِي فِي أَوَّلِ الدَّهْرِ نَاءُ <sup>(٢)</sup>  
أَجَلْتُ بِتِلْكَ الرُّسُومِ لِحَافًا يُغَالِبُ فِيهَا السُّرُورَ الْبُكَاءَ  
فَمَا ارْتَهَنَ الطَّرْفَ إِلَّا مِثَالُ عَتِيقُ الْجَمَالِ جَدِيدُ الرِّوَاءِ <sup>(٣)</sup>  
مِثَالُ «إِيزِيس» فِي صَلَهِهِ نُحْسُ الْحَيَاةِ وَتَجَرِّي الدَّمَاءِ <sup>(٤)</sup>  
يَا وَغَتِكَ مِنْ عَطْفِهِ لِينُهُ وَغُرُوبِكَ مِنْ رَوْقِي الْوَجْهَ مَاءُ <sup>(٥)</sup>  
يَا فُجَرَ الْحُسْنِ مِنْ مَنْبَجِ فَمَا عَجَبًا لِلرُّمَالِ الظُّمَاءِ  
فَتُونُ لِلدَّلَالِ، وَرَدْعُ الْجَلَالِ، وَأَمْرُ الْحَيَاةِ، وَنَهْيُ الْحَيَاءِ  
فَأَذَرْتُ كَيْفَ اسْتَقْبَتْ عَابِدِيهَا بِسِحْرِ الْجَمَالِ وَسِرِّ الدَّكَاءِ

(١) الطيبة : الرحلة (٢) ناء : بعيد (٣) ارتهن الطرف : حبسه وقيدته

(٤) الصلاد : الصلب الأملئ (٥) العطف : الجانب

وَبَثَّ الْعِیُونَ شُعَاعَ النُّهَى مُبْدِیحُ السَّرَائِرِ مِنْ كُلِّ رَأَى

\*\*\*

لَقَدْ غَبَرَتْ حَقَبٌ لَا تُعَدُّ يَدُولُ النِّعَمُ بِهَا وَالشَّقَاءُ  
تَزُولُ الْبِلَادُ وَتَفْنَى الْعِبَادُ وَ«لَيْزِسُ» تَزْهُو بِغَيْرِ اِزْدِهَاءِ  
إِذَا انْتَابَهَا الدَّهْرُ مَا زَادَهَا ، وَقَدْ حَسَرَ لِلْوَجْهِ إِلَّا جَلَاءُ<sup>(١)</sup>  
لَيْثُ أَفْكَرُ فِي شَأْنِهَا مُطِيفًا بِهَا هَائِمًا فِي الْعَرَاءِ  
فَلَمَّا بَرَأَنِي حَرُّ الضُّحَى وَأَذْرَكَنِي فِي الطَّوَافِ الْعِيَاءُ<sup>(٢)</sup>  
أَوَيْتُ إِلَى السَّخْرِ مِنْ ظِلِّهَا وَفِي ظِلِّهَا الرُّوحُ لِي وَالشَّفَاءُ<sup>(٣)</sup>  
يَمُولُ بِي الْفِكَرُ كُلُّ تَجَالٍ إِذَا أَقْعَدَ الْجِسْمَ فَرَطُ الْعَنَاءِ  
فَمَا أَنَا إِلَّا وَتِلْكَ الْإِلَهَةُ ذَاتُ الْجَلَالَةِ وَالْكِبَرِيَاءِ  
قَدِ اهْتَزَّ جَانِبُهَا وَانْتَحَتِ تَحَطَّرُ بَيْنَ السَّنَى وَالسَّنَاءِ<sup>(٤)</sup>  
وَتَرْمُقُنِي بِالْعِیُونَِ الَّتِي تَفِئُضُ مَحَاجِرُهَا بِالضِّيَاءِ  
يَتَلَكَّ الْعِیُونَِ الَّتِي لَمْ تَزَلْ يَدَانُ لِعِزَّتِهَا مِنْ إِبَاءِ  
فَمَا فِي الْمُلُوكِ سِوَى أُعْبُدُ وَمَا فِي اللَّيْلِكَاتِ إِلَّا إِمَاءُ  
وَقَالَتْ بِذَلِكَ التَّهَمُّ الْكَوْثَرِيُّ الَّذِي رَصَّعَتْهُ نُجُومُ السَّمَاءِ :  
أَيَا نَاشِدَ الْحُسَيْنِ فِي كُلِّ فَنٍّ رَصِينِ اللَّعَانِ مَكِينِ الْبِنَاءِ<sup>(٥)</sup>

(١) حسر : انكشف (٢) العياء : العجز (٣) الروح : الراحة .

(٤) السنى : الضياء . السناء : الرضا (٥) ناشد : طالب

لَقَدْ جِئْتَ مِنْ أَهْلَاتِ الدِّيَارِ      تَخْجُجُ الْجَمَالَ بِهَذَا الْعَرَاءِ  
فَلَا يُوحِشَنَّكَ قَدُّ أَيْنِسٍ      سِوَى الذِّكْرِ يَعْمرُ هَذَا الْخَلَاءِ  
وَإِنَّ الرُّسُومَ لَحَالٌ تَحُولُ      وَلِلْحُسْنِ دُونَ الرُّسُومِ الْبَقَاءُ  
لَهُ صُورٌ أَبَدًا تَسْتَجِدُّ      وَجَوْهَرُهُ أَبَدًا فِي صَفَاءِ  
بِكُلِّ زَمَانٍ وَكُلِّ مَكَانٍ      يُنَوِّعُ فِي الشَّكْلِ لِلْإِنْتِبَاءِ  
فَلَيْسَ الْقَدِيمُ وَلَيْسَ الْحَدِيثُ      لَدَى قُدْرَةِ اللَّهِ إِلَّا سَوَاءُ  
رَفَعْتَ لَكَ الْحُجُبَ الْمُسَدَّلَاتِ      وَأَبْرَحْتَ عَنْ نَظَرِكَ الْخَلَاءِ  
تَيْمَمُ فِكْرُكَ أَرْضًا لَنَا      بِهَا صَلََّةٌ مِنْ قَدِيمِ الْإِخَاءِ (١)  
بِلَادَ «الشَّامِ» الَّتِي لَمْ تَزَلْ      بِلَادَ النُّوَابِجِ وَالْأَنْبِيَاءِ  
فَفِي سَمْعِ «لُبْنَانَ» حُورِيَّةٌ      تَقْنَنُ مُبْدِعُهَا مَا يَشَاءُ  
إِذَا مَا بَدَتْ مِنْ حُجَبِ الْعَفَافِ      كَمَا تَتَجَلَّى صَبَاحًا ذُكَا (٢)  
تَبَيَّنَتْهَا وَفِي لِي صُورَةٌ      أُعِيدَتْ إِلَى الْخَلْقِ بَعْدَ الْعَفَا (٣)  
فَتَعْرِفُهَا وَبِهَا حِلْيَتَايَ :      سِجَرُ الْجَمَالِ وَمِيرُ الذُّكَا

(١) تيمم : الصد (٢) ذكاء : الصب (٣) العفاء : الهلاك

## ذكرى لباحثة البادية<sup>(١)</sup>

ورثاء المنفور له والدها حفي ناصف بك

يَا آيَةَ الْمَصْرِ حَقِيقُ بِنَا تَجْدِيدُ ذِكْرِكَ عَلَى الدَّهْرِ  
جَاهَدْتَ لَكِنَّ النَّجَاحَ الَّذِي أَدْرَكْتَهُ أَغْلَى مِنَ النَّصْرِ  
بَدَتْ تَبَاشِيرُ الْحَيَاةِ الَّتِي جَدْتُ فَحَيَّ طَلْعَةَ النَّجْمِ  
قَدْ أَثْبَتَتْ يَقْظَتَهَا لِلْعُلَى بِمَذَكِ ذَاتِ الْخِذْرِ فِي «مِصْرِ»  
فَبَرَزَتْ مِنْهُ وَلَكِنَّهَا مَا بَرَزَتْ عَنْ أَدَبِ الْخِذْرِ  
تَعَفُّو عَنِ الْخُطِيءِ فِي حَقِّهَا حِلْمًا وَتَسْتَعْنِ مِنَ النُّكْرِ  
مَكَانَهَا أَصْبَحَ مِنْ زَوْجِهَا مَكَانَ تِمِّ الشُّطْرِ بِالشُّطْرِ  
لَهَا عَلَى الْوَاجِبِ صَبْرٌ وَإِنْ شَقَّتْ وَمَرَّتْ شِرْعَةُ الصَّبْرِ  
تَحَايِلُ الْعَزْمِ تَرَى وَزِيرَهَا مُؤْتَلِفًا فِي وَجْهِهَا النَّصْرِ  
وَتَلْفَحُ الْعَيْنُ حُلَى نَفْسِهَا أَزْهَى وَأَبْهَى مِنْ حُلَى الثَّبْرِ  
فِي أَيْ عَصْرِ كَانَ عِرْفَانُهَا أَوْ خُبْرُهَا مَا هُوَ فِي النَّصْرِ  
قَدْ عَلِمْتَ أَنَّ الزَّايَا وَإِنْ جَلَلْنَ لَا يُغْنِينَ مِنْ طَهْرِ  
لَوْ مُجِئَتْ فِي نَسَقِ بَارِعِ كَرِيمَةٍ الْأَخْبَارِ وَالْأَثَرِ

(١) المرحومة أدبية زمانها ملك حفي ناصف

وَلَمْ تُصِبْ نُورًا فَتَبْدَى بِهِ زَيْنَتَهَا انْخِلَافَةَ الْفِكْرِ  
أَلَّا يَكُونُ الْقَهْمُ وَاللَّاسُ فِي مَنْجِيهِ سَيِّئِينَ فِي الْقَدْرِ ؟

\*\*\*

يَا مَنْ ذَوَتْ فِي زَهْرَةِ الْعُمْرِ مَا أَقْسَى الرَّدَى فِي زَهْرَةِ الْعُمْرِ !  
إِنْ تَبْعَدَى مَا بَعُدَتْ نَفْحَةُ تَرَكَتْهَا مِنْ خَالِصِ الْعَطْرِ  
فِي كُتُبِ مَأْثُورَةٍ كُلُّهَا كَالرَّوْضَةِ الدَّائِمَةِ الزَّهْرِ  
وَلَا تَبَأَى عَنْ مَسِجِ الْقَوْمِ مَا غَنَيْتِ مِنْ أَنْشُودَةٍ يَكْرِ  
خَالِدَةِ التَّزْيِيدِ فِي « مِصْرَ » عَنْ نَابِقَةَ خَالِدَةَ الذَّكْرِ  
بِشَذْوِهَا لِلْوَلَمِ فِي أَسْرِهَا أَطْلَقَتِ الطَّيْرَ مِنَ الْأَسْرِ  
مَا الْوِزْرُ أَنْ تَبْدُو ذَاتُ الْحَلَى وَسَيَرُهَا خِلْوٌ مِنَ الْوِزْرِ  
أَيُّ كَمَالٍ وَجَمَالٍ يَرَى كَمَا يَرَى فِي طَالِيحِ الزَّهْرِ ؟  
فَيَأْتِيهِمْ طُلَّابُ رُقَى الْحَى وَبِأَسْمِ أَهْلِ الْخَلْقِ الْخُرِّ  
أُهْدَى إِلَى رُوحِكَ فِي عَذَنِي أَنْفَسَ مَا يُهْدَى مِنَ الشُّكْرِ  
هَنْ كُنْتُ إِلَّا كَوَكْبًا آخِذًا فِي أَقْوَى الْعَلْيَاءِ مِنْ بَذْرِ ؟  
فَضْلِكَ مِنْ فَضْلِ أَبِيكَ الَّذِي كَانَ أَبَا الْأَدَابِ فِي الْعَطْرِ  
أَبْرَعُ مِنْ جَوْدٍ فِي مُرْسَلٍ وَخَيْرُ مَنْ جَدَّدَ فِي شِعْرِ  
قَصْرَتُ فِي إِيفَائِهِ حَسَّهُ تَقْصِيرَ مَنْطُوبٍ عَلَى أَمْرِي  
وَكَانَ مِنْ عُذْرِ الْأَوَّلَى أَرْجَاوَا تَأْيِينَهُ مَا كَانَ مِنْ عُذْرِي

شُلْتُ يَدُ التَّيْنِ الَّذِي سَاءَنَا      يَفْقِدُ ذَلِكَ الْعَالَمِ الْحَبِيرِ  
أَلَمِ الْتَبْتُ الَّذِي إِنْ يُفِضْ      فِي مَبْحَثٍ حَدَّثَ عَنِ الْبَحْرِ  
رَبُّ الْمَعَانِي وَالْبَيَانِ الَّذِي      عَلَّمَنَا مَا لَمْ نَكُنْ نَدْرِي  
أَلْبَازِلُ الْعِلْمِ لِطُلَّائِهِ      بَدَلًا وَمَا كَانَ مِنَ التَّجَرِّ  
يُتَقَفُّ النَّشْءُ عَلَى أَنَّهُ      أَعْلَى مَنَارٍ لِأُولَى الذِّكْرِ  
فِي صَدْرِهِ الرَّفْقُ جَمِيعًا وَمَا      مِنْ رَيْبَةٍ فِي ذَلِكَ الصَّدْرِ  
أَخْلَصُ شَيْءٍ لِأَوْدَانِهِ      نَيْبَتُهُ فِي السَّرِّ وَالْجَهْرِ

\*\*\*

فَرَحَمَهُ اللَّهُ وَرِضْوَانُهُ      عَلَى قَعِيدَيْنَا إِلَى الْحُسْرِ  
مِنْ وَالِدٍ بَرٍّ وَوَنٍ بِضَعْفٍ      طَهَّرَ أَنْارًا ظُلْمَةَ الْقَدْرِ

## تحت رسم للشاعر

في نسخ متعددة وزعت

مِثَالِي أَهْدِيهِ إِلَى مَنْ أَحْبَبُهُ      وَلِي فِيهِ قَلْبٌ خَافِقٌ وَسَرَّائِرُ  
إِذَا فَرَّقَتْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمُ النَّوَى      فَإِنِّي بِعَيْنِيهِ إِلَهُمُ لِنَاطِرُ

## الخنشارة

مصطفاف جميل بلبان

شكر في ختام حلة تكريم

يَا جَنَّةً أَهَدْتِ إِلَى سَلَامًا      أَهَدَيْتِ بَرْدًا لِلْحَقِّ وَسَلَامًا  
فِي الْمِدْوَةِ الْمَلِيًّا جَلَسْتَ مَلِيكَةً      بِالْعِزِّ وَالْإِجْلَالِ ثَابِتِي الدَّامَا (١)  
بَسَطْتَ عَلَى الْعَبْرَيْنِ رَايَةً فَخَرَهَا      وَعَدَا الْأَجَارِعَ فِيهَا وَتَرَامِي (٢)  
أَجَرَيْتِ وَاوْدِيكَ الْمُبَارَكِ بِالنَّدَى      وَرَكِبْتِ مِنْ مَتْنِ الْفَخَارِ سَنَامًا  
فِي كُلِّ مُشْتَرَفٍ بَجَائِكَ رَائِعٌ      نَثَرَ الْبَدِيعَ وَصَاغَ مِنْهُ نِظَامًا (٣)  
وَعَلَى ذُرَاكِ مِنَ الصُّنُوبِ غَابَةٌ      تُجْحِي النُّفُوسَ وَتُبْرِئُ الْأَسْقَامَا  
مَنْ يَسْتَظِلُّ بِهَا وَلَيْسَ بِمُلْتَمَسٍ      تُلْقِي عَلَيْهِ ظِلَالَهَا الْإِلَهَامَا

\*\*\*

حُيِّيتِ مِنْ بَلَدٍ أَمِينٍ طَلِيبٍ      حَسَنْتِ مَرَايَةَ وَطَابَ مَقَامَا (٤)  
يَتَلَقَّى الْأَحِبَّةَ بِالْمَنَازِلِ رَحْبَةً      وَالرُّؤُوسِ نَضْرًا وَالضُّعَى بَسَامَا  
أَهْلُوهُ فِي حُلُوِّ الزَّمَانِ وَمُرَّةٍ      لَا يَبْرَحُونَ كَمَا عَرَفْتُ كِرَامَا  
لَمْ أَلِفْ إِلَّا عَاقِلًا مُتَأَدِّبًا      فِيهِمْ ، وَإِلَّا سَاعِيًا مِقْدَامَا

(١) المدوة: الفاطنة وهي مثقلة العين . القام : العين (٢) العبرين : بانبا . التهر .  
الأجارع : الرمال للمستوية (٣) مشترف : مرشح (٤) مراجه : منازل .

مَنَحُوا الْجَدِيدَ مِنَ الْمَآخِرِ حَقَّهُ  
 هَمَّ إِلَى غَايَاتِهَا وَثَابَتْ  
 تَبَنَّى النَّجَاحَ: سَبِيلُهُ مَشْرُوعَةٌ،  
 فِي كُلِّ مَيْمُونٍ النَّقِيبَةُ حَازِمٌ  
 يَنْبَنِي وَيَغْرِسُ لَا يَقْصُرُ عَنْ مَدَى  
 قَوْمٍ يَمِثِلُ شَبَابَهُمْ وَشُيُوخَهُمْ  
 أَثْنَى عَلَيْهِمْ، وَالْوَفَاءُ بِشُكْرِهِمْ  
 قَدْ أَكْرَمُونِي مُقْبِلِينَ وَكُلُّهُمْ  
 وَأَخْصُ بِالْمَذْحِ الرَّئِيسَ مُقَدِّمًا  
 وَالْوَفْدِينَ إِلَى مِنْ أَوْطَانِهِمْ  
 إِنْ شَرَّفُوا قَدَّرَ الْوِدَادِ فَإِنَّهُمْ  
 وَرَعَوْا لِعَهْدِهِمُ الْقَدِيمِ ذِمَامًا <sup>(١)</sup>  
 تُجْرِي الصَّفَا وَتُنْقِصُ الْآكَامَا <sup>(٢)</sup>  
 وَتُجَانِبُ الْأَوْزَارَ وَالْآثَامَا  
 يَأْتِي السَّاعِي مَا أَرَدَنَ جِسَامًا <sup>(٣)</sup>  
 فِي الْمَطْلَبِينَ وَلَا يُطِيلُ كَلَامَا  
 يُنْمِي وَيُسْعِدُ رَبُّكَ الْأَقْوَامَا  
 مِمَّا يَمُرُّ عَلَى الْقَرِيبِ مَرَامَا  
 أَوْلَى بِأَنْ يَقْبَلَ الْإِكْرَامَا  
 فِيهِمْ بِحَقٍّ، وَاللَّذِيرَ مُهَامَا  
 يُؤَلُّونَنِي فَضْلًا بِذَلِكَ عُظَامَا  
 لَمُشْرِفُونَ الصُّحُفَ وَالْأَقْلَامَا

لَوْ قِيلَ لِلْحُسَيْنِ كَيْفَ تَهْوَى - إِنْ أَنْتَ خُيِّرْتَ - أَنْ تَكُونَا؟  
 لَقَالَ فِي بَدْءِ كُلِّ شَيْءٍ: يَا لَيْتَ لِي هَذِهِ الْمَيْمُونَا

(١) القمام: المهد (٢) الصفا: الحجارة الضخمة . الآكام: التلال  
 (٣) النقية: الطبع ، وهو ميمون النقية أى يحمد عند اختياره



# رثاء

العلامة الشاعر سليمان البستاني

أنشئت في الحفلة الكبرى التي أقيمت في بيروت لتأبينه

إِنَّ بَكَى الشَّرْقُ فَلُصَابُ أَلِيمٍ      وَقَلِيلٌ فِيهِ الْأَدِيبُ الْعَلِيمُ  
 أُمَّةٌ لَا يَعْيشُ مِثْلَكَ فِيهَا ،      كَيْفَ حَالُ كَحَالِهَا تَسْتَقِيمُ ؟  
 يَا غَرِيبًا إِلَى الْعَرَارِ مَشُوقًا      أَنْ دُونَ الْعَرَارِ مِنْكَ الشَّمِيمُ ؟<sup>(١)</sup>  
 أَنْتَ فِي جَنَّةٍ وَأَنْشَى إِلَى نَفْسِكَ شَيْخُ السَّوَادِ وَالْقَبِصُومُ<sup>(٢)</sup>  
 لَنْتَ بِالْعَالَمِ الْجَدِيدِ وَإِنْ شَطَطَ وَمَا كَانَ طَائِلًا مَا تَرُومُ  
 فَبَيْتِيكَ زِينَةُ الْخَوَرِ وَالذُّورِ      رِ ، وَفِي قَلْبِكَ الْمَهَا وَالصَّرِيمُ<sup>(٣)</sup>  
 هِجْرَةٌ بَعْدَ هِجْرَةٍ بَعْدَ أُخْرَى      وَمُحُومٌ فِي إِثْرِهِنَّ مُحُومُ  
 وَالْيَسِيرُ الَّذِي تَصِيدُ عَسِيرُ      وَالضَّيْلُ الَّذِي تُرِيدُ جَسِيمُ  
 أَخْمَدَ الْمَوْتُ ذَلِكَ الْعَزَمَ فِي      نَذْبٍ عَلَى الضَّمِّ مَاعَةً لَا يُقِيمُ  
 أَى شَأْنٍ ، وَالْعَصْرُ مَا تَحْنُ فِيهِ ،      شَأْنُ قَوْمٍ بِعَالِمٍ لَمْ يَقُومُوا ؟  
 كُلُّ يَوْمٍ يُهْدَى إِلَيْهِمْ نَعِيمًا      وَلَهُ الْبُؤْسُ بَيْنَهُمُ وَالْجَحِيمُ  
 أَفْذَكَ الْتَفْرِيطُ يُجْزِي مِنْهُ      أَنْ تُعَادَ الْعِظَامُ وَهِيَ رَسِيمُ ؟

(١) الرار : نيت ناعم أصفر طيب الرائحة . القديم : السم (٢) السواد : ما حول البلدة من الريف والقرى . القيصوم : نيت زهره مر (٣) الصريم : القطعة من معظم الرمل .

إِنْ تُكْفِّرْهُمْ بَعْدَ الْوَفَاةِ فَهَلَّا قَبْلَهَا كَانَ ذَلِكَ التَّكْرِيمُ ؟

\*\*\*

يَا قَوْمِي، هَلْ خِلْتُمْ الشَّرْقَ عَفْوَاً قَدْ دَهَاهُ النَّشِيتُ وَالتَّقْسِيمُ ؟  
 إِنْ تَبِيحُوا خِيَارَكُمْ أَبَدَ الدَّهْرِ قَهْلَ مُعْتَدٍ عَلَيْكُمْ غَشُومٌ ؟  
 إِنَّمَا تَحْنُ هَكَذَا ، لَا مَلَامَ وَصَرِيعُ الْعِرْفَانِ فِينَا الْمَلِمْ <sup>(١)</sup>  
 وَأَخُو اللَّبِّ ظَالِمٌ نَفْسُهُ فِينَا وَإِنْ خَالَ أَنَّهُ مَظْلُومٌ  
 مَا الَّذِي سَلَطَ الْجُودَ عَلَيْنَا أَتُرَاهُ الْمَوَاهِ وَالْإِقْلِيمُ ؟  
 فَعَلَامَ الْفَنُونُ كَانَتْ إِذَنْ مِنَّا ، وَكَانَتْ مِنَّا كَذَلِكَ الْقُومُ ؟  
 وَبِأَيِّ الْأَسْبَابِ بَدَلْتِ الْحَا لُفَكَسُ الْحَدِيثِ ذَلِكَ الْقَدِيمُ ؟  
 وَنَحْ أَهْلُ التَّنْقِيفِ مِنْ بَيْنَةِ لِفَالٍ فِيهَا لَا غَيْرِهِ التَّعْظِيمُ !  
 فَإِذَا أَيْسَرُوا أَصَابُوا تَجَلًّا ت ، وَإِلَّا رُمُوا بِجَبَلٍ وَلَيْمُوا

\*\*\*

«بَاعِلُ» الْحِرْصِ لَا عَدِمَتْ الْقَرَايِبُ—نَ وَلَا فَاتَ شَقَبَكَ التَّقْدِيمُ <sup>(٢)</sup>  
 فِي بِلَادٍ كَمَا تُحِبُّ تَرَاهَا بِأَقْيَاتٍ وَحَيْثُ شِئْتَ تَرِيمُ <sup>(٣)</sup>  
 جَهْلَهَا فِيهِ شِبْهُ نُورٍ ، وَخَيْرٌ مِنْهُ لَوْ أَنَّهُ ظَلَامٌ بِهِيمُ  
 خَادِمُ الْعِلْمِ عَادِمُ الْخَطِّ فِيهَا وَغَرِيزُ أَنْ يَشْكُرَ لِلْخُدُومِ  
 يَنْفَعُ الْقَوْمُ مِنْ جَنَى عَقْلِهِ مَا أَدْرَكُوا غَانِمِينَ : وَهُوَ الْغَرِيمُ

(١) اللِّم : من أتى ما يلام عليه (٢) باعل : مبهود فيبقى قديم (٣) تريم : تنقل

أَتَرَى هَذِهِ الْوَلِيمَةَ وَالْفَرَ ثَى عُكُوفُ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَحُمُّ؟ <sup>(١)</sup>  
 مَا التَّمَارُ الَّتِي تُدَارُ؟ تَبَارِيحُ قُلُوبٍ . وَمَا الْأُحُومُ؟ حُلُومُ <sup>(٢)</sup>  
 مَا الْأَوَانِي؟ مَصَاحِفُ . مَا الْحَمِيَا؟ أَدْمَعُ . مَا وَرْدُ الْعَمَارِ؟ سَكُومُ <sup>(٣)</sup>  
 «بَاعِلُ» الْحَرَصِ! إِنَّ ظِلَّكَ مَاذَا مَ فَهَذَا الشَّقَاءُ فِينَا يَدُومُ

\*\*\*

أَيُّ «سُلَيْبَانٍ»! أَيْنَ مِنَّا «سُلَيْبَانُ»؟ وَأَيْنَ الْمَنْطُوقُ وَالْمَقْهُومُ؟  
 أَيْنَ مَنْ خِيَلُ أَنَّهُ خَلَدَتْهُ دَوْلَتَاهُ؟ : الْمَنْشُورُ وَالْمَنْظُومُ  
 أَيْنَ وَاعِي الْفَنَاتِ مُخْتَلِفَاتٍ لَمْ يَفْتَحْ مِنْهَا الْأَبَابُ الصَّبِيحُ؟  
 أَيُّ بَحَانَةٍ أَرِيْبٍ أَدِيْبٍ . بَانَ عَنَّا وَحَقُّهُ مَهْضُومُ؟  
 إِنْ يَفْعُ نَاصِحًا فَنِعْمَ الْمُرَبِّي . أَوْ يَقُلْ مَا زَحَا فَنِعْمَ النَّدِيمُ  
 قَلَّ فِي النَّاسِ مَنْ لَهُ فَضْلُهُ الْجِسْمُ ، وَتِلْكَ التَّهَى ، وَذَلِكَ الْخِيمُ <sup>(٤)</sup>  
 خُلُقُ ثَابِتٌ ، وَلَفْظُ رَقِيقٌ ، وَفَوَازٌ طَوْدٌ ، وَطَبْعٌ نَسِيمُ  
 أَرْيَحِيٌّ يُصِيبُ قَسْطًا كَبِيرًا ، مِنْ نَدَاهُ ، الْحَرِيبُ وَاللَّخْرُومُ <sup>(٥)</sup>  
 لَمْ يُقَارَفْ فَعَلَا يَشِينُ وَلَمْ يَأْتِ مِنَ الْأَمْرِ مَا يَمَافُ الْحَكِيمُ <sup>(٦)</sup>  
 كُلُّ عَقْدٍ ، وَإِنْ تَمَاقَى عَلَى الْحِلِّ ، بِهِ رَأْيُهُ الْحَصِيفُ زَعِمُ  
 ذِهْنُهُ ثَاقِبٌ ، لَهُ بَصَرُ النَّجْمِ مِنَ الْأَوْجِ وَالشَّمَاعُ الْقَوِيمُ

(١) غرثي : جمع غرثان أى جامع (٢) حُلُوم : عقول (٣) العمار : النجبة .  
 الكلوم : الجراح (٤) التهى : جمع تهية ، وهى العقل . الخيم : الطبع  
 (٥) الحريب : السلوب (٦) يقارف : يفرقه بـ

فَإِذَا سَالَتْ الْأُمُورُ قَدْ كُفَّ وَلَمْ يَشْكُ، وَالنَّبِيلُ كَبِيمُ

\*\*\*

أَيُّ «سُلَيْمَانَ» ! إِنِّي لِأَسِيفُ أَنْ يُقَالَ : الْقَعِيدُ وَالْمَرْحُومُ  
سِرٌّ حِيداً إِلَى الْخُلُودِ وَأَلْتِ الْعِيبُ ، إِنَّ الْحَيَاةَ عِيبٌ ذَمِيمٌ  
هَكَذَا ، وَالْحَيَاطُ غَيْرُ عَظِيمٍ ، يَفْقِدُ الْحَيَلَةَ الذَّكِيَّ الْعَظِيمُ  
فَكِبَارُ الْأَخْلَامِ تَفَرَّقُ فِيهِ وَصِفَارُ الْأَخْلَامِ فِيهِ تَعُومُ  
وَلَيْتَن قَامَ لِلْفَخَارِ وَرَاءَ اللَّسَوْتِ وَزَنْ يَجْرِي بِهِ التَّقْوِيمُ  
لَيَزُولَنَّ كُلُّ مَنْ ظَنَّ بِالْمَالِ خُلُوداً ، وَأَنْتَ حَتَّى مُقِيمٌ

\*\*\*

يَا مُعْزِينَ فِي «سُلَيْمَانَ» صَبْرًا وَلَنَا فِيكُمْ عَزَاءٌ كَرِيمٌ  
ذَلِكُمْ أَنْ فِي سَمَاءٍ عَلَاكُمْ كُلَّ شَمْسٍ تَحْبُو تَلِيهَا نُجُومٌ

## تتابع الحوادث الشديدة

تَنَكَّرَتِ الْحَيَاةُ كَأَنَّ دَهْرًا يَجِيءُ وَيَنْقُضِي فِي كُلِّ سَاعَةٍ  
وَكَادَتْ صَفْحَةُ التَّارِيخِ تَطْوِي وَتَنْشُرُ كُلَّمَا تَلَيْتَ إِذَا عَمَةٍ

## نَشِيد

المرشدات اللبنانيات برحلة

خَيْرُ الْحِلَى مِنْ أَدَبٍ وَطَهْرٍ وَمِنْ ذَكَاءٍ فِي بَنَاتِ الْعَصْرِ  
حِلَى الْبَنَاتِ فِي رُبَى «لُبْنَانِ»

لِلَّهِ دَرُؤُهُنَّ مِنْ بَنَاتِ جَمْعَنْ مِنْ رَوَائِعِ الزُّيْنَاتِ  
أَجَلَّ مَا تَحَلَّى بِهِ الْعَوَالِي

هُنَّ رَجَاءُ الْوَطَنِ الْجَدِيدِ وَهُنَّ نُورُ الزَّمَنِ الْقَتِيدِ<sup>(١)</sup>  
يَسْطَعُ مُشْرِقًا عَلَى الْأَزْمَانِ

يَقُفْنَ بِالْوَاجِبِ مِنْهَا صَعْبًا وَلَا يَضَعْنَ فِي الْحَيَاةِ مَطْلَبًا  
بِهِ تَعَزُّ قُوَّةُ الْعُرَابِ

كُلُّ لَهَا يَنْفُسِهَا وَالْجِسْمِ عِنَايَةٌ عَنْ حِكْمَةٍ وَعِلْمٍ  
تُنْمِيهَا فَحْشُهَا حُسْنَانِ

لَا تَزْدَرِي حُرًّا مِنَ الْأَعْمَالِ وَوَقْتُهَا الْمَلُوءُ بِالْأَشْغَالِ  
مُنْسَعٍ لِأَشْرَفِ الْإِحْسَانِ

---

(١) التيد : الحاضر

فَبَعْدَ حَقِّ الْبَيْتِ بِالتَّمَامِ وَبَعْدَ حَقِّ الْحُسْنِ وَالْهِنْدَامِ  
حَقُّ الضَّعَافِ مِنْ بَنَى الْإِنْسَانَ  
يَا حُسْنَهَا مِنْ خُطَّةٍ نَبِيلَةٍ تَنْدُو بِهَا الْآنِسَةُ الْجَمِيلَةَ  
مَلِيكَةً وَمَلَكًا فِي آنٍ  
إِنَّا طَلِيقَةُ الْحَيِّ تَطَوُّعًا مُلْبِيَاتُ نَجْدِهِ إِذَا دَعَا  
وَمُرْشِدَاتُ جُنْدِهِ الشُّجْعَانِ  
نَحْنُ مُهَيَّئَاتُ الْإِسْتِقْبَالِ نَحْنُ مُنْشَأَتُ الْإِسْتِقْلَالِ  
إِنَّ الْبُيُوتَ صُورُ الْأَوْطَانِ

## أنت

سعدى و شقوى

كَأَنْتَ حَيَاتِي لِي فَأَضَحْتَ لِي  
أَحْبَبْتُهَا . مَاذَا جَنَتْ عَيْنَايَا ؟  
بِهِمَا جَلَبْتُ ، وَقَدْ نَظَرْتُكَ ، شَقْوَى  
وَحَسِبْتُ أَنِّي جَالِبٌ نِعْمَايَا  
لَا عَيْشَ إِلَّا بِالْمُنَى ، وَشَكَايَا  
أَنِّي قَصَرْتُ عَلَى رِضَاكِ مُنَايَا

## رثاء

المرحومة ثريا سليم صيدناوى

وكانت إحدى نوابغ عصرها عقلا وفضلا

عَادَتْ إِلَى مَنْزِلِهَا فِي الْمَلَى      تَأْتِي الثُّرَيَّا فِي الثُّرَى مَنْزِلًا  
 إِنْسِيَّةٌ مِنْ مِلَكَاتِ النَّدى      كَانَتْ مِثَالِ الرَّحْمَةِ الْأَمْثَلَا  
 أَخْلَاقُهَا مِنْ شَاءِ تَعْدَادِهَا      عَدَّ الرُّوَاتِ بِهَا أَوَّلَا  
 آدَابُهَا كَالنَّسَاتِ الَّتِي      تُخْفِي وَتُهْدِي عِبْقًا مُثْمَلَا  
 أَلْفَاظُهَا كَالدُّرِّ أَوْ دُونِهَا      مَوَاقِعُ الدُّرِّ إِذَا سُلْسِلَا  
 تَقُولُ مَا يَحْسُنُ لَا غَيْرُهُ      تَعْمَلُ مَا يَجْمَلُ أَنْ يُعْمَلَا  
 إِنْ حَدَّثَتْ أَرْوَتْ ظِمَاءَ النَّهَى      مِنْ مَنَهْلِ يَا طَيْبُهُ مَسْهَلَا  
 إِنْ رَنَّتْ لِلَّهِ أَنْشُودَةٌ      بِحَسْبِ «جَبْرِيلَ» الَّذِي رَنَلَا  
 إِنْ بَسَطْتَ لِلْبَدَلِ كَفًّا قَدَّ      رَأَيْتَ تَمِّمَ الْعَجِيبَ لِلذِّهَلَا  
 أُمْلَةٌ مِنْ فِصَّةٍ فُجِّرَتْ      عَنْ بَرَقِ نَوْهٍ فَجَّرَتْ جَدُولَا<sup>(١)</sup>  
 مَا كَانَ أَهْدَاهَا فَوَادًا إِلَى      مَصْلَحَةِ النَّاسِ وَمَا أَمْتِلَا  
 لَمْ تَلْتَمِسْ يَوْمًا لَهَا شُهْرَةً      كَلَّا وَلَمْ تَهْمُ بِأَنْ تَقْسَلَا  
 بِرَغْمِهَا أَنْ نَوَّهُوا بِأَسْمِهَا      وَرَجَّعُوا أَصْدَاءَهُ فِي اللَّلا<sup>(٢)</sup>

(١) نوه : مطر (٢) الللا : الللا ، وهو جماعة الناس

لَكِنَّهَا تُؤِيرُ فِي رِهَا      أَذَوْمُهُ نَفْعًا أَوْ الْأَشْمَلَا  
 أَنْظُرْ إِلَى الصَّرْحِ الَّذِي شَيْدَتْ      لِلْعِلْمِ قَدْ أَوْشَكَ أَنْ يَكْمَلَا  
 أَخْوَجَ مَا كُنَّا إِلَى مِثْلِهِ      يُضْلِحُنَا حَالًا وَمُسْتَقْبَلَا  
 وَخَيْرَ مَا تَنْبِي يَدَا مُسَيِّدِ      بَيْنَ يَدَيِ الْأُمَّةِ أَنْ تَجْهَلَا

\*\*\*

مَا كَانَ لِلْبِرِّ بِهَا مَأْمَلٌ      إِلَّا أَنْتَ مَا جَاوَزَ. لِلْأَمَلَا  
 فَكَيْفَ لَمْ يَرْفُقْ عَلَيْهَا الضُّعْفُ      حَتَّى تَعْبَتْ لَوْ شَفَاهَا الْبَلَى ؟  
 عَانَتْ مِنَ الْأَسْقَامِ مَا لَمْ يَكُنْ      مِنْ قَبْلُ عَانَاهُ امْرُؤٌ مُبْتَلَى  
 لَكِنَّ حُبَّ الْأُمِّ أَبْنَاءَهَا      بِهَا إِلَى أَنْتَى ذُرَاهُ عَمَلَا  
 هَوَى، وَنَاهِيكَ بِهِ مِنْ هَوَى،      كَانَ لَهَا عَنْ نَفْسِهَا مَشْغَلَا  
 حَمَلَهَا مِنْ تَعَلُّي التَّيْسِ فِي      تَجَلَّدٍ مَا عَزَّ أَنْ يُحْمَلَا  
 بِلَفْظَةٍ أَوْ لَفْظَةٍ مِنْهُمْ      تَقَبَّلُ مَا مَرَّ كَمَا لَوْ حَلَا  
 وَلَوْ فِدَائِمَ مَا بِهَا أَرْحَصَتْ      دُونَهُمْ مِنْ عَيْشِهَا مَا غَلَا

\*\*\*

أَلَمْ يَكُنْ أَوْحَدَهَا مُنْهَى      أَشْنِيَةِ النَّاجِلِ أَنْ يَنْجَلَا  
 فَتَى عَلَى زِينِجِ الصَّبِيِّ لَمْ يَكُنْ      يَنْهَجُ إِلَّا لِلنَّهَجِ الْأَعْدَلَا  
 فِي حَلْبَةِ الْقَخْرِ جَرَى سَابِقًا      إِلَّا إِذَا جَارَى أَبَاهُ تَلَا<sup>(١)</sup>

(١) تلا : جاء تالياً ، أى بعد السابق



أَمَّا ابْنَتَاهَا فَقَدِ اسْتَطَاعَتَا تَحْقِيقَ أَمْرِ قَبْلُ مَا خُبِلَا  
صَالِحَتَا وَالْعَيْشَ مِنْ عَقَّةِ بُولَسَا، فَحَلَّ الْوُدُّ حَيْثُ الْقَيْلِ  
ثَلَاثَةٌ كُلُّهُمْ إِنْ دَجَّتْ سَمَاءُ فَضْلِ طَالِيعٍ يُجْتَلَى  
يَنْدُرُ أَنْ يُنْجِبَ أُمَّتَاهُمْ مَنْ أَدْرَكَ لِلْجَدِّ وَمَنْ أَثَلَا  
أَنْ لِقَلْبِ الْأُمِّ سُلُوَانُهُمْ سُلُوَا صَدَى الْقَبْرِ يُجِبُ: مَا سَلَا

\*\*\*

وَاحِرَبَا لِلْكُوكَبِ لِلزُّدْهِ يَمْنُلُ أَنْوَارِكَ أَنْ يَأْفَلَا<sup>(١)</sup>  
هَلْ كُنْتُ إِذْ عِشْتُ بِلَا رِبِيَّةٍ فِي النَّاسِ إِلَّا مَلَكًا مُرْسَلًا؟  
أَوْ رُوحَ قُدِّيسٍ حَلَّ دَارَ الْأَسَى مُتَّخِذًا مِنْ تَرْبِهَا هَيْكَلًا؟  
قَأَنْتِ لَوْ مِثْلَكَ الْحُسَّ فِي أَصْنَى وَفِي أَخْلَصٍ مَا مَنَلَا  
طَلِيفُ سَمَاوِيٍّ لَهُ حُلَّةٌ مِنْ زِينَةِ الصُّوْرِ وَقَدْ حُلَّلَا<sup>(٢)</sup>  
يَشِفُّ عَنْ قَلْبِ كَلِيمٍ بِهِ أَمَضَتْ يَدٌ فَاسِيَةً مُنْصَلَا<sup>(٣)</sup>  
فَالدَّمُ مَسْفُوكٌ وَمِنْ حَوْلِهِ أَشِعَّةٌ تُعْطِيهِ زَهْوُ الْحَلَى  
مَا أَهْزَأَ الدُّنْيَا إِذَا أَلْبَسَتْ أَخْبَتْ جُرْحِ ثَوْبِهَا الْأَجْمَلَا

\*\*\*

يَا آيَةً فِي زَمَنِ لَمْ يَجِدْ بِامْرَأَةٍ أَذْكَى وَلَا أَفْضَلَا

(١) واحربا : كلمة تأسف (٢) الضوء المحلل هو الذي يتقسم الى ألوان كثيرة

(٣) كليم : جريح . منصل : سيف

ظَلَمْتُ فِي دُنْيَاكِ فَأَنْجِي وَفِي «عَدْنِ» تَلَقَّى عِوَضًا أَعْدَلَا  
تَيْمَمِي شَطَرَ «سَلِيمٍ» فَقَدْ أَنْ لِعَقْدِ بُتٍّ أَنْ يُوَصَّلَا  
وَحَانَ أَنْ يُشْفَى الْحَبَانِ مِنْ شَوْقِي بِهِ قَلْبَاهُمَا أَشْعَلَا  
قُولِي لَهُ : إِنَّا عَلَى عَهْدِهِ كَأَنَّ عَهْدًا حَالِيًا مَا خَلَا  
وَإِنْ ذِكْرَاهُ - وَزِيدَتْ عِمَا جَدَدَتْ - لَنْ تُنْسَى وَلَنْ تَحْمَلَا  
مَسَاكُمَا الْعَفْوُ . نَدَى كَالَّذِي أَغْدَقْنَا دَهْرًا وَلَمْ تَبْخَلَا

## وداع

لمناديات الشباب

جَالِسُونِي يَا رُقَّتِي لِلشَّرَابِ وَأَعِيدُوا إِلَيَّ وَنَمَّ الشَّبَابِ  
فِي الْمَكَانِ الَّذِي أَلْفَنَاهُ قَبْلًا وَعَلَى مِثْلِ مَا مَضَى مِنْ تَصَابِ  
وَلِنُودِغِ تِلْكَ الْمَعَاهِدَ تَوَدِّعِ الصُّيُوفِ الْكَرَامِ حِينَ الذَّهَابِ

## وصف لبكفيا

المصطف اللبناى الجديد

ونحية وشكر لأهله الذين أقاموا حفلة تكريم للشاعر عام ١٩٢٥

حَدِيثُ مَا تَجَدَّدَ يُسْتَعَادُ وَيُطْرَبُ سَامِعِيهِ وَيُسْتَجَادُ  
 سَبَاكَ جَمَالُ «بِكْفِيَا» بِحَقِّ تَأَنَّفَتِ الطَّبِيعَةُ فِيهِ حَتَّى  
 جَمَالَ إِنَّ أَشَدَّتْ بِهِ قَهِيهِ أَجَلُ فِيهِ لِحَافَكَ رَائِدَاتِ  
 مَنَاطِرُ تَحْلُبُ الْأَلْبَابَ حُسْنًا وَقَوْمٌ وَادِعُونَ أُولُو ذَكَاءِ  
 لَهْمٌ فِي الْجَالِيَاتِ رِجَالُ حَزْمٍ وَأَصَابُوا مَا أَصَابُوا مِنْ تَجَاحٍ  
 سَلَامٌ فِي اللَّهَاجِرِ يَا كِرَامَا تَطَلُّ قُلُوبُنَا تَرَعَى خُطَاكُمْ  
 لَنَا مِنْكُمْ بِمَطْلَعِ كُلِّ شَمْسٍ وَبُطْرِبُ سَامِعِيهِ وَيُسْتَجَادُ  
 فِيهِ كُلُّ مَا يَهْوَى الْفَوَادُ لَيَعْدُو كُلُّ وَصْفٍ أَوْ يَكَادُ  
 ضُرُوبُ حَلَّى بِذِكْرَاهَا يُشَادُ<sup>(١)</sup> تَجِدُ مَا يُسْتَطَابُ وَيُسْتَفَادُ  
 رَوَائِبُهَا الْبَدِيعَةُ وَالْمَهَادُ شَمَائِلُهُمْ مُحِبَّةٌ حَيَادُ  
 وَعَزَمَ أَبْلَغُوهُمْ مَا أَرَادُوا وَعُدَّتْهُمْ ثَبَاتٌ وَاجْتِهَادُ  
 كَأَوَّا عَنَّا وَلَمْ يَنَأ الْوِدَادُ فَلَيْسَ يَحُولُ دُونَكُمْ بِسَادُ  
 دَعَائِمُ لِلْمَفَاخِرِ أَوْ عِمَادُ

(١) يشاد بذكرها : يرفع بالثناء عليها

بِعِزِّكُمْ نِعَزْ وَحَيْثُ شِدْتُمْ      فَإِنَّ لِقَوْمِكُمْ فَخْرًا يُشَادُ<sup>(١)</sup>  
 أَيَادِيكُمْ وَقَدْ بُسِطَتِ إِلَيْنِهِمْ      بِحَارِ لِلْبَحَارِ بِهَا ارْتِفَادُ<sup>(٢)</sup>  
 فَلَا غَفْلَتَ عُمُيُونَ الْيَمْنِ عَنْكُمْ      وَلَا حُرْمَتَ مَا بَيْنَكُمْ الْبِلَادُ

## الأميرة المجهولة

سأل خطيبها الشاعر أن يصفها بما يسمعه منه عنها ففعل

تَمَّ فِيكَ الْجَمَالُ حَسًا وَمَعْنَى ،      هَكَذَا هَكَذَا تَمَامُ الْجَمَالِ  
 خُلُقٌ طَاهِرٌ ، وَخُلُقٌ بَدِيعٌ ،      وَخِصَالٌ يَا طَيْبَهَا مِنْ خِصَالِ  
 صُورَةٌ أَخْلَصَتْ خُلَاهَا فَجَاءَتْ      فِي مِثَالٍ يَفُوقُ أَشْنَى مِثَالِ  
 شَرَفٌ رَاسِخُ الْأُصُولِ قَدِيمٌ      فَرَعَتُهُ أَوَاخِرُ عَنْ أَوَالِي  
 ثَرْوَةٌ لَا تَقِلُّ فِي الْعِلْمِ وَالْآ      دَابِ عَنْهَا فِي الْجَاهِ أَوْ فِي الْمَالِ  
 كَرَمٌ فِي أَحَبِّ شَيْءٍ إِلَى اللَّهِ مِنْ الصَّدَقِ وَالْثَنِّ وَالْكَمَالِ  
 تَجَدُّهُ لِلضَّعِيفِ وَالْمَائِرِ الْجُدُّ      بِأَنْدَى يَدٍ وَأَجْدَى نَوَالِ  
 ذَلِكَ مَا قَدْ سَمِعْتُ عَنْهَا . فَهَلْ بَدَعَ      وَفِيهَا رَأَى الْإِمَارَةَ عَلَيَّ ؟

(١) يشاد : يقام (٢) ارتقاد : عود

## دعوة

### على المرحوم توفيق فرغلي

الأديب الصحنى ، وكان نابغة بقدر ما كان بائساً

جَلَيْتَ فِي حَلْبَةِ السَّبَاقِ وَجَدَّ مِنْ جَدِّ فِي الْحَقِّ  
 مَوْعِدُنَا صَاقِبٌ وَلَكِنْ وَاحَرَّ قَلْبًا مِنَ الْفِرَاقِ<sup>(١)</sup>  
 لَا تَعْجَبُوا مِنْ بُكَاءِ كَهْلٍ إِنَّ النَّوَى مُرَّةٌ لِلذَّاقِ  
 يَنْبِكِي عَلَى عِلْمِهِ بِأَلَّا يَطُولَ عَهْدُ دُونَ التَّلَاقِ  
 « الْفَرَّغْلِي » الْأَرِيبُ وَلَّى وَكَانَ مِنْ خَيْرَةِ الرَّفَاقِ  
 رَاعَتْ حُلَى الْبَدِيعِ فِيهِ بَيْنَ الْمُنَابَاةِ وَالطَّبَاقِ<sup>(٢)</sup>  
 أَلْقَلْبُ عَفٌّ ، وَالْقَوْلُ عَفٌّ ، وَالْفِكْرُ رَاقٍ ، وَالْحِسُّ رَاقٍ  
 جَلَّائِلُ الرَّأْيِ كَامِنَاتُ بَيْنَ أَسَالِيهِهِ الدَّقَاقِ  
 وَكُلُّ حُسْنِ الْبَيَانِ بَادٍ فِي صَوْنِ أَلْفَاظِهِ الرِّفَاقِ  
 مِنْ عِظَمِ انْخِلَاقٍ لَمْ يَفْتَهُ فِي كُلِّ حَالٍ أَوْقَى خَلَاقِ<sup>(٣)</sup>  
 قَدْ أَطْعَمَ الشَّهْدَ مُقْلَتَيْنِ وَأَفْلَقَ لِلْمَهْدِ بِالصَّمَاقِ<sup>(٤)</sup>

(١) صائب : قريب (٢) المناباة : التفاوت والباعدة ، والطباق : التساوى والمواصفة ،  
 وما من شروب المحسنات البديعية في الكلام (٣) الخلاق : التصيب (٤) الصفاق : القلب  
 على الجنين

وَعَيْنُهُ فِي هَوَى حِمَاهُ      لَمْ يَلْقَهُ فِي الْحِمَاةِ لَاقٍ  
عَلَامَ ضَاقَتْ بِهِ حَيَاةُ      تَجَالَمَا وَاسِعُ النُّطَاقِ ؟  
جِدُّ الْمَسَاكِينِ هَوْلَاءُ      الَّذِينَ عَاشُوا بِلَا نِفَاقٍ <sup>(١)</sup>  
إِذْ جَوَّهَرُ الصَّدَقِ فِي كَسَادٍ      وَسِلْعُهُ الْإِفْكِ فِي نِفَاقٍ <sup>(٢)</sup>  
يَا شَارِبَا كَأْسِهِ دِهَاقًا      وَالنَّمِّ فِي كَأْسِهِ الدَّهَاقِ <sup>(٣)</sup>  
أَلْوَتْ فِيهَا عَلِمَتْ حَقًّا      أَهْنًا رَاحَ يَسْقِيهِ سَاقٍ  
يَا وَجَّحَ لِلشَّرْقِ كَيْفَ يُفْنِي      قُوَاهُ فِي بُورَةِ الشَّقَاقِ ؟  
إِنْ لَمْ يَرِدْ وَرَدُّهُ مَرِيرًا      مَاتَ مِنَ النَّمِّ فِي اخْتِرَاقٍ  
وَلَمْ يُرَفِّهِ عَنْهُ عَنَاءُ      بَيْنَ اضْطِحَاحٍ أَوْ اغْتِبَاقٍ <sup>(٤)</sup>  
دَعَا الشَّمَاعَ الْمُنِيِّ يَرْهَزُ      بِلَا حِجَابٍ وَلَا اغْتِيَابٍ  
هَلْ تَسْتَنْدِرُ الْمُقُولُ وَالْبَدُّ      رُ لَيْسَلَةَ التَّمِّ فِي مِحَاقٍ ؟  
يَا مَنْ قَصَى عَنْ عَظِيمِ شَأْنٍ      فُرَّ بِحِزَاهُ لَهُ وَفَاقٍ  
إِنْ أَخْلَدَ الْمَرْءُ حُسْنُ فِعْلٍ      فَأَنْتَ بِاتِّخَالِدَاتٍ بَاقٍ  
هَذَا رِثَاءُ أَطْلَقْتُ فِيهِ      وَنَحَى شُجُونِي بِلَا سِيَّاقٍ <sup>(٥)</sup>  
جَرَى بِهِ الْحَزَنُ مِنْ فَوَادِي      جَرَى دُمُوعِي مِنَ الْمَآقِي

(١) جد المساكين : أى المساكين جداً (٢) النفاق : الرواج  
(٣) الدهاق : اللأى (٤) الاضطحاح : الصرب صباحاً ، والاغتباق : الصرب فى الشبة  
(٥) الوهى : انشقاق الصطب شديداً ، يريد بث ما به من شجون

## تحية

### للشبية الاسلامية في بيروت

أنشدت خلال قيام نخبة من تلك الشبية بتمثيل رواية « عثرات الكرام »

حَيِّ الْعَزِيمَةَ وَالشَّبَابَا وَالْفَتِيَّةَ النَّصْرَ الصَّلَابَا  
الْفَارِكَينَ لِفَيْرِهِمْ نَزَقَ الطُّفُولَةَ وَالذَّعَابَا  
الْجَاعِلِي « يَبْرُوتْ » - وَهَيَّ الثَّمَرُ - لِلْعَلْيَاءِ بَابَا  
الطَّالِبِينَ مِنَ اللَّطِنَاتِ الْحَقِيقَةِ وَالصَّوَابَا  
الْبَائِسِينَ زَهَى الْقُشُورِ لِلسُّعْرِينَ بِهْ لُبَابَا<sup>(١)</sup>  
أَدَابُهُمْ تَأْتِي بِفَيْرِ التَّمِّ فِيهَا أَنْ تُبَابَا  
أَخْلَاقُهُمْ مِنْ جَوْهَرِ صَافٍ تَنْزَاهُ أَنْ يُشَابَا  
نِيَّاتُهُمْ نِيَّاتُ صِدْقٍ تَأْتِي لِلْعَدِّ الْكَذَابَا  
أَرْوَؤُهُمْ آرَاءَهُ أَشْيَاخٍ وَإِنْ كَانُوا شَبَابَا  
مَهْمَا يَلُومُوا مِنْ مُنْصِبٍ أَوْ أَعْمَالٍ يُؤْفُوهُ النَّصَابَا<sup>(٢)</sup>  
وَالْمُنْعِنُ الْمَجْوَادُ يُرَى ضِيَّ اللَّهِ عَنْهُ وَالصَّحَابَا

\*\*\*

---

(١) الزهى : الزينة والرخىف (٢) النصاب : القدر

أَنْظُرْ إِلَى تَمَنِّيهِمْ أَفَا تَرَى عَجَبًا مُجَابًا ؟  
فَأَقُوا بِهِ الْمُتَفَوِّقِينَ وَأَذَرُوا مِنْهُ الْخَلَابَا <sup>(١)</sup>  
أَسَمِعْتَ حُسْنَ أَدَائِهِمْ إِمَّا سُؤَالًا أَوْ جَوَابًا ؟  
أَشْهَدْتَ مِنْ إِيْمَانِهِمْ مَا يَحْتَمِلُ الْبُعْدَ اقْتِرَابًا ؟  
أَشْجَعَكَ رَنَاتُهَا فَتَرُوا وَقَدْ فَصَلُوا الْخَطَابَا ؟  
قَدْ أَبْدَعُوا حَتَّى أَرَوْا «جَابِرَ الْعَثَرَاتِ» أَبَا  
حَيًّا كَمَا لَقِيَ النَّعِيمَ بَعِزَّةَ لَقَى الْعَذَابَا  
لَا تَسْتَبِينُ بِهِ سُرُورًا إِنْ نَظَرْتَ وَلَا اكْتِثَابَا  
مَا إِنْ يُبْكِي حَادِثًا مِنْ حَادِثَاتِ الدَّهْرِ نَابَا  
يَقْضِي الرِّغَابَ بَادِلًا فِيهَا نَفَاسُهُ الرِّغَابَا <sup>(٢)</sup>  
يُخْفِي مَبْرَرَتَهُ وَيُخْبِرُ أَنْ يَبُوحَ بِهَا قِيَابَا <sup>(٣)</sup>  
لَا يَنْتَنِي يَوْمًا عَنْ إِيْ إِحْسَانٍ لَوْ سَاءَ انْقِلَابَا  
وَتَحَوَّلَتْ يَدُهُ إِلَى أَحْسَانِهِ ظُفْرًا وَنَابَا

\*\*\*

هُنَّ الْخَلَائِقُ قَدْ يَكُنَّ بَطُونٌ حَبَّتْ أَوْ هِضَابَا  
وَالنَّفْسُ حَيْثُ جَعَلَتْهَا فَأَبْلَغُ إِذَا شِئْتَ السَّحَابَا

(١) الملباب : الناية (٢) الرغاب : الواسعة (٣) يابى : يابى



أَوْ جَارٍ فِي أَمْنٍ خَشَا شَرَّ الْأَرْضِ تَلْسَعِبُ أَنْسَعَابًا <sup>(١)</sup>  
 كُنْ جَوْهَرًا يَمَّا يُمَجِّصُ بِاللَّطَى أَوْ كُنْ تُرَابًا  
 لَيْسًا سَوَاءً : هَابِطٌ وَهِيًا وَمُنْقَضٌ شِهَابًا  
 أَلْبِينُ مَحْتَمٌ وَأَ لَهُ إِذَا مَا لَرَاهُ هَابًا  
 وَالطَّبَعُ إِنْ رَوَّضْتُهُ ذَلَّتْ بِالطَّبَعِ الصَّعَابَا  
 لَا تُؤْخَذُ الدُّنْيَا اجْتِدَا ٤، تُؤْخَذُ الدُّنْيَا غِلَابًا <sup>(٢)</sup>  
 رَاجِعٌ صَمِيرٌ مَا اسْتَطَعَتْ وَلَا تُهَادِنُهُ عِتَابَا  
 طُوبَى لِمَنْ لَمْ يَمُضِ فِي غَمٍّ تَبَيَّنَهُ فِتَابًا <sup>(٣)</sup>  
 أَوْزُرُ مَغْفُورٌ وَقَدْ صَدَقَ الْمَفْرُطُ إِذْ أَنَابَا

\*\*\*

يَا مُنْشِئًا هَذِي «الرَّوَايَةَ» إِنْ رَأَيْتَ قَدْ أَصَابَا  
 بِاللَّفْظِ وَالْفَنَى لَقَدْ سَأَلَتْ مَوَارِدَهَا عِذَابَا  
 حَقًّا أَجَدْتَ وَأَنْتَ أَخْرَسَى مَنْ أَجَادَ بِأَنْ تُثَابَا  
 وَأَقَدْتَ ، فَالْخُمُولُ فِيهَا طَابَ وَالْمَوْضُوعُ طَابَا <sup>(٤)</sup>  
 يَكْفِيكَ فَضْلًا أَنْ عَمَرَ تَبَيَّنَ الدُّكْرَى خَرَابَا  
 يَا حُسْنَ مَا يُرَوَّى إِذَا أَرَوَى مَعِينًا لَا سَرَابَا <sup>(٥)</sup>

(١) خشاش الأرض : حشرات الأرض (٢) اجتلاء : سؤالا وطلباً  
 (٣) طوبى : السعادة والخير (٤) المحمول والموضوع عند التطبيق بمنزلة السند والسند إليه  
 عند النعانة : يريد طاب أولها وآخرها (٥) المعين : اللاء تراه العين جارية على الأرض

أَذْكَرْتَ بَجْدًا لَمْ تَرَكَ تَحْدُو بِهِ السَّيْرُ الرِّكَابَا  
وَعَظَامًا لِلشَّرْقِ قَدْ أَغْنَتْ مِنَ الْغَرْبِ الرِّقَابَا <sup>(١)</sup>  
خَفَضَ الْجَنَاحَ لَهَا الْعِدَى وَعَلَا الْوَلَاةُ بِهَا جَنَابَا  
مَشَتْ عَلَى الْأَسْنَادِ فِي الرُّومِ الْمُطَهَّمَةِ الْعِرَابَا <sup>(٢)</sup>  
وَبِمُسْرِجِيهَا الْفَاتِحِينَ أَصَابَتْ الدُّنْيَا رِحَابَا  
آيَاتُ عِزِّ خَلَدَتْ مُخَفُّ الزَّمَانِ لَهَا كِتَابَا

\*\*\*

يَا قَوِيَّ التَّارِيخِ لَا يَأْلُو الَّذِينَ مَضَوْا حِسَابَا  
وَيَظْلُ قَبْلَ النَّشْرِ يُوسِعُهُمْ ثَوَابًا أَوْ عِقَابَا  
مَنْ رَابَهُ بَعَثَ فَهَذَا الْبَعَثُ لَمْ يَدْعِ اِزْتِيَابَا  
فَإِذَا عُنِينَا بِالْحَيَاةِ خَلَا الطَّعَامُ أَوِ الشَّرَابَا  
وَإِذَا تَبَيَّنَّا السَّيْرَةَ لَا طَرِيقًا بَلْ عُبَابَا  
فَلَنَنْقُضِ مِنْ حَقِّ الْحَيِّ مَا لَيْسَ يَأْلُوهُ اِزْتِيَابَا  
وَنُجِّ امْرِئَهُ رَجَاءَ مَوْطِنُهُ لِمَحْمَدَةٍ فَخَابَا  
أَعْلَى اِحْتِسَابٍ بِذُلٍّ مَنْ لَبَّى وَلَمْ يَبْتَغِ اِخْتِسَابَا <sup>(٣)</sup>  
إِنَّا وَمَطْلَبُنَا أَقْلُ الْخَلْقِ لَا تَفْلُو طَلَابَا

(١) أغنت : أخضعت (٢) المطهمة العراب : الخيل الكرام الخالصة من العجنة  
(٣) الاحتساب : الأجر

تَدْعُو الْوَفَى إِلَى الْخَفَا ظِ وَنُكْبِرُ التَّضْيِيرَ عَابًا<sup>(١)</sup>  
 وَقُولُ : كُنْ فَضْلًا بِهِ تَسْطُو الْحَيَّةُ لَا قِرَابًا<sup>(٢)</sup>  
 وَقُولُ : دَعِ فَضْرًا يَكَا دُ صَدَاهُ يُوسِعُنَا سَبَابَا  
 أَبَاؤُنَا كَانُوا . . . وَإِنَّا أَشْرَفُ الْأَمَمِ انْتِسَابَا  
 هَلْ ذَلِكَ مُغْنِينَا إِذَا لَمْ نُكْمِلِ لِلْجَدِّ انْتِسَابَا؟

\*\*\*

يَا مُنْجِبَةَ مَلَكُوا التَّحِلَّةَ فِي فُؤَادِي وَالْحُبَابَا<sup>(٣)</sup>  
 وَرَأَوْا كَرَّأِي أَنْتَلِ الْخُطَطِ الثَّقَلَفِ وَالرَّيَابَا<sup>(٤)</sup>  
 لِلَّهِ فِيكُمْ مَنْ دَعَا لِلصَّالِحَاتِ وَمَنْ أَجَابَا !

## حسناء تبترون

بَرَزَتْ مِنَ الْمَاءِ الَّذِي ابْتَرَدَتْ بِهِ رَنَا الشَّبَابِ بَدِيعَةَ الْإِشْرَاقِ  
 وَتَدَى الصَّبَاحِ يَزِينُهَا بِنِطَافِهِ فَإِذَا جَرَتْ خِيَلَتْ تَدَى أَحْدَاقِ<sup>(٥)</sup>  
 تِلْكَ الَّتِي كَانَتْ لَآلِي بِهِجَةِ يَلْقَاهَا ، أَصَحَّتْ دُمُوعَ فِرَاقِ

(١) عابا : عيا (٢) التصل : السيف . القرباب : النمد

(٣) الحباب : الحب والود (٤) الرياب : المهدي والجماعة

(٥) ظلاف : جمع تلفة أي الماء الصافي

# رثاء

المرحومة السيدة بتسى

أرملة المرحوم بشارة نقلا باشا

وكانت من نوابغ عصرها وهى التى تولت إدارة جريدة الأهرام وضاعت  
وسائل انتشارها ونجاحها إلى أن سلمتها لنجلها المغفور له جبرائيل نقلا باشا

رَبَّةُ النَّبْلِ وَالْجَمَالِ الْمَوْنِ هَلْ يَنَالُ الشُّمُوسَ رَبُّ الْمَوْنِ؟  
كُنْتُ شَمْسًا تَنَبُّثُ آيَاتَهَا مِنْ «مِصْرَ» بِالنُّصْحِ وَالتَّبْلَاغِ لِلْبَيْنِ  
أَسْمًا يَا فَرِيدَةً فِي نِسَاءِ الشَّرْقِ بِالْفَضْلِ وَالْحِجَى أَنْ تَبِينِي  
أَسْمًا أَنْ خَلَا ذَرَاكَ فَمَا مِنْ رَادَّةِ الرَّأْيِ غَيْرُ بَاكِ حَزِينِ<sup>(١)</sup>  
عُدْتُ مِنْ طِبْتِي وَهَذَا هُوَ الصَّرْحُ كَمْهَدِي فِي خَالِيَاتِ السَّيْنِ<sup>(٢)</sup>  
لَهْفَ نَفْسِي أَرَى الْمَكَانَ وَلَكِنْ أَيْنَ أُمْسَى مِنْهُ مَكَانُ الْقَطِينِ؟<sup>(٣)</sup>  
كَبُرَتْ حَسْرَةُ الْأَبَاعِدِ إِذْ بَنَسْتُ، فَمَا حَسْرَةُ الْقَرِيبِ لِلدَّيْنِ؟  
لَكَ فَضْلٌ عَلَيَّ مِنْ بَدْءِ أَمْرِي لَيْسَ عِنْدِي، مَا عِشْتُ، بِالْمَوْنِ<sup>(٤)</sup>  
أَلْ «نَقْلًا» لَقَدْ حَضَّضْتُهُمُ الْوَدَّ وَإِنَّ الْوَفَاءَ فِي الْوُدِّ دِينِي  
خَيْرُ عَهْدِ الصَّبِيِّ تَقْضَى لَدَيْهِمْ وَإِلَيْهِمْ فِي كُلِّ آتٍ حَبِينِي

(١) القدرى : الجانب (٢) طبعى : رحلتى (٣) القطنين : السكان

(٤) المنون : المفلوع

صَحَبْتَنِي مِنَ الشَّبَابِ أَيْكَادِيهِمْ وَظَلَّتْ تُظِلُّنِي وَتَقِينِي  
وَلِكُلِّ مِنْهُمْ هَوًى فِي فَوَادِي وَاشْجَاتُ أَسْبَابُهُ بِالْوَتِينِ<sup>(١)</sup>  
أَيْنَ ذَاكَ الْعَهْدُ الْجَمِيلُ ؟ تَقْضَى غَيْرَ مُبْقَى سِوَى شَجَى وَشُجُونِ  
ذَاكَ عَهْدٍ إِنْ أُلْغَاهُ سَحَابُ نَضْرَتِ ذِكْرُهُ سَحَابُ سُؤْدُونِ<sup>(٢)</sup>

\*\*\*

رَوَّحَ الشَّرْقَ مِنْ نَعَى خَيْرَ رَبٍّ تِ النَّهْيِ فِيهِ وَالصَّفَاتِ الْمُيُونِ  
غَادَةً غَامَرْتُ صِبَاكَ وَلَكِنْ تَرَاهَا الْعَلِيَّاءُ عَنْ كُلِّ دُونِ<sup>(٣)</sup>  
وَأَحَلَّ الْوَقَارُ أَذَى مَعَانِيهَا مَحَلَّ السَّمَاءِ فَوْقَ الظُّنُونِ  
خَلَقَهَا تَمَّ حَالِيًا وَحُلِّيَّ وَخَلَا حُسْنُهَا مِنَ التَّحْسِينِ  
إِيهِ يَا قُرَّةَ النَّوَاطِرِ ! كَمْ وَدَّتْ جُفُونُ لَوْ بَتَّ طَيِّ الْجُفُونِ ؟  
لَمْ تَكُونِي سِوَى شَمَائِلٍ مِنْ غُلُوِّ تَرَاءَتْ فِي شِبَعِ مَاءِ وَطِينِ  
وَسِوَى غَايَةِ مِنَ الْإِنْسِ فِي رَمَزٍ مِنَ الْحُسْنِ آدِينَ أَنْ تَكُونِي  
كُلُّ مَا فِيكَ فَاتِنٌ ، وَتَعَالَيْتِ كَثِيرًا عَنْ دَاعِيَاتِ الْفُتُونِ  
لَكَ فِي كُلِّ سَاعَةٍ مِنْ نَعَى النَّفْسِ هُدًى الْحَافِظِ الرَّشِيدِ الْأَمِينِ  
عِشْتُ فِي كُلِّ حَالَةٍ عَيْشَ صِدْقٍ لَمْ تُرَيْبِي فِي حَالَةٍ أَوْ تَمِينِي<sup>(٤)</sup>  
لَمْ يَخُنْكَ الْوَفَاءُ طَرَفَةً عَيْنٍ وَأَبَى الْجَدُّ وَالْعُلَى أَنْ تَخُونِي

(١) واشجأت : مرتبطة . الوتين : عرق في القلب يجري منه الدم إلى المروق  
(٢) السؤدون : جمع سؤد ، وهو يجري الدمع في العين (٣) غامرت : فانتلت  
(٤) تريب : جعل ما يدعو إلى الريبة . تمين : تكذب :

لَكَ قِسْطٌ مِنَ الْمَعَارِفِ مَوْفُورٌ وَ قِسْطٌ مِنَ رَاقِيَاتِ الْفُتُونِ  
 تُحْسِنِينَ اللَّغَاتِ شَتَّى كِشَارًا مَعَ لُطْفِ الْبَيَّانِ وَالتَّبَيُّنِ  
 وَتَرَيْنَ السُّلُومَ أَنْفَعَ مَا يُقَسَّى وَأَسْنَى حُلَى الْغَوَايِ الْعَيْنِ<sup>(١)</sup>  
 وَتَرَيْنَ الْفُتُونَ أَنْسَا وَسَلَوَى وَغَنَى عَنْ حَدِيثَةٍ وَخَدِينِ  
 تَضْبِطِينَ الشُّعُورَ فِي كُلِّ آتٍ صَبْطٌ مُسْتَأْنَبٌ بِكَزْرِ دَفِينِ  
 فَإِذَا مَا شَجَاكَ يَوْمًا سَمَاعٌ فَيُإِذِنُ مِنَ الضَّمِيرِ الرَّصِينِ

\*\*\*

كُنْتُ أَمْضَى مِنَ الرَّجَالِ، وَقَدْ زَا وَلَّتِ أَعْمَالَهُمْ بِعَزْمٍ مَتِينِ  
 فَجَمَعْتُ «الْأَهْرَامَ» تَلْقَاءَ صَرْفِ الدَّهْرِ فِي ذَلِكَ الْقَرَارِ الْمَكِينِ  
 وَأَدْرَجْتُ الشُّؤُونَ أَحْسَنَ مَا كَانَ حَبِيرُ إِدَارَةٍ لِلشُّؤُونَ  
 لَمْ تَبْقِ الدُّنْيَا أَخْفَرُهُ الْمَوْتُ، وَلَمْ تَضْرِبْ جِبَالَ الْقَرِينِ<sup>(٢)</sup>  
 وَتَلَى خَيْرَ مَا تَمَنَّاؤُهُ نَشَأْتُ لِخَيْرِ الْأَبَاءِ خَيْرَ الْبَنِينَ  
 آخِذَا بِالْجَمِيلِ فِي كُلِّ شَأْنٍ صَانِعًا لِلْجَمِيلِ فِي كُلِّ حِينِ  
 بَادَى الْبَأْسِ مَا اسْتَنَارَ حِفَاطٌ بَعْدَ لَيْثِ الْقَرِينِ شَيْلِ الْقَرِينِ<sup>(٣)</sup>  
 لَا يُبَالِي نَصِيحَ سُوءٍ وَلَا يَتَلَوَّى بِزِينَاتِ رَأْيِهِ لِلْمَأْفُونِ  
 لَا وَلَا يَأْتَلِي عَنِ الْجُهْدِ فِي خِذِّ مَةِ «مِصْرٍ» وَحَقَّهَا الْمَقْبُونِ<sup>(٤)</sup>

(١) العين : جيلات العيون (٢) تبنى : خطلي . الذمام : العهد . أخفزه : قهضه .  
 نصري : خطلي (٣) الحفاط : الحجة لحفظ ما تحب المحافظة عليه (٤) يأتلى : يقصر

بَيْنَمَا قَلْبُهُ يَرِيقُ مِنَ الرَّحْمَةِ لِلْمُسْتَضَامِ وَالْمُسْتَكِينِ  
إِذْ يَرَى قَاسِيًا عَلَى الْمُسْتَيْدِينَ فَمَا فِيهِ مَوْضِعٌ لِلَّيْنِ

\*\*\*

لَكَ فِي نَهْضَةِ النِّسَاءِ مَسَاجِدُ حَرَّكَتِ فَضْلِيَّاتِهَا مِنْ سُكُونِ  
وَعَلَى ثَابِتٍ مِنَ الْأَمْسِ شَادَتْ بِجَدِّهِنَّ الْجَدِيدَةَ فِي تَمَكُّنِ  
كُلِّ قَوْلٍ زَكَّاهُ قَعْلٌ شَرِيفٌ وَتَجَافَاهُ كُلُّ قَعْلٍ مَهِينِ  
ذَلِكَ قَصْدُ السَّبِيلِ لَمْ تُنْفَلِ فِيهِ حُقُوقُ الدُّنْيَا وَلَا فُرُصَ دِينِ  
إِنْ تَبَيَّنِي فِي النَّهْيِ لَكَ تَأَجُّجٌ خَالِدُ النُّورِ فَوْقَ أَنْهَى جَبِينِ

## زهرة الروض

### في كتيب البكر

من عادة الأبيكار أن يطوون دفة كتاب يطالعنه على زهرة

قَدْ تُخَيِّمُ الْبَكْرُ فِي كَتِيبِهَا زَهْرَةَ رَوْضٍ كَالْكَنْزِ تَسْتَرِ  
تَذْبُلُ فِيهِ حَتَّى تَمُوتَ وَمَا تَزُولُ ، لَكِنْ يَبْقَى لَهَا أَثَرُ  
تَحْطُ رَمْزًا وَعَلَّ مَا رَسَمْتَ ، فِي لَفٍّ مَا ، هُوَ اسْمُهَا الْقَطْرِ

## تحية

أول مفوض سياسى لمصر

عين بلبنان

أَسْمِدُ «بِلْبَنَان» مَشُوقًا أَنْ يَرَى      جَنَّتِ «مِصْر» زُرُورُهُ «وَالنَّيْلَا»  
وَيَقَرُّ نَاطِرُهُ بِرُؤْيَا رَايَةٍ      خَضِرَاءَ فَيَأْتِ الْإِخَاءَ نَزِيلًا<sup>(١)</sup>  
سَتَرَى صَدَاقَتُهُ «لِمِصْر» وَأَهْلَهَا      فَتَرَى الْكَثِيرَ هُنَا هُنَاكَ قَلِيلًا  
وَدُّ قَدِيمٌ فِي النُّفُوسِ مُوَصَّلٌ      مُتَوَاصِلٌ فِي الْقَوْمِ جِيلًا جِيلًا

\*\*\*

أَنْتَ دَارًا كُنْتَ تُوَحِّشُهَا وَلَمْ      تَتَمَارَقَا ، فَالْيَوْمَ تُذَرِكُ سُولا<sup>(٢)</sup>  
لِلَّهِ أَنْتَ وَقَدْ حَلَّتْ قَلَمٌ تَكُنْ      إِلَّا كَخَيْرِ الْأَقْرَبِينَ حُلُولًا  
وَبِذَلِكَ اللَّطْفِ الَّذِي خُصَّتْ بِهِ      «مِصْر» أَمَلْتَ أَيْبَهَا فَأَمِيلًا  
لِللُّطْفِ لِلِسُفْرَاءِ خَيْرٌ مُوسَطٍ      وَبِهِ يُسَهِّلُ شَأْنَهُمْ تَسْهِيلًا  
وَبِهِ يَرُوضُ الصَّعْبَ كُلُّ أَخِي حَبِيبٍ      فَكَأَنَّهُ أَمَرَ الْعِبَادَ جَمِيلًا  
هَذَا الْمَقَامُ وَ«مِصْر» نَادِبَةٌ لَهُ      أُخْرَى مَقَامٍ أَنْ يَكُونَ جَلِيلًا  
أَعْظَمُ «مِصْر» حُرَّةٌ قَدْ جَدَّدَتْ      غُرًّا لِسَابِقِي تَجْدِدُهَا وَحُجُولًا<sup>(٣)</sup>

(١) فَيَأْتِ : ظَلَّت      (٢) سُولا : سُولا ، وَالسُّوْلُ هُوَ الْأَمْنِيَّةُ

(٣) الْغُرْرُ وَالْحُجُولُ فِي الْأَفْرَاسِ يَأْتِي جِيَاهُهَا وَقَوَائِمُهَا ، وَذَلِكَ أَمَارَةٌ أَصَالَتِهَا وَكِرْمِهَا .  
وَيُرَادُ بِالْغُرْرِ وَالْحُجُولِ هُنَا الْأَجَادُ الْمَشْهُورَةُ



عَزَّتْ بِهَا أَيَّامُهَا الْآخَرَى كَمَا عَزَّتْ بِهَا دَوْلُ الْحَيَاةِ الْأُولَى  
عَاشَتْ ، وَهَلْ لِلشَّعْبِ إِلَّا حَالَةٌ يَحْتَجُّ عَزِيزاً أَوْ يَمُوتُ ذَلِيلًا ؟  
فَتَوَلَّ مَيُّومًا ، فِي ذَاكَ الْحَيِّ تَلَقَّى مِنَ الْوَطَنِ الْمَزِيدِ بَدِيلًا  
« مِصْرٌ » إِلَى جَارِ كَرِيمٍ أَرْسَلَتْ يَكْفِيكَ فَخْرًا أَنْ تَكُونَ رَسُولًا

## ذكري منظر

في

جبل لبنان

أَذْكَرْتَ الْعُيُوثَ عِنْدَ سَفْعِ الْجَبَلِ (١)  
تَلْتَقِيهَا الْعُيُوثُ بِطِيَاءِ الْقُبُلِ  
فَاضَ مِنْهَا الزَّلَالُ عَاقِدًا كَالْقُبَبِ  
فَلَسْتُ وَى ثُمَّ سَأَلَ فِي عَقِيقِ عَجَبِ (٢)  
خَاطِرًا فِي الْمَهَادِ خَطَرَاتِ الْحَيَاءِ (٣)  
عَاتِرًا فِي الْوَهَادِ عَثَرَاتِ الْإِبَاءِ (٤)

(١) العيون : جمع عين وهي ينبوع الماء (٢) العقيق : الوادي (٣) للمهاد : الأرض  
(٤) الوهاد : جمع وحنة أى الفتوة في الأرض

# اليوبيل الفضى

للسيد غريغوريوس حجار

رئيس أساقفة الطائفة اللكية للروم الكاثوليك بفلسطين

بُورِكَ فِي خَلْقِكَ الْمَلِيحِ يَا أَشْبَهَ الْخَلْقِ بِالْمَسِيحِ  
وَفِي ذِكَاةٍ لَهُ شُعَاعٌ يَبْدُو عَلَى وَجْهِكَ الصَّبِيحِ  
وَفِي خِصَالٍ مُتَمِّمَاتٍ بِاخْتِلَاقِ الطَّاهِرِ الْمَرِيحِ  
وَفِي تَنَاهٍ بِلَا تَبَاهٍ دَوْدَا عَنِ الْمَبْدَأِ الصَّحِيحِ  
أَعَدْتَ «قَسَا» وَأَنْ «قَسَ» ، لَوْ عَادَ ، مِنْ نِدِّهِ الْفَصِيحِ؟<sup>(١)</sup>  
هَلْ لِنَحِيْبٍ إِذْرَاكَ شَاوٍ فِي شَوَاطِئِكَ الْفَسِيحِ؟  
يَوْمَهُمُ يَعْشُرُ الْجَلِي ، إِنْ رَامَهُ ، عَثْرَةَ الطَّلِيحِ؟<sup>(٢)</sup>  
عِظَاتُكَ الْبَالِغَاتُ طِبُّهُ مِنَ التَّبَارِيحِ وَالْجُرُوحِ؟<sup>(٣)</sup>  
فِيهِنَّ لِلْجِسْمِ بُرْءٌ جِسْمِهِ فِيهِنَّ لِلرُّوحِ بُرْءٌ رُوحِهِ

\*\*\*

مَوْلَايَ هَذَا مَقَالُ حَقٍّ مَا فِيهِ شَيْءٌ مِنَ اللَّدِيحِ  
يَا مَنَعْدَ قَوْمٍ وَلَيْتَ فِيهِمْ وَلَايَةَ الْمُصْلِحِ الْمُسِيحِ؟<sup>(٤)</sup>

(١) قَسَا : إشارة إلى قَسَّ بن ساعدة بن عمرو الأيادي أسقف نجران ، خطيب العرب وشاعرها وضرب به المثل في البلاغة (٢) الطليح : الهزيل الذي غلبه الإعياء (٣) التباريح : شدة الآلام (٤) الشيخ : المجتهد المجد

خَمْسٌ وَعِشْرُونَ قُتَ فِيهَا بِأَمْرِهِمْ غَيْرَ مُسْتَرِيحٍ  
 نَقَّاذَ رَأْيٍ، شَدِيدَ عَزْمٍ، غَيْرَ عَيْيٍ وَلَا جَوْحٍ  
 لَكَ الْبَيْتُ الدَّانِي وَتَبَنِي لِلْبِرِّ مَرْفُوعَةُ الصُّرُوحِ  
 لَوْلَا اضْطِرَارُ قَضَى يَلْبَسُ الطَّرَازِ شُوهِدَتْ فِي الْمُسُوحِ <sup>(١)</sup>  
 تَأْخُذُ أَخْذَ الْجَلِيلِ فِينَا تَبَغَّى وَتَنَهَى عَنِ الْقَبِيحِ  
 تَغْفِرُ لِلْخَاطِيءِ اقْتِدَاءَ رَبِّكَ الْغَافِرِ السَّمِيعِ  
 لَسْتُ لِعَذْرِ عَنْ أَىِّ قَوْلٍ أَوْ أَىِّ فِعْلٍ بِمُسْتَمِيعِ  
 وَالنُّصْحُ مَا زَادَهُ قَبُولًا كَالصَّدَقِ مِنْ جَانِبِ النَّصِيحِ  
 لَا تَقْتَتِ الدَّهْرَ فِي حُلُولٍ لِسَدِّ ثَغْرِ أَوْ فِي زُرُوحِ  
 قَلْبٍ إِلَى اتِّخَالِفَاتِ يَزْنُو بِنَاطِرٍ طَاهِرٍ طَمُوحِ  
 أَوْ قَلَمٍ كَاتِبٍ وَصَوْتٍ مُرَدِّدٍ مَا إِلَيْكَ أَوْحَى  
 مَا إِنْ رَأَيْنَا لَهُ مَمِيعًا وَجَنَّهُ لَيْسَ بِالْقَرِيعِ

\*\*\*

«رَشِيدٌ» أَبْلَغُ أَجَلٍ حَبْرٍ تَهْنِئَةُ الْوَامِقِ النَّصُوحِ  
 وَادَّعُ لَهُ بِالْبَقَاءِ حَتَّى يُتِمَّ قُدْسِيَّةَ الْفُتُوحِ  
 غَيْرُ كَثِيرٍ لَوْ عَاشَ قُطْبٌ لَهُ مَزَايَاهُ عُمرَ «نُوحٍ»  
 فَأَيُّ عَصْرٍِ وَأَيُّ مِصْرِ يَمْثِلُهُ لَيْسَ بِالشَّحِيحِ؟

(١) الطراز : رسم الثوب ورقه

# الكلية الوطنية

بإياله

المصطفى اللبناني المشهور

نَسِيمُ «لُبْنَان» حَيَّانِي ضَعَى فَشَقَى مَا فِي فُؤَادِي مِنَ الْعِلَاتِ وَالْحَرْقِ  
وَالطَّيْبُ حِينَ تَذَكَّرِي فِي حَمَائِلِهِ دُجَى أَدَالِ هَيْءَ النَّوْمِ مِنْ أَرْقِي (١)  
أَفْدَى مَعَارِجَ فِي عُليَا ذَوَائِهِ تَرُوعُ مُهْجَةً رَاقِبَهَا إِلَى الْفَرَقِ (٢)  
تَسْتَوْجِسُ الْعَيْنُ مِنْهَا ثُمَّ يُؤْنِسُهَا مَا أَفْتَرَى الْقَاعَ مِنْ زَهْرٍ وَمِنْ وَرَقِ (٣)  
يَحْيَى تَحَلَّى بِزِينَاتٍ مُنَوَّعَةٍ مَا يَبْنَ مُتَّصِلٍ لُطْفًا وَمُفْتَرِقِ  
هَوَى النَّفُوسِ بِجَمِيعٍ فِيهِ مُتَّفِقٍ وَالْحُسْنُ فِيهِ بِدِيعٍ غَيْرُ مُتَّفِقِ

\*\*\*

فِي حَفَلَةٍ بِذَوَى الْأَحْسَابِ حَافِلَةٍ مَرَّتْ قُلُوبًا وَكَانَتْ قُرَّةَ الْخَدَقِ  
شَهِدَتْهَا وَأَمِينُ الرُّوحِ يُسْمِعُنَا قَوْلَ الْحَكِيمِ بِظَرْفِ الْبُذُوعِ اللَّبِقِ  
فَلَمْ أَخْلُ نَفْسَهُ إِلَّا حُلَى نَظَمَتْ فِي سَمَطٍ دُرٍّ بِدِيعِ الصَّوْنِغِ مُنْتَسِقِ

\*\*\*

يَا دَارَ عِلْمٍ نُحْيِيهَا «بِإِيَالِي» خِتَامُ عَالِمِكَ مِسْكُ فَائِضِ الْمَقْبِ

(١) تذكري : سطعت راحمته . أدال الشيء من الشيء : جعل القلبة للأول على الثاني

(٢) الفرق : الخوف (٣) القاع : الأرض الطمينة

أَرَيْنَا أَنْجَمًا فِي الرُّوضِ طَالِمَةً أَبهى بِأَعْيُنِنَا مِنْ أَنْجَمِ الْأَفْقِ  
فَتَيَّانُ سَبْقِي بِآدَابٍ وَمَعْرِفَةٍ إِذَا التَّهَى اسْتَبَقَتْ فِي خَيْرِ مُسْتَبْقِ  
أَتَمَّ بِالْخَلْقِ الرَّاقِي تَأْدِبُهُمْ وَلَا تَجَاحَ بِلَا عَوْنٍ مِنَ الْخَلْقِ

\*\*\*

دَارٌ عَلَى أَثْبَتِ الْأَرْكَانِ شَيْدَهَا أُخُو حِجِّي لَيْسَ بِالْوَائِي وَلَا النَّزِي  
شِبْلٌ يَقِلُّ مُجَارِيهِ إِذَا انْطَلَقَتْ لِلْخَيْرِ هِمَّتُهُ فِي كُلِّ مُنْطَلَقِ  
بِالْعَزْمِ مَا بَعْدَ الْفَتْحِ الْعَزِيزُ مَضَى وَالرَّأْيِ مَا رَقِيَ الْقَصْدُ لِلرُّومِ رَقِيَ

\*\*\*

يَا شِرْعَةَ الْعِلْمِ لَا زَالَتْ مَرَايِنَا نُسْقَى فَيُوضَ تَعْيِيرٍ مِنْكَ مُنْدَقِي<sup>(١)</sup>  
وَيَا مَنَارَةَ فَضْلِ بَاهِرٍ وَهْدَى لَا يَنْتَهِي فَجْرُهَا الرَّاهِي إِلَى شَمَقِ  
تَبْدُو مِنَ الْفَسَقِ الدَّاجِي أَشْمَتَهَا كَشَافَةً عُغْمًا مِنْ ذَلِكَ الْفَسَقِ<sup>(٢)</sup>  
دُومِي عَلَى الدَّهْرِ مَذْكَاةً وَمُهْدِيَةً إِلَى التَّهَى كُلِّ نُورٍ مِنْكَ مُوْتَلَقِ<sup>(٣)</sup>

(١) تعير ، التعمير : الزاكي من الماء ومن الحساب (٢) النسق : شدة الظلمة

(٣) مذكاة : متوقدة

## أمين سعيد

الصدیق الکریم ، الأديب الكبير

أنشدت في حفلة أقيمت بمصر لتكرمه على أثر

صدور مدونه الكبرى في الثورة العربية

يَا مَنْ لَهُ أَوْفَى مُدَوَّنَةٍ فِي الثَّوْرَةِ الرَّيْبَةِ الْكُبْرَى  
أُنْبَتَتْ فِي ذِكْرِي وَقَائِمَهَا مَا تَقْتَضِيكَ أَمَانَةُ الذِّكْرِ  
تُبْدِي حَقَائِقَهَا فَحَيْثُ جَرَى مِنْكَ لِلدَّادِ جَلَا لَنَا فَجْرًا  
وَأَنَارَ كُلَّ خَفِيَّةٍ عَشِيَّتْ عَنْهَا الظُّنُونُ فَلَمْ يَذَرْ سِرًّا  
تَارِيخُ قَوْمٍ سَجَرَ دَهْرُهُمْ فِيهَا اسْتَبَاحَ فَحَاكُمُوا الدَّهْرَا  
وَشَرُّوا لِأَجْلِهَا مَوَاطِنَهُمْ بِأَعَزِّ أَمَانٍ بِهَا نُشْرَى  
فَنَازَتْ لِلْقَتْلِ بِصَوْنِهِمْ مِنْ أَنْ يُضَيَّعَ مَجْدُهُمْ هَذَا  
وَجَلَوَتْ فِي أَهْبَى تَأْلِفِهَا أَقْمَارُ ذَلِكَ الْعَهْدِ وَالزُّهْرَا <sup>(١)</sup>  
سِفْرُ جَلِيلٍ مَنْ يُطَالِعُهُ لَا يَنْتَنِي أَوْ يُنْجَزَ السُّفْرَا  
تَجْرِي حَوَادِثُهُ بِأَعْيُنِهِ وَرَى الشُّخُوصَ وَإِنَّمَا يَقْرَا  
وَسَيِّدُهُ آدَابُهُ أَدْبَا وَتَزِيدُهُ أَخْبَارُهُ خُبْرَا

\*\*\*

(١) الزهر : النجوم

يَا مُحْتَفِينَ بِفَاضِلِ قَمِينٍ      أَنْ تُوسِمُوهُ لِفَضْلِهِ شُكْرًا  
 إِنْ تَسْأَلُوا النَّحْبَ الْكَرَامَ بِهِ      عَدُوَّهُ يَنْ أَجْلَهُمْ قَدْرًا  
 عِلْمٌ وَتَحْقِيقٌ يَقُلُّ بِهِ      شُرَوَاهُ فِيمَنْ جَدَّ وَاسْتَقْرًا <sup>(١)</sup>  
 وَيَرَاعَهُ تُلْقِي مُجَاجَبَهَا      شُهْدًا فَيُخْذِثُ فِي النَّهْيِ سُكْرًا <sup>(٢)</sup>  
 وَخَلَايِقُ غُرَّةٍ تُنَافِسُهَا      فِي الْحُسْنِ مِنْهُ مَنَاقِبُ تَتَرَى <sup>(٣)</sup>  
 إِنْ تُعْنِ «مِصْرُ» بِشَانِهِ وَلَهَا      فِي السَّبْقِ عَادَاتُ وَمَا أُخْرَى  
 فَجَمِيعُ أَمْصَارِ الْعُرُوبَةِ فِي      إِكْرَامِهِ قَدْ شَارَكَتْ «مِصْرًا»

## صورة حسناء

يبدوها جانب من وجهها

أَقِيمِي أَطْلَافَ مَنْ نَظَرَنِي مَا اسْتَطَعْتَهَا      إِلَى جَانِبٍ مِنْ وَجْهِكَ الْمُتَحَوَّلِ  
 فَمَا بِكَ حُسْنٌ فَوْقَ ذَلِكَ وَإِنَّهُ      لَيَفْنِي لَلْنَى عَنْ كُلِّ حُسْنٍ مُكَمَّلِ  
 كَذَا لِلَّكَ الرَّائِي إِلَى وَجْهِ رَبِّهِ      لَهُ طَرَفُ مَطْرُوفٍ وَمِثْلُهُ أَمِيلِ

(٢) مجابها : عصارها

(١) شرواه : مثله ونظيره

(٣) تترى : كثيرة

## نشيد

### توت عنخ آمون

لحن هذا النشيد بالألفاظ التي تقاضاها الفن الموسيقي حين أخرجت  
جثة توت عنخ آمون والكنوز العجيبة التي كانت في قبره

أَنَا «فِرْعَوْنُ» أَنَا «تُوتَا نَمُونُ»      صَاحِبُ النَّاجِينَ مِنْ أِبْنَاءِ «رَا»  
أَنَا مَنْ يُكْرِمُ فِيهِ الْعَالَمُونَ      «مِصْرُ» فِي أَعْلَى النَّهْرِ  
رَابِعُ خَضْرَاءَ لَأَحْتِ تَرْفُ      بِنُجُومٍ وَمِلالِ  
لَوْهَا عَنْ خَضْبِ «مِصْرِ» يَشْفُ      ظِلْمًا نُورٌ بَدَأَ لِي  
«مِصْرُ» مَا زَالَتْ كَمَا      مِثْ عَنَّا ذَاتَ مَجْدٍ لَا يُسَامَى  
وَكَفَانِي نَعْمَا      أَنْ أَرَاهَا وَفِي كَالْمَهْدِ مَعَانَا  
ذَلِكَ فَخْرٌ عَزَّ فِي الدُّنْيَا مَرَامَا

جَنَّةُ الْأَنْصَارِ «مِصْرُ»      حُبُّهَا دِينٌ وَإِضْرُ<sup>(١)</sup>  
كُلُّنَا يَحْيَا لَهَا      يَفْتَدِي بِجَمَالِهَا  
لَمْ يَزَلْ تَارِيخُ «مِصْرِ» مِنْ قَدِيمٍ      هُوَ تَارِيخُ اللَّرَائِي وَالْأَمَلِ  
كُلُّهُ فَخْرٌ وَإِنْشَاءٌ عَظِيمٌ      وَفُتُونٌ وَحُلَى

(١) الإصر : العهد



آهِ مَا أَهَيْتِي وَمَا أَشْهَى لِإِيَّايِ      بَعْدَ أَنْ طَالَ حَنِينِي  
 أَتَمَلَّى حُسْنَهَا بَعْدَ اغْتِرَابِي      مَا لَنَا مِنْهُ عُيُونِي  
 «مِصْرُ» لَوْ تَقَلَّمُ كَرَمُ      فِي نَرَاهَا مِنْ قُلُوبٍ كَلِمَاتِ  
 لَمْ يُصِيبْ مِنْهَا الْعَدَمُ      مَوْضِعَ الْحُبِّ فَعَاشَتْ فِي الرُّفَاتِ  
 أَنَا قِرْعُونُ . . . الخ

## بَحَّةُ الصَّوْتِ

وصداها في الآيات التالية

إِنْ كُنْتُ يَا صَوْتِي غَيْرَ رَاجِعٍ      فَمَنْكَ وَاللَّهِ مِنْ الْعَوَاجِعِ  
 يَا بَحَّةَ بَحَّتْهَا فَأَضْبَعَتْ      فَصَاحَتِي مَذْبُوحَةَ الْمُقَاتِلِ  
 أَلَحَّتِ الْعِلَّةُ إِلْحَاحًا عَلَيَّ      حُنْجُرَتِي، هَلْ مِنْ عِلَاجٍ نَاجِعِ؟  
 أَيْرِجِعُ الْعَهْدَ الَّذِي يَجْرِي بِهِ      قَوْلِي هَنِيئًا فِي فَوَادِ السَّامِعِ؟

## رثاء

للمنفور لها الأميرة المعظمة

والدة حضرة صاحب السمو الأمير الجليل يوسف كمال

مَا كَانَ رَبِّ قَبْلَ رَبِّ الْحَلَمِ . نَبَالِغِ عَلَيْهِ ذَاكَ لِلْقَامِ  
شَمْسٌ تَوَارَتْ بِحِجَابِ فَيَا لِلْعَيْنِ أَنْ تُنْسِيَ بَعْضَ الرِّغَامِ  
مِنْ آيَةِ النُّورِ وَلِأَلَاءِهَا يَا أَسْمَا أَنْ ذَالَ هَذَا الظَّلَامِ  
هَلْ عِظَةٌ أَوْفَى بِلَأَعْنًا لِيَنْ يَحْسَبُ دَارَ الْحَرْبِ دَارَ السَّلَامِ ؟

\*\*\*

يَا مَنْ بَكَاهَا عَارِفُو فَضْلِهَا بِمَقْلِ سَالَتْ مَسِيلَ الْفَتَامِ  
فِي ذِمَّةِ اللَّهِ كَمَالُ الثَّقَى وَعِفَّةُ النَّفْسِ وَرَغْبَةُ الدُّنْيَا (١)  
حَسْبُكَ فَوْقَ الْمُلْكِ بَهَا عَلَى بَاهِكِ إِنْجَابُكَ أُسْرَى مُهْمًا (٢)  
فَتَى سَجَايَاهُ وَأَخْلَافُهُ قَدَمْنَهُ فِي الْأُمَرَاءِ الْعِظَامِ  
مَا زَالَ يَلْقَى دَهْرُهُ عَالِيًا وَإِنْ تَبَاقَى ، أَنَّهُ لَا يَنَامِ  
حَلَاوَةُ الْوُجْدَانِ لَمْ تُنْسِدِ مَرَارَةَ الْحَرَمَانِ مُنْذُ الْفِطَامِ  
لَا يَمْتَحُ أَلْمِيشَةً مِنْ بَالِهِ ، إِنْ يَذُنُ فِيهَا الْهَمُّ ، أَذْنَى أَهْتَامِ

(١) الدمام : المهدي (٢) أسرى : أشرف

فِيهِ وَفِي حَوْلِهِ لَا تُرَى      إِلَّا حَتَّى تُزْهَنَ عَنْ كُلِّ دَامٍ <sup>(١)</sup>  
 بَرَّ بِكَ إِلَهٌ جَمِيعًا فَمَا      أَجْدَى، وَلَكِنْ رَبَّ دَاهِ عَمَامٍ <sup>(٢)</sup>  
 وَهَلْ كُحِبُّ الْأُمِّ دَيْنٌ بِهِ      دَانَ عَلَى الْبُحْرِ الْبُنُونُ الْكِرَامِ؟  
 حُبٌّ كَضَوْءِ الصُّبْحِ فِيهِ الْهُدَى      وَفِيهِ رِئٌّ كَالنَّدَى لِلْأَوَامِ <sup>(٣)</sup>  
 فَبُورِكَتِ أُمُّ رُؤُومٍ مَصَّتْ      وَبُورِكَ ابْنُ عَبْقَرِيٍّ أَقَامَ  
 تَنَاهَتْ الرِّقَّةُ فِيهِ عَلَى      مَا فِيهِ مِنْ بَأْسٍ وَصِدْقٍ اعْتِرَامَ  
 وَمِثْلَهَا يُذْهِشُ فِي صَانِدٍ      لِلْأَسَدِ مِنْ كُلِّ حَمَى لَا يُرَامَ  
 طَرَاقِ أَدْعَالٍ عَلَيْهَا، وَمَا      تُنْكَرُ مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ اللَّامِ <sup>(٤)</sup>  
 يُلُوحُ فَلَا شَبَالَ وَثَابَةٌ      وَالذُّعْرُ قَيْدُ السَّبَاعِ الصَّخَامِ  
 كَوَاشِرُ الْأَنْيَابِ مَا رَاعَهَا      إِلَّا ثَنَاءًا طَالِجَ ذِي ابْتِسَامِ  
 يُضْحِكُهُ مِنْ طَرَبٍ جَارَهَا      وَرُبَّمَا أَبْكَاهُ مَسْجِعُ الْحَنَامِ  
 ضِدَانٍ مِنْ لَيْنٍ وَمِنْ جَقْوَةٍ      لَمْ يَصْغَبَا فِي اللَّوْءِ إِلَّا التَّمَامِ  
 وَبَعْدُ، هَلْ أَذْكَرُ مَا صَاغَهُ      «يُوسُفُ» مِنْ آيِ التَّلَى فِي نِظَامِ؟  
 هَلْ أَذْكَرُ النَّجْدَةَ إِنْ يَدْعُهُ      مُسْتَضْعَفٌ أَوْ يَرْجُهُ مُسْتَضَامِ؟  
 هَلْ أَذْكَرُ الْهَمَّةَ وَفَى الَّتِي      تُبْلَغُهُ فِي الْمَجْدِ أَقْصَى مَرَامِ؟

(١) التام : العيب (٢) القام : الذي لا يرجى شفاؤه (٣) الأوام : شدة العطش  
 (٤) اللام : أى الزيادة والطروق . يعنى أن الأسد آمنة في عرينها لا يزعمها شيء إلا زيادة  
 ذلك المندوح وإحصائه حاشا

هَلْ أَذْكُرُ الْبَدَلَ لِوَفْعِ الْحَيِّ      عَلِمَا وَفَنَّا، أَوْ لِنَفْعِ الْإِنَامِ ؟  
هَلْ أَذْكُرُ الْحُبَّ لِأَوْطَانِهِ      وَفِيهِ كَمْ صَرَحًا مَشِيدًا أَقَامَ ؟  
يَا سَيِّدًا فِي كُلِّ رِيَّةٍ لَهُ      بِيضُ الْأَيْدِي وَاللِّسَانِ الْجِسَامِ  
رَأَيْكَ فَوْقَ التَّغْزِيَّاتِ الَّتِي      تَقَالُ مَهْمَا يَسْمُ وَخَى الْكَلَامِ  
إِنَّ الَّتِي تَبْكِي لِنِي جَنَّةٍ      مَوْرِدُهَا فِيهَا نَعِيمُ السَّوَامِ

## في ضوء القمر

حَظِيرُ وَقْتٍ لِمُسَاكَاتِ الْمَوَى وَقْتُ الْمِلَالِ  
إِذْ يَخْفُ الْجِسْمُ مِنْ بُقْبِدٍ فَيَبْدُو كَأَنَّهُ لَيَالِ  
يَمْنَحُ الْحُبُّ لِمَنْ يَلْتَمِسُ السَّخَرِ الْأَمَانِ  
نَحْنُ كُنَّا فِيهِ وَهْمَيْنِ، فَكَيْفَ الْقُبُلَتَانِ ؟

## تزكية انتخابية

بحث بها الشاعر الى صديقه السرى الحامى الأديب  
الأستاذ محمد محمود جلال بك

يَا مَنْ حَدَّثَ بِهِ اخْتِيَا رِي فِي اخْتِيَارِي لِلصَّحَابِ  
زُهِىَ الشَّبَابُ بِأَنْ يُعَرَّ بَ عَنْهُمْ زَيْنُ الشَّبَابِ  
وَبِأَنْ يَنْوَبَ «مُحَمَّدٌ» عَنْ جِيلِهِ أُنْمَى مَنَابِ  
نَجَلُ الْكَرِيمِ ابْنِ الْكَرِيمِ أَوْ السَّحَابُ ابْنُ السَّحَابِ  
«مُحَمَّدٌ» ابْنُ «مُحَمَّدٍ» رَجُلُ الْمَلَأَتِ الصُّعَابِ  
مَنْ كَانَ أَصْفَى أَصْفِيَا نَى فِي الْقَامِ وَالْإِغْرَابِ

\*\*\*

بُشْرَاكِ «مِصْرُ» وَأَيُّ بُشْرَى بِالْفَتَى السَّمْعِ الْجَنَابِ  
بِالْكَاتِبِ الْخُرِّ الْجُرَى «وَالْحَامِي لَا الْحَابِ  
سَتْرَيْنَ تَحْقِيقَ الْجَلَا نِلَ مِنْ رَعَائِكَ الرَّغَابِ»<sup>(١)</sup>  
الْعَقْلُ وَالْجَاهُ الْعَرِيسُ وَعِزَّةُ الشَّرَفِ اللُّبَابِ  
لَمْ تَجْتَمِعْ إِلَّا وَقَدْ قُرْبَ الْبَعِيدُ مِنَ الطَّلَابِ

(١) الرغاب : الواسعة

# رثاء

للجاثليق الأب يوحنا عكا<sup>(١)</sup>

رئيس المدرسة البطريركية للروم الكاثوليك بيروت  
وهي التي تأدب فيها صاحب هذا الديوان

فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى، وَنِعَمَ الرَّفِيقُ، فُزْتَ بِالْخُلْدِ أَيْهَا الصَّدِيقُ  
فَقَتَلَ النِّعَمَ أَنْتَ بِهِ، مِنْ أَجْلِ مَا قَدَّمْتَ يَدَكَ، حَقِيقُ  
رُمْتَهُ بَعْدَ شَقَّةِ الْعَيْشِ، وَالْقَلْبُ إِلَى رَاحَةِ السَّمَاءِ مَشُوقُ  
هَذَا الدِّينِ، يَوْمَ هَذَا، حَبْرًا فِي الْمَالِي مَكَانُهُ مَرْمُوقُ  
عَالِمٌ، لَيْسَ فِي الْمَاضِلِ مَا يَخْشَى عَلَيْهِ، وَشَأْنُهُ التَّحْقِيقُ  
عَامِلٌ، لَا يَبِي يَرُودُ اللَّطِنَاتِ تِ إِلَى أَنْ يُجَلِيَ لَدَيْهِ الطَّرِيقُ  
إِنْ يُحَقِّقُ قَضِيَّةً فَهَوَ فِيهَا جَاهِدٌ، أَوْ يَمْلَأُ التَّحْقِيقُ  
أَخِذًا بِاللَّبَابِ، لَيْسَ يُشَى نَاطِرِيهِ التَّمْوِيهِ وَالْتِمَاقُ  
رُزِيءَ الشَّرْقِ عَبْقَرِيًّا، يَمَجُّهُو دَاتِهِ جُدَّدَ الْفَخَارُ الْعَتِيقُ  
تَفَقَّ النَّشْءُ، وَهُوَ يَتَلَمَّ أَنَّ الشَّرْقَ إِلَّا بِالنَّشْءِ لَا يَسْتَفِيقُ  
فَقَضَى فِي إِنْآرَةِ الشَّعْبِ مَا يَسْتَطِيعُ، وَالشَّعْبُ فِي الظَّلَامِ غَرِيقُ  
جَاعِلًا هُمُ مَوَالِفَةِ الْأَنْفُسِ إِذْ هُمْ غَيْرِهِ التَّمْرِيقُ

(١) الجاثليق : رئيس الكهنة

كَوْنُكَ كَانَ فِي تَجَلِّيهِ لِلْجَنَّةِ لِيْلِ غُرُوبِ وَالْعُلُومِ شُرُوقِ  
 يَا «رئيسي»! إِنِّي لَأَذْكُرُ عَهْدًا قَدْ تَوَلَّى بِهِ زَمَانٌ سَحِيقُ  
 تَارِكًا فِي الْفَوَادِ جُرْحًا ، وَلَاجِرُ حِ مِنَ الذِّكْرِيَّاتِ غَوْرٌ عَمِيقُ  
 كُنْتُ فِيهِ لَنَا الزَّعِيمَ الْمُبْدَى ، وَالْأَبَ الْبَرَّ ، أَيُّهَا «الْجَائِلِيْقُ»  
 وَكَمَالُ الرَّئِيسِ فِي أَنَّهُ الْمَرْهُوبُ ، حِينَ الْوُجُوبِ ، وَالْمَوْثُوقِ  
 ذَلِكَ الْعَهْدُ كَيْفَ أَسْلُوهُ ، وَالسَّلَوى جُحُودٌ لِفَضْلِهِ بَلْ عَفُوقُ ؟  
 كَثُرَتْ عِنْدَنَا حُقُوقُ لَهُ ، وَالسَّيَوْمَ بَعْدَ الْقَوَاتِ تَوَلَّى الْحُقُوقُ  
 يَا بَنِي مَعَهْدِ الْفَضِيلَةِ وَالْعِلْمِ ! قَضَى الْوَالِدُ الْحَكِيمُ الشَّفِيقُ  
 وَتَوَلَّى ، لِنَغْرِ عَوْدِ ، مُرَبِّينَا الْإِمَامُ ، الْمَقْوَةُ ، الْمُنْطَلِقُ  
 ذُو الْمَضَاءِ الَّذِي يُنَاصِرُهُ فِكْرُ بَدِيعِ السَّنَى ، وَلَقَطْ أَنْيَقُ  
 هَذِهِ فِيهِ تَغْزِيَايَ ، وَقَلْ تُجَسِّدِي دُمُوعَ وَقَدْ تَعَالَى الْخَرِيقُ ؟  
 فَلْتَدُمُ فِي الْقُلُوبِ ذِكْرِي رَئِيسِ هُوَ بِالشُّكْرِ مَا حَيَيْنَا خَلِيقُ

## النقد الأدبي

أَلْقَدُ عِلْمٌ تَزَكِّيهِ تَرَاهُتُهُ وَلَيْسَ إِلَّا لِحُكْمِ الْعَمَلِ يَنْقَادُ  
 لَا يَحْبِذُ الْقَوْمُ نَقَادًا يُضَامُ بِهِ خِيَارُهُمْ ، فَهُوَ مِثْلُ الْمَوْتِ نَقَادُ

## يوم الخميس

كان يوم الخميس يوماً معيَّناً للنبوق<sup>(١)</sup> والسمر ، يجتمع فيه نخبة من أهل الأدب والعلم لدى سيدة من ذوات الجاه والنبل والثقافة العالية ، وحدث أن الشاعر مرض وتخلف في الأسكندرية ، فبعث بهذا الاعتذار الى ربة الندوة

أَتَى الْيَوْمُ ، يَوْمُ التَّلَاقِ لَدَيْكَ ، وَإِنِّي لَنَاءٌ وَلَكِنْ يَجْسِنِي  
وَبِي عِلَّةٌ فَلَجَأْتُنِي فَأَوْهَتْ قُوَى النَّفْسِ إِلَّا ذِمَّاهُ يَعْزِمِي<sup>(٢)</sup>  
فَعَيْنِي تَرَانِي فِي غُرْبَةٍ وَفِي نُزُلٍ مَا يَهِي لِي أَلِيفُ  
وَقَلْبِي ، عَلَى هَذَيَانٍ بِرَأْسِي ، يَرَاكَ وَحَوْلَكَ ذَاكَ اللَّفِيفُ  
لَفِيفُ الْبَنَاتِ ذَوَاتِ الْحَلَى لَفِيفُ النِّسَاءِ ذَوَاتِ الْكَمَالِ  
لَفِيفُ الشَّبَابِ وَأَيُّ الشَّبَابِ لَفِيفُ الرِّجَالِ وَأَيُّ الرِّجَالِ  
تُدَارُ الْمُخُورُ عَلَى شَرِبِهَا وَمَائِدَةُ النُّقْلِ مَلَأَى فُنُونًا<sup>(٣)</sup>  
وَوَخِيرٌ مِنَ النُّقْلِ وَالْمُسْكِرَاتِ حَدِيثُ النَّدَامَى يَدُورُ شُجُونًا  
أَرَاكُمْ كَأَنِّي فِي جَعْمِكُمْ وَأَتَمُّكُمْ أَصَوَاتَكُمْ مِنْ كَثَبِ  
أُرْوَحُ رُوحِي بِرِجَائِكُمْ وَأَطْرَبُ لِلشَّدْوِ كُلِّ الطَّرَبِ

(١) النبوق : ما يشرب بالمشى ، وهو خلاف الصبوح (٢) التماء : البقية

(٣) السرب : الشاربون



وَيَيْنَ الْقَوَارِيرِ تَزْهُو سَنَى وَيَيْنَ الْمَصَابِيحِ تَزْهَرُ نُورًا  
مَجَالُ الْأَشْجَةِ إِذْ تَتَلَاقَى وَإِذْ تَتَسَاقَى لِلْنُّيِّ وَالشُّرُورَا

\*\*\*

وَدِدْتُ لَوْ أَنِّي وَرَدْتُ الْحَمَامَ وَمَنْ أَنَا أَهْوَى إِلَى جَانِبِي  
أَقْرِهُ بِرُؤْيَيْهِ نَاطِرِي وَلَسْتُ عَلَى النَّفْرِ بِالْعَائِبِ

### تحت رسم أميرة

أُنْظَرُ إِلَى هَذَا الْحَبَا الَّذِي يُجَلِّي بِهِ لِلنَّاطِرِينَ الْكَمَانَ  
وَأَشْكُرُ لِرَبِّ الْفَنِّ إِبْدَاعَهُ مَا شَاءَ فِي تَصْوِيرِ هَذَا الْجَمَانِ  
أَمِيرَةٌ مَا مِنْ مِثْلٍ لَهَا فِي الثُّنْبِلِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ الْمِثْلَانِ

## السيرة الخالدة

للفقيد الشهيد أحمد لطفي بك المحامي المشهور

أَسْفَكَ مَاءَ اللَّذْمِجِ الْهَطَّالِ يُودِي دَمَ الشَّهْدَاءِ وَالْأَبْطَالِ ؟  
وَهَلِ الْوَفَاءُ يَكُونُ فِي تَشْيِيعِنَا عُظَمَاءَنَا بِمِظَاهِرِ الْإِجْلَالِ ؟  
مَا بَالُ هَذَا الشَّرِّ يَخْلُدُ وَإِنَّمَا أَنَّ الْحَيَاةَ بِهَارِجٍ وَتَجَالِي ؟  
أَتُرَاهُ يُحْسِنُ شُكْرَ مَا قَدْ أَوْثَرُوا مِنْ مَائِرَاتٍ لِلْيَلَدِ غَوَالِي ؟  
وَيَسِيرُ سِرَّ الْقُرْبِ فِي تَمْجِيدِهِمْ فَيُكَافِي الْأَعْمَالِ بِالْأَعْمَالِ ؟

\*\*\*

يَا بَيْنَ «أَحْمَدَ» قَدْ فَجَعَتِ الشَّرْقُ فِي رَجُلٍ يَفْدِي مِنْهُ بِرِجَالِ  
أَبْلَقَتْهُ أَجَلًا ، وَلَكِنْ كَمْ بِهِ لِكَلِمِ الْأَخْلَاقِ مِنْ آجَالِ  
فَرْدٌ يَوْشِكُ نَوَاهُ فَرَقَتِ النَّوَى شَمَلًا جَمِيمًا مِنْ جِيَادِ خِلَالِ  
جَزَعَتْ عَلَيْهِ أُمَّةٌ ، وَكَانَهَا أُمُّ الْوَحِيدِ لِشِدَّةِ الْأَعْوَالِ  
مَا كَادَ يُبْقِي الْخَشْدُ مِنْ كِبَرَائِهَا خَلَفَ الْجَنَازَةَ مَوْصًا لِلْغَلَالِ  
زَانُوا بِرَأْسِهَا السَّرِيرَ وَعَوَّذُوا ذَلِكَ الْجَلَالِ بِأَنْجَمِ وَهَلَالِ

صورة عامة

لِلَّهِ «أَحْمَدُ» مِنْ قَفِيدِ مَكَانَةٍ قَدْ كَانَ فِيهَا فَاقِدَ الْأَمْثَالِ

لَمْ يُوَفِّ مِرْبَالَ الْحَمَامَةِ امْرُؤٌ  
 مَاضِي الْعَرِيَّةِ ، ذُو ذَكَاءٍ بَاهِرٍ ،  
 مَنْ قَالَ : مَوْسُوعَاتُ شَرَجٍ جُمِعَتْ  
 يَزْدَادُ ، مَا طَالَ اللَّدَى ، تَحْصِيلُهُ  
 وَيَظَلُّ مُلْتَمِسًا إِنْارَةً . ذِهْنُهُ  
 بَابِي التَّعَمُّلِ كَاتِبًا أَوْ حَاطِبًا  
 يَتَجَنَّبُ الزَّيْنَاتِ فِي أَلْفَاظِهِ  
 أَوْ خَوْفُ أَنْ تَعْشَى الْأِدْلَةَ رَبِيَّةٌ  
 عَرَكَتُهُ عَارِكُهُ الصُّرُوفِ ، فَعَزَمُهُ  
 رَاضَتْهُ رَاضَةُ الْخَطُوبِ ، فَلَمْ يَكُنْ  
 مَا كَانَ أَصِيدُهُ لِأَنْفَرٍ مَأْرَبٍ  
 مَا كَانَ أَقْوَى ضَعْفُهُ بِسُكُونِهِ ،  
 مَا كَانَ : أَلْعَبَةُ بِرَاسِخَةِ النَّهْنِ ،  
 رُوحٌ ، كَتَلِكَ الرُّوحِ ، كَيْفَ تَصَوَّرْتَ  
 ضَاقَتْ بِهَا سَمَةُ الْوُجُودِ وَضَلَعَهَا ،  
 تَمَثَّلَ تَجْدٍ لَا تَرَى فِيهِ سَوَى

إِنْفَاءُهُ مَا . حَقَّ لِلْسَّرِّ بَالٍ<sup>(١)</sup>  
 مُتَوَافِقُ النَّيَّاتِ وَالْأَقْوَالِ  
 فِي ذَاتِ صَدْرِ ، لَمْ يَكُنْ يَمُنَّالِي  
 وَيَكْذُ فِي الْأَسْحَارِ وَالْأَصَالِ  
 يَهْدِي شُمُوسٍ أَوْ يَصُوهُ ذُهَالٍ<sup>(٢)</sup>  
 وَيُحِبُّ فِي الْإِنْشَاءِ غَيْرَ الْخَالِي  
 حَذَرَ النُّمُوسِ وَخَشْيَةَ الْإِمْلَاقِ  
 مِنْ زُخْرُفٍ تَبْدُو بِهِ وَصِفَالِ  
 مُتَمَكِّنٌ كَتَوَاسِخِ الْأَنْجَالِ  
 قَوْمٌ يُسَاجِلُهُ غَدَاةَ سِجَالٍ<sup>(٣)</sup>  
 بِالْبَطْشِ ، وَهُوَ الرَّأْيُ ، أَوْ يَحْتَالِ<sup>(٤)</sup>  
 حَتَّى يَصُولَ بِهِ عَلَى الصُّوَالِ  
 فَسَكَتُهُنَّ عَلَى شَفَا : مُنْهَالٍ<sup>(٥)</sup>  
 زَمَنًا ، وَإِنْ هُوَ قَلَّ فِي صَلَاحٍ<sup>(٦)</sup>  
 فِي شِبْهِ طَيْفٍ ، جَانِبًا مِثَالِ  
 رَجُلٍ بِلَا تَيْمٍ وَلَا إِذْلَالِ

(١) السريال : القميص أو كل ما لين ، و مراد به هنا ثوب الحمامة (٢) ذبال : جمع ذبالة  
 ونفى القليلة (٣) الهرم : الميد المرينج : (٤) خال مصدر خالته : خادعه  
 (٥) الشفا : حرف الهاوية . منهل : متناقط (٦) صلصال : الطين .

مُتَقَامِرٍ ، مَلَأَ السُّيُونَ تَحِيَّةً  
يَحْتَالُ فِي الْجَنَمِ الضَّئِيلِ ، وَقَلَمًا  
يَغْلُو مُحْيَاةً ابْتِسَامًا دَائِمًا  
تَحِبُّ الْحَيَاةَ ، وَمَا بِهَا لِأَخِي النَّهْيُ  
عَيْنَاهُ لَا يَخْجِي وَمِيزَانُهَا  
مَا نُورُ مُضْبَاحَيْنِ يَجْرِي مِنْهُمَا  
وَتَرَاهُ ، أَكْثَرَ مَا تَرَاهُ ، مُطْرِقًا  
فَيَطْلُ كَالْفَضَى ، وَلَيْسَ بِحَاجِبٍ  
لِلْفَنَةِ الْجَارِي عَلَيْهَا صَوْتُهُ  
يَرْقَى السَّمَاعَ بِهَا ، وَإِنْ يَكُ نَبْرُهُ  
مِنْ قُوَّةٍ ، بِحِجَاةٍ تَكْسِبُ قُوَّةً ،  
وَبِهَا يَبْزُ مُنَافِسِهِ ظَافِرًا  
يَا حَيَّةَ الْأَمَالِ فِي الدُّنْيَا وَيَا  
دَلَا عَرَا ، فَأَنْذَكْ طَوْدَ شَامِخٍ  
يَجْدُ تَوَلَّاهُ النِّفَاةَ وَقُوَّةً  
أَفْضَى الذِّكَاةِ إِلَى صَفِيحِ هَامِدٍ  
وَرَمَى يَظْلُ فِي الْقُلُوبِ طَوْلًا<sup>(١)</sup>  
كَانَتْ أَوَّلُ الْأَلْبَابِ غَيْرَ ضَائِلٍ  
بَرَّتْ مَعَانِيهِ مِنْ الْإِدْغَالِ<sup>(٢)</sup>  
صَحِكَ نَيْمٌ ، فَظَلَّ فِي اسْتِهْلَاكِ<sup>(٣)</sup>  
إِلَّا التَّالِقُ فِي اسْتِهْلَاكِ نِصَالٍ  
بِالْكَهْرْبَاءَةِ نَجْرِيَا سَيَالٍ  
إِطْرَاقَ لَا وَجِلَ وَلَا مُخْتَالٍ  
عَيْنِيهِ سِرٌّ مُحْكَمُ الْإِسْبَالِ  
تَأْثِيرُ سِحْرِ فِي النُّفُوسِ خَلَالٍ  
لَا يَرْتَقِي مَعَ فِكْرِهِ الْوَقَالِ<sup>(٤)</sup>  
فِي النَّفْسِ تَوَغَّلُ أَيْمًا إِبْقَالٍ  
وَبِهَا يَوْمِيقُ رَاشِدًا وَيُقَالِي<sup>(٥)</sup>  
غَبْنَ السَّاعِي فِي دَرَاكِ مَعَالِي  
بِأَخْفَ وَقَمًا مِنْ دَيْبِ نِمَالٍ  
قَهَارَةً سَكَنْتَ مَهْمِلَ رِمَالٍ  
وَأَوَى لِلضَّاءِ إِلَى صَرِيحِ خَالِي<sup>(٦)</sup>

(١) طول : طويل (٢) الإدغال : الحياة والإفساد (٣) الاستهلال : إشراق الوجه  
(٤) الوقال : الكثير الصعود (٥) يوميق : يبادل غيره الحب . يحال : يبادل غيره البغض  
(٦) الصفيح : المجازاة المدودة

## شأنه حين أشير باطالة امتياز ترعة السويس

لَكِنَّمَا الْكِبْرَاءُ فِي أَقْوَامِهِمْ      سَيِّدٌ ، وَكُلُّ حَدِيثِهِمْ ذُو بَالٍ  
فَإِذْ كُرِّ لَهُ حُسْنُ الْبَلَاءِ ، وَقَدْ دَعَا      دَاعِيَ الْوَلَاءِ إِلَى جَلِيلٍ فِيمَا لَ  
هَلْ جَاءَكُمْ تَبَاً بِأَمْرِ مُضِلٍ      رَاعِ الْكِفَاةَ فِي سِنِينَ خَوَالِي ؟  
لَوْلَا تَبَقُّظُ « أَحْمَدِ » ، وَجَهَايِذِ      مِنْ مَرَبِهِ ، أَعْيَا عَلَى الْخِلَالِ  
يَا « تَرْعَةُ الْبَحْرَيْنِ » فَاجْتَابِ الْحَيَّ      بِمُطِيعَةٍ شَفَلَتْ عَنِ الْأَشْفَالِ <sup>(١)</sup>  
سِيَّانَ حَطْبُكَ ، مُرَبَّأً أَوْ مُجَمَّأً ،      بِاسْمِ « الْقَنَاءِ » دُعِيَتْ أُمُّ « بَقَالِ »  
كُوْنِي عَلَى الْعَهْدِ الْعَتِيدِ ، وَمَا بِنَا      مِنْ فَيْضِ مَائِكَ أَنْ يَفِيضَ بِمَالِ  
قَدْ فَرَمَلَتْ فِي حَظَّنَا آبَاؤُنَا ،      فَانْطَلَقْ عَلَّ وَنَحْنُ غَيْرُ نِهَالِ <sup>(٢)</sup>  
بَاغُوكَ بَيْعَ النَّسَبِ فِي سَقَةٍ ، وَلَوْ      عَقَلُوا لَمَّا بَاغُوا هُدًى بِضَلَالِ  
وَأَبَى عَلَيْنَا بَرُّنَا بِصِفَارِنَا      سَبَقَ الزَّمَانِ وَرَهْنُ الْإِسْتِقْبَالِ  
لَقَدْ اعْتَبَرْنَا بِالْقَدِيمِ ، وَإِنَّا      نَخْشَى حِسَابَ اللَّهِ وَالْأَطْفَالِ  
خَلَلَتْ عَلَى الْأَيَّامِ ذِكْرَى رُقَّةٍ      كِفْظَامِ شُهْبٍ أَوْ كَعْفِدِ لَالِ  
رَاضُوا مُعَادَلَةَ الْقَنَاءِ وَسَدَّدُوا      أَرْقَاتَهُمْ كَسْبًا اقْنَأَ الْمَيَّالِ <sup>(٣)</sup>  
لَمْ يُؤْمِرُوا خَيْرًا عَلَى مَا أَمَلُوا      مِنْ رَدِّ كَيْدِ الدُّغِيلِ لِلْحُتَالِ

(١) ترعة البحرين : يراد بها قناة السويس

(٢) عل : شرب جماعاً - نهال : جمع ناهل ، وهو الشارب مرة

(٣) الثبا : جمع شبة وهي الحد . القنا : جمع قنات ، وهي الرمح

أَيْنَ الَّذِي يَقْضِيْ وَلَاةُ شُؤْنِهِمْ مِمَّا بِهِ يَقْضَى تَقَرُّدٌ وَإِلَى ؟  
فَتَحَرَّكَ الشَّعْبُ الْقَدِيمُ سَكُونُهُ حَتَّى لَقَدْ نَعْتُوهُ بِالْمِكْسَالِ  
وَبَدَتْ بَوَادِرُ عَلَيْهِ بِوُجُودِهِ وَشُعُورِهِ بِمُجُودِهِ الْقِتَالِ

### أول شهاب أطلق

ظَهَرَتْ حَيَاةٌ فِي الْبِلَادِ جَدِيدَةٍ      مَلَأَتْ جَوَانِبَهَا بِلَا إِمْنَالِ  
قَدْ كَانَ أَوَّلَ بَاعِثِهَا «مُضْطَلَقِ»      وَتَلَا «فَرِيدٌ» وَهُوَ نَعَمَ التَّالِي  
وَاسْتَنْ «أَحَدُ» ذَلِكَ السَّنَنِ الَّذِي      عَلَى مَصَاعِبِهِ يَفِيرُ كَلَالِ  
لَيْتِمَ فِي سُبُلِ الْعَالَى مَا أَبْدَأَ      وَيَمُوتُ وَهُوَ بَقِيَّةُ الْأَبْدَالِ  
تِلْكَ الْحَيَاةُ ، عَلَى حَدَاثَةِ عَهْدِهَا ،      قَوِيَتْ بِهَا نَزَعَاتُ الْإِسْتِفْلَالِ  
وَعَلَتْ شِكَايَةُ رَاسِفٍ فِي قَيْدِهِ      مِنْ أَلْفِ وَغَدٍ أُغْفِبَتْ بِمِطَالِ  
وَاسْتَسْمِعَتْ بَعْدَ الشَّوَادِي فِي رُبَى      «مِصْرٍ» ، وَفِي الْوَادِي لِيُوثُ دِحَالِ <sup>(١)</sup>  
فَإِذَا الدِّيَارُ ، وَمَا الدِّيَارُ كَمَهْدِهَا ،      وَإِذَا جَدِيدُ الدَّهْرِ غَيْرُ انْخِلَالِ  
وَإِذَا حِجَابُ الْيَأْسِ شَقٌّ وَدُونَهُ      أَمَلٌ كَحَدِّ الْمُنْصِلِ التَّلَالِ <sup>(٢)</sup>  
وَإِذَا الصَّافُ الْوَادِعُونَ تَحَمَّوْا      مُسْتَضْمِرِينَ عَظَائِمَ الْأَهْوَالِ  
لَكِنْ تَصَدَّى لِلزَّمَانِ يَمُوقُهُ      مَنْ خَالَ نَهْضَةً «مِصْرَ» ضَرْبَ مُحَالِ

(١) الدحال : الامتاع ، أى ليوث لا ينال منها (٢) المنصل : السيف

قَاسَ الْعَتِيدَ عَلَى الْعَمِيدِ لَوْعِهِ  
خَطْلٌ قَدِيمٌ لَمْ يَدْعُ فِي أُمْتِهِ  
مَنْ ذَا يَرُدُّ عَنِ التَّقَلُّبِ دَهْرَهُ  
لَا يَوْمَ كَالْيَوْمِ الَّذِي فُجِعَتْ بِهِ  
لَكَبَّانٌ زَنْدًا وَارِيًا فِي صُجْبِهِ  
أَلْقَتْ عَلَى الرَّجُلِ الْعَظِيمِ بِنَارِهِ  
مِنْ عُصْبَةٍ لِلتَّفْدِيَاتِ تَطَوَّعَتْ  
ظَنَّتْ حُمَاةَ الْحَيِّ قَدْ عَرَّسَهُمْ  
فَرَمَتْ إِلَى إِسْقَاطِهِمْ ، لَكِنْ رَمَتْ  
نَظَرَتْ إِلَى رَجُلٍ الْحَيِّ وَقَضَتْ عَلَى  
فَهْوَى بِهِ فِي كِبَرِيَاءٍ فَخَارِهِ  
لَمْ يَجْهَلِ الْعَادَى عَلَيْهِ أَنَّهُ  
لَوْ ظَنَّهُ بِالرَّأْيِ بَالِغَ أَمْرِهِ  
مُسْتَنْقِبًا ، لِيَلَاذِهِ وَلِقَوَمِهِ ،  
أَرَأَيْتَ «أَحْمَدَ» كَيْفَ هَبَّ مُنَاضِلًا  
وَأَتَى عَجَائِبَ ، فِي بَدِيعِ دِفَاعِهِ ،  
فَلَوْ اقْتَتِلُ مِنَ انْطِلَابِ بِمَسْمُوعِ

أَنَّ الْجُودَ يَسِيدُ الْإِسْتِصَالَ  
أَنَّ يَرْمَى الْأَسَادَ بِالْأَشْبَالِ  
إِنْ شَاءَ وَهُوَ مُحَوَّلُ الْأَحْوَالِ ؟  
«مِصْرُ» وَقَدْ حُتَّتْ بِصَرَغَةٍ «عَالِي»  
وَصَلَ الْجَنُوبَ دَوْبُهُ بِشَمَالِ  
يَدُ مُقَدِّمٍ ، لِحْيَاتِهِ بِذَالِ  
وَقَدَّتْ عَقِيدَتَهَا بِالْإِسْتِصَالَ  
أَقْسَامُ حَنَائِينَ فِيهِ حِلَالِ<sup>(١)</sup>  
بِأَشَدِّ قَارِعَةٍ مِنَ الزَّلْزَالِ  
ذِي الْعِزَّةِ التَّمَسَّاءِ بِالْإِنْجَالِ  
وَبُرُوعِ دَوْلَتِهِ الشَّهَابُ الصَّالِي<sup>(٢)</sup>  
يُودَى بِهِ ، وَانْقَضَ غَيْرَ مُبَالِي  
لَمْ يَبْغِهِ يَمْقُطُجِ الْأَوْصَالِ  
عَزَمَتْ ذَلِكَ لِلِقَوْلِ الْفَعَالِ  
فِي مَوْقِفِ نَابٍ بِكُلِّ نِصَالِ ؟  
لَمْ يَأْتِيَنَّ أَوَّلُ خَيْرٍ وَأَوَّلِي ؟  
لَعَنَّا وَرَأَى الْجَدِّ فِيهِ عَالِي

(١) حلال : نازلين بالوطن (٢) الصال : المحرق

وَأَبَى قِيَامَ الْخُلْفِ فِي آثَارِهِ      سُوقًا لِبَيْعِ قَدِيمَةِ الْأَنْتَمَالِ  
 قَدْ بَضْرِبُ الْحَدَثُ الْمُنَاجِي ضَرْبَهُ      يَدِ الدَّمْرِ أَوْ يَدِ الْمُنْتَمَالِ  
 قَبِيتُ قَوْمَ وَالْمُومِ بِهِمِمْ      نَاعَتْ كِبَاهِظَةٍ مِنَ الْأَنْتَمَالِ  
 لَا صَوْتَ أَنْكَرُ إِذْ تُرَاجِعُ أُمَّةٌ      تَارِيحُهَا مِنْ صَنِيعَةِ الدَّلَالِ  
 لَكِنَّهُ خُلْفٌ عَقَتْ آثَارُهُ      بِكَيْسَةِ الْأُبْزَارِ فِي الْأَنْجَمَالِ

### زيارة روزفلت وخطبته الجارحة للمصريين

وَإِذْ كَرَّ لَهُ ذَوْدًا مَجِيدًا صَادِقًا      بَسَنَانِ ذَلِكَ الزَّرْقَمِ الْفَسَالِ (١)  
 إِذْ بَهِاءَ «رُزْفَلْت» «الْكِنَانَةَ» زَائِرًا      وَرَمَى لِشُكْرِ صَدْرَهَا بِنِبَالِ  
 فَتَعَاظَمَتْهُ جُرْأَةُ الْعَادِي بِلَا      عُذْرِ وَقُدْرَتُهُ عَلَى الْإِبْطَالِ  
 وَأَمَّهُ شَأْنُ امْرِئٍ بِمَقَامِهِ      فِي الْغَرْبِ يُؤَثِّرُ عَنْهُ كُلُّ مَقَالِ  
 أُمِّمُ النَّاسِ الشَّجَاعَةَ يَفْتَنَدِي      فِي «مِصْرَ» وَهُوَ مَتْلَمُ الْأَوْجَالِ (٢)  
 وَرَبِيسُ أَوْسَجِ أُمَّةٍ حُرِّيَّةَ      يُغْرِى أَبَاةَ الصَّمِّ بِالْإِذْلَالِ ؟  
 أَلْنَيْتُ «أَنَحَدَ» لَا يَقْرَأُ قَرَارَهُ      فِي يَوْمِهِ مِنْ شِدَّةِ التَّبَلُّالِ  
 يُجَرِّى رِعَاعَتَهُ يَبْتِ رَائِحِ      أَوْ يَسْتَمِ بَيَانُهُ بِأَمَالِي (٣)  
 يَسْتَنْفِرُ الْأَقْلَامَ بَيْنَ خَفِيفَةٍ      لِلدَّبِّ عَنْ شَرَفِ الْحَيِّ وَتَقَالِ

(١) الرقيم : القلم . الصال : للهتز (٢) الأوجال : المخاوف

(٣) الأمال جمع أملاء ، أى : ما يجلبه على غيره من أقواله



عَجَبُ تَبَجُّحِ ذَلِكَ الضَّيْفِ الَّذِي      أَضْعَى تَبَجُّحُهُ مِنْ الْأَمْثَالِ  
أَيَّ صَائِدِ اللَّيْلِ الْمَتَّصِرِ بِغَابَةِ      أَتْرَى وَجَدْتَ هُنَا كِنَاسَ غَزَالٍ ؟  
مَا «مِصْرُ» ، مَا أَحْوَالُهَا ، مَا قَوْمُهَا ؟      يَا مَنْ أَقْلَمَ بِهَا ثَلَاثَ لَيَالٍ ؟  
عَلَّمَتْهَا عِلْمَ الْفَنَاءِ مَدَاوِيَا ،      مَا صَحَّحَهُ الْأَقْوَامُ بَعْدَ زَوَالٍ ؟  
لَا يَقْنِصُ الصَّبْدُ الْأَسْوَدَ تَلَهِيًا      دَعَاهُ يُوَاسِ جِرَاحُهُ وَيُوَالِي  
أَوْ فَاقَرَعَ السَّوْطَ الَّذِي فِي صَوْتِهِ      إِقْطَاطُ غَافِلِهِ وَبَعَثُ الْبَالِي  
غَوْتُ اللَّهْيَفِ أَبْرُ فِي مِيقَاتِهِ      مِنْ وَعْدِهِ بِفَنَى بَعِيدِ مَتَالِ  
وَأَشَدُّ خَطْبٍ أَنْ يُخْتَى عَائِرُ      يَا قَالَةَ ، وَيَظْلُ غَيْرَ مُقَالِ

### تقائه على المحامين

وَإِذْ كُرِّ لَهُ تَبْرِيزُهُ فِي فَنَاءِ      بِذَكَائِهِ وَبَكْدِهِ لِلتَّوَالِي  
وَبِعِزَّةٍ فِي نَفْسِهِ صَانَتُهُ عَنْ      رُتَبٍ يُفَرُّ بِهَا وَعَنْ أَمْوَالِ  
لَمْ يَبْنِهِ ، دُونَ الْقِيَامِ بِوَاجِبِ ،      بَأْسُ الْمُلُوكِ وَلَا نَدَى الْأَقْبَالِ  
أَلْدَابُ وَالْإِنْفَانُ ، حَيْثُ تَلَاقِيَا ،      يَسْتَنْبِتَانِ لِلجَدِّ مِنْ إِحْمَالِ  
خُلُقَانِ ، إِنْ تَكُنِ الْحَيَّةُ قَالِيَا      لَمَّا ، قَلَّ فِي رِفْسَةٍ وَجَلَالِ  
وَبِقَابَةِ نَيْطَتِ بِهِ أَعْبَاؤُهَا      نَاهِيكَ بِالتَّيْمَاتِ مِنْ أَحْمَالِ  
أَبْدَى بِهَا مَا شَاءَ فَضْلُ نُبُوغِهِ      وَعُلُوُّ هِمَّتِهِ بِغَيْرِ تَعَالِي

لَا كَابِرَ الزَّمَلَاءِ كَانَ رَأْيُهُ      وَقَدْ حَلَّكَتْ ذَجَى الْإِشْكَالِ  
وَلَسْتُ نَعْرِى بِجَاهِهِ مِنْ نَشْتِهِمْ      عَوْنَا بِقَوْلٍ مُسْعِدٍ أَوْ نَالٍ<sup>(١)</sup>  
مِنْ عِلْمِهِ الْفَيَاضِ أَوْ مِنْ رِزْقِهِ      لَمْ يَدَّخِرْ شَيْئًا عَنِ السُّؤَالِ  
بَحْرُهُ مِنَ الْعِرْفَانِ صَفْوُهُ مَاؤُهُ      عَذْبُ الْمَوَارِدِ سَائِغُ السَّلْسَلِ  
يُرَاوِي النُّفُوسَ الطَّامِنَاتِ فَتَشْتَفِي      وَسِوَاهُ يُظْلِمُهَا بِلَمَعِ الْآلِ  
أَعْظَمُ بِهِ فِي كُلِّ عَادِيَةٍ عَدَّتْ      مِنْ أَرْجَحِيٍّ لِلْبِلَادِ نِمَالٍ<sup>(٢)</sup>  
تَسْجُو لَهَا بِكَثِيرِهِ وَقَلِيلِهِ      جَذَلًا ، وَلَا يَشْكُو مِنَ الْإِفْكَالِ  
وَيَجُوزُ مَا فَرَضَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ      مِنْ تَجَدُّدٍ وَتَدَيُّ إِلَى الْأَفْكَالِ<sup>(٣)</sup>

### رَأْفَتُهُ بِالْمَالِ

وَإِذَا وَصَفَتْ فُنُونُهُ فِي فَضْلِهِ ،      فَادَّكَّرَ أَيْادِيَهُ عَلَى الْمَالِ  
وَقَضَاءَهُ حَاجَاتِهِمْ ، وَدِفَاعَهُ      عَنْ حَقِّهِمْ فِي وَجْهِ رَأْسِ الْبَالِ  
وَجِهَادَهُ مَنْ يَسْتَغْلِي جُهُودَهُمْ ،      حِسًا وَمَعْنَى ، أُجْحَفَ اسْتِغْلَالِ  
فَإِذَا وَفَى بِفُضُولِ مَا كَسَبُوا لَهُ      عَدَّ الَّذِي أَدَّى مِنَ الْإِفْضَالِ  
مَتَجَاهِلًا عَنِّي مَطَامِعِهِ ، وَلَا      عَنِّي كَيَوْمِ قِيَامَةِ الْجَهَالِ  
مِنْ أَيْ نَابٍ لَا يُطَاقُ وَخَلَبٍ      نَجَى الْمَهْمُ قَرَائِسَ الْإِهْمَالِ

(١) النال : المطامع (٢) نال : صاحب نجدة وإغاثة

(٣) الأغال : جمع نال ، وهو الزيادة وما لم يفرس

وَكَفَى، إِلَى أَمَدٍ، سَرَاحِينَ الطَّوَى وَالصَّارِي الشَّبَعَانَ شَرًّا فِقَالٍ<sup>(١)</sup>  
 مُتَوَخِّيًا إِنْصَافَهُمْ، وَمُهَيِّئًا، لَهُمْ وَلِلْأَبْنَاءِ، حَايِرَ مَالٍ  
 يُعْنَى بِوُلْدِهِمُ الضَّعَافِ لِيَزْتَقُوا عِلْمًا وَآدَابًا وَحُسْنَ خِصَالٍ  
 حَتَّى إِذَا شَبُّوا تَقَاصَّوْا حَقَّهُمْ يَهْدَى وَمَا كَانُوا مِنَ الضَّلَالِ

### أثره في التعاون

وَإِذْ كُنْ لَهُ فَضْلَ التَّعَاوُنِ يَتَّقِنِي فِيهِ طَرِيقَ شَقِيقِهِ الْفَضَالِ  
 رَأَى بِهِ إِفْلَاحَ «مِصْرَ» وَعِزُّهَا نَسَجَاهُ مِنْ بَرٍّ عَلَى مِنْوَالِ  
 «عُمَرَ» إِلَيْهِ دَعَا وَ«أَحْمَدُ» لَمْ يَدْعُ سَمِيًّا يَسِيرُ بِهِ إِلَى الْإِكْمَالِ  
 فَالْيَوْمَ إِذْ بَلَغَ التَّعَاوُنُ مَا تَرَى فِي «مِصْرَ» مِنْ شَأْنٍ وَمِنْ إِقْبَالِ  
 فَلْيَذْكُ فِي الْقَوْمِ الثَّنَاءَ عَلَيْهِمَا طَبِيبًا، كَمَا يَذْكُو نَسِيمُ غَوَالِي<sup>(٢)</sup>

### جهاده في الخارج

وَإِذْ كُنْ ضُرُوبَ كِفَاحِهِ لِبِلَادِهِ مَا اسْتَطَاعَ فِي حَلِّهِ وَفِي تَرَحُّلِ  
 مَا كَادَ حَقْلٌ بَاحِثٌ فِي شَأْنِهَا يَبْنَأَى عَلَى مِقْدَامِهَا الْجَوَالِ  
 زَارَ الْخَوَاصِرَ فِي «أُرْبَةَ» أَنْسَهَا يُسْلِي، وَذَلِكَ الصَّبُّ لَيْسَ بِسَالِي

(١) السراحين : جمع سراح ، وهو الدَّخْب

(٢) الغوالي : جمع غالية ، وهي نوع من الطيب

لَمْ تَخُلْ مِنْهُ مَعَامَةً شَرِيفَةً      فِي الْقَرَبِ تَعَقُّدَهَا هُنَاكَ جَوَالِي  
وَأُظْلَهُ بَلَدٌ جَدِيدٌ كُلَّمَا      صَنَّ الْقَدِيمُ عَلَيْهِ بِالْإِظْلَالِ  
تَحِيًّا الْمُخَوِّقُ بِقَدْرِ يَقْظَةِ أَهْلِهَا      لِحَفَاطِهَا ، وَتَمُوتُ بِالْإِغْفَالِ  
مَا الْحَقُّ وَهُوَ اللَّسَنُ غَيْرُ نَوَاطِقٍ ،      مَا الْعِلْمُ وَهُوَ الْكُتُبُ فِي أَقْفَالِ ؟  
لَا نَفْسَ عَهْدٍ «جَنِيْفٍ» وَالْإِلْفَ الَّذِي      عَادَتْ طَوَالِمُهُ بِخَيْرِ نَوَالِي  
إِذْ أَوْهَنَ الْأَخْزَابُ خُلْفُ أَفْرَزَتْ      فِيهَا صَفَائِنُهُ سُمُومَ صِلَالِ <sup>(١)</sup>  
مِيشَاقُ «أَحْمَدَ» بَشَّرَ الْمَرْغَى ، عَلَى      يَأْسٍ مِنَ الْإِبْدَالِ ، بِالْإِبْدَالِ  
وَأَبَانَ لِلْإِبْدَالِ ، مِنْ حَالٍ إِلَى      حَالٍ ، أَصَحَّ طَرَائِقِ الْإِبْدَالِ  
سَمِعْتُ سَمَاءَهُ يَوْحِي أُنْقَى فِكْرَةً      لِسَفَاءِ دَاهٍ فِي النُّفُوسِ عُضَالِ  
فَبَدَتْ بَوَادِرُ نَفْعِهِ ، لَكِنَهَا      مَكَّتَتْ لِيَاكِلِي كُنَّ غَيْرَ طَوَالِ  
وَأَجَدَّ هَذَا الْحَوْلُ الْفَا بَيْنَهُمْ      هُوَ عَوْدُ ذَلِكَ الْبَدْءِ مِنْ أَحْوَالِ  
عَوْدٌ ، تَخْلَصُ شَعْبُ «مِصْرَ» بِفَضْلِهِ      مِنْ مَوْقِفٍ بَيْنَ الشُّعُوبِ مُذَالِ <sup>(٢)</sup>  
شَرَفًا «لِأَحْمَدَ» فِي طَلِيعَةِ مَنْ سَمَى      لِنَجَاتِهِ وَاتَّخَطَبُ فِي اسْتِنْفَالِ

### قضية الاغتيال واستشهاده فيها

يا «مِصْرُ» اگم في سيرة الجيل الذي      يَمْنَى هُدَى لِوَاخِحِ الْأَجْيَالِ ؟  
سِيرِي ، وَبَسَى لِلْخُطُوبِ ، فَإِنَّمَا      تِلْكَ الْخُطُوبُ نَجَائِبُ الْأَمَالِ <sup>(٣)</sup>

(١) صلال : تامين (٢) مزال : مهان (٣) التجائب : كرائم الإبل

مَاذَا أَعَدُّدُ مِنْ مَنَاقِبِ «أَحْمَدِ» فِي الْخُطْبِ مَا فِيهِ مِنَ الْإِذْهَالِ  
 تِلْكَ الْمَنَاقِبُ دُونَ كُلِّ حَقِيقَةٍ لَا تَسْتَطِيعُ بَرَاعَةُ تَفْصِيلِهَا  
 وَأَجْلُهَا تِلْكَ الْمَفَادَةُ الَّتِي مَا مَوْتُ «أَحْمَدِ» حَفَّتْ أَنْفِ إِنَّهُ  
 لَبَيَّ نِدَاءِ ضَمِيرِهِ لَمَّا دَعَا تَعْتَاظُهُ الْحَيُّ وَلَا يَلْوِي بِهَا،  
 يَخْتِيزُ مَنْ حَامَى، فَكَانَ لِكُلِّ مَنْ جُزَتْ الْفِدَى لَمَّا نَهَكَ الطَّبُّ أَوْ  
 وَأَجَبَتْ : إِنْ لَمْ أَضِنَّ عَلَى الْحَيِّ لَا يَكْرُثُ الرُّبَالُ أَنْ يُمْنَى وَقَدْ  
 كَلَّا وَلَا النِّجْمَ الَّذِي فِيهِ الْهُدَى مَا رَاعَ قَلْبِكَ فِي الْفَرَائِقِ الْعَلَى  
 وَقَفُوا بِمَقَرَّةِ الْخُتُوفِ لِشُبُهَةٍ، فَمَمَدَتْ تَنْنِي بِالْيَقِينِ مِنَ النَّهْيِ  
 وَرَأَى الْمُلُودُ الْحَقَّ أُبْلَجَ مَا بِهِ فَنَدُّ وَتَمَّتْ حِسْرَةُ الْمَذَالِ  
 فِي الْخُطْبِ مَا فِيهِ مِنَ الْإِذْهَالِ مِنْهَا إِذَا وَصِفَتْ أَعْرُثُ خَيَالِ  
 وَلَمَّا تَعْمَى عَلَى الْإِجَالِ هِيَ آيَةُ الْإِحْسَانِ وَالْإِجَالِ  
 لَلْقَتْلِ فِي عُمَى أَشَدُّ نِزَالِ دَاعِي الْخِطَاطِ فَبَالَ أَيْ تَجَالِ  
 هَلْ عَاقَتْ الضَّرْعَامُ دُونَ صِيَالِ؟ حَتَّى يَفْقُدُوهُ أَجَلٌ مِثَالِ  
 تَرَدَّى قَلَمٌ تَمْنَحُهُ أَدْنَى بَالِ (١) بِدَمِ الشَّبَابِ فَمَا التَّمَاءُ بِغَالِي (٢)  
 مُنِعَ الْعَرِينُ بِصَرَعَةِ الرُّبَالِ لِلنَّاسِ أَنْ يَرْفُضَ بِالْإِشْعَالِ (٣)  
 إِلَّا كِرَامٌ عَرَّضُوا لِنِكَالِ (٤) وَالْعُمُرُ رَهْنُ إِجَابَةٍ وَسُؤَالِ (٥)  
 مَا دَسَّ مِنْ رَيْبٍ لِسَانُ الْقَالِي فَنَدُّ وَتَمَّتْ حِسْرَةُ الْمَذَالِ

(١) تردى : تهلك (٢) التَّمَاء : بقية الروح (٣) يرفض : يبتعد  
 (٤) الفرائق : كرام الشباب (٥) المقرة : يراد بها ملعب القمار

نَادَيْتَ : يَا لَمَدَلٍ لِلْبَلَدِ الَّذِي  
فَأَجَابَ دَعْوَتَكَ الْقَضَاءُ مُزَرَّهًا  
لَمْ يَخْشَ إِلَّا رَبَّهُ فِي حُكْمِهِ  
رَدَّ الْأَوَّلَى سَجِنُوا بِلَا ذَنْبٍ إِلَى  
قَدْ نِيلَ مِنْ أَقْدَامِهِمْ بِعِقَالِهِمْ  
بِحِمِيلٍ مَا أَبْلَيْتَ فِي إِنْقَازِهِمْ  
أَحْيَيْتَهُمْ وَقَضَيْتَ ، ذَاكَ هُوَ الْفَدَى  
فَضْلٌ خَتَمْتَ بِهِ حَيَاتَكَ مُثْنِيًا  
إِنْ لَمْ تَوْفَّ النَّاسُ شُكْرَكَ فَلْيَكُنْ  
أَمْسَى أَعَزُّ بَنِيهِ فِي الْأَغْلَالِ !  
فِي الْحُكْمِ عَنْ خَطْلٍ وَعَنْ إِخْلَالِ  
وَنَبَأَ بِعِيقِلٍ لِلْوُشَاةِ وَقَالَ  
مَنْ وَدَّعُوا مِنْ أُنْثَرَةٍ وَعِيقَالِ  
أَمَّا النُّفُوسُ فَلَمْ تُنَلِّ بِعِيقَالِ  
قَرَّتْ نَوَاطِرُ قَوْمِهِمْ وَالْآلِ  
وَهُوَ النَّوَالُ وَرَاءَ كُلِّ نَوَالِ  
فِي إِثْرِهَا شَفَقًا بِدَيْعِ جَعَالِ  
لَكَ خَيْرُهُ مِنْ رَبِّكَ الْمُتَعَالِ

## من الزوج الصالح

الى

الزوجة الصالحة

أَعَزُّ مِنَ الْهَوَى وَدُّ صَحِيحٌ وَأَبْقَى مِنْهُ فِي الزَّمَنِ الشَّدِيدِ  
وَذَاكَ الْوُدُّ فِينَا خَيْرٌ إِزْثِ مِنْ الْمَهْدِ الْقَدِيمِ إِلَى الْجَدِيدِ

## تمحيص

حضرة صاحب السمو الأمير الجليل يوسف كمال

نصير العلوم والفنون والبرات

قَلَّ فِي جَنْبِ فَضْلِكَ الْمَوْفُورِ مَا تَرَى مِنْ تَجَلٍّ وَشُكُورِ  
وَكَفَى «مِصْرَ» مِنْ أَيْادِكَ فِيهَا أَنَّ عَهْدَ الْفُنُونِ عَهْدُ نُشُورِ<sup>(١)</sup>  
حَبَّذا هَذِهِ الْخَفَاوَةُ مِنْ خَيْرَةِ فِتْيَانِهَا بِخَيْرِ نَصِيرِ  
طَلَعُوا كَالْكُوكِبِ الزُّهْرِ لَمْ يَخْجُبْ سَنَاها جِوَارُ أَزْهَى الْبُدُورِ  
أَيُّ تَجْدٍ فِي أَفْقِهِمْ وَسِعَتُهُ دَارَةُ وَهْوَ مَالِيهِ لِلْمَعُورِ ؟  
وَدَّ أَهْلُ النَّهْيِ لَوْ اجْتَمَعُوا مِنْ كُلِّ حَذْبٍ لَبِثَ مَا فِي الصُّدُورِ  
كَتَلَا فِي الْحَجِيجِ فِي رَحَبَاتِ الْبَيْتِ زَيْنَ التَّهْلِيلِ وَالتَّكْبِيرِ  
«يُوسُفَ» النَّبْلُ ! طَارِقًا وَتَلِيدًا شَرَفًا ، يَا أَمِيرُ يَا ابْنَ الْأَمِيرِ !  
جَدُّكَ الْجَدُّ لَاحَ فِي أَفْقِ «مِصْرَ» فَأَدَالَ السَّيَّ مِنْ الدَّيْجُورِ<sup>(٢)</sup>  
هَكَذَا يَنْبَغُ الْخَفِيدُ كَبِيرًا يَتَمَشَّى فِي إِرِّ جَدِّ كَبِيرِ  
وَأَبٍ كَانَ بَعَقَلًا يَنْجَا الْخُرَّ إِلَيْهِ ، وَمَوْنَلًا لِلْفَقِيرِ  
كُلُّ أَمِيرٍ وَوَلِيَّتُهُ أَنْجَحَتُهُ هِمُّ صُرَفَتْ بِعَزْمِ الْأُمُورِ

(١) النشور : البعث (٢) الديجور : الظلام

وَعَظِيمُ النَّجَاحِ يَصْدُرُ عَنْ رَأْيِ  
لَكَ فِي نَهْضَةِ الشَّبَابِ أَيْادِ  
وَبِسَاحَاتِ جُودِكَ اتَّخَذْتَ غَا  
لَمْ تَعْلَمَهُمُ الْمَسَاعِي إِلَّا  
تَطَرُّدُ الْوَحْشِ فِي بَعِيدِ اللَّوَايِ  
أَيُّ عَيْشٍ فَإِنْ يَطْلُبُ لِيَدِي قَدْ  
بِكَ رُدَّتْ إِلَى الْفَنُونِ حَيَاةُ  
فَأَعَادَتْ يَدَاكَ فَعَرَا تَوَلَّتْ  
لَكَ نَظْمٌ فِي الْمَكْرُمَاتِ بَدِيعُ  
تَتَحَلَّى فِيهِ الْمَعَانِي بِأَمْنَا  
كُلَّ يَوْمٍ تَجِدُ فِيهِ لِقَوْمِ  
فَتَرَى كُلَّمَا اسْتَجَارَ لَهَيْفُ  
وَتَرَى بَانِيًا لِيَبْنِيَ تَدَاعَى  
لَسْتُ أَنْتَى يَدَا عَمَزَتْ يَهَا فِي الشَّا  
« بَرَدَى » حَوْلَهُ مُوسَى حِرَازُ  
جَاءَهَا مِنْ نَدَاكَ أَشْفَى مِنَ الْبَلْسَمِ  
لِجُرْحِ ، وَالنَّدَى لِلْسَّعِيرِ

(١) تطرد : تتبع للصيد . الموائى : جمع مومة ، وهى الصحراء



كَرَّمْ زَادَهُ التَّلَطُّفُ حَتَّى لَقِيلُ الْعَطَاءُ فَوْقَ الْكَثِيرِ

\*\*\*

عَيْنُ «لِضَرِّ» بَلْ كُلُّ مَضَرٍّ وَلِشَرٍّ قِي جَمِيعًا فِي غِبْطَةٍ وَحُبُورٍ  
مُتَّبِعًا فِي الْعَلْيَاءِ كُلِّ قَدِيمٍ بِجَدِيدٍ مِنْ فَضْلِكَ لِلشُّكْرِ

## وسام فردون

نظمت للأبطال الذين دافعوا عنها في الحرب العالمية الأولى

هَذَا وَسَامٌ لِلْجَدِّ مَنْ يُجْزَى بِهِ فَهَوَّ اتَّخَلِّقْ بِأَنْ يَكُونَ فَخُورًا  
كَمْ وَدَّ نَجْمٌ ثَاقِبٌ لَوْ كَانَهُ حُسْنًا وَعِزًّا لَا يُرَامُ وَنُورًا  
مَنْ لَعَلَّى مِثْلُ اللَّغَاوِيرِ الْأُولَى ظَهَرُوا عَلَى رَبِّهِ الزَّمَانِ مُغِيرًا<sup>(١)</sup>  
فَاقُوا الْأَوَائِلَ هِمَّةً وَشَجَاعَةً وَغَدَا الْمُقَدَّمُ فِي الزَّمَانِ أُخِيرَا

---

(١) اللغاور : جمع مغوار ، وهو الشجاع القديم

## رثاء

أرملة وجيه قومه المرحوم فتح الله نحاس

ووالدة الصديق الحميم والعالم الاقتصادي للشهور الدكتور يوسف نحاس بك

حَسْرَةً أَيْ حَسْرَةً أَنْ تَبَيَّنِي وَأَرَانِي فِي مَوْقِفِ التَّائِبِينَ  
أَهْ مِنْ هَذِهِ الْحَيَاةِ وَمِنْ سُخْرِيَةِ النَّبْلِ وَالصَّغَاتِ الْعِيُونِ  
رَبَّةَ الْقَضْرِ ابْتِ فِي ظِلَّةِ الْقَبْرِ رَهِينًا بِهِ وَأَيْ رَهِينِ  
لَا تُجِيبِينَ أَدْمُعِي سَائِلَاتٍ، وَعَزِيزٌ عَلَيَّ إِلَّا تَبَيَّنِي  
أَقَا تَسْمَعِينَ إِنْشَادِي الشُّغْرَ وَكُنْتَ الطَّرُوبُ إِنْ تَسْمَعِينِي؟

\*\*\*

يَا مِثَالِ الْكَمَالِ فِي حُرَّةِ الطَّبْعِ وَفِي دُرَّةِ الْجَمَالِ لِلصُّوْنِ!  
يَجْتَلِي مِنْ يَرَاكِ لُطْفَ ابْنِسَامٍ صَانَهُ الْمَقْرُصُونَ مَالِ الضَّيْنِ  
مَا ابْنِسَامُ الْمِلَالِ فِي الشَّكِّ أَجَلِي مِنْهُ نُورًا بِأَعْيُنِ الْمُسْتَبِينِ  
فِيهِ فِي الْجَنُفُونِ كَالرُّودِ الشَّا فِي وَقَدْ مَرَّ نَاعِمًا فِي الْجَنُفُونِ

\*\*\*

أَيْ زَوْجٍ وَفَتْ وَفَاءًكِ أَيَا مَ التَّلَاقِ وَبَعْدَهَا لِلْقَرِينِ؟  
وَأَعَزَّتْ ذِكْرَاهُ مِتْمَنًا بِمَا لَمْ يُرَوْ عَنْ أَبِيهِمْ وَلَا عَنْ خَدِينِ؟

أَيُّ أُمِّ بَرَّتْ كَيْدُكِ يَا بِنْتَ جَمَلَتُهُ لِلثَّالِثِينَ الْبَنِينَ ؟  
 وَرَعْنَتُهُ فَعَلَ مِنْ ذُرْوَةِ السَّامِيَاءِ فِي ذَلِكَ اللَّحَلِّ الْأَمِينِ ؟  
 وَجَلَّتْ فِي بَنَاتِهَا مِنْ جِلَاحِهَا خَيْرَ مَارَاعٍ فِي النَّهْيِ وَالْعُمُودِ ؟  
 مَا تَرَكْتَ الْقَدِيمَ مِنْ عَادَةٍ شَرٍّ قَبِيَّةٍ تُجْتَنَبُ لِلدُّنْيَا وَدِينِ<sup>(١)</sup> ؟  
 وَأَرَيْتِ الْمَرْتَابَ فِي كُلِّ أُنْتَى أَيْنَ مَهْوَى الشُّكُوكِ دُونَ الْيَقِينِ  
 إِنَّ مِنْهُمْ كَاللَّائِكِ أَطْهَأَ رَأً، قَايَا، بَرِّغَمَ كُلِّ ظَلُونِ<sup>(٢)</sup> ؟  
 نَائِبَاتِ النُّفُوسِ، إِنَّ هُنَّ هُذُنُ بَنٍّ، يُحِطُّنَ الْحَجَى بِخُلُقِ حَصِينِ  
 قَادِرَاتٍ عَلَى مُكَافَحَةِ الدَّهْرِ بِعَزْمٍ ثَبَتٍ وَحِلْمٍ رَصِينِ  
 أَيُّ قَوْمٍ هَآؤَ النَّسَاءِ عَلَيْهِمْ وَنَجَّوْا فِي بِلَادِهِمْ مِنْ هُونٍ ؟

\*\*\*

فُجِعَتْ «مِصْرُ» فِي «فَرِيدَةِ» عَقْدٍ أَيْنَ مِنْهَا الْفَرِيدُ فِي الثَّمِينِ ؟<sup>(٣)</sup>  
 كُلُّ أَفْعَالِنَا صَرِيحٌ سِوَى إِعْطَانِهَا لِلْيَتِيمِ وَالسَّكِينِ  
 كُلُّ أَفْكَارِهَا بَدِيعٌ، وَلَا يُضْطَادُّ إِلَّا كَاللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ  
 فَلْتَقَرُّ بِالرَّحْمَى مِنَ اللَّهِ وَلْتَقَسِّمْ بِهِ الْخُلْدَ فِي قَرَارِ مَكِينِ  
 وَلْيَكُنْ فِي الْأُمَى الْقِيمِ عَلَيْهِمَا خَيْرُ سُلُوى لِكُلِّ قَلْبٍ حَزِينِ

(١) نجيبى : تختار وتؤثر (٢) قايما : جمع قية . الظنون : السوءة الغلن

(٣) الفريد : هيبس الجوهر

## تقریظ

لدیوان الصدیق الدكتور زکی مبارک

قَرَأْتُ دِيْوَانَكَ لَا أَنْثِي عَنْ مُونِقٍ إِلَّا إِلَى مُونِقٍ  
كَأَنَّنِي فِي رَوْضَةٍ تَزْدَهِي بِالزَّهْرِ النَّصِّ وَالْمُورِقِ  
أَمْعِضُ أَنْتَ عَنِ الشَّعْرِ يَا مَنْ شِعْرُهُ هَذَا؟ فَاتَّقِي؟  
هَلْ فِي تَوَخُّي غَايَةً بَعْدَهُ مِنْ مُرْتَقَى يَبْلُغُهُ الْمُرْتَقَى؟  
لَعَلَّ نِيهَا مِنْكَ أَبْدَيْتَهُ مُجْتَرِّئًا فِي صُورَةِ الْمُشْفَقِ  
أَمَّا الَّذِي دَبَّجْتَهُ مُرْسَلًا مِنَ الطَّرَازِ الْأَوَاصِحِ الرَّوْنِيِّ  
فِي «نَشْرِكَ الْقَيِّ» وَهُوَ الَّذِي لَا يُلْحَقُ الْيَوْمَ وَلَمْ يُسَبِّحْ  
بِكُلِّ مَعْنَى بَارِعٍ بَاهِرٍ وَكُلُّ لَفْظٍ نَاصِجٍ مُشْرِقٍ  
أُطْلِقَ وَالْإِحْسَانُ قَيْدٌ لَهُ، أَعْجَبَ بِهِ مِنْ قَيْدِ مُطْلَقِ  
تَجَلُّوْا خَبَايَا الْعِلْمِ فِي حَقِيقَةِ سَبِيلِهَا شَقَّتْ فَلَمْ تُطْرَقِ  
مُسْتَكْشَفًا مُسْتَنْظَفًا آخِذًا فِي الرَّيْبِ بِالْأَنْبَتِ وَالْأَوْتَنِ  
لَا تَقْبَلُ الرَّأْيَ عَلَى عِلَّةٍ تُبْرِزُهُ عَنْ حَيْرِ الْمَنْطِقِ  
بَلَا افْتِنَاتٍ مِنْكَ أَوْ لُؤْمَةٍ تُصَدِّقُ الزَّعَمَ وَلَمْ يَصْدُقِ<sup>(١)</sup>

(١) اللؤمة : اختلاط العقل

فَذَلِكَ، يَا مَنْ يَعْرِضُ الدَّرَّ، مَا حَيَّرَتْ فِيهِ مَطْمَعُ الْمُنْتَقِي  
 سِفَرُ أَعَادَ الذِّكْرَ أَذْرَاجُهُ إِلَى شَبَابِ اللُّغَةِ الرَّيُّقِ<sup>(١)</sup>  
 أَحَدَتْ لِلضَّادِ وَتَارِيخِهَا فَتَحًا، وَلَمْ يَبْنِ عَلَى مُغْلَقِ

## غزل

يَا مَائِسًا عَنْ غَضِّ بَانَ أَعْيَتْ حَاحِبُهُ بَيَانِي  
 إِنِّي أَصْنَعُ جَمِيلَ صَبْرِي فِي جَمَالِكَ وَافْتِنَانِي  
 مَنْ يَعْبُدُ الشَّمْسَ لِلنَّيْرَةِ، هَلْ يُلَامُ عَلَى افْتِنَانٍ؟  
 رُمَحَاكَ يَا مَلَقَ الْحَيَّا لَوْ رُبَيْتَ لِدُلِّ عَالِي  
 أَبَدًا يَظَلُّ عَلَى مِثَا لِكَ فِي سَوَادِ الْقَلْبِ حَانِي  
 كُلُّ بَانَ غَيْرُ ذِكْرِكَ فَهَوَ شُغْلِي كُلُّ آنِ

---

(١) ريق الشباب : أوله

## وقفه الشاعر

على ضريح الأديب الصحفي المرحوم سليم سر كيس

يوم الوفاة

أَيْعَلُ حُزْنِي عَنْ وَدَاعِكَ مَنْطِقِي؟ وَأَعْلَمُ أَنَا عَنْ قَرِيبٍ سَلَلْتَنِي؟<sup>(١)</sup>  
صَدِيقِي لَا تَبْعُدْ ، فَا أَنَا مُبْتِغٍ مِنَ الْعَيْشِ إِنْ تَبْعُدْ وَمَا أَنَا مُتَقِي  
سَبَقْتَ وَفِي قَلْبِي أَسَى لِتَخَلْفِي ، وَمَنْ يَجْرِي فِي الْمَضَارِ جَرِيكَ يَسْنِي  
فَوَا حَرَبًا مَا لَوْعَةُ الشَّوْقِ فِي غَدِي وَبِي ، قَبْلَ أَنْ تُتَأَى ، لَطَمَ مِنْ تَشْوِيقِي؟  
وَيَا سَجْوَ أَطْفَالٍ ضِعَافٍ تَرَكْتَهُمْ وَكُنْتَ عَلَيْهِمْ مُشْفِقًا أَيْ مُشْفِي

\*\*\*

أَفِي الْحَقِّ أَنْ تُنْفِي مَدَى الدَّهْرِ هَاجِمًا تَمُرُّ بِكَ الْأَحْدَاثُ غَيْرَ مُوَرِّقٍ ؟  
وَلَنْ تَنْظِمَ الْأَرَاءَ نَظْمَ مُوَفِّقٍ وَلَنْ تَنْتَرِ الْأَلَاءَ نَتْرَ مُعَرِّقٍ ؟<sup>(٢)</sup>  
وَلَنْ تُعْمِلَ الْأَفْلَامَ وَهِيَ أَسِنَّةٌ فَتَطْعَنَ أَهْلَ الْبَغْيِ فِي كُلِّ مُعَرِّقٍ ؟

\*\*\*

إِذَا بَانَ «سَرَكَيْسُ» الْأَدِيبُ ، فَمَنْ لَهُ بَرَاعَةُ مُقَنِّنٍ وَعِلْمُ مُحَقِّقٍ ؟  
وَمَنْ يُبْتَنَى لِلنَّاسِ فِي كُلِّ تَحْفِيلٍ ؟ وَمَنْ يُرْتَجَى لِلْمَوْتِ فِي كُلِّ مَأْزِقٍ ؟

(١) يعقل : يحبس (٢) الآلاء : النعم والصلايا

ذَكَاهُ لَهُ لَمْعُ الْوَمِيضِ إِذَا وَرَى  
وَمَعْنَى كَتَفْتِيحِ الْأَزَاهِرِ بِهِجَةً  
وَلَطْفُ حَدِيثِ يُطْرِبُ السَّمْعَ آخِذٌ  
وَمُبْتَكِرَاتُ كُلِّ آتٍ جَدِيدَةٌ  
إِلَى خُلُقٍ، مَهْمَا يَقْلُ فِيهِ مَادِحٌ  
وَعَزَمٌ كَانَ النَّهْرُ نَاطِقٌ بِنَعِيضِهِ  
فَأَشْرَقَ فِي جَوْنٍ مِنَ السُّحْبِ مُطْبِقٍ<sup>(١)</sup>  
وَلَقَطَ كَلَاهُ الْجُدُولِ الْمُتَرَفِّقِ  
لِكُلِّ طَرِيفٍ يَشْرَحُ الصَّدْرَ مُوْتِقِ  
لَهَا مِنْ أَقَانِينَ الْخَلْقِ كُلِّ رَوْتِقِ  
ثَنَاءً عَلَيْهِ، قَالَتِ النَّاسُ: أَخْلَقَ!  
مُهِمَّ الْوَرَى مَا بَيْنَ غَرْبٍ وَمَشْرِقِ

\*\*\*

لَقَدْ شَفَلَتْهُ بِاللَّيِّ عَنْ حُطَامِهَا  
فَإِنْ لَمْ يَنْ أَهْلُ الْخَطَامِ أَدْيِيَهُمْ  
فَدَيْتُكَ لَوْ فِي الْأَرْضِ حَتَّى تُحْلَدَ  
وَفَيْتَ لَهَا بِالْقِسْطِ لَكِنْ تَنَكَّرَتْ  
حَيَاةُهَا إِنْ تَعَنَّ بِالرُّزْقِ تُرْزَقِ  
فَهَلْ ذَنْبُهُ أَنْ كَانَ غَيْرَ مُوَفَّقٍ؟  
يَفْضُلُ، لَكُنْتُ الْمَرْءَ مَا بَقِيَتْ بَقِي  
مَنَازِلُهَا، فَأَبْغِ السَّمَاوَاتِ وَارْتَقِ

## الثبات

إِعْزِمُ وَكَذَلِكَ إِنْ مَصَّيْتَ فَلَا تَقِفْ  
لَيْسَ الْمَوْفِقُ مَنْ تَوَاتَبَتْ لُفَى  
وَاصْبِرْ وَثَابِرْ فَالْتَجِأُ لِمُحَقِّقِ  
لَكِنْ مَنْ رُزِقَ الثَّبَاتَ مُوَفَّقِ

(١) الوميض: لمعان البرق . وري : اشتعل . جون ، الجون : السواد :

# مكسويني الوفي

## والأتوميل الخائن

إحدى الداعبات المنفورة له الدكتور محبوب ثابت بك  
حين شاخ حسان مركبته للسمي بهذا الاسم وأبدل بأوتوميل غير جديد

عَذِيرِي مِنْ ضَنَى الْقَلْبِ الْحَزِينِ عَلَى الْإِلْفِ الْفَارِقِ «مَكْسُوِينِي»<sup>(١)</sup>  
جَوَادُ شَاخَ فِي طَلَبِ اللَّعَالِي وَلَكِنْ ظَلَّ مُهْرًا فِي عُيُونِي  
أُرِيدُ بَقَاءَهُ ، وَالذَّهْرُ آبِ عَلَى بَقَاءَهُ فِيمَا يُرِينِي  
يَقْطَعُ بِالْفَنُوطِ نِيَاطَ قَلْبِي وَيُلْقِي الرِّيبَ فِي عَقْلِي وَدِينِي  
أَتُوقِرُهُ السَّنُونَ فَلَنْ أَرَاهُ طَلِيقًا مَارِحًا مَرَحَ الْجُنُونِ ؟  
كَمَا هُوَ كَانَ وَالذَّنْيَا شَبَابُ وَفِيهِ رَوَائِعُ الْحُسْنِ الْمُبِينِ ؟  
إِذَا مَا شَدَّ فِي طَلَبِ بَعِيدٍ يَهْزُ الْأَرْضَ بِالْوَطْءِ اللَّتِينِ  
وَإِنْ يَحْتَلَّ عَلَى الْأَفْرَاسِ نِيهَا فَشَتَّ فِيهِمْ أَعْرَاضُ الْفَتُونِ  
وَإِنْ يَصْهِلُ «فَأَجْرُ» آلِ «عَبَسِ» لَهُ صَوْتُ يُعَادُ بِلاَ رَيْنِ<sup>(٢)</sup>  
فِيَا أَلْمَا وَيَضَعُ مِثْنَيْنِ أَطُولُ بِهَا أَلْمَا وَيَضَعُ مِنْ مِثْنَيْنِ  
أَبْدَعُ ، وَالْمَسَافَةُ تِلْكَ ، أَنَا سَمِعْنَا الرَّعْدَ صَارَ إِلَى أَيْنِ ؟

(١) اسم فرس كان للدكتور محبوب ثابت بك

(٢) أبحر : اسم فرس عترة بن شداد البسي



مَضَى زَمَنُ الصَّبِيِّ وَمَضَى النَّصَابِي وَلَجَّ الدَّاهُ فِي الشَّيْخِ الزَّمِينِ (١)  
فَوَا حَرَبًا عَلَيْهِ وَكَانَ دَهْرًا ، عَلَى اسْتِقْصَاءِ حَاجَاتِي ، مُعِينِي (٢)  
وَكَانَ إِذَا الْوَجَاهَاتُ افْتَضَّتْنِي تَحَمَّلَنِي إِلَى مَا تَقْتَضِينِي  
وَيَمْنَحُ جُلُهُ رَكِي جَلَالًا يُرِينِي أَنَّ كُلَّ الْخَلْقِ دُونِي  
وَمَا أَخْلَاهُ أَبْيَضَ غَيْرَ حُرٍّ عَفِيفَ أَلْفِكَ وَضَاحَ الْجَبِينِ  
يَزِينُ سِوَاهُ تَحْجِيلُ يَسِيرُ وَحُجِّلَ كَلُّهُ حَتَّى الْوَتِينِ (٣)  
لَهُ ذَيْلٌ يُشِيرُ بِهِ دَلَالًا إِلَى ذَاتِ الشَّمَالِ أَوْ الْيَمِينِ  
فَيَحْكِي رَايَةَ غَزَاءٍ تَسْمَى لِتَشْقَى كُلَّ ذِي دَاهٍ دَفِينِ

\*\*\*

« أَتَحْجُوبُ » الْمَآئِي ، وَالْمَآئِي بِوَجْهِكَ ظَاهِرَاتٌ عَنْ يَفِينِ  
أَسَاكَ ، وَفِيهِ كُلُّ أَخٍ عَرِيكَ ، يَحِقُّ عَلَى مُقَدِّكَ الْأَمِينِ  
تَبَدَّلَ مِنْهُ تَجَدُّكَ حِينَ يَمْطُو « تَقَافٍ » لَمِينِ (٤)  
يُفَلِّتُ مَا شِئَا تَمَلَيْتَ سِوَهُ أَلِيمًا لِلْأَنْوَفِ وَلِلْجُفُونِ  
وَبَيْنَمَا يَسْبِقُ الْقَصْدَ انْدِفَاعًا إِذَا هُوَ قَدْ تَوَقَّفَ قَبْلَ حِينِ  
فَنَخَصَّكَ فِي مَكَانِكَ خَصَّ زُبْدٍ وَلَسْتَ لِسُوءِ حَظِّكَ بِالسَّيْنِ

(١) الزمين : من تطلت قواه (٢) واحربا : كلة أسف (٣) الصجيل : أن يكون  
الفرس أبيض القوائم ، والحجل : يبيض تلك القوائم . الوتين : عرق في القلب يجرى منه الدم  
(٤) يملطو : يسرع في سيره . أزاز : شديد الصوت ، وهنا البيت وصمت للسيارة التي استبدلها  
الدكتور محجوب ثابت بك بفرسه مكسوئتي

فَلَسَمْعُ قَتَعَاتٍ مِنْ عِظَامٍ تَرَضُّضُ فَيْكَ مِنْ شَدِّ وَلِينٍ

\*\*\*

عَزَاءُكَ فِي جَوَادِكَ يَا صَدِيقِي      فَاكُمُ فِي الْبُعْدِ عَنْهُ مِنْ شُجُونٍ  
إِحْالُ الْمَوْتِ يُنْذِرُهُ وَإِنِّي      لَا بُصْرُ قَسْوَةِ الدَّهْرِ الْخَوُونِ  
فَإِنْ يَتَوَلَّ عَنْكَ يَمْتُ حَمِيداً      وَلَمْ يَكُ بِالْأَكُولِ وَلَا الْبَاطِلِينَ  
وَيَمْضِي فِدَى لِأَرْوَاحِ شَرِّئِي      مُحِيطٍ بِالسُّلُومِ وَبِالْمُنُونِ<sup>(١)</sup>  
طَلِيبٍ بِالْمَعَارِفِ لَا يُصَالِي      أَذِيبٍ غَيْرَ خَالٍ مِنْ مُجُونٍ  
إِذَا مَا هَزَّ لِحْيَتَهُ حَطِيباً      يَقُولُ الْخُصْمُ: يَا أَرْضُ ابْلَعِي

## آفات الضغائن

قَدْ شَتَّ الضَّغْنُ الْمَفْرُقُ بَيْنَكُمْ      شَمَلًا كَأَمْتِنِ مَا يَكُونُ جَمِيعاً  
أَبْضِيعُ مَجْدٍ لِلْكِنَانَةِ لَمْ يَكُنْ،      لَوْلَا التَّفَرُّقُ بَيْنَكُمْ، لِيَضْمِيعاً؟  
وَطَنٌ تَحَلَّلْتُمْ بِبَيْخُسِ بَيْعَةٍ،      اللَّهُ فِي وَطَنِ بَيْخُسٍ بَيْعاً!

(١) شمرى : ماضٍ في الأمور ، هُماذ

## رثاء

المرحوم على فهمي بك

شقيق النفور له مصطفى كامل باشا

يَا سَيْفُ مَا أَلْقَى نِجَادَكَ ؟ وَأَطَالَ فِي التَّرَبِّ اغْيَادَكَ ؟  
يَا حِصْنُ أَيُّ مُتَاجِيهِ بِشَدِيدِ صَدْمَتِهِ أَمَادَكَ ؟  
يَا نَجْمٌ قَدْ أَسْهَدْتَ قُوَّ مَا كَانَ أَمْنُهُمْ سَهَادَكَ  
أَتَيْنُنَا عَنَّا يَا « عَلِيٌّ » وَكُنَّا بَيْنَكَ بِمَادَكَ ؟  
فَإِذَا أَفَادَكَ شَمْلُ نَفْسِكَ بِالْعَلَى ، مَاذَا أَفَادَكَ ؟  
لَكِنْ دَعَا دَاعِيَ الْحَيِّ فَأَجَبْتَ مُتَّخِذًا عِتَادَكَ  
وَبَدَّلَ جُهْدَكَ فِي الدِّيِّ يُرْضِيهِ صِرْتَ كَمَا أَرَادَكَ  
حَرَزْتَ لِلْعِلْمِ الْحَجَى وَبَدَّلْتَ فِي الْأَدَبِ اجْتِهَادَكَ  
أَفْنَيْتَ فِي التَّنْقِيفِ عَزَّ مَكَ ، غَيْرَ مُدْخِرٍ رُقَادَكَ  
تَبْنَى بِشَطْرِكَ عَنْ مَكَ نِ الرِّيبِ مُحْتَارًا حِيَادَكَ  
مُنْتَرَهَا عَمَّا يُرِيْفُ شَانِي <sup>(١)</sup> وَلِي انْتِقَادَكَ  
وَإِذَا تَنَقَّصَكَ الرِّيبُ فَإِنَّهُ لَا رَبَّ زَادَكَ

(١) شاني : مبغض . ولي : تولى ومارس

تَسْمُو بِرَأْيِكَ رَائِدًا فِي كُلِّ مَحْمَدَةٍ مَرَادُكَ <sup>(١)</sup>  
وَتَظَلُّ مُتَغَيًّا هَوَاكَ مُشَاوِرًا فِيهِ رَشَادُكَ  
أَبْدًا عَلَى الرَّحْمَنِ تُلْقِي فِي الْمِلَاتِ اعْتِمَادُكَ  
وَبِكُلِّ إِخْلَاصٍ الْوَفَى لِقَوْمِهِ تَهْوَى بِلَادُكَ  
وَتَذُودُ عَنْهَا فِي الْكَرْبِ مَهْمًا فَهِيَ لَنْ تَنْسَى ذِيَادُكَ  
حُبُّ إِذَا اسْتَوْحَيْتَهُ وَبَنَيْتَ فِي الْكَلِمِ اعْتِقَادُكَ  
أَجْرَى دُمُوعَكَ فِي سُمُوطِ الطَّرِيسِ مَا أَجْرَى مِذَاكَ <sup>(٢)</sup>  
وَمَضَيْتَ تَمَلُّوهُ هَوَى حُرًّا وَتَمَنَّحُهُ سَوَادُكَ <sup>(٣)</sup>  
أَفْرَغْتَ جُهِدَكَ فِي الْمَنَاءِ قَبِ مَالِكًا مِنْهَا مَرَادُكَ <sup>(٤)</sup>  
لَا تُنْسِكُ الزَّمَنَ الَّذِي يَجْرِي وَلَا تَنْسَى مَعَادُكَ  
حَتَّى رَحَلْتَ عَنْ الْحَيَاةِ، فَكَانَ حُسْنُ الدُّكْرِ زَادُكَ  
كَمْ مَوْفٍ أَطْرَبْتَ فِيهِ سَامِعًا لَكَ فَاسْتَمَادُكَ  
بِرَّكَ إِعْجَابًا بِمَا تُشْجِي، وَتُشْجِي مَا اسْتَرَادُكَ  
حَتَّى بَنَيْتَ الْيَوْمَ بَيْتَكَ، وَانْفَرَدْتَ بِهِ اغْفِرَادُكَ  
تَرَنِّي «فَرِيدًا»، وَالزُّوْعُ إِلَيْهِ مُقْتَدِحُ زَادُكَ  
وَأَحَاكَ تَذَكُّرُ فِي أَمْسِي، لَوْ لَمْ تَكُنْ ثَبَتًا، أَبَادُكَ

(١) مرادك : مجالك (٢) سموط الطرس : براد بها سطور الصحيفة

(٣) السواد : حبة القلب (٤) الزاد : ما يوضع فيه زاد السفر

تَجَمَّانِ بَعْدَهُمَا لَبِثْتَ، لِنَفْسٍ مَا أَجَلَ، حَدَاكَ  
وَلَبِثْتَ، مُذْ قُدَا، تُطِيلُ لِنَفْسِهِ الشَّعْبِ افْتِقَادَكَ  
فَقَضَيْتَ حَقَّ الصَّاحِبِينَ بِمَا بِهِ الْإِلَهَامُ جَادَكَ<sup>(١)</sup>  
وَحَتَمْتَ، بِالْمَوْتِ الْجَمِيلِ، أَجَلَ حَايَمَةِ جِهَادَكَ  
فِي سَكَنَةِ أَدَّتْ، بِأَفْصَحَ مِنْ فَمِ لِسِنِ، مُرَادَكَ  
عَلَبَ الْوَفَاءَ بِهَا الْعَوَا دِي، فَاشْفِ مِنْ شَوْقِي فَوَادَكَ  
«أَحْسَنُ» حَوْلَكَ أُمَّةٌ مَسْنُودَةٌ أَسْمًا سَوَادَكَ<sup>(٢)</sup>  
أَنْتَ الْحَكِيمُ، وَلَمْ تَكُنْ لِتُضِيعَ فِي الرُّوْعِ اتِّبَادَكَ  
وَالِئِكَ «يَا حَسَنُ» التَّحِيَّةَ مِنْ أُخْرٍ يَرْعَى وَدَادَكَ  
لَا تَقُلْ فِي الشَّكْوَى، وَلَا تُسَلِّمْ إِلَى تَأْسٍ فَيَادَكَ  
إِنْ لَمْ تَحِذْ عَصْدًا، فَحَنِيكَ أَنْ بِاللَّهِ اعْتِصَادَكَ

## التحول الدائم

لَمْ لَا تَشَابَهَ بَيْنَ أَيَّامٍ تَمُرُّ عَلَى أَطْرَادِ  
فِي كُلِّ طَرَفَةٍ مُثْلَةٍ شَيْءٌ يَصِيرُ إِلَى فُسَادِ

(١) جادك : واثاك (٢) السواد : داء يأخذ الناس من شرب الماء الملح

## المصدر

أُنشِدت في حفلة جامعة لتأسيس مستشفى للسُّل

أَقِيلُوا أَمَّاكُمْ إِذَا مَا عَزَّ قَابُ الْجَمِيلِ جَمِيلُ الْأَنْزِ  
وَأَوَّلُوهُ نَصْرًا عَلَى طَارِيءٍ يُبِيدُ الشَّبَابَ إِذَا مَا انْتَصَرَ  
وَصُونُوا الْمَوَاطِنَ مِنْ عِلَّةٍ إِذَا مَا تَفَشَّتْ أَتَتْ بِالْفَيْزِ  
أَيِّهْلَكُ مَنْ يُرْتَجَى بُرُوءُهُ ، وَفِيكُمْ شُعُورٌ وَفِيكُمْ نَظَرٌ ؟  
يَأْذَنِي الْمَضِيعُ فِي لَهْوَكُمْ تَقُونَ الْبِلَادَ أَشَدَّ انْخَطَرَ  
هَبِينًا لِيَنْ يَذْرَأَ النَّازِلَ تِيبَنْضِ الصَّلَاتِ إِذَا مَا قَدِرَ (١)  
بِلَادُكُمْ جَنَّةٌ لِلنَّعِيمِ ، وَتُنْذِرُهَا لَقَحَةٌ مِنْ «سَقَرٍ» (٢)  
إِذَا الدَّاهِ كَدَّرَ ذَاكَ الصَّغَا ، قَدْ سَاءَ وَرَدٌ وَسَاءَ الصَّدَرُ (٣)  
أَمَّا تَشْتَرُونَ بَيْتِضَ الدَّرَا هِمَّ كُلِّ فَتَى طَالِبٍ كَالْقَمَرِ ؟  
وَكُلِّ فِتَاةٍ دَوَى غُضُنِهَا وَكَانَ يُرْجَى لِأَخْلَى الثَّمَرِ  
مَنَالُ السَّلَامَةِ دَانٍ لِيَنْ تُعِينُونَ فِي حَصَرٍ أَوْ سَقَرِ  
وَفِي «مِصْرٍ» مُنْتَجَعَاتُهَا شِفَاءُ الصُّدُورِ وَدَرْزُ الْغَيْرِ  
يُجَدِّدُ فِيهَا قُوَاهُ الضَّعِيفُ ، فَيَجْلِي يَشَقِّ حِلَاةَ الْبَصَرِ

(١) الصَّلَاتُ : الحِجَابُ (٢) سَقَرٌ : عِلْمٌ لِحِمَمٍ (٣) الْوَرْدُ : الذَّهَابُ إِلَى الْمَاءِ ،  
الصَّدَرُ : الرَّجُوعُ عَنْهُ

وَيَرْجِعُ مِنْهَا الْعَلِيلُ الْكَالِيلُ يُجِئُ بِصَبْحٍ وَعَيْنٍ تَقَرُّ  
فِيَا نُحْبَتَ السَّيِّدَاتِ اللَّوَا فِي نَمَتْ مَجْدَهُنَّ أَعَزُّ الْأَسْرُ  
جَزَى اللَّهُ بِالنَّظِيرِ مَسْمَاتِكُنَّ كَذَلِكَ تَكُونُ حِسَانُ السَّيْرِ  
وَبُورِكَ فِي كُلِّ سَمْعٍ كَرِيمٍ أَجْلَبَ نِدَاءِ النَّدَى وَابْتَدَرَ  
أَيَا رَبَّةَ الْبَيْتِ ، بَعْضُ النُّفُوسِ يَدُلُّ عَلَيْهَا بِجَمَالِ الصُّورِ  
أَحَبُّ الْخِصَالِ خِصَالُ اللَّوَا فِي بَذَلِ النَّوَالِ وَصُنَّ الْخَلْفَرِ  
وَأَزْكَى الْعَوَارِفِ بَيْضُ الْأَيَا دِي تَجُودُ بَيْنَ ذَوَاتِ الْخَلْفَرِ<sup>(١)</sup>

## الطفلة العابرة

يَا طِفْلَةً زَارَتْ كَطَيْفٍ عَابِرٍ سَحَرًا وَكَانَ فِرَاقُهَا مُتَوَقِّمًا  
مَا أَعْجَلَ الْأَقْدَارُ فِي اسْتِزَادِهَا ، بَعْدَ السَّمَاحِ ، نَفِيسَهَا الْمُسْتَوْدَعَا  
رُوحٌ مِنَ الطُّفْلِ الْخَفِيِّ أَقَامَ فِي قَلْبِ كَسِيرٍ بَرْهَةٍ وَتَنَوَّعَا  
كَالطَّيْبِ فِي قَارُورَةٍ مَصْدُوعَةٍ أَلْنَى سَبِيلًا لِلْعُلَى فَتَصَوَّعَا

(١) العوارف : المكرمان

## العید الخمسینی

المقتطف

تِلْكَ الْمَنَارَةُ فِي الْمَكَانِ التَّالِيِ تَرْمِي الدُّجَى بِشُعَاعِهَا الْجَوَالِ  
شَيْدُهَا زِينَةً وَهَدَايَةً لِلنَّاسِ مِنْ حَجَجٍ مَصْنَعِ طَوَالِ  
مِرَاتِهَا غُلُوبَةٌ كَشَافَةٌ لِقَوَامِضِ الْأَشْيَاءِ وَالْأَحْوَالِ  
عَيْنُ تَطَالِيعِ سِرِّ كُلِّ حَقِيقَةٍ وَتَرْوُدُ كُلِّ مَظَنَّةٍ بِسُؤَالِ  
وَقَفَ الشُّبُوغُ وَرَاءَهَا مُسْتَشْرِفًا كُنْهَ الْبَقَاءِ وَغَايَةَ التَّرَحُّالِ

\*\*\*

يَسْمُو إِلَى نَجْمِ السَّمَاءِ وَيَنْشِي فَيَرُورُ بِنَجْمِ الْأَرْضِ فِي الْأَذْغَالِ  
يَجْتَازُ أَجْوَارَ النُّيُوبِ فَيَجْتَلي فِيهَا شُمُوسًا لَمْ يَدُرْنَ بِمِثَالِ<sup>(١)</sup>  
يَرْتَوِ إِلَى الدَّرِّ الدَّقِيقِ مِنَ التَّرَى فَيَرَى دَرَارِي لَمْ تُضَا بِذُبَالِ  
يُلْقِي ابْتِسَامًا وَاحْضَمَّ مُقَطَّبُ وَلَلْوَجُ فَوْقَ حُدُودِهِ مُتَعَالِ  
فَيَمُوجُ وَجْهُ الشَّجِّ عَمَّا فِي الْحَشَى وَتُصَادُ مِنْ أَصْدَافِهِنَّ لَآلِي

\*\*\*

مَا زَالَ يَقْتَنِصُ الْأَوَابِدَ دَائِبًا بِجِبَائِلِ مِنْ نُورِهَا وَحِبَالِ

(١) الحال : الظن



وَيُؤَيِّرُ مِنْ حَسَنَاتِهَا قَلْبَيْكُمَا      آيَاتِ سِحْرِ لِقَوْلِ خَالِكٍ  
فَتَوَافِيكُنِ أَهْلَانِ عَلَى صَدَى      مِنْهُمْ يَمَا يُرَوَى مِنَ الْأَقْوَالِ <sup>(١)</sup>  
وَتَطَالِعَانِ أُولَى النَّهْيِ يَطْرَافِ      تَلْجُ الْقُلُوبِ بِلُطْفِ الْإِسْتِزَالِ  
فِي دِفْعَتِي سِفْرِ تَصَنَّنَ مَا غَلَا      مِنْ حِكْمَةِ الْأَخْقَابِ وَالْأَجْيَالِ  
مُتَجَدِّدٍ عَدَدَ الشُّهُورِ رَبِيعُهُ      خُلُو الْجَمَى وَبِكُلِّ حُسْنِ حَالِ  
لَوْ نُصَدِّتْ أَوْ رَاقَهُ مِنْ كَثْرَةِ      طَالَتْ عَلَى مُتَطَوِّلِ الْأَجْبَالِ <sup>(٢)</sup>

\*\*\*

أَنْشَأْتُمَا لِلْعُلُومِ بَحْلَةً      كَسَيْتَ طَرَائِفَهَا فُنُونَ جَمَالِ  
سَهَرَتْ عُيُونُكُمَا عَلَى إِتْقَانِهَا ،      فَمِنْ الشُّطُورِ بِهَا سَوَادُ لَيَالِ  
وَمِنْ اللَّدَادِ دَمٌ أَرِيقَ وَإِنْ بَدَا      مُتَنَوِّعَ الْأَلْوَانِ وَالْأَشْكَالِ

\*\*\*

« يَعْقُوبُ » فِي إِحْيَاءِ تَجْدِيدِ بِلَادِهِ      وَبَقَاءِ تَالِيدِهَا مِنَ الْأَبْدَالِ <sup>(٣)</sup>  
هُوَ فَيَلْسُوفُ سِيرَةً وَسِرِيرَةً      مُتَطَابِقُ الْأَقْوَالِ وَالْأَفْعَالِ  
أَذْنَى الرِّجَالِ إِلَى الْكَمَالِ، وَلَمْ يَكُنْ      فِي الْعَصْرِ شَيْءٌ مُغْرِبًا بِكَمَالِ  
وَفَتَى الْمَوَاقِفِ « فَارِسٌ » ، مَا فَارِسُ      فِي حَوْمَةِ أَدَبِيَّةٍ وَسِجَالِ ؟  
حَلَّالٌ مُضْطَلَّةُ الْأُمُورِ إِذَا غَدَتْ      وَالْوَجْهُ قَدْ أَغْيَا عَلَى الْحَلَالِ

(١) الصدى : الظلما (٢) الأجيال : الجبال

(٣) الأبدال : جمع بديل ، والمراد بالأبدال الذين يتعاقبون واحداً مكان آخر لإحياء مجد الأمة وتحييد عظمتها

هَلْ يَبِينُ أَقْطَابِ الْمَصَاحَةِ مِنْهُ  
 يَا فَرْقَدَيَّ أَدَبٍ وَنُبُلٍ أَذْرَكَ  
 مُتَعَاخِينَ ، وَذَلِكَ فَضْلُ تَوَافُقِ  
 لَيْسَ التَّشَابُهُ وَالتَّشَبُّهُ وَاحِدًا ،  
 خَمْسُونَ مِنْ خَيْرِ السَّنِينَ صَلَّيْنَا  
 وَبَدَلْنَا لِلْعِلْمِ مَجْهُودَيْنِ كَمَا  
 بَحَثْنَا عَنِ الْمَاضِي ، وَتَقْدِيرًا لِمَا  
 يَهْنِيكُمَا شَرَفُ الْقَامِ ، وَخَيْرُهُ  
 وَالْعِيدُ عِيدُ النُّصْفِ مِنْ يَتَمِّتَ مَضَتْ  
 عِيدٌ ، بِلَادُ الشَّرْقِ فِيهِ بِلَادَةٌ  
 وَإِذَا ذُكِّرْنَا الْعِيدَ فَلَنْدُكِّرُ أَخَا  
 لَمْ يَنْصُرِ الْعِرْفَانَ نُصْرَتَهُ امْرُؤٌ  
 إِنْ قَاتَ عَيْنِيهِ شَهَادَةُ يَوْمِهِ  
 سَبَاقُ غَايَاتِ بَيْكَلٍ تَحَالٍ ؟  
 أَسْمَى الَّتِي مِنْ رِفْعَةٍ وَجَلَّالٍ  
 بِطِبَاعِ خَيْرٍ فِيهَا وَخَصَالٍ  
 رَحُصَ الزُّبُرُ جَدُّ وَالزُّمُرُ غَالٍ  
 كَرَمًا يَهْنُ عَلَى نَعِيمِ الْبَالِ  
 وَوَصَلْتُمَا الْأَسْحَارَ بِالْأَصَالِ  
 يَا نِي ، وَتَقْدِيرًا لِحُكْمِ الْحَالِ  
 عَلَيْهِ قَدْرُكُمَا بِغَيْرِ تَعَالٍ  
 فِي خِدْمَةِ هِيَ مَضْرِبُ الْأَمْتَالِ  
 وَلِأَهْلِهِ فِيهِ اشْتِرَاكُ الْآلِ  
 لَكُمْ يُنَادِيهِ الْمَكَانُ الْخَالِ (١)  
 بِشَمَائِلِ خُلِقَتْ لَهَا وَخِلَالِ  
 هَذَا رَأَاهُ بِأَعْيُنِ الْأَشْبَالِ

\*\*\*

صَحْبُ كَمَا شَاءَ الْوَفَاءُ ثَلَاثَةٌ  
 بَدَأُوا جِهَادَهُمْ وَسَارُوا سَيْرَهُمْ  
 مُتَعَاوِينَ ، وَبِالتَّعَاوُنِ حَقُّوْا ،  
 كَانُوا لِأَهْلِ الشَّرْقِ خَيْرَ مِثَالِ  
 يَبْنُونَ مَطْلُوبًا غَزِيرَ مِثَالِ  
 فِي كُلِّ مَرْتَبَةٍ ، أَبَدًا الْأَمَالِ

(١) يقصد به اللرحوم شاهين مكاربوس بك

صَبْرًا عَلَى الْأَيَّامِ حَتَّى أَقْبَلْتِ مِنْ كُلِّ وَجْهِ أَيْمًا إِبْقَالَ  
أَخْلَاقُ جِدِّ، لَا تَتِمُّ بِغَيْرِهَا فِي الْعَالَمِينَ جَلَاكُلُ الْأَعْمَالِ

\*\*\*

لَيْسَ الْكِبَارُ مِنَ الرِّجَالِ ثُمَّ الْأُولَى صَرَبُوا الطَّلَى قَدَعُوا كِبَارَ رِجَالٍ (١)  
قَدْ يَحْسَبُ الْعِزَّ الرَّفِيعَ مُجَازِفٌ فِي طَرَفِهِ غِيْلًا عَلَى الرُّبَالِ (٢)  
أَوْ يَقَحُّمُ لِلْوَتِّ الْجُسُورَ وَعَلَّه قَدْ جَرَّأَتْهُ عَمِيدَةُ الْآجَالِ  
أَمَّا الْأُولَى دَأَبُوا وَذَأَبُوا حِسْبَةً لِإِنَارَةٍ وَهَدَى وَكَشَفَ ضَلَالٍ (٣)  
وَشَرَوْا بِرَأْسِهِمْ هِنَاءَ بِلَادِهِمْ، فَهُمْ لَعَمْرِي خَيْرَةُ الْأَبْقَالِ  
لَهُمُ الْوِلَايَةُ وَالْقُلُوبُ عَرُوشُهُمْ وَلَهُمْ مَكَانَتُهُمْ مِنَ الْإِجْلَالِ

\*\*\*

يَا مَنْ مَدَحْتُهُمَا فَلَمْ تَفِ مِدْحَتِي بِلُبَّانَةٍ وَالْعُدْرُ مِنْ إِقْلَالِي (٤)  
قَدْ قَامَ مَجْدُكُمَا كَطُلُودِ شَامِخٍ مَاذَا يُمَثِّلُ مِنْهُ لَمَعُ الْآلِ؟ (٥)  
وَهَلِ الرَّوِيُّ، وَإِنْ تَسَلَّلَ شَافِيَا، كَالرَّيِّ مِنْ يَذْبُوعِهِ السَّلْسَالِ؟ (٦)  
لَا يَدْعُ فِي تَقْصِيرِ شِعْرِي دُونَهُ، شَتَّانَ بَيْنَ حَقِيقَةٍ وَخِيَالِ

(١) الطل: الأعناق (٢) الرثال: الأسد (٣) الحسبة: تقدم العمل غير مقصود به  
كسب أو مغنم (٤) البانة: الحاجة والترض (٥) الآل: السرايا  
(٦) الروي: حرف القافية

# الكشاف

## شعيد المروعة

وقد حاول اهاذ غريق أمام متحدر للام بخزان أسوان

أَنْظُرْ إِلَى ذَلِكَ الْجِدَارِ الْحَاجِبِ مَا السَّدُّ فِيمَا حَدَّثُوا عَنْ «مَآرِبٍ» ؟<sup>(١)</sup>  
هُوَ فِي الْحَدِيثِ مِنَ الْبِنَاءِ غَرِيبَةٌ زَانَ الْقَدِيمُ جَوَارَهَا بِفَرَائِبِ<sup>(٢)</sup>  
إِخْدَى التَّجَانِبِ فِي بِلَادٍ لَمْ تَرَكَ مِنْ مَبْدَأِ الدُّنْيَا بِلَادَ عَجَائِبِ  
حُسْنُ الطَّبِيعَةِ أَكْمَلَتْهُ صِنَاعَةٌ لِلنَّعْمِ فِيهَا بَيْنَاتُ مَآرِبِ  
شَطْرَ الْعَقِيقِ : فَهَائِضٌ فِي جَانِبِ تَجْرَى الْحَيَاةُ ، وَهَائِضٌ فِي جَانِبِ<sup>(٣)</sup>

\*\*\*

الْفَيْلُ خَلَفَ السَّدَّ بِحَرٍّ غَامِرٍ لَا تَسْتَقِلُّ بِهِ صِفَارُ مَرَائِبِ  
بَلَغَ السَّوَامِقُ فِي النَّخِيلِ فَرِيْلَتَ تَيْجَانَهَا صَفْحَاتِهِ بِرَوَاكِبِ<sup>(٤)</sup>

\*\*\*

وَالْفَوْزُ بَيْنَ يَدَيْهِ مَرْمَى شَاسِعٌ لِلْمَاءِ فِي قَاعِ كَثِيرٍ «جَنَادِبِ»<sup>(٥)</sup>

(١) سد مأرب : سد في اليمن قصته مشهورة في التاريخ . (٢) بعد خزان أسوان أعجوبة الصناعة الحديثة بمجوار معجزات اللباني القديمة والآثار التي يجانبه (٣) العقيق : الوادي وكل سيل شقه ماء السيل فوسمه . والمراد به هنا التهر (٤) تمتل : تحمل . السوامق : فساتل متدلية من أعلى النخيل (٥) الجنادب : هي الجنادل ، ويسمى العامة بالجنادب فاشتهرت بها

لَا تَفْتَنِي صَعَاوُهُ إِلَّا إِلَى نِيلٍ تَجَدَّدَ مِنْ شَيْتِ مَسَارِبٍ<sup>(١)</sup>

\*\*\*

لَمْ يُحْتَبَسْ نَهْرٌ بِسَدٍّ قَبْلَهُ صَخْمٍ، صَخَامَتُهُ عَرِيضُ الْفَارِبِ<sup>(٢)</sup>  
يَحْتَازُ مَنْ يَفْلُوهُ نَهْجًا نَائِيًا طَرَفَاهُ تَحْمِلُهُ ضِخَامُ مَنَاكِبِ

\*\*\*

أُتْرَى هُنَاكَ فِي رِيَابٍ رَثَّةٍ أَشْتَاتَ حُسْنٍ جُمِعَتْ فِي قَالِبٍ ؟  
فَلَا حَـةَ جَمَعَتْ بِأَذَى مَوْقِعٍ لِلظِّلِّ مِنْ ذَاكَ الطَّرِيقِ اللَّاحِبِ<sup>(٣)</sup>  
لَأَنْتَ مَعَاطِفُهَا، وَصَالَتْ عِزَّةُ قَمَسَاهُ مِنْ أَجْنَانِهَا بِفَوَاضِلِ<sup>(٤)</sup>  
أُذْمَاهُ، إِلَّا أَنْ كُذِرَتْ غَيْشِيَا شَابَتْ وَضَاءَةً لَوْنَهَا بِشَوَائِبِ  
مَنْ أُمُّ طِفْلٍ شَقَّ عَنْهُ طَوْفُهُ وَتَرَى نَضَارَتَهَا نَضَارَةَ كَاعِبِ  
طَالَ الْمَسِيرُ بِهَا فَأَعْيَتْ فَاسْتَوَتْ تَبْنَى الْجَنَامَ مِنَ الْمَسِيرِ النَّاصِبِ  
أَلَوْتُ، كَمَا يُلْقَى الضَّعِيفُ بِجَحْلِهِ، وَشَفَى وَقَدْ يَنْفَقُو ضَمِيرُ اللَّاعِبِ<sup>(٥)</sup>  
وَتَوَرَّى ابْنُهَا، وَيَدَاهُ مِلْؤُهُمَا حَصَى مَلَسَاهُ، يَلْعَبُ فِي مَكَانٍ صَاقِبِ<sup>(٦)</sup>  
أَمِنْتُ عَلَيْهِ، وَالْحَدِيدُ حِمَالَهُ كَأَضَالِجٍ مَشْبُوكَةٍ وَرَوَاجِبِ<sup>(٧)</sup>  
وَالْجَنْسُ مُنْتَدٍ قَوِيمٌ، لَا تَرَى فِيهِ مَظَنَّةَ خَاطِفٍ أَوْ سَالِبِ  
لَكِنَّ أُنْبَاءَ الْجَاهِلِ ابْتَلَوْا فِي الشَّرْقِ مِنْ قَدَمٍ بِحَطْبٍ حَارِبِ

(١) الصغواء: الحجر الصلد الضخم (٢) الفارب: التل والظهر (٣) اللاحب: الطريق  
الواضح (٤) الفواضل: السيوف القواطع (٥) ألوت: مالت (٦) صاقب: مجاور  
(٧) الرواجب: مفاسل أصول الأصابع

لِلْجَهْلِ فِيهِمْ سُلْطَةٌ أَمَارَةٌ      بِالسُّوءِ غَيْرُ بَصِيرَةٍ بِعَوَاقِبِ  
أَوْدَتِ بِجِيلٍ بَعْدَ جِيلٍ مِنْهُمْ      لَا يَدْعُ إِنْ أَوْدَتِ بِطِفْلِ لَاعِبِ  
خَدَعَتْهُ أَصْوَاتُ الْمَدِيرِ ، وَشَاقَهُ      قَرَعُ الطُّبُولِ بِهَا وَفَنَحُ الْقَاصِبِ  
فَاسْتَدْرَجَتْهُ وَحَرَّكَتْ أَقْدَامَهُ      نَحْوَ الْفَرَاغِ ، وَيَا لَهُ مِنْ جَاذِبِ !  
فَأُطْلَ ، وَالْمَهْوَى سَحِيقُ دُونَهُ      وَالْمَعْوَى لِلْأَبْصَارِ أَقْوَى جَالِبِ  
حَتَّى إِذَا فَلَ الدُّوَارُ بِرَأْسِهِ      فَلَ الطَّلَا دَارَتْ بِرَأْسِ السَّارِبِ <sup>(١)</sup>  
رَلَتْ بِهِ قَدَمٌ إِلَى مُتَحَدِّرٍ      لِمَاءٍ مُبْيَضٍّ الْجَوَانِبِ صَاحِبِ  
فَدَعَا بِمَا أَمَاءُ حِينَ سُقُوطِهِ      وَطَوَاهُ دُرُودُ الْإِنِّي السَّارِبِ <sup>(٢)</sup>

\*\*\*

هَبَّتْ لِتَلْبِيَةِ ابْنِهَا وَتَرَكَتْ      مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ بِقَلْبٍ وَاجِبِ <sup>(٣)</sup>  
حَرَّتْ وَكَرَّتْ ، لَا تَعِي ، وَتَمَعَّرَتْ      يُمْنَى وَيُسْرَى بِالرَّجَاءِ الْخَالِبِ  
فَتَدَافَقَتْ نَحْوَ الشَّفِيرِ ، وَمَا لَهَا      لَوْ أَنَّ سِوَى لَوْنِ الْقُنُوطِ الشَّاحِبِ <sup>(٤)</sup>  
تَرْنُو بِعَيْنٍ أَفْرَغَتْ مِنْ نُورِهَا      وَتَمَدَّدَتْ . أَرَأَيْتَ عَيْنَ الْهَائِبِ ؟  
فَإِذَا شِعَابُ النَّهْرِ تَذَهَبُ بِابْنِهَا      فِي فَجْوَةِ الْوَادِي ضُرُوبَ مَذَاهِبِ  
فَاطْنٌ بِرَوْعَتِهَا وَمُرْعَةٌ عَدُوُّهَا      نَحْوَ التَّقْيِيقِ وَدَمْعِهَا لِلنَّسَاكِبِ

\*\*\*

(١) الطلا : البحر (٢) البردور : موضع في البحر يجيش مائه ويدور فبخاف فيه الفرق  
(٣) واجب : خالق خلقا شديدا . (٤) الفغير : الحرف

فِي ذَلِكَ الْمِيقَاتِ أَقْبَلَ بِأَفْعُ      بوسلم كشف وزرة طالب  
 قَبْلُ، يَلِينِ الْأَسْمَرَ انْطَلَى فِي      لَوْنٍ إِلَى صَدَا الْمُهَنْدِ ضَارِبِ<sup>(١)</sup>  
 مِنْ فِتْنَةِ الزَّمَنِ الَّذِينَ سَمَا بِهِمْ      مؤفود آداب ويمن نقائب<sup>(٢)</sup>  
 وَتَنَزَّهَتْ أَخْلَاقُهُمْ عَنْ وَصِيَّةِ      برؤد مزر وجن عائب  
 قَدْ رَاضَ مِنْهُمْ كُلُّ شَيْءٍ بِأَسْهُ      فندا كليت في الكريمة دارب<sup>(٣)</sup>  
 صَدَقَتْ مَوَاقِفُهُ لَدَى الْجَلِيِّ فَمَا      دعوى الشجاعة منه دعوى كاذب<sup>(٤)</sup>

\*\*\*

ذَاكَ الْقَتَى وَاقَى لِيُرَوِيَ غُلَّةً      بالنفس من عجب هُنَالِكَ عَاجِبِ  
 مِنْ رَوْعَةِ النَّهْرِ الْحَبِيسِ جَرَتْ بِهِ      من مهبط عال عراض مذائب<sup>(٥)</sup>  
 وَجَمَالٍ مَا يَبْدُو لَهُ مِنْ جَنَّةِ      غناء في ذاك المكان العائيب<sup>(٦)</sup>

\*\*\*

فَرَأَى وَلِيداً دَامِياً مُتَخَبِّطاً      بين المسيل وصخره المتكالب  
 شَحَذَتْ جَنَادِلُهُ لَهُ أُنْيَابَهَا      ونشبت أمواجه بمخالب  
 وَشَجَّاهُ مِنْ أُمِّ الْفَرِيقِ تَفْجُعُ      متدارك من موضع متقارب  
 نَاهِيكَ بِالْيَأْسِ الشَّدِيدِ، وَقَدْ غَدَا      كالنبع من جراه تحب الناحب<sup>(٧)</sup>

\*\*\*

(١) قبل : أول صباه . الأمر الخطي : الرمح . الهند : السيف (٢) العائب : جمع عيبة ، وهي الطليعة (٣) الكريمة : الحرب (٤) الجلي : الأمر العظيم (٥) اللغائب : مسائل الماء (٦) العائيب : الكثير العيب (٧) التحب : رفع الصوت بالكاء

أَوْحَى إِلَيْهِ قَلْبُهُ مِنْ قَوَرِهِ      أَنْ انْتِكَازَ الطُّغْلُ صَرْبُهُ لَازِبٍ <sup>(١)</sup>  
سُرْعَانَ مَا أَلْقَى يَوْفِرُ نِيَابَهُ      غَنَهُ وَخَفَّ يَتَزَمِرُ فَهْدٍ وَائِبٍ  
مُتَوَعِّلًا فِي الْغَمْرِ، غَيْرَ مُحَازِرٍ      يَجِدُ الرَّدَى أَمَّا وَلَيْسَ بِنَاكِبٍ <sup>(٢)</sup>  
مَا زَالَ حَتَّى اسْتَنْفِدَتْ مِنْهُ الْقُوَى      هَلْ مِنْ مَرَدٍّ لِلْقَضَاءِ الْغَالِبِ ؟  
أَبْلَى بَلَاءِ الْأَبْسَلِينَ فَلَمْ يَقَعْ      إِلَّا عَلَى شَجَبٍ هُنَاكَ شَاجِبٍ <sup>(٣)</sup>  
دَهَبَتْ مَرُوءَتُهُ بِهِ غَضَّ الصَّبَى      لَهُ دَرَكٌ فِي أَلَى مِنْ ذَاهِبٍ !

\*\*\*

إِنِّي أَسَيْتُ عَلَى الْغُلَامِ وَأُمُّهُ      لَكِنْ أَمَى مُتَبَرِّمٍ أَوْ غَاضِبٍ  
جَزِعَ عَلَى الْأَوْطَانِ مِنْ عِلَلٍ بِهَا      وَقَلَى وُلَاةِ الْأَمْرِ فِيهَا عَاتِبٍ  
لَوْ عَدَّ مَا فَعَلْتَ جَهَالَتَنَا بِنَا      لَمْ يُخْصِرْ أَكْثَرُهُ حِسَابُ الْخَلِيبِ  
أَمَّا الَّذِي أَبْكِي رَدَاهُ بِمَرْقَةٍ      وَبِمَدْمَعٍ مَا عِشْتَ لَيْسَ بِنَاصِبٍ  
فَهَوَ الَّذِي دَعَتْ الْحَيَّةُ فَانْتَبَرَى      مُتَطَوِّعًا لِقَدَى غَرِيبٍ شَاذِبٍ <sup>(١)</sup>  
وَشَرَى الْحَيَاةَ لِنَفْسِهِ بِحَيَاتِهِ      وَالْقَصْرُ غَصْرُ الْمُسْتَفِيدِ الْكَاسِبِ  
هَذَا هُوَ الْكَشَافُ أَبْدَعَ مَا يَرَى      فِي صُورَةٍ مِنْ شَاعِرٍ أَوْ كَاتِبٍ  
وَهَلِ اتَّقَى الْكَشَافُ إِلَّا مَنْ رَمَى      مَرْمَى وَلَمْ يَخْشَ اعْتِرَاضَ مَصَاعِبِ ؟  
وَمَضَى لَطِيفًا فِي ابْتِغَاءِ مَرَامِهِ      أَوْ غَيْرَ مُلَوِّ دُونَهُ بِمَاطِبِ ؟

(١) ضربة لازب : أمر محتموم (٢) أمّا : قريباً . ناكب : مبتدئ  
(٣) الشجب : العدة والشفقة . الشاجب : للهالك (٤) العاذب : لاصلة له به



لَا يَسْتَهِينُ بِعِزِّ غَانِيَةٍ وَلَا يَنْسَى أَوَانَ الصَّغِيرِ حَقَّ الشَّائِبِ<sup>(١)</sup>  
وَيَكُونُ يَوْمَ السَّلَامِ خَيْرَ مُسَالِمٍ وَيَكُونُ يَوْمَ الْحَرْبِ خَيْرَ مُحَارِبٍ  
فَإِذَا دَعَا دَاعِيَ الْفِدَاءِ فَإِنَّهُ يَقْضِيهِ أَوْ يَقْضِي شَهِيدَ الْوَاجِبِ

\*\*\*

فِي ذِمَّةِ اللّٰوِي شِهَابٌ عَازِرٌ تَبْكِيهِ أُمُّهُ بِقَلْبِ ذَائِبٍ  
بَاقٍ، وَإِنْ هُوَ غَابَ، سَاطِعُ نُورِهِ حَتَّى يَكَادَ يُخَالُ لَيْسَ بِغَائِبٍ  
«مِصْرٌ» تَتَوَجَّهُ بِتَاجِ خَالِدٍ يَزْهُو سَنَاهُ عَلَى اللَّدَى الْمُتَعَاظِبِ  
وَتَقُولُ: قَدْ تَكَلَّتْ سَمَائِي كَوَكْبًا لَكِنْ قُدُوتُهُ وَلَوْ كَوَاكِبُ !

## كلمة وطنية

دَاعِيَ الْوَلَاءِ إِذَا دَعَانِي سَمَاءٌ لَهُ فِي كُلِّ آنٍ  
وَمَسْرَّةٌ بِأَشَقِّ مَا يُرْضِي الْبِلَادَ وَإِنْ شَجَانِي  
بَابِي الْمَوَانَ دَمِي وَفِي عِزِّ الْحَيِّ أَهْوَى هَوَانِي

(١) الشائب : العجوز

## حفلة تكريم بمصر

لسباحة السيد الحاج أمين محمد الحسيني

رئيس المجلس الاسلامي الأعلى بـفلسطين

أَبَدَتْ بَوَاكِيَهُ الْجَنَانِ زِينَتَهَا قَبْلَ الْأَوَانِ  
تَهْدِي تَحِيَّةَ «مِصْرَ» فِي أَهْبَى وَأَزْهَى مِهْرَجَانِ  
وَتَبَيَّنَ عَنْ وَدِّ لَهْ أَضْعَافُهُ طَى الْجَنَانِ  
شِمُّ الْكِفَانَةِ فِي السَّمَاءِ حَقٌّ قَدْ بَرَزَ مِنْ اكْتِنَانِ  
وَجَعَلْنَ آيَاتِ الرِّيسِ لَدَيْكَ أَفْصَحَ تَرْجُمَانِ  
أَهْلًا يَتَاجَرُ الدِّينَ وَاللَّهُ نِيًّا ، وَعُنْوَانِ الزَّمَانِ  
أَهْلًا يَنَادِرُهُ الْبَلَاءُ غَفًى ، وَلِلْمَانِي وَالْبَيَانِ  
أَوْفَى مُلْبِئٍ إِنْ دَعَا حَقٌّ وَأَكْفَى مُسْتَمَانِ  
وَالْقَوْلِ شَفَّ يَدِ الْقَرِيبِ عَنِ الْبَعِيدِ مِنَ الْمَتَانِ  
وَالْجُلُوعِ يَبِينُ هُدًى الْبَرَاءِ عِ وَيَبِينُ تَهْدِيْبِ اللِّسَانِ

\*\*\*

هَذَا «الْأَمِينُ» ، وَغَيْرُ بَنَاتِ الشَّرْقِ لَيْسَ لَهُ أَمَانِي  
قَدْ حَلَّ مِنْ أَعْلَى مَكَانٍ فِي ذُرَى أَعْلَى مَكَانِ

مِنْ مَهْبِطِ الْوَحْيِ أَذْنَى مِنْ تَرَاهُ النَّيْرَانِ<sup>(١)</sup>  
 وَاقَى إِلَى الْبَلَدِ الَّذِي يَدْرِي عُلاَهُ الْخَافِقَانِ<sup>(٢)</sup>  
 بَلَدِ الْبَقَايَا الْخَالِدَا تِ وَكُلُّ مَا فِي السَّكُونِ قَانِي  
 يَمَّا بَنَى « فِرْعَوْنُ » مِنْ قَدَمٍ فَأَعْجَزَ كُلَّ بَانِي  
 فِي الْيَمْنِ، يَا مَوْلَايَ، مَهْدُمُكَ الْعَزِيزُ وَفِي الْأَمَانِ  
 أُخْلَلُ، بِحَيْثُ حَلَّتْ مِنْ هَذِي الْبِلَادِ، رَفِيعَ شَانِ  
 بِالْعِيدِ وَالصَّيْفِ الْحَبِيدِ جَمِيعُ مَنْ فِي مِصْرَ هَانِي  
 زَيْنُ الشَّبَابِ لِللَّيْسِ أَوْ آدَابِ أَنْقَى طَيْلَسَانِ

\*\*\*

أَهْلًا بِأَنْجَبِ مَنْ نَمَى السَّبَبُ الْعَظِيمُ بِلَا ائْتِنَانِ  
 بَيْتُ الْمَآئِرِ وَلَمَّا خِرَ وَالثَّقَى فِي كُلِّ آتِي  
 أَهْلًا بِذِي الطَّوْلِ الَّذِي فِي الْحِلْمِ لَيْسَ لَهُ مُدَانِي  
 وَلِي الزَّعَامَةُ غَيْرَ وَآءٍ فِي الْخَطُوبِ وَغَيْرَ وَآءِي  
 مُتَكَامِلِ الْوُضْعَيْنِ : تَضَرِّيفِ الْأُمُورِ وَالْإِفْتِنَانِ  
 هَبْنَاهُ يُبْنَى مِنْهُ فِي الشَّرْقِ مِنْ قَاصٍ وَدَانِي  
 حَدَّثَ عَنِ الْأَرَاءِ يَنْسُجُو دُونَهَا النَّصْلُ الْيَمَانِي  
 وَانْخَلَقَ أَثْبَتَ مَا تَقُو مُمْ عَلَيْهِ فِي الْأُسِّ الْمَبَانِي

(١) النيران : الشمس والقمر (٢) الخافقان : الشرق والغرب

## بعد عام

من وفاة المرحوم نعيم لبكي

الأديب الكبير ، ورئيس مجلس نواب لبنان سابقاً

يَا مُسْهِدَ الْقَوْمِ أَطَلَّتِ السَّنَةُ      مَا الدَّهْرُ إِلَّا بَعْضُ هَذِي السَّنَةِ  
يَوْمُكَ فِي «لُبْنَانَ» يَوْمٌ لَهُ      أَنْبَأُوهُ فِي آخِرِ الْأَزْمِنَةِ  
هَوْنٌ مِنْ دَمْعِي عَزِيزاً . أَجَلْ !      وَعِزَّةُ الْخُطْبِ الَّذِي هَوْنُهُ <sup>(١)</sup>

\*\*\*

بَكَيْتُ تِلْكَ الْمَحْمَدَاتِ الَّتِي      بِمَدِّكَ أُمِسْتُ بِالنَّوَى مُؤَذِّنَةٌ  
وَمَعِيَ بِهَا الرُّكْنُ الرَّكِينُ الَّذِي      مَا لَبِثَ الْوَاجِبُ أَنْ أَوْهَنَهُ  
بَكَيْتُ ذَلِكَ الْخُلُقَ الْحَرَّ مَا      أَحْصَنَهُ وَاتَّخَلَّقَ مَا أَحْسَنَهُ  
بَكَيْتُ ذَلِكَ الْوُدَّ الْمُخَفَّتِي      بَيَّانَةً مِنْ أَنْسِ بَيْنَهُ  
بَكَيْتُ عِلْماً شَامِلاً نَفْعُهُ      دُونَ مِنْهُ الْمَجْدُ مَا دَوَّنَهُ  
بَكَيْتُ إِيَّاهُ أَبَاهُ حَتَّى      أَفْرَانِكَ الْوَحْيُ الَّذِي لَقْنَهُ  
بِالْفِكْرِ تَسْتَنْزِلُهُ مِنْ عَلِيٍّ      وَالصَّوْغُ تُنْفِلِي فِي الْحِلْيَةِ مَعْدِنَهُ  
مَعْنَاهُ مَا أَبْلَغَ ، وَاللَّفْظُ مَا      أَفْصَحَ ، وَالْأُسْلُوبُ مَا أَرْصَنَهُ

\*\*\*

(١) وعزة : الواو للقسمة

بَكَيْتُ ذَلِكَ الْأَدَبَ الْعَذْبَ فِي جَاعِلِهِ مِنْ كَرَمٍ دَيْدَنَهُ  
وَالْجَانِبَ اللَّيِّنَ حَتَّى إِذَا دَنَا حِفَاطٌ عَادَ مَا أَخْشَنَهُ  
وَالْجَمُودَ تَفَنَّى فِيهِ مِنْ رِقَّةٍ مَا صَوَّرَ الْلُطْفُ وَمَا فَتَنَهُ  
بِلَحْظَةٍ أَوْ لَفْظَةٍ تَفْتَدِي مُحْسِنَةً قَبْلَ الْيَدِ لِلْحُسْنَةِ  
أَمْرٌ عَظِيمٌ أَنْ يَجُودَ انْزُورُوا وَمِيرُهُ مِصْدَاقُ مَا أَعْلَنَهُ  
مَا تَفَقَّاتُ لِلَّالِ ، إِلَّا عَلَى مَا تَشَبَّهَ النَّفْسُ ، بِالْهَيْئَةِ

\*\*\*

يَا أَيُّهَا النَّاعِي فِي قَوْمِهِ نَعَيْتَ أَوْفَى خَادِمٍ مَوْطِنَهُ  
فَحَتَّى رَعَى كُلَّ مَوَائِقِهِ عَلَى اخْتِلَافِ الْحَالِ وَالْأَوَانَةِ  
إِنْ يَرَأْسِ الشُّورَى يَسْهُأُ وَلَمْ تُولَخْذْ عَلَيْهِ فِي مَقَامٍ هَنَةٍ (١)  
وَلَمْ يَكُنْ إِلَّا أَخَا نَاصِحًا فِي رُقْعَةٍ عَنْ ثِقَةٍ مُذْعِنَةٍ  
أَوْ يَتَرَحَّ النَّصِبَ تَنْهَضُ ، عَلَى قُدْرَتِهِ فِي ذَاتِهِ ، الْبَيِّنَةِ (٢)  
فِي جَنْبِ ذَلِكَ الْفَضْلِ أَقْلِلْ بِمَا تُعَدُّدُ الْأَقْلَامُ وَالْأَلْسِنَةُ

\*\*\*

يَا غَانِيًا بِفَيْدِهِ مِنْ قَيْدِهِ أَعِزَّةٌ ، لَوْ فِدِيَهُ مُمَكِّنَةً  
صَمَكٌ « لُبْنَانُ » إِلَى صَدْرِهِ ، وَقَدْ يَجِدُّ الْحُسَّ بِالْأَمْنِكَةِ (٣)  
رَقَّتْ لَكَ الْأَضْلَاعُ مِنْهُ فَا وَسَدَّتْ إِلَّا مُهَجَةً لَيْتَهُ

(١) الهنة : العوى الصغير (٢) البينة : الحجة والدليل (٣) يجد : ينفذ

نَمْ هَانِثًا ! كَمْ سَاهِدٍ فِي ثَرَى غُرْبَتِهِ وَدَّ بِهِ مَذْفَنَهُ ؟  
وَلْتَكُنْ مُتَوَكِّئًا غَوَادِي الْحَيَا مِنْ كُلِّ ثَوْبٍ نَاصِرٍ أُرِينَهُ (١)  
فِيهِ صَبِيٍّ ، حَقٌّ عَلَى مِثْلِهِ أَنْ تَحْنُو الْوَرْدَةَ وَالسَّوسَنَةَ

## تسول

المستشفى مصدورين

إِنَّ الَّذِينَ الدَّاهِ فِي صُدُورِهِمْ وَلَلْوَتُّ يَلْقَاهُمْ بِوَجْهِهِ أَغْبَرُ  
يَرْجُونَ مِنْ إِخْوَانِهِمْ إِسْقَاتَهُمْ وَالْأَجْرُ عِنْدَ اللَّهِ لِلْمُبْتَذِرِ  
مَاذَا عَلَى الْجَائِدِ مِنْ فَضْلِهِ بِالنَّفْعِ ، وَهُوَ آمِنٌ لَمْ يُضَرَّ ؟  
خَيْرُ الْوَرَى مُقْتَدِرٌ بَرٌّ بِهِمْ ، وَقَرُّهُمْ مُقْتَدِرٌ لَمْ يَغُرَّ  
عَطَاؤُهُمْ يُنْئِنُ لَكُمْ وَرَحْمَةً تُجْزَوْنَ مِنْ أَيْسَرِهِ بِالْأَكْثَرِ

(١) غواذي الحيا : سحاب المطر

## الحديقة المرشوشة

### قصيدة غزلية

مَنْ لِعَانٍ هَوَاكِ يَصْرَعُهُ      حِينَ يَفْشَاهُ مِنْكَ مَا يَفْشَى؟ <sup>(١)</sup>  
 رَابِطُ الْجَأَشِ فِي الْخُطُوبِ فَإِنْ      تَعْرِضِي لَيْسَ رَابِطًا جَأَشًا  
 يَا مَهَاةَ فِي الْعَيْنِ أَنْشَاهَا      بَهْجَةً لِلْعُيُونِ مَنْ أَنْشَأَ؟ <sup>(٢)</sup>  
 إِنَّ بِي نَوَاقِدَ مُبَرَّحَةٍ      سِرُّهَا، مَا حَيِّتُ، لَنْ يَفْشَى  
 غَيْرَ دَمْعٍ، إِذَا جَرَى فَتَحَا      تَمَوَّ قَلْبِي، حَسْبَتْهُ نَشَأُ <sup>(٣)</sup>  
 قُبْلَةً مِنْكَ مُنْتَهَى أَمَلِي      لَا ... وَمَنْ كُلَّ عَابِدٍ يَنْحَى  
 مِثَّةٌ ... بَلْ قَلِيلَةٌ مِثَّةٌ،      كَرِهَ اللَّهُ قَاتِلًا غِشًا  
 أَلْفُ أَلْفٍ ... وَلَسْتُ أَحْسَبُهَا،      آخِرَ النَّهْرِ، تُبْرِدُ الْأَخْشَا  
 إِنْ يَقُولُوا: نَفْسٌ، فَلَسْتُ أَرَى      أَنْ فِي صَادِقِ الْهَوَى فُخْشَا

\*\*\*

لَمْ أَتَمْ لَيْلَتِي وَلَمْ أَرِ لِي      رَاحَةً أَوْ أَفَارِقَ الْقَرُشَا  
 فَالْتَسَنْتُ الْخَلَاءَ أَخِيطُ فِي      سُحْرَةٍ عَادَ طَيْرُهَا أَغْشَى <sup>(٤)</sup>  
 إِذْ أَرَقَّ الدُّجَى عُيُوسَتُهُ      وَإِذِ الْفَجْرِ كَمَّ أَوْ بَشَا

(١) العاني : المجهود المهموم (٢) اللهاة : البقرة الوحشية ، تشبه بها النساء لجمال عينيها .  
 العين : حسان العيون (٣) النش : النلبان (٤) سحرة : السحر ، وهو قبيل الصبح

بَتَّيْ وَحَشَّةَ الْأَيْسِ وَمَا      أَنْكَرُ الْقَرَّ آتَسَ الْوَحْشَا  
مُغْنِيًا فِي الْفِرَارِ مِنْ أَلَمٍ      مُسْتَبِيحٍ جَوَائِحِي نَهْشَا  
فَإِذَا رَوْضَةٌ تَكْشَفُ لِي      عَنْ مُجْبَا إِلَى قَدْ هَشَا  
هَبْ غَرِيدُهَا يَجُولُ بِهَا      دَائِبَ السَّيِّ بَانِيًا عَشَا  
مِنْهُ فِي الْأَيْكِ نَاطِمٌ لَبِقٌ      كَرَّ شَذَوًا وَسَاجِعٌ أَنْشَا  
سَرَحُهَا قَدْ زَكَ وَسُنْدُسُهَا      أَبْدَعَ الْوَشْيَ فِيهِ مَنْ وَشَى <sup>(١)</sup>  
بَرَعَتْ تَحْلِيَّاتُهَا صُورًا      وَزَهَتْ تَحْشِيَّاتُهَا نَفْسَا  
رَوْضَةٌ زُرْتَهَا وَفِي جَوَى      كَاللَّطَى فِي الْمَشِيمِ أَوْ أَمَشَى <sup>(٢)</sup>  
خِلْتُ فِيهَا لِي الشِّفَاءَ، فَأَ      عُذْتُ إِلَّا وَالِدَاهُ بِي أَفْشَى  
كَيْفَ حَالِي وَفِي دَمِي لَهَبٌ      إِذْ أَرَى نَبْتَهَا وَقَدْ رَشَا ؟  
فَبِعَيْنِي حَدِيثَهُ رَوَيْتُ      وَبِقَلْبِي حُشَاةً عَطَشَى

## اختيار الهدية

يَا زَائِرَ الْحُسْنَاءِ فِي عَيْدِهَا      إِنْ تُهْدِ، فَانْظُرْ مَا الَّذِي تُهْدِي  
أَخْطَاكَ الْحَزْمُ وَأَخْطَأْتَهُ .      أَلْجَمَلُ الْوَرْدُ إِلَى الْوَرْدِ ؟

(١) السرح : الشجر . (٢) أمشى : أسرع سريانا



# رثاء

## المرحوم فرح أنطون

الصحافي البحاتة ، والروائي المشهور

فِيكَ خَطْبُ أَلَمِي فَدَخْ إِذْ تَوَلَّيْتَ يَا «فَرَح»  
 عَثْرَةً دُونَ رَوْعِيهَا عَثْرَةُ النَّسْرِ إِذْ جَنَعَ  
 إِنَّ قَالَا بِهِ دَعَاكَ تَنَاهَى إِلَى تَرَخْ  
 بُحْ صَوْتُ لَأَمَّةٍ أَسِفَ الْفَضْلُ أَنْ يَبْغِ  
 يَا لَهُ كَكُوكِبَا خَبَا، يَا لَهُ مُتَعَبَا رَزَخَا  
 مَاتَ نَدْبٌ يَمِثِلُهُ قَلَمًا عَصْرُهُ صَمَخٌ<sup>(١)</sup>  
 كَانَ بِالْحَزْمِ ضَايِعًا نَازَعَ النَّفْسَ إِنْ جَمَعَ  
 بِدُرِّكَ اللَّطَلْبَ الْأَشَقَّ وَفِي عَزْمِهِ مَرَخْ  
 لَيْسَ تَنْنِيهِ عِلَّةٌ فَرَطَ مَا الرُّوحُ فِيهِ صَخْ<sup>(٢)</sup>  
 مَنْ يَعْشَى عَيْشَ مَا جِدَّ نَهَجُهُ بَعْدَهُ وَضَخْ  
 إِمْنٌ فِي الْجِدِّ وَانْتَهَزَ فُرْصَ الْجِدِّ مَا تَنَخْ  
 أَيُّ مَقَى لَيْشَةٍ فِي اغْتِيَابِي وَمُضْطَبَخِ؟<sup>(٣)</sup>

(١) الندب : السريح الى الفضائل (٢) فرط : جهد

(٣) الاغتياق : الشرب عشية ، للصطبغ : العرب صباحاً

يَمُورُ الْعُمُرُ بِاللَّيْلِ ذَلِكَ الْمَذْهَبُ الْأَصَحُّ  
أَسَمَّا أَنْ يَبِينَ مَنْ دُونَ أَوْصَافِهِ لِلدَّخِ  
كَانَ «أَنْطُونُ» كَاتِبًا بِالْمُدَى صَدْرُهُ انْتَرَحَ  
زَيْنَ خُلُقًا وَخِلَقَةً بِالْفَوَالِي مِنَ النَّحِ  
وَهَلَى ذَهَبِهِ انْفَلُو صُ عَا شَاهُهُ فَتَحَ  
وَلَهُ مِنْ بَدَائِعِ الْفِكْرِ مَا قَلَا سَنَحَ  
يَحْدُ الطَّرْفُ بَيْنَهَا طُرْفًا كُلَّمَا سَرَحَ  
عَشِقَ الْحَقَّ ، وَالَّذِي يَعْشَقُ الْحَقَّ مُفْتَضَحَ  
بَيْنَ جِيلٍ عَدُوٍّ مَنْ قَالَ صِدْقًا ، وَمَنْ نَصَحَ  
الْمَحَبَّاتُ وَالْكِرَامَاتُ فِيهِمْ لَنْ نَبْجَحَ  
رَسَبَ الطَّبَعُ بَيْنَهُمْ وَعَلَا كُلُّ مُصْطَلَحِ

\*\*\*

فَتَوَطَّنَ فِي الْأَوْجِ يَا مَنْ شَجَا الْأَرْضَ إِذْ تَرَحَ  
وَتَبَدَّلَ مِنْ بَوْمٍ أَيْ مَكَ الْخُلْدَ فِي فَرَحِ

تُعْجَلُ نَفْسِي مَا تَشْتَهِي فَتُخْطِي تَحْقِيقَ آرَائِهَا  
وَإِنَّ الْأُمُورَ لَمَرْهُونَةٌ بِأَوْقَاتِهَا وَبِأَسْبَابِهَا

## دعوة للخير

في حفل أقيم لجمع المبرات

مَهْمَا تَقِلَّ ثِمَالُهُ لِلْوُجُودِ لَا تَحْرِمِ السَّكِينِ قَطْرَةَ جُودِ (١)  
فَإِذَا حَبَاكَ اللَّهُ فَضْلاً وَاسِعاً فَالْبُخْلُ خُسْرَانٌ وَشِبْهُ جُحُودِ  
بَيْضُ الْأَيْدِي خَيْرٌ مَّا أَسْلَفَتْهُ دَفْعاً لِآفَاتِ اللَّيَالِي السُّودِ  
وَالْمَالُ أَعْوَدُهُ وَأَجْزَلُهُ رَبًّا مَا كَانَ فَرَضَ الْعَبْدِ لِلْمَعْبُودِ (٢)

\*\*\*

يَا مُحْسِنُونَ جَزَاكُمْ لِلْوَلَى بِمَا  
كَمْ رَدَّ فَضْلُكُمْ الْحَيَاةَ لِمَأْنَتِ  
كَمْ بَسَّرَ النَّوْمَ الْهَيْئَةَ لِسَاهِدِ  
كَمْ صَانَ عِرْضاً طَاهِراً مِنْ رَيْبَةٍ  
دَامَتْ لَكُمْ نِعْمَاؤُكُمْ مَحْفُوظَةً  
وَتَحَقَّقَتْ عِنْدَ الْغَيْبِ الزُّبْحَى  
يَرَوْ عَلَى مَسَامِكُمُ اللَّخْمُودِ  
جُودًا ، وَكَمْ أَجْنَى عَلَى مَوْلُودِ  
شَاكٍ وَلَطَفَ مِنْ أُمَى مَكْمُودِ  
وَنَفَى أَدَى عَنْ عَائِرٍ مَنَكُودِ  
مِنْ كَيْدِ ذِي حِقْدٍ وَعَيْنِ حَسُودِ  
أَمَّا لَكُمْ بِثَوَابِهِ لِلْوَعْدِ

(١) الثمالة : البقية (٢) الربا : الزيادة

## ذكري ثانية

للصديق الوفي

للرحوم سليم سركيس

مَنْ عَذِرِي، وَالذَّمْعُ جَارٍ سَخِينُ؟ إِنَّ جُرْحَ النَّوَى مُلْجَرَحٌ مُخِينُ  
 قَدْ خَيْرَ الصَّحَابِ أَوْدَى بِصَتْرِي وَأَرَانِي التَّبْرِيحَ كَيْفَ يَكُونُ  
 يَا حَبِيبًا عَلَيْهِ صُمٌّ فُوَادِي وَفُوَادِي بَيْنَ يُحِبُّ صَنِينُ  
 كَيْفَ فَارَقْتَهُ وَلَمْ يَنْفَطَرْ جَرَعًا ذَلِكَ الْمَصَابُ الْحَزِينُ؟<sup>(١)</sup>  
 لَا وَحَقَّ الَّذِي أَمَانَكَ تَحْيَى وَلَكَ الْحُبُّ فِيهِ وَالْتِمَاحُ  
 وَبَرَى صَحْبُكَ الْأَوَّلَى يَنْتَ عَنْهُمْ رُوحَكَ الْحَيَّ فِي حِلَى لَا تَبِينُ

\*\*\*

إِنَّ بِالْشَّرْقِ بَعْدَ «سَرْكَيْسٍ» شَجَوًا شَرَفَتْ بِالدَّمَاءِ مِنْهُ الْجَفُونُ  
 فَلَمْ مِنْ غَرْبٍ «مِصْرَ» أَنْ يَتَوَلَّى خِلْمًا الْبَرَّ وَالْوَلِيَّ الْأَمِينُ<sup>(٢)</sup>  
 دَمِيتُ مُهْجَةً الشَّامِ، وَسَالَتْ بِالصَّفَا فِي «لُبْنَانَ» مِنْهُ الْعُيُونُ<sup>(٣)</sup>  
 لِمُرِيدِي «سَرْكَيْسٍ»، فِي آخِرِ الْقُسُورِ، نَوْحٌ مُرَدَّدٌ وَأَنْيُنُ  
 كُلِّ قَطْرِ الْعَرَبِ، فِيهِ مَقَامٌ أَوْ مَقَالٌ لَهُ، بِهِ تَأْيِينُ

(١) يتشعر : يتشقق (٢) الغرب : حد السيف (٣) الصفا : الصخور

وَبَأْغَى فَرِيدِهِ . وَحِلَاهُ جَادَ فِي مَذْجِهِ اللَّسَانَ لِلْبَيْنِ  
ذَلِكَ حَقٌّ لَهُ عَلَى نَاطِقِي الصَّادِ ، وَمَنْ بِالْوَفَاءِ مِنْهُمْ يَدِينُ

\*\*\*

عَجَبُ أَنْ خَبَا الشَّهَابُ ، وَأَنْ أَغْفَبَ ذَلِكَ الْحَرَاكَ هَذَا الشُّكُونُ  
كَانَ مِلءَ الْحَيَاةِ فَهْيَ ، وَقَدْ وَلَّى ، فَرَاحَ نَحْسٌ فِيهِ اللَّئُونُ  
أَوْقَعَ الذُّعْرَ حَيْنَهُ فِي نُفُوسٍ خِلَنَ مِنْ ذَلِكَ عَزْمُهُ لَا يَحِينُ<sup>(١)</sup>  
يَا فَخَارَ الْبَيَانِ ! مَاذَا دَهَاهُ فَهُوَ الْيَوْمَ حَاشِعٌ مُسْتَكِينٌ ؟  
يَتَلَقَّى الْمُطْلُوبَ غَيْرَ أُجْرٍ وَعَلَى نَفْسِهِ يَكَاذُ يَهُونُ  
كَيْفَ يَنْسَى سَيْنَ أَغْرَزَتْ فِيهَا شَأْنَهُ فَوْقَ مَا تُبْرِزُ الشُّؤُونُ ؟  
إِذَا تَرَّتْ الْحَرْبُ الْعَوَانَ عَلَى الْبَنَى ، وَكُلُّ لَهُ عَلَيْكَ مُعِينُ  
فَتَرَامِي بَحْرًا وَبَرًا بِكَ النَّفْسُ ، وَوَارَتْكَ بِالْحِجَابِ السُّجُونُ  
وَبَلَوْتَ الشَّقَاءَ مِنْ كُلِّ لَوْنٍ ، مَا بِهِ رَحْمَةٌ وَمَا بِكَ لَيْنُ  
شَدَّ فِي السَّيْرِ الَّتِي سِرْتَ مَا عَا نَيْتَ بِمَا تَرْتَاغُ مِنْهُ الظُّلُونُ  
يَحْنُ تَلَسُّفُ الْعَزَائِمِ فِي الْإِبْطَالِ نَسْفًا ، لَوْ أَنَّهُمْ حُصُونُ  
إِنَّمَا صَانَكَ الثَّبَاتُ عَلَى رَأْيِ تَعْدِيهِ ، وَالثَّبَاتُ يَصُونُ  
وَصَحِيحُ الْيَقِينِ ، لَوْ صَلَّى النَّارَ عَذَابًا ، مَا اغْتَلَّ مِنْهُ الْيَقِينُ

---

(١) يحين : يموت

ذَٰكَ دَرَسْتُ أَلْفَيْتَهُ وَسَيَبْقَى عِظَةً النَّاسِ مَا تَمُرُّ الْقُرُونُ

\*\*\*

كَمْ فَتَى فِيكَ، يَا حَمِيدَ السَّجَايَا، قَدَّ الْبَاسُ وَالنَّدَى وَالْدِّينُ؟  
 كُنْتُ شَمَلًا مِنْ الصَّمَاتِ سَجِيمًا فَتَوَلَّيْتُ تِلْكَ الصَّمَاتِ الْعِيُونَ<sup>(١)</sup>  
 قَدَّ الْفَاقِدُوكَ حُرًّا صَرِيمًا مَا لَهُ فِي طِبَاعِهِ تَلَوُّنُ  
 وَخَدِينًا حَتَّى اخْتِلَافِ اللَّيَالِي لَا يُجَارِيهِ فِي الْوَلَاءِ خَسَدِينَ  
 وَصَدِيقًا فِي وَدِّهِ لَا يَدَاجِي وَصَدُوقًا بِعَهْدِهِ لَا يَمِينُ<sup>(٢)</sup>  
 وَتَدِيمًا حَدِيثُهُ طُرْفُ لَا تَتَنَاهَى أَلطَافُهَا وَشُجُونُ  
 يُورِدُ النَّادِرَاتِ أَظْرَفَ إِسْرَادٍ، وَيَعْدُو أَخْفَنَ الْجُونِ  
 وَأَدِيبًا، إِذَا تَقَضَّتْ فَنُونُ مِنْ إِجَادَاتِهِ تَلْتَمَاسًا فَنُونُ  
 يُؤَثِّرُ السَّهْلَ فِي الْكَلَامِ، وَلِلْجَزْلِ مَتَى تَدْعُهُ الْبَلَغَةُ حِينَ  
 تَطْفِرُ الْبَادِرَاتُ مِنْ نَبْهِهِ التَّدْبِيرِ، وَفِي الْمُسْتَقَرِّ فِكْرُ رَصِينِ  
 ظَاهِرُ الْقَوْلِ قَدْ يُرَى نَزَقًا، وَالرَّأْيُ فِي غَوْرِهِ الْبَعِيدِ رَزِينِ  
 هُوَ لِلنَّاطِرِينَ نُورٌ مُبِينٌ، وَهُوَ لِلْوَارِدِينَ مَاءٌ مَعِينُ

\*\*\*

مَا تَرَانِي مُعَدِّدًا مِنْ صِفَاتٍ كُلُّهَا يُكْرِمُ الْفَتَى وَبَرِّينُ؟  
 كَانَ «سِرْكِيْسُ» فِي الصَّحَافَةِ إِنْ قَا مَتَّ صِعَابُ يَرُوضُهَا فَتَهْوُنُ

(١) العيون: المختارة (٢) يمين: يكتب

كُلُّ يَوْمٍ يَأْتِي بَسْخِرٍ حَلَالٍ قَدْ حَلَا فِيهِ لِلْقَوْلِ الْقَتُونُ  
 فَهَوَى إِذْ هَوَى شِهَابٌ مُنِيرٌ مِنْ بَيْهَا، وَأَنَّهُ رُكْنٌ رَكِينٌ  
 صَمٌّ مِنْ شَتْلِهِمْ أَسْأَمَ عَلَيْهِ وَإِلَى الرُّشْدِ يَرْجِعُ الْمَخْزُونُ  
 فَلَنُحْيِيَ «النَّقَابَةَ» الْيَوْمَ قَامَتْ وَلَهَا عِنْدَ قَبْرِهِ تَكْوِينٌ  
 كَانَ «سَرْكِيْسُ» عَلَى النَّفْسِ لَا يَشْكُو، وَيُشْكِي مَا اسْتَطَاعَ مِنْ يَسْتَمِينُ<sup>(١)</sup>  
 كَانَ «سَرْكِيْسُ» يَمْنَحُ الْمَذْرَأَ إِلَّا مَنْ أَتَى بِأَغْيَا أُمُورًا تَشِينُ  
 كَانَ إِنْ تَدَعَهُ لِرُؤُوءِ لَبْسَاهَا، وَمَسَعَاهُ بِالنَّجَاحِ ضَمِينُ  
 كَانَ سَمْعًا، يَحْنِي الْقَلِيلَ وَلَكِنْ فِيهِ فَضْلٌ يُضِيبُهُ الْمِسْكِينُ  
 لَا يُبَالِي شُحَّ السَّحَابِ عَلَيْهِ وَعَلَى غَيْرِهِ السَّحَابُ هَتُونُ  
 كَانَ فِي أَهْلِهِ، وَفِي خَيْرِ أَهْلِ، نِعَمَ رَبِّ الْحَيِّ وَنِعَمَ الْقَرِينُ  
 لَهُمْ مِنْ هُدَاهُ نَجْمٌ مُضِيٌّ وَلَهُمْ مِنْ نَدَاهُ كَنْزٌ ثَمِينُ  
 عَادَ حُبُّ الْبَنِينَ فِي ذَلِكَ لِلرَّ شِدِّ لِلْعَالَمِينَ وَهُوَ جُنُونُ  
 إِنْ تَوَارَوْا فِي دَارَةِ الدَّارِ عَنْهُ جَدَّ شَوْقِي بِهِ وَلَجَّ حَيْنُ<sup>(٢)</sup>  
 أَيْ عَذْبِ الْخِطَابِ حُلُوِّ لِمَا فِي رُزْنَتَهُ أَصْمَاعُهُمْ وَالْعُيُونُ ؟  
 كَيْفَ يَسْأَلُونَهُ ، وَفِي كُلِّ أَفْقٍ لِحَدِيثٍ عَنْهُ صَدَى وَرَيْنُ ؟

\*\*\*

(١) يشكى : يزيل العكوى (٢) العارة : الحالة ، وهو ما يرى حول القمر ، يريد ما حول الدار

إِلَيْهِ «سَرَكَيْسُ» ! إِنْ بَكَيْنَا فَإِنَّ السَّبَاقَ الْحُزْنَ وَالشَّرُّورَ الطَّعْنَ<sup>(١)</sup>  
لَا عَلَى الدَّاهِيَيْنِ ، لَكِنْ عَلَيْنَا - حِينَ يَمْضُونَ - تُسْتَدْرُ الشُّوْنُ<sup>(٢)</sup>  
«يَمُضُ» قَامَتْ حَيَالُكَ الْيَوْمَ تَرْثِيكَ ، وَفِي قَلْبِهَا عَلَيْكَ شُجُونُ  
كُنْتَ بِالرُّوحِ تَفْتَدِيهَا . وَمَا مِنْ يَفْتَدِيهَا بِرُوحِهِ مَغْبُونُ  
لَمْ يَضَعِ رَاحِلُ ، وَفِي نَفْسِ كُلِّ مِنْ بَنِيهَا لَهُ قَرَارُ مَكِينُ

## دعوة شعرية

### إلى اجتماع عام

أعدّه الرحوم سليم سرَكَيْسٍ واقترح على الشاعر أن ينظم الدعوة إليه شعراً

جَرَتْ عَادَةُ «سَرَكَيْسٍ» عَلَى الْإِبْدَاعِ مَا اسْتَطَاعَا  
وَهَلْ يَرْتَأُحُ «سَرَكَيْسُ» إِذَا لَمْ يَأْتِ إِبْدَاعًا ؟  
فَرَأَى الْفَضْلُ إِنْ تَمَّ وَرَأَى الْحُسْنَ إِنْ رَآهُ  
وَرَأَى الشِّمَّ الْحُرَّةَ وَالْآدَابَ مُجَاعًا  
إِلَيْهَا الْجَاهُ مُنْقَضًا يَمُدُّ السَّاعَ قَالَتْ  
تَلَاقِ الْقَوْمَ أَغْيَانًا وَنُجَّارًا وَرُزَّاقًا  
لَدَى الدَّاعِي وَخَيْرُ النَّاسِ دَاعٍ قَطُّ مَا دَاعَى

(١) الطعن : الراحل (٢) الشُّوْنُ : سالك الموع في الحب



## مبايعة شوقي

أنشدت في المهرجان الكبير الذي أقيم في دار الأوبرا الملكية  
تكرماً له في عام ١٩٣٧

قَبَسُ بَدَا مِنْ جَانِبِ الصَّخْرَاءِ      هَلْ عَادَ عَهْدُ الْوَحْيِ فِي مِينَاءِ ؟<sup>(١)</sup>  
أَرْزُو إِلَى الطُّورِ الْأَثَمِّ فَأَجْتَلِي      إِيْمَاصَ بَرْقِي وَاضِحَ الْإِيْمَاءِ  
حَيْثُ النِّعَامُ وَالْكَلِمُ مَرْوَعٌ      أُرْسَتْ وَقُورًا أَيْمًا إِرْسَاءِ  
دَكَّاهُ مُنْقَلَةُ الْجَوَابِ رَهْبَةً      مَكْظُومَةُ النِّيرَانِ فِي الْأَخْشَاءِ  
حَتَّى تَكَلَّمَ رَبُّهَا فَتَمَزَّقَتْ      بَيْنَ الصَّوَاعِبِ فِي سَتَى وَسَنَاءِ  
وَتَنَزَّلَتْ أَخْكَائُهُ فِي لَوْحِهَا      مَكْتُوبَةً آيَاتُهَا بِضِيَاءِ  
أُتْرَى الْعِنَايَةُ، بَعْدَ لَايٍ، هَيَّاتُ      لِلشَّرْقِ مَنَاجَاةً مِنَ الْغَمَاءِ ؟  
فَأَتِيحُ فِي لَوْحِ الْوَصَايَا جَانِبُ      حَالٍ لِمُؤْتَنَفٍ مِنَ الْإِيصَاءِ<sup>(٢)</sup>  
وَتَخَلَّفَتْ بَيْنَ الرُّمَالِ مَقْلَنَةٌ      لِنَفْجَرٍ فِي الصَّخْرَةِ الصَّمَاءِ  
قَدْ آنَ لِلْعَاشِينَ فِي ظِلْمَائِهِمْ      حَقْبًا، خُرُوجُهُمْ مِنَ الظُّلْمَاءِ  
وَأَنَّى لِمَيُّونِ النَّعِيبَةِ مُلْهَمُ      إِزْرَاهُ زَمَانُهُمْ وَرِئُ ظِلْمَاءِ<sup>(٣)</sup>  
إِنْ لَمْ يَقْدَمْ قَائِدٌ ذُو مِرَّةٍ      وَالتَّبَاسُ قَدْ يُنْجِي مِنَ التَّبَاسِ  
هَلْ مِنْ بَشِيرٍ أَوْ نَذِيرٍ قَادِرٍ      مُتَبَسِّئٍ مِنْهُمْ مَكَانَ الدَّاءِ ؟

(١) إشارة إلى تعيين الحكومة شوقي عضواً في مجلس الشيوخ عن دائرة سيناء  
(٢) المؤتف : الجديد (٣) مبيون النقية : محمود الطبع

يَهْدِيهِمْ سُبُلَ الرِّقِّ مُلَاتِمًا      لِرِمَانِهِمْ وَطَرَاتِقَ الْمَلِيَاءِ  
 الشَّاعِرِيَّةُ لَا تَزَالُ كَتْمُهَا،      بَعْدَ النُّبُوَّةِ ، مَتَهَبِطَ الْإِحْمَاءِ  
 وَالصَّوْتُ إِنْ تَدْعُ الْحَقِيقَةُ صَوْتَهَا      وَالنُّورُ نُورُ خَيَالِهَا الْوَصَاءِ

\*\*\*

يَا شَيْخَ «سِينَاء» الَّتِي بَعَثَ الْهَدَى      مِنْ تَبِهَا فِي آيَةِ غَرَاءِ  
 سَتَرَى وَأَنْتَ مُعْرَبٌ عَنْ حَقِّهَا      كَيْفَ الْمَوَاتُ يَفُوزُ بِالْأَحْيَاءِ  
 هَذِي النِّيَابَةُ شَرَفَتْكَ، وَشَرَفَتْ      بِكَ فِي الْبِلَادِ مَكَانَةَ الْأَدْبَاءِ  
 فَأَهْنَأُ بِمَنْصِبِهَا الرَّفِيعِ، وَإِنْ تَكُنْ      أَعْبَاؤُهَا مِنْ أَفْدَحِ الْأَعْبَاءِ  
 حَسْبُ الْقَرِيبِ زُرَايَةٌ فَأَنَارُ لَهُ      وَارْفَعْ بِنَاءَكَ فَوْقَ كُلِّ بِنَاءِ  
 وَأَرِ الْأَوَّلَى جَارُوا عَلَى أَرْبَابِهِ      آفَاتِ تِلْكَ الْخُلَطَّةِ الْعَوْجَاءِ  
 إِنَّ التَّوَاكُلَ وَالْتِخَاذَ وَالْقَلَى      لَأَقْلُ مَا جَلَبَتْ مِنَ الْأَرْزَاءِ  
 وَتَنْزِلِ الْأَقْوَامِ عَنْ أخطَارِهَا      وَتَسْفِ الْحُكَّامِ وَالْكَبَرَاءِ  
 أَبْنَاءُ «يَعْرَبُ» فِي أَسَى مِنْ حُصْبَةٍ      شَقِيقَتْ بِهَا الْآدَابُ جِدَّ شَفَاءِ  
 جَنَفَ الْبُقَاةُ بِهَا عَلَى أَهْلِ النَّهْيِ      وَاسْتَعْبَدَ الْعُلَمَاءُ لِلْجَهْلَاءِ  
 وَتَحْمِيلِ السَّادَاتِ فِي أَقْوَامِهِمْ      سُعْرَاءُهَا ضَرْبًا مِنَ الْأَجْرَاءِ  
 وَهُمْ الَّذِينَ تَنَاقَشُوا أَقْوَالَهُمْ      لِلْفَخْرِ آوَنَةٌ وَلِلتَّأْسَاءِ  
 وَبِفَضْلِهِمْ غُذِيَتْ غِرَاتُ عُقُولِهِمْ      مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ أَلَذَّ غِذَاءِ<sup>(١)</sup>

(١) الفراء: جمع غرثان، وهو الجائع

وَيَنْفَعُهُ مِنْهُمْ غَدَتْ أَسْمَاؤُهُمْ  
أَصْلَحَ بِهِمْ رَأَى الْأَوَّلَى خَالُومٌ  
وَلْتَشْهَدِ الْأَوْطَانُ مَا حَسَنَاتُهُمْ  
وَلْتَعْلَمْ الْأَيَّامُ مَا هُوَ شَأْنُهُمْ  
مِنْ خَالَاتِ الذِّكْرِ فِي الْأَنْمَاءِ  
آلَاتِ تَهْنِئَةٍ لَهُمْ وَعَزَاءِ  
فِي النَّصِيبِ الْعَالِي وَفِي الْإِثْرَاءِ  
فِي كُلِّ مَوْقِفٍ عِزَّةٌ وَإِبَاءِ

\*\*\*

يَا بَاعِثَ اللَّجْدِ الْقَدِيمِ بِشِعْرِهِ  
أَنْتَ الْأَمِيرُ وَمَنْ يَكُنْهُ بِالْحَجَى  
الْيَوْمَ عِيدُكَ وَهُوَ عِيدٌ شَامِلٌ  
فِي «مِصْرَ» يُنْشِدُ مِنْ بَنِيهَا مُنْشِدُ  
عِيدٍ بِهِ اتَّحَدَتْ قُلُوبُ شُعُوبِهَا،  
كَمْ رِيَمٌ تَجْدِيدُ لِفَاكِرٍ تَجْدِيدُهَا  
مَا أَهْبَحَ الشَّمْسُ إِلَى لَاحَتِ لَهَا  
الشَّعْرُ أَدْنَى غَابَةِ لَمْ يَسْتَطِيعَ  
مَا السَّحَرُ إِلَّا شِعْرُ «أَحْمَدَ» مَا لِكَأ  
قَدْ هَيَّأَتْ آيَاتُهُ لَوْفُودِهَا  
لَا يُوقِظُ الْأَقْوَامَ إِلَّا مُنْشِدُ  
كَلًّا وَلَيْسَ لَهَا فَخَارٌ خَالِصٌ  
وَتُجَدِّدُ الْعَرَبِيَّةَ الْعَرَبَاءِ  
فَلَهُ بِهِ تِيَهُ عَلَى الْأَمْرَاءِ  
لِلضَّادِ فِي مُتَبَاكِينِ الْأَرْجَاءِ  
وَصَدَاهُ فِي «الْبَحْرَيْنِ وَالزَّوْرَاءِ»  
وَلَقَدْ تَكُونُ كَثِيرَةَ الْأَهْوَاءِ  
فَجَعَى عَلَيْهِ تَشَعُّبُ الْآرَاءِ؟  
بَعْدَ الْقُنُوطِ، وَطَالَقَتْ رِجَاءِ  
إِذْنَاهَا حَزْمٌ وَحُسْنُ بَلَاءِ  
مِنْهَا الْقِيَادَ بِلُطْفِ الْإِسْتِهْوَاءِ  
فِي «مِصْرَ» عَنْ أُمِّ أَحَبِّ لِقَاءِ<sup>(١)</sup>  
عَرِدُ يَنْبَهُ نَأَمُ الْأَصْدَاءِ  
كَمَخَارِهَا بِنَوَائِغِ الشُّعْرَاءِ

(١) أم: قرب

يَا «مِصْرُ» يَا هِيَ كُلِّ مِصْرٍ بِالْأُولَى      أَنْجَبْتَ مِنْ أَبْنَائِكَ الْعُظَمَاءَ  
حَقَلُوا لِأَحَدٍ حَقْلَةً مَتِيمُونَ      لَمْ تَأْتِ فِي نَبَأٍ مِنَ الْأَنْبَاءِ

\*\*\*

مَا «أَحَدٌ» إِلَّا لَوَاهِ بِلَادِهِ      فِي الشَّرْقِ يَخْفُو فَوْقَ كُلِّ لَوَاهِ  
عَلَّمَ بِهِ الْوَادِي أَنْفَ عَلَى ذُرَى      شُمُّ الْجِبَالِ بِذُرُوقِ شِمَاءِ  
بَسَّتْ ذُؤَابَتُهُ وَمَا زَانَ الرُّبَى      فِي هَامِهَا كَالْحَلِيقَةِ الْبَيْضَاءِ  
هَلْ فِي لِدَاتِ «أَبِي عَلِيٍّ» نِدُهُ      إِنْ يَصْدُرَا عَنْ هِمَّةٍ وَمَضَاهِ ؟  
أَوْ شَاعِرٍ كَأَبِي «حُسَيْنٍ» آخِذِ      مِنْ كُلِّ حَالٍ مَأْخَذَ الْحُكَمَاءِ ؟  
فَقِيمَ الْحَيَاةِ عَلَى حَقِيقَةِ أَمْرِهَا      فَأَحَبَّهَا مَوْفُورَةَ النِّسَاءِ  
يَجْنِي دَوَانِيهَا وَلَا يَتْنِيهِ مَا      دُونَ الْقَوَاصِي مِنْ شَدِيدِ عَنَاءِ  
يَقْضِي مُنَاهُ أُنَاقَةً فِي عَيْشِهِ      وَيَقِي بِحَقِّ اللَّجْدِ أَيَّْ وَفَاءِ  
عَظُمَتْ مَوَاهِبُهُ وَأَخْرَزَ مَا شَتَّى      مِنْ فِطْنَةٍ خَلَابَةٍ وَذَكَاءِ  
إِنْ تَلَقَّاهُ تَلَقَّى الثُّبُوحُ مُثَلَّأً      فِي صُورَةٍ لَمَّا حَةِ اللَّأَلَاءِ  
طُبِعَتْ مِنَ الْحُسْنِ الصَّتِيقِ بِطَابَعِ      وَضَاحِ آيَاتِهِ ، بَدِيعِ رُؤَاةِ  
زَانَ انْقِلَابٍ بِجَمَالِهَا سِمَاتِهِ      وَأَعَارَهَا قَسَمَاتِهِ لِبَقَاءِ  
وَالْيَوْمَ ، إِذْ وَلَّى الصَّبَا ، لَمْ يَبْقَ مِنْ      أَتْرَ عَيْنِهَا عَالِقٍ بِقَنَاءِ  
لَا نَمَى ، أَرْوَعَ ، إِذْ تَكُونُ جَلِيسُهُ ،      مِنْ ذَلِكَ الرَّجُلِ الْقَرِيبِ النَّأَى  
مُأَبَدًا يُقَلِّبُ نَاطِرِيهِ ، وَفِيهِمَا      تَقْلِيلُ أَمْوَاجٍ مِنَ الْأَشْوَاءِ

يَرُونُ إِلَى الْعَلْيَا بِسَامِي طَرَفِهِ  
يُنْفِضِي سَمَاحًا عَنْ كَثِيرٍ جَفَنُهُ  
فَإِذَا مُخَذَّتُهُ فَإِنَّ لِيصَوْتِهِ  
فِي نُطْقِهِ الدُّرُّ النَّفِيسُ وَإِنَّمَا  
لَكِنَّ ذَلِكَ الصَّوْتُ، مِنْ خَفَضِي بِهِ،  
أَعْظَمُ «بِشَوْفِي» ذَائِدًا عَنْ قَوْمِهِ  
لَتَكَادُ تَسْمَعُ مِنْ صَرِيرِ بَرَاغِهِ  
وَتَرَى كَأَزِيدَةٍ يَطِيرُ شَرَارُهَا  
وَتُحْسِنُ تَرْفَ حُشَاةٍ مَكْلُومَةٍ  
فِي كُلِّ فَنٍّ مِنْ فَنُونٍ قَرِيبِهِ  
أَمَّا جَزَالَتُهُ فَنَافِيَةٌ مَا انْتَهَتْ  
وَتَكَادُ رِقَّتُهُ تَسِيلُ بِالنَّظْمِ  
لَوْلَا الْجَدِيدُ مِنَ الْحَلِيِّ فِي نَظْمِهِ  
نَاهِيكَ بِالْوَشْيِ الْأَنِيقِ وَقَدْ زَهَا  
يَسْتَرِي نَسِمُ الْأَطْفِ فِي زِينَاتِهَا  
هَتَكَتْ قَرِيحَتُهُ السُّجُوفَ وَأَقْبَلَتْ  
فَإِذَا النَّوَاطِرُ بَيْنَ مُبْتَكِرَاتِهِ

(١) الموهب : النفس

فِي شَدْوِهِ وَنُوحِهِ رَجَعُ لِمَا  
 هَلْ فِي السَّمْعِ لَيْتَ آلَامِ الْجَوَى  
 يُشْجِي قَدِيمُ كَلَامِهِ كَجَدِيدِهِ  
 فَيَنْ السَّكَّامِ مُتَقَى، إِنْ دُقَّتْهُ  
 مَلَأَتْ شَوَارِدُهُ الْخَوَاصِرَ حِكْمَةً  
 وَتَرَى الدَّرَارِي فِي بُحُورِ عَرُوضِهِ  
 كَمْ فِي مَوَاقِفِهِ وَفِي نَزَعَاتِهِ  
 كَمْ فِي سَوَاحِلِهِ وَفِي خَطَرَاتِهِ  
 رَسَمَ الثُّبُوحُ لَهُ بِمُخْتَلِفَاتِهَا  
 طُوبَتْ عَلَيْهِ سَرَائِرُ الْأَخْيَاءِ  
 كُنُوحِهِ وَكَشْدُوهِ بِنَفَائِهِ ؟  
 وَأَرَى الْقَدِيمَ يَزِيدُ فِي الْإِشْجَاءِ  
 أَلْفَيْتَهُ كَمُتَقَى الصَّبَاءِ  
 وَغَزَتْ نُجُوجَ الْجَهْلِ فِي الْبَيْدَاءِ  
 وَكَأَنَّ دَنْتَ يَهْنُ مَرَأَى  
 مِنْ مَرْفِصَاتِ الْفَنِّ وَالْإِنْشَاءِ  
 مِنْ مُعْجَزَاتِ الْخَلْقِ وَالْإِبْدَاءِ  
 صُورًا جَلَالًا فِي عُيُونِ الرَّأْيِ

\*\*\*

أَلَمْتُ مِنْ «شَوْقِي» بِنُحْوٍ وَاحِدٍ  
 مَلَأَتْ مَحَاسِنُهَا قُلُوبَ وَلَاتِهِ  
 لِلَّهِ «شَوْقِي» سَاجِدًا أَوْ مُتَابِعًا  
 لِلَّهِ «شَوْقِي» فِي طَرَائِقِ أَخْذِهِ  
 فِي قَهْوِهِ وَسُرُورِهِ، فِي زَهْوِهِ  
 فِي حُبِّهِ لِلنَّبِيلِ، وَهُوَ عِبَادَةٌ  
 فِي بَرِّهِ بِيَلَادِهِ، وَهُيَامِهِ  
 وَجَلَّ لَهُ مَتَعَدُّ الْأَنْحَاءِ  
 وَتَلَبَّتْ فِي أَنْفُسِ الْأَعْدَاءِ  
 كَاللَّيْلِ وَاللَّيْزَانِ وَالِدَانِ (١)  
 بِطَرَائِفِ الْأَحْوَالِ وَالْأَشْيَاءِ  
 وَغُرُورِهِ، فِي الْبَثِّ وَالْإِشْكَاءِ  
 لِلرَّازِقِ الْمَوَادِّ بِالْآلَاءِ (٢)  
 بِجَمَالِ تِلْكَ الْجَنَّةِ الْفَيْحَاءِ

(١) الدَّاءُ : البحر (٢) الآلاء : النعم

فِي وَصْفِهِ النِّمَّ الَّتِي خُصَّتْ بِهَا  
 فِي ذِكْرِهِ مُتَبَاهِيًا آثَارَهَا  
 فِي فَخْرِهِ بِهُوُضِهَا حَيْثُ الرَّدَى  
 فِي شُكْرِهِ لِلْمَانِعِينَ حَيَاضَهَا  
 فِي حَنْتِهِ أَعْوَانَ وَحَدَّثَهَا عَلَى  
 مُتَشَبِّهَتَيْنِ مِنَ الْبِنَاءِ بِرُكْنَيْهِ  
 فِي نَضْحِهِ بِالْعِلْمِ ، وَهُوَ لِأَهْلِهِ  
 فِي وَصْفِهِ الْآيَاتِ بِمَا أَبْدَعَتْ  
 وَصَفَتْ تَفَنَّنَ فِيهِ يُغْرِي قَوْمَهُ  
 لَمْ يَبْقِ مِنْ عَجَبٍ عَجَابٍ خَافِيَا  
 هَذَا إِلَى مَا لَا يُحِيطُ بِوَصْفِهِ  
 مِنْ حُسْنِ مُرْتَبِعٍ وَطِيبٍ هَوَاهُ  
 وَمَا نَزَرَ الْأَجْدَادِ وَالْآبَاءُ  
 يَهْوَى بِهِمْ شَبَابُهَا الثُّبَاهُ  
 وَحُمَاةُ بَيْضَتِهَا مِنَ الشُّهَدَاءِ  
 وَدَّرَ يُؤَلِّفُ شَمْلَهُمْ وَإِخَاءُ  
 لِيَتَأَسَّكَ الْأَعْضَادِ وَالْأَجْزَاءُ  
 حِرْزٌ مِنَ الْإِيهَانِ وَالْإِيهَاءِ  
 أَمَّهُ يَقِظُنْ وَتَمْنُ فِي إِغْفَاءِ  
 بِالْأَخْذِ عَنْهَا أَشْرَفَ الْإِغْرَاءِ  
 فِي بَطْنِ أَرْضٍ أَوْ يَظْهَرُ سَمَاءُ  
 فَكِرَى وَدُونَ أَقْلِهِ إِطْرَائِي

\*\*\*

بَلَفَتْ خِلَالَ الْعَبَرَةِ تَمَّهَا  
 فَإِذَا عَيِيتُ وَلَمْ أَقُمْ بِمُحْقِقِهَا  
 مَاذَا عَلَى مُتَنَكِّبٍ عَنْ غَايَةِ  
 أَعْلَيْتَ مَا مِثِّي هَوَاهُ ، وَإِنَّهُ  
 أَيْ «حَافِظُ» الْمَهْدِ الَّذِي أَدْعُو ، وَمَا  
 أَذْرِكَ أَخَاكَ ، وَأَوَّلِهِ نَصْرًا بِمَا  
 فِيهِ وَجَارَتْ شَاوُ كُلِّ ثَنَاءِ  
 فَلَقَدْ يَقُومُ الْعُدْرُ بِالْإِبْلَاءِ  
 وَالشَّوْطُ لِلْأَنْدَادِ وَالْأَكْثَاءِ  
 لِلنَّسِيجِ عُمَرُ صَدَاقَةٍ وَفِدَاءِ ؟  
 أَخْشَى لَدَيْهِ أَنْ يَخِيبَ دُعَايَ !  
 يَنْبُو بِهِ إِلَّاكَ فِي الْبُلْغَاءِ

جَلَّ الْمَقَامُ ، وَقَدْ كَبَّتْ بِي هَمِّي . فَأَقِلْ ، جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرَ جَزَاءٍ  
يَأْتِي عَلَيْكَ النُّبْلُ إِلَّا أَنْ تُرَى فِي أَوَّلِ الْوَفَيْنَ لِلزُّمَلَاءِ  
وَالشَّرْقُ عَلَى الرَّأْسِ مَوْفُورُ الرَّحَى بِرِغَايَةِ النَّبْعَاءِ لِلنَّبْعَاءِ

\*\*\*

يَا مَنْ صَفَا لِي وَدُهُ وَصَفَا لَهُ وَدَى عَلَى السَّرَاءِ وَالصَّرَاءِ !  
فَأَعَزِّي يَوْمَ الْخِفَاطِ وَلَاؤُهُ ، وَأَعَزَّهُ يَوْمَ الْخِفَاطِ وَلَاؤِي  
وَعَرَفْتُ فِي نَادِي الْبَيَانِ مَكَانَهُ ، وَمَكَانَهُ الْأَسْنَى بِغَيْرِ مِرَاءِ  
يَهْنِيكَ هَذَا الْعِيدُ دُمُ مُسْتَقْبِلًا أَمْثَالَهُ فِي صِحَّةٍ وَصَفَاءِ

## الساعة البيضاء

والساعة التي غطاؤها من معدن اسود

في معانة لحساء ناطت بصدورها ساعة من هذا المعدن محلاة بالسرور

هَلْ بَيْنَ أَضْلَاعِكَ مِنْ خَافِيٍّ تَحْتَ أَلْتِي تَحْفِقُ فِي الصَّدْرِ .  
سَاعَةٌ خَيْرٌ لَكَ آتَرْتَهَا سَوْدَاءَ ، هَلْ فِي الْوَلَوْنِ مِنْ شَرٍّ ؟  
مَا قَاتَهَا الْحُسْنُ ، وَأَوْقَانَهَا أَشْبَاهُ مَا فِيهَا مِنَ الشَّرِّ  
فِي اللَّيْلِ يُسْتَنْبَتُ زَهْرُ اللَّيْلِ وَتُجْتَلَى الْبَيْضُ مِنَ الزَّهْرِ  
سَاعَتُكَ الْبَيْضَاءُ ، لَا سَاعَةٌ سَوْدَاءَ إِلَّا سَاعَةُ الْهَجْرِ



## حيفا

أقامت مدينة حيفا حفلة تذكيرية عامة للشاعر حين زارها عام ١٩٢٧  
فأنشد في ختامها الشكر التالي

دَيْنُ هَذَا الْجَمِيلِ كَيْفَ يُودَى ؟ هَلْ يَنْبَغِي مِنْ مُقْصِرٍ أَنْ يَوَدَّا ؟  
يَا كِرَامًا أَذْوَ حُصُوقَ عَلَامٍ لَا حُصُوقِي، سَخَدًا لَكُمْ ثُمَّ سَخَدًا  
أَيُّ رِفْدٍ كَرِفْدِكُمْ ؟ مَا رَأَيْنَا قَبْلَهُ الْمَجْدَ وَهُوَ يُبْنَحُ رِفْدًا <sup>(١)</sup>  
شَكَرَ اللَّهُ لِلْأَوَّلَى - حَاطَبُونِي - مِدْحَاتٍ عَنْهَا أَقْصَرُ رَدًّا  
مِنْ نَظِيمٍ ، وَمِنْ نَثِيرٍ أَرَانَا نَحْتِ أَرْحَى الْعَتِيقِ حُسْنًا أَجْدًا  
لَسْتُ أَدْرِى عَلَامَ هُمْ جَعَلُونِي فِي تَحَلٍّ يَتَلَوُ تَحَلِّيَ جِدًّا ؟  
أَنَا لَا شَيْءَ ... غَيْرَ أَنِّي بَقَوِي أَسْعُدُ الطَّالِبِينَ لِلْعِلْمِ جِدًّا  
صِرْتُ مَا شَاءَ فَضْلُ مَنْ شَاءَ مِنْهُمْ ، وَاللَّيَالِي مَا زِلْنِ نَحْسًا وَسَعْدًا  
قَدْ تَوَالَتْ بِي الْخَفَاوَاتُ فِي كُلِّ مَكَانٍ ، وَكُلُّ نَمْسَى وَمَمْدَى  
وَزَكَاءُ الْبِرِّ بِي تِبَاعًا ، فَمَا أَكْثَرَتْ قَبْلًا وَجَدْتُ ضِعْفَيْنِ بَعْدًا  
فَلَوْ الْوُثْمُ نَالَ مِنِّي مَنَالًا خِلْتُ وَرَدِي مِنَ الْجَرَّةِ وَرَدًا <sup>(٢)</sup>

\*\*\*

حَبْدًا لِلْمَخِيلِ الْأَيْسُ الَّذِي أَبْـدَى لَنَا مِنْ وِثَائِكُمْ مَا أَبْـدَى

(١) الردف : السواء (٢) الهجرة : منطقة في السماء كثيرة النجوم تشبه النهر

فَإِذَا أَلْفَهُ تَقِرُّ عُيُونًا رَدَّهَا ائْتَلَفُ قَبْلَ ذَلِكَ رُمْدًا<sup>(١)</sup>  
قَدْ مَضَى عَهْدُ ذَلِكَ ائْتَلَفٍ، لَا عَادَ وَلَا ذِكْرٌ مُاجِرٍ فِيهِ عَهْدًا

\*\*\*

يَا بِلَادِي ! إِلَيْكَ يَهْفُو فُؤَادِي ، كُلُّ آنٍ ، شَوْقًا وَيَلْتَأَعُ وَجَدًا  
كُلَّمَا اشْتَدَّتِ الشُّرُوفُ بِأَهْلِيكَ ، نَمَّا ذَلِكَ الْهَوَى وَاشْتَدَّ  
كَيْفَ لَا تَوَهَّبُ الْحَيَاءُ فِدَى شَيْءٍ كَهَذَا الشَّعْبِ الْعَزِيزِ الْمُقَدَّسِ ؟  
وَطَنِي الْبَاكِ ، الْحَزِينِ ، الَّذِي نَشْرَبُ فِيهِ أُمِّي وَنَشْرُقُ سُهْدًا !  
إِنْ تُجْزَأُ مِنْ وَحْدَةٍ ، لَمْ يَكُنْ حَدُّكَ فِي الْقَلْبِ غَيْرَ مَا كَانَ حَدًّا  
كَيْفَ يَنْبِي ذَلِكَ الْفَرْقُ حِسًا ، فِي بَنِي الْأُمِّ ، بَيْنَ رُوحَيْنِ سَدًّا ؟  
مِنْ دُرَى «كَرْمِلٍ» إِلَى «حَلَبٍ» أَلْفَيْتُ قُرْبًا مَا كَانَ يُحْسَبُ بُعْدًا  
وَطَنِي أَوْ يَبْعُدُنَا عَنْكَ يَوْمًا بَيْعَ خُلْدِ النِّعَمِ ، لَمْ نَشْرِ خُلْدًا  
إِنَّمَا الْبُؤْسُ عَنْكَ أَقْصَى . فَكُلُّ أَدَمٍ أَوْ أَبْكَى وَأَلَمٌ فَقَدْ  
كَانَ كُلُّ فِي الدِّينِ يُورِي أَخَاهُ ، قَوْمِي الشَّعْبُ وَالْعَدُوُّ اسْتَبَدَّ

\*\*\*

مِنْكَ «حَيْفًا» وَإِنْ «حَيْفًا» لِأَعْلَى دُرَّةٍ فِي الشُّوْرِ يُنْظَنُ عِدَّةً  
وَبَنُوهَا وَجَدَتْ مِنْ كَرَمِ الْأَخْلَا قِي فِيهِمْ مَا لَسْتُ أُحْصِيهِ عِدَّةً  
فِيهِمُ اللَّطْفُ بِالنَّزِيلِ ، وَفِيهِمْ أَدَبٌ يَسْتَهْوِي الْعَدُوُّ الْأَلَدَا

(١) رمدا : جمع رمداء ، وهي الصابة برمد

شَيْخُهُمْ فِيهِ حِكْمَةٌ نَبَّتْ مِنْهُ الشَّيْبُ تَزْهُو فَتَرْجِعُ النَّيَّ رُشْدًا  
وَفَتَاكُم فِي حَلَبَةِ الْجِدِّ أَذْكَى النَّاسِ قَلْبًا وَأَعْدَلُ النَّاسِ قَصْدًا  
وَمِنْ الطُّهْرِ كُلِّ زَهْرَاءَ فِيهِمْ تُطْلِعُ الْعَقْلَ كَالصَّبَاحِ وَأَهْدَى  
دَامَ إِقْبَالُكُمْ وَمَدَّ يَكُلُّ مِنْكُمْ اللَّهُ فِي السَّعَادَةِ مَدًّا

## وعود الموظفين

لطلاب الوظائف

فَسَدَّ التَّوَسُّلُ فِي الْبَلَدِ هَيْهَاتَ يَصْدُقُ مَنْ وَعَدَ !  
تَرْجُو وَتُلْصِقُ سَائِلًا ، أَمَا الْحَبِيبُ فَلَا أَخَذَ

## غزل

بَدَتْ مِنْ نَقِيِّ الْمَاءِ بِنَضْحِ جَنْسِهَا نِطَافًا يُوجِّجْنَ الْقُلُوبَ وَوُلُوعًا<sup>(١)</sup>  
فَكُنْ عَلَيْهِ مِنْ سُرُورٍ لَا لَنَا رِطَابًا . فَلَا سِلَنَ ، سِلَنَ دُمُوعًا

(١) نطافا : جمع نطفة ، وهي الماء المالح

## رثاء

للمحسن الخالد الآثار

للمرحوم يوسف سرق

أَنْزَلَ الرَّوْعَ فِي صِلَابِ الْعِمَادِ      ذَلِكَ الْخَطْبُ فِي عَمِيدِ الْبِلَادِ  
وَمَشَتْ أُمَّهُ تُشَيِّعُ طَوْدًا      حَمَلَتْهُ أَيْدٍ عَلَى أَعْوَادِ  
مَا أَجَلَ الْحَيَاةَ أَجَنْتَ فَأَغْنَتْ      بِالسَّاعِي وَزَكَّيْتَ بِالْأَيْدِي  
يَا أَبَا الْمَضَرِّ عِشْتَهَا مِثَّةً مِنْ      طَبِيبَاتِ الْإِصْدَارِ وَالْإِيرَادِ  
إِنْ تَقَامَى امْتِدَادُهَا لَمْ يُجْلَوْزْ      دَعَوَاتِ الْوَرَى لَهَا بِامْتِدَادِ  
تَلَّ مِنْ مَاتَ بَعْدَ دَهْرٍ، كَمَا مُسَّتْ،      وَحَقَّ عَلَيْهِ لُبْسُ الْخِدَادِ  
أَمَدُ عِشْتِهِ مَدِيدٌ وَلَكِنْ      قَصَرَتْهُ الشُّعُودُ فِي الْآمَادِ  
جُزْئُهُ هَانِيًا وَبُورِكَ فِيهِ      لَكَ مَا شِئْتَ بِالْمَطَالِيَا الْجِيَادِ  
عَزَّ مَنْ نَالَ مِثْلَ مَا نِلْتَ مِنْ      عُمرٍ وَبَجَلٍ وَثُرُوقٍ فِي الْعِبَادِ  
ذَلِكَ فَضْلٌ أَوْبَيْتُهُ غَيْرَ مَسْبُورٍ      قِي، وَحَظُّهُ أَصْنَبَتْهُ بِأَنْفِرَادِ  
بَلَغَ الْمُنْتَهَى، وَقَدْ بَتَّ مَذْكَورٍ      رَأَى بِخَيْرٍ حَيًّا عَلَى الْآبَادِ  
مَنْ يَبِيعُ الدُّنْيَا لَهُ خَيْرُ زَادٍ      وَالَّذِي يَشْتَرِي لَهُ شَرُّ زَادِ  
إِنَّ ذَا النِّعْمَةِ الَّذِي لَا يُزَكِّي      الْجِسَادِ مُوَكَّلٌ بِجِيَادِ

وَقَدِيرٌ عَلَى الْمَطَاءِ ، وَلَا يُفْطِي ، جَدِيرٌ بِالْفَقْرِ . ذَاكَ اعْتِقَادِي  
هَانَ قَدْرًا فِي النَّاسِ ، إِنْ عَاشَ أَوْ مَاتَ ، وَسَاءَتْ عِقْبَاهُ يَوْمَ التَّنَادِي  
وَلِهَذَا آتَرْتِ أَتَجَلَّ مَا يُؤْ نَرُ أَهْلُ التَّقَى مِنَ الْأَجْوَادِ  
فَمَلِكُ السَّلَامِ «يُوسُفَ» أَخْرَزَ بَعْدَ طَيْبِ الْمَآشِ طَيْبَ اللَّعَادِ  
مَا تَمَزَّتْ عَنْكَ لِلوَاطِنِ إِلَّا بِفَتْكَ الْحُرِّ الْكَبِيرِ الْمُرَادِ  
وَعَزَاهُ الْبِلَادِ هَلْ هُوَ إِلَّا فِي قِيَامِ الْعِمَادِ بَعْدَ الْعِمَادِ ؟

## الشيب

### قبل أوانه

مَا ذَاكَ فِي الرَّأْسِ بِشَيْبٍ يُرَى ، ذَاكَ ابْنِسَامٌ مِنْ مُضِيِّ الْحَجَى  
كَمْ فِي جِهَاتِ الْقُطْبِ مِنْ مَوْضِعٍ يُرَى بِهِ الْفَجْرُ أَوَانَ الدُّجَى ؟

عَلَى رَغْمِ النَّوَى أَبْقَى قَرِيبًا وَلَيْسَ بِضَائِرِي بُدُّ لَلْكَانِ  
إِذَا مَا فَاتَ عَيْنِي أَنْ تَرَاكُمْ فِي قَلْبِي أَرَاكُمْ كُلَّ آتِي

# إشادة

بفن النغم ينشده الموسيقيون

نُحْيِيكَ يَا «مِصْرُ» دَارَ الْعُلَى نُحْيِي لِلْمَلِكِ نَصِيرَ الْفُنُونِ  
نُحْيِي بِنِيكَ الْكَرَامَ الْأُولَى أَعَزُّوكَ قَدْرًا وَنَعَمَ الْبَنُونَ

\*\*\*

نُحْيِي السَّرَاةَ الْأُولَى بِاللَّهْدَى لِقِنِّ السَّمْعِ بَنُوا نَادِيًا<sup>(١)</sup>  
بُشْكُرْ كُشْكُرَ الرَّبِّ لِلنَّهْدَى وَقَدْ بَشَّ نَوَارَهَا نَادِيًا<sup>(٢)</sup>

\*\*\*

أَلَا أَيُّ فَنٍ كَفَنَ النِّعَمَ يُرَكِّي النُّفُوسَ وَيُذَكِّي الْهِمَمَ  
إِذَا هُوَ أَوْحَى تَنَاهَى الْكَرَمَ فَيَبْذُلُ مَالَهُ وَيُهْرَاقُ دَمَهُ

\*\*\*

بِهِ فِي السَّلَامِ تَرَقَّى الشِّيمَ بِهِ فِي الْجِهَادِ حُدَاهُ الْعِلْمَ  
وَمَا زَالَ إِتْقَانُهُ مِنْ قِدَمِ مَنَاطِ النُّزَى مِنْ رُفِيِّ الْأُمَمِ

\*\*\*

لِنُحْيِيَ الْبِلَادَ لِنُحْيِيَ «الْمَلِكُ» لِنُحْيِيَ «مِصْرُ» نُحَاةَ الْفُنُونِ  
أَعَزُّ فَخَائِرِ بَيْتِكَ مُلِكُ فَخَارِ الشَّبَابِ بِمَا يُحْسِنُونَ

(١) الندى : الجود والكرم . نادياً : داراً للاجتماع (٢) الندى : الطر . نادياً : مبتلا

## الغنية

نظمت هذه القصيدة دفاعاً عن سيدة نبيلة تطوعت لخدمة  
الأيتام والفقراء والحجزة . فأثارت مروءتها بعض الأفاويل للرعية

أَلَا هَلْ تَرَكْتُمْ يَا لِقَوْمِي فَضِيلَةً  
أَلَيْسَ جَمِيلُ الْفِعْلِ أَوْلى لَدَيْكُمْ  
عَمَّا اللَّهُ عَنْكُمْ ، ذَلِكُمْ جُهْدُ مَا بِهِ  
وَفُذِّيتُ يَا أُخْتَ الْكِرَامِ بِمَا انْطَلَوْتُ  
لَيْنَ سَاءَ يَوْمًا فِي الْكَمَالِ تَقُولُ  
تَجَاوَزَ حَدَّ الْبِرِّ مَا تَصْنَعِينَ  
تَبَيَّنَتْ نَقَصَ الْفَضْلِ مَا لَمْ تُتِمِّهِ  
أَتَأْسِينِ أَبْطَالًا . وَأَشْقَى مِنَ الْأَمَى  
وَتَبْتَدِيرِينَ الْخُلُوفَ حَتَّى كَأَنَّما  
دَعَاكِ فُؤَادٌ طَاهِرٌ فَأَجَبْتِهِ  
وَكَمْ مَلَكٌ فِي حَوْمَةِ الشَّرَفِ اِزْدَهَى  
وَكَمْ هَالِكٌ دَامِيَ الْجَوَانِبِ تَنْحَى  
كَذَا أَنْتِ ، إِلَّا أَنَّ بَرِّكَ لَمْ يَكُنْ  
فَبَيْنَا تَرَكَ الْعَيْنُ إِنْسِيَّةَ الْحَلَى  
تَبَيَّنْتُ مِنَ الْخَسَادِ يَوْمًا بِمَعْرُورٍ ؟  
بَطْنٌ جَمِيلٌ مِثْلُهُ أَوْ بِأَمْثَلٍ ؟  
عِقَابُكُمْ مِنْ غَافِرٍ مُتَسَهِّلٍ  
عَلَيْهِ حَنَائِيَا غَاذِلَاتٍ وَعَدَلٍ  
لَمَّا نَالَ يَوْمًا مِنْهُ سُوءُ التَّقْوَلِ  
وَزَادَكَ مَجْدًا فَرَطُ هَذَا التَّطَوُّلِ  
يَسْمَى ، وَبِالْمَسْمَى تَمَامُ التَّمْضُلِ  
لَهُمْ بَارِقٌ مِنْ وَجْهِكَ الْمَهْلَلِ ؟  
تَفِينِ بِمَقْصِي الْأَدَاءِ مُعْجَلٍ ؟  
لِإِسْعَافِ جِرْحَى الْحَزْبِ ، لَمْ تَتَمَهَّلِي  
بِتَنْرِيضِ صُلُوكِ شُجَاعٍ مُجْتَدِلٍ ؟  
إِلَى قَدَمَيْهِ ذَاتُ رَأْسٍ مُكَلَّلٍ ؟  
لِتَفْخَرَهُ فِي النَّاسِ أَوْ لَتَنْدَلِ  
إِذَا مَلَكَ مِنْ رَحْمَةٍ فَيْكِ يَنْجَلِ

# يافع

مات بالسكنة القلبية

طائرٌ في أمانٍ هانيٌ بالحياة  
 ناسِرٌ حيثُ كانَ زينةً من حِلالة  
 تستعيرُ النياضَ حُسنَ ألوانهِ (١)  
 وتهادى الرياضَ طيبَ ألحانهِ (٢)  
 لا يملُ الدُّعابُ بينَ نُضْرِ القُروغِ  
 مَرِحٌ في الذَّهابِ فرِحٌ في الرُّجوعِ  
 أئى رامٍ جرى من وراءِ الحُجابِ  
 صادَ ذاكَ البَريءِ في اقْتِبالِ الشُّبابِ  
 رَمِيَةٌ في الجَنانِ لَمَ تَمَسَّ الجَنانُ  
 رَوَّعَتْ في الجَنانِ كُلَّ شادٍ ، فناخِ  
 خَطْبُ ذاكَ الصَّغِيرِ جَلَّ بينَ الخُطوبِ  
 وَلَقَبَ كَسِيرَ كَمَ تَنَطَّلَتْ قُلُوبُ (٣)

(١) النياض : جمع غيضة ، وهي مجتمع الحجر (٢) تهادى ، تهادى القوم : أهدى بعضهم إلى بعض (٣) تنططت : تآثرت



أَوْحِشَتْ حِينَ بَانَ: آتَيْتُ النُّصُورَ  
وَأَسْأَلَ الْخَنَافَ مُهْجَا فِي الْمَيُورِ  
ثُمَّ لَاحَ الصَّبَاخُ بَعْدَ ذَلِكَ لِلصَّابِ  
وَالدَّمُ لِلْسُنْبَاخِ عَالِقٌ بِالسَّحَابِ

## أمير الزجل اللبناني

المرحوم رشيد نخلة بك

وكان من أمراء الأدب في القصص أيضاً

إِذَا مَا رَوْضُهُ الْآدَابِ بَاهَتْ    بِغَالِي الدُّوْحِ بِأَهِينَا بِنَخْلِهِ  
أَمِيرُ الشُّعْرِ مَا أَشْنَاهُ تَكْبَاهَا    حَلَيْتَ بِهِ ، وَمَا أَعْلَى مَحَلِّهِ  
يَدَا « لُبْنَانَ » حُبًّا صَاغَتْهُ    لَمَنْ أَضْنَى عَلَى الْأَكْوَانِ ظِلِّهِ  
فَإِنْ تَبَعْدَ ، وَلَمْ نَشْهَدْ ، فَبِنَا    لِمَتَوَاكِ التَّحِيَّةِ وَالتَّحِلِّهِ  
وَإِنْ نَبْغِ الْعَرَاءَ جَلًّا « أَمِينٌ »    لَنَا الْقَرَعَ الزَّكِيُّ يُعِيدُ أَصْلَهُ

## زفاف

الآنسة رينيه الياس شحاده والدكتور فيليب توما

طبيب العمون المشهور ببيروت

رُزِقْتَ مَتَى النُّفُوسِ مِنَ الْجَمَالِ      وَفَوْقَ مَتَى النُّفُوسِ مِنَ الْكَمَالِ  
 ذَكَاءٌ فِي حَيَاةٍ فِي وَقَارٍ      لَهُ أَجَلُ النَّشْبَةِ بِالذَّلَالِ  
 حَسَنُ الْمَعْرِ عَقْدٌ مِنْ لَالٍ      « وَرِيغُهُ » الْقَرِيدَةُ فِي اللَّالِ  
 تَصَوَّرْتَ الْبِدَائِعُ فِي حُلَاهَا      بِأَلْوَانِ الرُّوَائِجِ فِي الْخِصَالِ  
 وَقُلْ مَا شِئْتَ فِي أَدَبٍ وَعِلْمٍ      تَبَزُّ بِهِ النُّوَابِغُ فِي الرِّجَالِ  
 وَقُلْ مَا شِئْتَ فِي دَعَاةٍ وَتَقْوَى      مُشْرِقَةً لِرَبَّاتِ الْحِجَالِ  
 لِأَسْرَهَا رَحَاهَا اللَّهُ نُبُلٌ      بِهِ اِزْدَانُ الْأَوَاخِرُ وَالْأَوَالِ  
 وَجُوهُهُمْ لِأَنْفُسِهِمْ مَرَاهُ      وَأَنْفُسُهُمْ مَصَابِيحُ تُلَالِ  
 مُمْ الْوَاقُونَ فِي عَصْرِ مُرِيبٍ      بِهِ عُدَّةُ الْوَفَاءِ مِنَ الْمَحَالِ  
 وَشَاعِرُهُمْ لَعُوبٌ بِالْمَعَانِي      جَدِيدُ الْفِكْرِ وَثَابُ الْخِلَالِ

\*\*\*

« لِفِيلِيب »، الَّذِي آثَرَتْ، نَجْمٌ      كَنَجْمِكَ فِي سَمَاءِ السَّعْدِ عَالِ  
 طَبِيبٌ طَابَ عَنْصَرُهُ وَصَحَّتْ      بِهِ شِمَمُ الزَّمَانِ مِنْ اغْتِلَالِ  
 شِفَاهُ الْعَيْنِ بَعْضُ نَدَى يَدَيْهِ      وَنَضَلَّتْهُ الرَّحِيمَةُ فِي الْفَصَالِ

كَانَ عِنَايَةً تُوحِي إِلَيْهِ صَوَابَ الرَّأْيِ فِي الدَّاءِ الْمُضَالِ  
يُبَالِي فِي الصَّدَاقَةِ كُلَّ شَيْءٍ وَقَدْ يَلْقَى انْطِلَوبَ مَا يُبَالِي  
عَزِيزٌ مِنْ أَعْرَافِهِ كِرَامٌ تَوَرَّجَ بَيْنَهُمْ كَرَمُ اخِلَالِ  
شَبَابٌ مِلْهُ عَيْنَ اللُّجْدِ كُلِّ بِأَخْلَاقٍ كَمَاهَ اللُّزْنِ حَالِ  
مِنْ التَّوْفِيقِ أَنَّهُمْ أَصَابُوا عَسِيرَ النُّجْحِ مَيْسُورَ الْمَنَالِ

\*\*\*

فَيَا فَرَحًا زَكَ مِنْ خَيْرِ أَصْلٍ وَغَانِيَةً نَمَاهَا خَيْرُ آلِ  
فَرَانِكُمَا بَدَا التَّوْفِيقُ فِيهِ بِأَبْهَجَ مَا يَكُونُ مِنَ الْمَنَالِ  
أَصْنَاءُ الْيَمْنِ لَيْلَتُهُ فَأَبْدَتْ حُلِيًّا عَطَلَتْ مِنْهَا الْآيَالِ  
وَكَانَ هِلَالُهَا لِلَّيْلِ رَمَزًا ، أَلَيْسَ التَّمُّ وَعْدًا لِلْهَلَالِ ؟  
فَعِيشًا ، وَاهْنًا ، وَلَدًا ، وَكُونًا حَلِيقِي غِبْطَةً فِي كُلِّ حَالِ

## فتاة

أمها عربية وأبوها فرنسي

بِحَالِكِ زَادَ رَوْعَتُهُ مِزَاجُ الشَّرْقِ وَالْمَرْبِ  
وَزَانَتْ فِتْنَتُهُ الْإِفْرَنْجِ فِيهِ حِفَّةُ الْمَرْبِ

# رسالة

المرحوم الشاعر

إبراهيم العرب بك

أَكْمَلْتَ لِلْمَقَى جِهَادَكَ فَارْقُدْ عَنِ الدُّنْيَا رُكَادَكَ  
أَدْرَكْتَ شَأْوَكَ مُبْكَرًا وَبَلَّغْتَ مِنْ شَأْنِ مُرَادَكَ  
لَهْفِي عَلَيْكَ وَقَدْ أَصْرَّ الدَّاءُ مُحْتَلًّا وَسَادَكَ  
أُنْسَى يُكَافِئُهُ صَبَاكَ وَظَلَّ مُسْتَعْلَبًا فَيَادَكَ  
وَعَلَيْكَ يَسْتَعْدِي نَهَاكَ وَتِلْكَ جَالِبَةُ مُهَادَكَ  
فَمَذْيِبَةُ مِنْكَ الْقَوَى فَمَذْيِلَةٌ مِنْهَا سُوءَادَكَ<sup>(١)</sup>  
يَا مَنْ شَجَا أَخْبَابُهُ بِيَعَادِهِ ، أَبْكِي بِعَادَكَ  
حَالَتْ نَوَى دُونَ الْعِيَا دَةٍ ، غَيْرَ أَنَّ الْقَلْبَ عَادَكَ  
طَالَبَتْ دَهْرَكَ بِالْمَطَا ثُمَّ مَا اسْتَطَعَتْ ، فَا أَفَادَكَ  
رَأْسُ الْخَصَافَةِ أَنْ يَكُوْنَ حِجَاكَ غَلَابًا فَوَادَكَ  
فَطَقِغْتَ تَضْطَادُ الْقَرَا نِدَ مِنْ مَكَانِهَا اضْطِيَادَكَ  
وَتَصَوُّغُ ذَلِكَ اللَّفْظَ مُنْفَرِدًا بِصِيغَتِهِ انْفِرَادَكَ

(١) السَّوَادُ : السَّاءُ

مَا كُنْتُ خَدَاعًا ، وَلَا شَيْئًا مُمَادَّةً <sup>(١)</sup> وَذَاكَ  
 كَيْدًا : وَمَنْ تَتُّ هَاجِنًا أَحَدًا ، وَإِنْ أَوْرَى زِنَادَكَ <sup>(٢)</sup>  
 أَبَدًا عَلَى الرَّحْمَنِ نُلْسِي فِي اللَّيَالِي اغْتِمَادَكَ  
 وَبَعْدَ « طه » وَالصَّحَا بَةِ تَجْمَلُ الْحُسْنَى مَعَاذَكَ

## الجامعة الاميركية

في بيروت

أقيمت في الاحتفال بتوزيع الجوائز في عام ١٩٢٧

أَلْبُرَّ فِي أَنْبَلِ غَايَاتِهِ تُمَثِّلُ فِي هَذِهِ الْجَامِعَةِ  
 مَضْجَرُ أَنْوَارٍ كَفَى أَنَّهُ مَطْلَعُ هَذِي الشُّهُبِ اللَّامِعَةِ  
 يَا أُمَّةَ « صَدَج » وَأُنْدَادُهُ جَلُّوا لَنَا صُورَتَهَا الرَّائِعَةَ <sup>(٣)</sup>  
 بَنَيْنَاهَا دَارًا أَوْى الشَّرْقُ ، فِي رُحْبٍ ، إِلَى أَفْيَافِهَا الْوَاسِعَةِ  
 وَقُلْتُ لِلدُّنْيَا ، وَلَمْ تُحْطِ ، خَيْرُ الْمَوَدَّاتِ هِيَ النَّافِعَةُ  
 إِنَّ رِيَاضًا أَخْرَجْتَ لِلنَّهْيِ هَذِي الثَّمَارَ النَّضَّةَ الْبَائِعَةَ  
 تَهْدِي إِلَى الْفَارِسِ نَحْدًا ، بِرِ طَالِبٍ تَغْنَى طَوِيرَهَا السَّاجِعَةَ

(١) للمادة : ضد المصافة والخلوس (٢) أوري زنادك : أي أشعل غضبك وأثار خيبتك

(٣) « صَدَج » : يشير إلى الدكتور بايرد صديج رئيس الجامعة الاميركية في ذلك الحين

# يوسيل

جريدة « لسان الحال » البيروتية

لمؤسسها المرحوم خليل مركيس

تَحْسُونَ لَا تُنْسَى مِنَ الْأَحْوَالِ      مَرَّتْ وَأَنْتَ بِهَا لِسَانُ الْحَالِ  
دَالَتْ بِهَا دَوْلٌ وَلَاقَيْتَ الَّذِي      لَاقَيْتَ مِنْ غَيْرٍ وَمِنْ أَهْوَالِ  
ثَبَتَا وَعَزَمَكَ مُسْتَزِيدُ قُوَّةٍ      مِنْ طَارِيءِ الْإِذْبَارِ لِلْإِقْبَالِ<sup>(١)</sup>  
الشَّعْبُ تَطْبِقُ وَالنُّجُومُ عَوَائِرُ      وَهُوَ الْمَنَارَةُ ضَوْعًا مُتَلَالِ  
كَمْ فِي صَحَائِكَ الَّتِي أَخْرَجْتَهَا      مِنْ جُهْدِ أَبَامٍ وَسَهْدِ لِيَالِي ؟  
كَمْ ذُذْتُ عَنْ حَقٍّ، وَكَمْ سَدَدْتُ مِنْ      رَأْيٍ، وَكَمْ بَدَّدْتُ شَتْلَ ضَلَالِ ؟  
فَأَنَارَ أَهْلَ الْحَزَمِ كُلَّ حَقِيقَةٍ      وَأَنَارَ أَهْلَ الْعَزَمِ كُلَّ خَيَالِ  
مَا أَنَسَ لَا أَنَسَ لِلْوَاظِرَةِ الَّتِي      أُولِيَّتْنِيهَا فِي الزَّمَانِ الْحَالِ  
أَبَامَ يَبْتَغِي الشَّبَابُ عَزِيمَتِي      وَأَجُولُ فِي شَوَاطِئِ الْبَيَانِ بَحَالِ  
وَأَرَى الْحَيَاةَ تَبْشُرُ لِي فِيهَا لِلَّيْ      عَنْ أَلْفِ ثَقَرٍ فِي حُرُوفِ مَقَالِ  
فَرَعَيْتَنِي طِفْلًا، وَأَيُّ مَهْمٍ      لَتَقْدُمَ كَكِرِيَاةٍ الْأَطْفَالِ ؟  
وَالِي الْحَيِّ أَهْدَيْتَ كِتَابًا بِهِمْ      يَقْتَرُ، دَعِ مَنْ كَانَ مِنْ أَشْكَالِ

\*\*\*

(١) ثَبَتَا : سَطَرَا

عَهْدَ «الْحَلِيلِ» اسْتَعْتِكَ أَصْنَى دَرَهَا  
كُنْتَ الطَّلِيعَةَ فِي الزَّمَانِ الْمُرْتَبَجِي  
وَأَبُو الصَّخَافَةِ فِيكَ يَذَابُ ذَابُهُ  
كَانَ «الْحَلِيلُ»، بِجِدِّهِ وَتَبَاتِهِ،  
فَلَالُ غَرْبِ الْكَارِثَاتِ بِحَسْبِهِ  
يَجْنِي لَنِي، كَالْوَرْدِ مِنْ أَشْوَائِهِ،  
وَيَنْظُرُ - مَا شَاءَ الْوَقَاهُ لِقَوْمِهِ -  
فِي صُورَةِ الْحَلِيلِ الْوَدِيعِ وَرُبَّمَا  
إِنِّي لَأَذْكُرُ وَجْهَهُ الْخَرَّ الَّذِي  
تَجَمَّعَ الصَّبَاحَةُ وَالسَّاعَةُ وَالرَّصَى  
وَأَرَى وَجْهَهُ ثِقَاتِهِ مِنْ حَوْلِهِ  
مِنْ كُلِّ مِعْوَانٍ سَوَادُ مِدَادِهِ  
مَلَأُوا صَحِيفَتَهُ بِمَا تُمَلِّي النُّهَى  
«وَسَلِيمٌ» اللَّبِقُ الْأَدِيبُ يُفِيضُ مِنْ  
يَأْتِي بِكُلِّ طَرِيفَةٍ بِكْرِ لَهَا  
وَيَبْرِي كَوْرِي الزَّنْدِ خَاطِرُهُ بِمَا  
دِيمُ الضُّحَى وَعَمَامُ الْآصَالِ<sup>(١)</sup>  
لِتَجُولِ الْأَفْكَارِ وَالْأَخْوَالِ  
نَسْجًا بِلَا سَامٍ عَلَى مَنَوَالِ  
لِلْمُقْتَدِرِينَ بِهِ أَجَلٌ مِثَالِ  
لِلْحَادِثَاتِ وَهَنْ جِدُّ ثِقَالِ<sup>(٢)</sup>  
وَبُهْوَنُ الْآلَامِ بِالْأَمَالِ  
حَرْبُ الدَّوِّ وَسِلْمُ كُلِّ مَوَالِ  
أَلْفَيْتُهُ فِي صَوْلَةِ الرَّثْبَالِ<sup>(٣)</sup>  
زَانَ اللَّشِيبُ بَهَاءَهُ بِجَلَالِ  
مُتَرَاتِيَّاتٍ فِي مِزَاجِ بَحَالِ  
وَكَانَ سِتْرُ الْغَيْبِ يَحُلُوها لِي  
نُورٌ، وَمَرَمَى نَاطِرِيهِ عَلَى  
مِنْ رَائِجِ الْآرَاءِ وَالْأَنْوَالِ  
بَحْرِ ابْتِهَارٍ بِأَهْرَاقِ لَالِي<sup>(٤)</sup>  
مِنْ جِدَّةٍ مَا لَمْ يَمُرْ بِبَالِ  
يَجْرِي عَلَى قَلَمِهِ لَهُ سَيَالِ<sup>(٥)</sup>

\*\*\*

(١) الديم : جمع ديمة ، وهى المطرة تدوم (٢) فلان : كثير الصلح . غرب : حد  
(٣) الرثبال : الأسد (٤) يشير الى المرحوم سليم سرکيس (٥) يرى : يشتمل

عَهْدٌ مَضَى وَعَدَا أَعَزَّتُهُ الْاُولَى  
 لَكِنَّ مَنْ حَرَّمَ السُّيُونَ «خَلِيلَهَا»  
 يَا «رَامِزَ» الْخَلِيلِ الَّذِي آدَابُهُ  
 وَخِلَالُهُ فِي بَالِنِي أَعْلَى الدَّرَى  
 بِكَ يَسْتَدِيمُ الْمَجْدُ ذُخْرَ أَمَانَةٍ  
 فَاهْتَأَ بِبُيُوبِ «الْأَسَانِ» وَتَلَّ بِهِ  
 وَاسْلَمَ لَهُ دَهْرًا مَدِيدًا وَلِيدَمُ  
 أَخِيْرًا بِلَادًا فِي الرِّسْمِ الْبَالِي  
 سَرَّ الْقُلُوبَ بِأَكْرَمِ الْأَنْجَالِ  
 فِي عَارِفِيهِ مَضَارِبُ الْأَنْجَالِ<sup>(١)</sup>  
 بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ خَيْرُ خِلَالِ  
 هِيَ فِي يَدَيْكَ أَمَانَةُ الْأَجْبَالِ  
 مَا شِئْتَ مِنْ حُبٍّ وَمِنْ إِجْلَالِ  
 عَنْوَانِ فَضْلٍ فِي الْجَمَى وَكَمَالِ

## البلورات السوداء

على عيون النساء

ضَمِي عَلَى عَيْنَيْكَ بَلُورَةً  
 وَبَسْمَ الْعَالَمُ مِنْ فِتْنَةٍ  
 لِنَسَلِي مِنْ وَهَجِ الْمَاجِرَةِ  
 تَشْبُهًا أَلْطَافُكَ السَّاحِرَةِ

(١) يشير إلى الأستاذ رامي سر كيس ، نجل المرحوم مؤسس الجريدة ، وصاحبها الحالي



## الجدة

هي سيدة فاضلة ، حسيبة نسيية ، بلغت المائة من عمرها ، وكانت ، الى أيامها الأخيرة ، تكسر عما يحوكه وتوشيه خدامها الكثر . وقد صنعت لى يدها مفضلا من الحرر (١)

يَا تَرْبَ عَصْرِكَ يَبْنِي فِي رَحْمَةٍ لِلتَّعَالَى  
حَمِيَّتِ خَيْرَ حَيَاةٍ وَأَلَتْ خَيْرَ مَالٍ  
يَضَعُ وَتَسْمُونَ مَرَّتَ مِنَ السَّنِينَ الطُّوَالِ  
بِمَا أَمَرْتُ وَأَخَلْتُ أَبَائُهَا وَاللَّيَالِي  
فَضِيَّتَهَا فِي وَقَارٍ وَبَلَّتْ فِي إِجْلَالٍ (٢)  
يَتَكَلَّمُ نَسْلُ كَثِيرُهُ أَجْمَعَتِهِ لِلتَّعَالَى  
بَيْنَ الْكُهُولِ وَبَيْنَ الشَّبَابِ وَالْأَطْفَالِ  
أَهْلُهُ وَبُدُورُ مِنْ فِتْيَةٍ وَرِجَالِ  
وَأَنْجَمَ وَشُمُوسُ مِنْ عِفَّةٍ وَجَمَالِ  
تَقَاوُتُوا طَبَقَاتِ فِي السَّنِّ لَا فِي الْكَمَالِ  
قَدْ كُنْتُ أُمًّا وَرَوْجًا فِي النَّاسِ خَيْرَ مِثَالِ  
وَمَا عُرِفَتْ بِفَيْرِ السُّتُقُوى وَحُسْنِ الْإِفْلَالِ

(١) مفضلا ، الفضل : التوب تتفضل فيه المرأة (٢) بنت : بدت ومارفت

لَمْ يَنْقَطِعْ لَكَ جُهْدٌ فِي صَالِحِ الْأَعْمَالِ  
فِي كُلِّ يَوْمٍ تُجَدِّدُ مِنْ آيَةٍ مِنْ نَوَالِ  
أَنَا بَبِيضٍ أَبَادٍ تُسَدِّي وَأَنَا بِمَالِ  
وَإِزْرَةٍ لَكَ فِيهَا آيَاتُ سِخْرِ حَلَالِ  
صَرَفْتَهَا فِي ضُرُوبٍ مِنْ بَرِّكَ الْمُتَوَالِ  
كَمْ حُكَّتْ سِنْرًا وَدِفْنَا لِلِسِنْوَةِ وَعَيْلٍ<sup>(١)</sup>  
وَصُنِفَتْ فِي سَعَةِ الْوَقْتِ زِينَةٌ لِلَّالِ  
لَقَدْ أَصَبْتُ نَصِيبًا مِنْ ذَلِكَ الْإِفْصَالِ  
تَوْبٌ كَأَنَّكَ فِيهِ نَسَجْتَ لَمَحَ الْأَلَى  
أَعَادَ لِي مِنْ قَوَاتٍ نَصَارَتِي وَاحْتِيَالِي  
تَاللَّهِ إِنْ أَنَسَ لَا أَنَسَ طَيْبَ تِلْكَ الْفِعَالِ  
وَلَا أَحَادِيثَ أَوْعَتْ مَحَامِينِ الْأَقْوَالِ  
يَجْزِي بِهَا لَقَطُكَ الْعَذْبُ شَافِيًا كَالزُّلَالِ  
فِي كُلِّ وَقْتٍ لَهَا مَوْ قِعٌ ، وَفِي كُلِّ حَالِ  
رَأَيْتَ بَدِيعَ حُلَاهَا مَضَارِبُ الْأَمْثَالِ  
وَرَأَيْتَ الْأَقَاصِيَّ عَنْ عُصُورِ خَوَالِ

(١) حكى : من حاك التوب أى نجه

بِمَا الْحَقِيقَةُ فِيهِ تَرْجَى بِثَوْبِ خِيَالِ  
 الْيَوْمِ أَخْطَرَهَا الْبَيْنُ كُلُّهَا فِي بَالِ  
 وَسَلَسَتْهَا دُمُوعِي عَلَى تَرَاكِ الْعَالِ

## تحية

للاستاذ محمد علي الطاهر

الصديق الأوفى ، وصاحب جريدة « الشورى »

« أَوْحَسَنِي » أَصْنَى الرَّفَاقِ سَرِيرَةَ وَأَوْقَامُ عَهْدًا عَلَى الْقُرْبِ وَالنَّأْيِ  
 وَأَبْسَلَهُمْ دَوْدًا عَنِ الْعَرْضِ وَالْحَيِّ وَأُنْبِتَهُمْ رَأْيًا عَلَى صَالِحِ الرَّأْيِ  
 يُكَافِئُ عَنْ أَوْطَانِهِ وَحَقُوقِهَا بِلَا وَهْنٍ فِي عَزِيمِهِ وَبِلَا وَهْنٍ  
 فَمَا يَنْشَى عَنْ قَصْدِهِ لِعَوَائِقِ تَعَوُّقُ ، وَلَا يَلْوِي بِأَمْرِ وَلَا نَهْيِ  
 هَبِيتَا لَهُ إِجْمَاعُ شَعْبٍ يُحِبُّهُ ، وَمَا يَنْقُصُ الْإِجْمَاعُ كُرْهُ أُولَى الْبَنَى  
 وَلَا تَرَحَّتْ « شُورَاهُ » أَنْتَقَى صَخِيفَتَهُ يَبْتَثُ الْهَدَى فِيهَا عَلَى النَّشْرِ وَالطُّى  
 تَمُجُّ بِهَا تِلْكَ الْبِرَاقَةُ نُورَهَا لِكَشْفِ ظُلُمَاتِ الْبُكَرَامِ وَلِلْهَدَى

# افتتاح

مدرستى البنين والبنات

اللتين أنشأهما ، وتبرع بأرضهما ومبانيهما بمغاضة ،  
الحسن الأرميى قلبنى فهمى بأشا

ثُمَّ يَفْتَحُونَ السَّمَاءَ وَيَمْلِكُونَ الْهَوَاءَ  
وَيَقْطَعُونَ الصَّخَارَى وَيَتَّبِعُونَ الْمَاءَ  
وَنَحْنُ نَمُكِّثُ فِي عَقْرِ دَارِنَا غُرَبَاءَ  
كَأَنَّنَا قَدْ خُلِقْنَا نَلَاسُ الْفِرَاءِ  
تَرْنُو وَنَأْسَى وَنُفْنِي دَمْعَ الْعْيُونِ بُكَاءَ  
وَلَا نَرَى غَيْرَ ذِكْرَى أَجْدَادِنَا تَأْسَاءَ  
نَالَ التَّوَّاسِلُ مِنَّا وَالضَّعْفُ مَا الْجَهْلُ شَاءَ  
وَاللَّهُوُ حَطَّ قُوَانَا وَمَسْفَلَّ الْأَهْوَاءِ  
وَأَوْشَكَ الْيَأْسُ أَنْ يُسْهِمَ الْكِرَامَ الْبَقَاءَ  
لَوْ لَمْ يَقِضْ لَنَا اللَّهُ مُجْبَةً نَبَلَاءَ  
تَنَافَسُوا فِي سَبِيلِ الْحَيَى نَدَى وَفِدَاءَ  
وَبِالْآثِرِ رَدُّوا إِلَى النُّفُوسِ الرَّجَاءَ

\*\*\*

حَيْثُ سَمَاءُ الْمَالِ نَجْمًا جَدِيدًا أَضَاءَ  
وَصَانَ كَالِي «مِضْرٍ» مَرَاتِمَهَا الْعُظْمَاءُ<sup>(١)</sup>  
وَحَصَّنَ فِيهَا بِخَيْرِ «قُلِيِّ» لِلْمَطَاءِ  
الْأَرْيَحَى سَلِيلَ الْبَيْتِ الرَّفِيعِ بِنَاءَ

\*\*\*

يَا ابْنَ الْأَمَاجِدِ مِنْ تَحْتِ سَمَاءِ الْجُوزَاءِ  
لِلَّهِ مَكْرُمَةٌ جَاءَ زَيْتُ الظُّنُونِ مَسْخَاءَ  
هَلِ الْقَالَةُ تُوفِي مَا تَسْتَحِقُّ ثَمَاءَ؟

\*\*\*

هَذِي الْبُيُوتُ تُرَبِّي السِّنَنَاتِ وَالْأَبْنَاءَ  
هِيَ لِلنَّائِثِ يَرْكُو فِيهَا الْفِرَاسُ نَمَاءَ  
هِيَ الْعَيُّونُ الصَّوَافِي تُرَوِّي الْقُلُوبَ الظَّمَاءَ

\*\*\*

بِالْعِلْمِ تُدْرِكُ «مِضْرُ» الْحُرِّيَّةَ الْعِضَاءَ  
وَتَسْتَعِيدُ الْفَخَارَ الْقَدِيمَ وَالْمَلِيَاءَ  
وَتَسْتَرِدُّ مِنَ النُّهْرِ عِزَّهَا وَالرَّخَاءَ

\*\*\*

---

(١) كالي: حافظ وصائن

شَبَابُهَا صَفْوَةُ النَّشْءِ فِطْنَةٌ وَذَكَاءُ  
 إِن تُقَفُّوا بِهِرُوا الْخَلْقَ حِمَّةً وَمَضَاءُ  
 هُمُ لِلخَائِلِ فِي أَوْجِهِهِ السَّلَى تَتَرَاءَى  
 هُمُ الْبَشَائِرُ تَجَلُّو لِلرَّاقِبِينَ ذُكَاءُ<sup>(١)</sup>  
 فِي فَجْرِ عَصْرِ جَدِيدٍ يَرَاهُ سَيِّ وَسَاءُ

\*\*\*

بَنَاتُهَا لَا يُضَارِعُنَ زِينَةَ وَحْيَاءِ  
 إِذَا سَفَرْنَ أَغْرَنَ الْكُؤَاكِبُ الزَّهْرَاءِ  
 حَرَاثُ الطَّبْعِ غَبْنُ أَنْ يَفْتَدِينَ إِمَاءِ  
 وَكَيْفَ يُنَجِّبْنَ فِي الرَّقِّ سَادَةً طُلُقَاءِ ؟  
 أَرْقَى الشُّعُوبِ رِجَالًا أَرْقَى الشُّعُوبِ نِسَاءُ

\*\*\*

فِيَا سَرِيًّا بِأَسْنَى الْمِهْبَبَاتِ زَكَاةُ الثَّرَاءِ  
 وَمُفْرَدًا فِي زَمَانٍ أَبِي لَهُ النُّظْرَاءِ  
 أَلْشَّرُّ يَذْكُرُ بِالْخُلْدِ هَذِهِ الْآلَاءِ  
 « وَمَضْرُ » تَرْفَعُ يَهَا جَبِينَهَا الْوَضَاءِ  
 فَاسْلَمَ لَهَا وَتَلَقَّى التَّبَخُلِيدَ فِيهَا جَزَاءُ

---

(١) خمس الصباح

# رثاء

## فقيد الوطن الزعيم العظيم

سعد زغول باشا

لَيَنْتَشِرَ بَعْدَ طَوِيٍّ ذَلِكَ الْقَلَمُ      وَلَيَنْتَعِشَ أَمَلٌ يَكْبُو بِهِ الْأَلَمُ  
لَا خُطْبَ أَكْبَرُ مِمَّا رَاعَ أَثْبَتَكُمْ      لَكِنْ أَعِيدُكُمْ أَنْ تَضَعَفَ الْمِمَمُ  
ذَلِكَ اللّٰوَاءُ الَّذِي لَفَّ الرَّئِيسُ بِهِ      زِيدَتْ لَهُ الْيَوْمَ فِي أَعْنَاقِنَا دِيسَمُ  
وَعَادَ أَوَّلَى بِإِجْلَالٍ وَتَقْدِيرِ      مِنْ حَيْثُ أُدْرِجَ فِيهِ ذَلِكَ الْقَلَمُ  
إِنِّي أَرَى وَجْهَ «مِصْرٍ» تَحْتَ غُرْبِهِ      يُخْفِي تَقَرُّحَ جَنْفَيْهِ وَيَبْنَسِمُ  
وَأَجْطَلِي قَلْبَهَا مَا بَيْنَ أَنْجُمِهِ      يَهْتَزُّ نِيهَاً وَ«سَعْدٌ» فِيهِ مُرْتَسِمُ  
لَا تَأْخُذِ الْغَمَّةُ الْكُبْرَى مَا خَذَهَا      مِنْكُمْ وَإِنْ صَفَرَتْ تِلْقَاءَهَا الْفَسَمُ  
تِلْكَ النَّوَى إِنْ رَأَيْتُمْ صَدْعَهَا حَسَلَتْ      عُقْبَى «لِمْصِرٍ» وَعُقْبَى غَيْرِهَا نَدَمُ  
أَمَاتَ «سَعْدٌ» وَرُوحُ الشَّعْبِ بَاقِيَةٌ      وَالرَّأْيُ مُؤْتَلِفٌ وَالشَّمْلُ مُلْتَمِّمُ ؟  
وَالرَّمْزُ بَاقِيٌ وَذَلِكَ الصَّوْتُ نَسَمَةٌ      مَهْمَا تَنَوَّعَتِ الْأَصْوَاتُ وَالْكَلِمُ ؟  
إِنَّ أَعْمَادَ قَوَاكِمِ بَعْدَهُ عِوَضُ      يَمْنٌ ذَهَبِي «مِصْرٍ» فِيهِ الشُّكْلُ وَالْيَمُّ  
وَالْبِرُّ مِنْكُمْ بِهِ بَرٌّ بِأَنْفُسِكُمْ      إِمَّا الْوُجُودُ بِمَعْنَاهُ أَوْ الْعَدَمُ

## ماتم « سعد » في مصر والشرق

يَا «مِصْرُ» خَطْبُكَ خَطْبُ الشَّرْقِ أَجْمَعِ عَلَى اخْتِلَافِ بَنِيهِ وَالْأَمَى عَمَّ (١)  
 فِي حَوَاضِرِهِ الظُّبَى لِلرُّوحِ سَجَا وَفِي بَوَادِيهِ رِيحَ الضَّيْمِ الْأَضْمِ (٢)  
 تَلَجَّجَ الْبَرْقُ إِذْ طَارَ النَّعْيُ بِهِ وَاسْتَشْعَرَتْ وَفَرُهُ الْوَحَادَةُ الرَّهْمِ (٣)  
 «لُبْنَانُ» مَادَتْ بِهِ حُزْنًا رَوَاسِخُهُ وَجَفَّ «بِالنُّوْطَةِ» الصَّفَصَافُ وَالرَّهْمِ (٤)  
 وَفِي «السَّوَادِ» عُيُونُ بِالسَّوَادِ جَرَتْ وَفِي «الْحِجَازِ» وَ«نَجْدِ» لِلْجَوَى ضَرَمُ  
 مَا حَالُ قَوْمِ «مِصْرٍ» شَمْسُهُمْ كَسِفَتْ وَتَسْتَهْلُ قَا تَغْنِيهِمُ الدَّيْمُ (٥)  
 أَلَمْ لِلدَّائِنِ تَمَشَى وَهِيَ جَارِعَةٌ بِالنَّعْسِ مَشَى تَكُولُ مَسَهَا الْعَقَمُ  
 ذِيدَتْ عَنِ الرُّكْنِ لَمْ تُلَمِّمْ بِهِ يَدَهَا فَأَقْبَلَتْ بِضِيَاءِ الْعَيْنِ تَسْتَلِمُ (٦)  
 دِيَارُهَا كَالطُّلُولِ السُّخْمِ مُوحِشَةٌ وَفِي الرِّحَابِ وَفُودُ انْتَلَقِ تَرْدَحِمُ  
 وَفِي الْبِلَادِ بَتَعْدَادِ الْبِلَادِ عَلَتْ مَنَاحَهُ مَا رَأَتْ أُمْنَاهَا الْأُمَمُ  
 وَرَاءَ كُلِّ سَرِيرٍ مَثْلُوهُ بِهِ مِنْ الْجَمَاعَاتِ مَا لَمْ يَجْمَعْ الرَّقَمُ  
 لَمْ تَشْهَدْ الْفَرْبُ يَوْمًا فِي قَوَادِحِهَا كَذَلِكَ الْيَوْمِ مَشْهُودًا وَلَا الْمَعْجَمُ

(١) عَم : شامل (٢) الْأَضْم : الضبان (٣) وَفَرُهُ : عمله . الوخادة : الإبل السريعة . الرسم : للوثرة يسيرها في الأرض (٤) الرَّم : نوع من الشجر (٥) تَسْتَهْلُ : تهلل . الدَّيْم : جمع ديمة ، وهي للطر يدوم (٦) ذِيدَتْ : دفعت ومنعت . تَسْتَلِمُ : تلمس الركن



## ترجمة « سعد »

يَا مَنْ يُؤْنِسُ « سَعْدًا » ، مَنْ تُؤْنِسُهُ هُوَ الْهُدَى وَالنَّدَى وَالْبَاشُ وَالشَّمُ  
هَيْمَاتُ تُوصَفُ بِالْوَصْفِ الْخَلِيقِ بِهَا تِلْكَ الْفَضَائِلُ وَالْآدَابُ وَالشِّمُ  
مَا الْقَوْلُ فِي دَوْخَةِ فَيَنَانَةٍ سَقَطَتْ وَمِنْ أَمَالِيدِهَا الْإِحْسَانُ وَالكَرَمُ ؟  
كَأَنَّهَا غَيْضَةٌ مَجْمُوعَةٌ نَشِبَتْ فِيهَا الْمَنَايَا تُنْفِئُهَا وَتُخَفِّمُ<sup>(١)</sup>  
لَكِنِّي أَسْتَعِينُ اللَّهَ مُعْتَذِرًا عَنِ الْقُصُورِ وَبَعْضُ الْمَجْزِ لَا يَصِمُ

## « سعد » في الصحافة

سَلِ « الْوَقَائِعَ » عَنْ سَعْدٍ تُحِبُّ طَرْفُ مِنْهَا عَلَى الدَّهْرِ لَمْ تُبْخَسْ لَهَا قِيمُ<sup>(٢)</sup>  
آيَاتُهَا رَاعَتْ « الشَّيْخَ الْإِمَامَ » وَلَمْ تَقْتَأْ تُرَدِّدُهَا حَفَاطُهَا الْقَدَمُ  
فَتَى رَأَى فِيهِ أَصْحَابُ الْفِرَاسَةِ مَا تَكُونُ فِي الْغَابِغِينَ الْأَنْفُسُ الْعُزْمُ  
أَبَدَتْ مَبَادِئُهُ الْحُسْنَى تَوَالِيَهُ لَمْ ، فَظَلُّوا فَكَانَ الْحَقُّ ظُهُمُ  
وَوَظَلَّ فِي كُلِّ مَا نَاطَ الرَّجَاءُ بِهِ عِنْدَ الَّذِي زَعَمُوا أَوْ فَوْقَ مَا زَعَمُوا  
بَلْ كَانَ فِي كُلِّ رَهْطٍ مِنْ صَحَابَتِهِ فَرِيدَةُ الْعِقْدِ حَيْثُ الْعِقْدُ يَنْتَظِمُ  
مُذْ شَبَبَتِ الثُّورَةُ الْأُولَى تَوَرَّدَهَا ظَلَّانَ ، حَرُّ لَطَافِهَا عِنْدَهُ شِمُ<sup>(٣)</sup>

(١) الغيضة : مجتمع الشجر  
الرسمية (٢) الوقائع : يريد الوقائع المصرية وهي جريدة الحكومة  
(٣) الشيم : البرد

أَبَى الْقَرَارَ عَلَى ضَمِّهِ الْبِلَادَ وَقَدْ سَأَى الرَّعِيَّةَ فِيهَا سَائِقُ حُطْمٍ<sup>(١)</sup>  
فَاعْمَلِ الرَّأْيَ وَالْقَوْرَ لُبَيْنُ بِهِ لَوْ اسْتَعَانَ بِهِ الصَّصَامَةُ أَنْتَلِذِمُ<sup>(٢)</sup>

### « سعد » في الحمامة

سَلِ الْحَمَامَةَ ، كَمْ يَوْمٍ أَغْرَّ لَهُ عَدَا ائِمُّهُ وَهُوَ فِي أَيَّامِهَا عَلَمٌ  
قَدْ نَاصَرَ الْعَدْلَ فِيهِ فَهُوَ مُنْتَصِرٌ وَهَاجَمَ الْبَغْيَ فِيهِ فَهُوَ مُنْهَزِمٌ  
وَالزَّمِ الدَّرَّةَ الْمِنْطِيقَ حُجَّتُهُ مِنْ حَيْثُ كَانَ يَهَى لِلْحَقِّ يَلْتَزِمُ  
مَا يَبْلُغُ الْخُصْمُ يَمِّنُ قَبْلَ مَوْقِفِهِ لَدَى الْقَضَاءِ إِلَى نَجْوَاهُ يَخْتَصِمُ  
حَتَّى إِذَا اعْتَرَى بِالْبُرْهَانِ سَلْسَلُهُ طَلَقَ اللِّسَانَ عَدَاهُ الْوَعْدُ وَالْوَعْدُ<sup>(٣)</sup>  
بَيَّانُهُ فِيهِ كَالْبُنبُوجِ مُنْفَجِرٌ وَرَأْيُهُ فِيهِ كَالْبُنْيَانِ مُدْعِمٌ<sup>(٤)</sup>

### « سعد » في القضاء

سَلِ الْقَضَاءَ يُجِبُّ مَا كَانَ جِهِيذُهُ وَالْبَاحِثُ الْجَلْدُ وَالْمُسْتَبْعِرُ الْقَهْمُ  
ذَلِكَ الَّذِي قَبْلَ أَنْ تُنَلَّقَى مَقَالِدُهُ إِلَيْهِ ، كَانَتْ إِلَيْهِ النَّاسُ تَحْتَكِمُ<sup>(٥)</sup>  
يَقْظَانُ لَا يَرْتَقِي زُورٌ إِلَيْهِ وَلَا تُضِلُّهُ الشُّبُهَةُ الْمُرْجَاهُ وَالْتِهَمُ

(١) حطْم : ظالم متعنت (٢) الصصامة الخنم : السيف القاطع  
(٣) الوعد : باطل التخيل . والوعد ( بفتح الهاء ) : الخطأ والسهو (٤) مدعم : مستند  
إلى دعامة (٥) مقاليد : مفاتيح

يُبَيِّتُ فِي الْأَمْرِ لَا يَغْنِيهِ مِنْهُ سِوَى      مَا تَرْتَضِيهِ عُهُودُ اللَّهِ وَالنَّسَمِ  
وَيُوقِعُ الْحُكْمَ فِي أَمْضَى مَوَاقِعِهِ      مِنَ الصَّوَابِ وَغَرْبِ الظُّلَمِ مُنْتَلِمِ (١)  
مُحَازِرًا خَطَأً مَا اسْتَطَاعَ أَوْ خَطَلًا      فِي النَّفْسِ تُهَدِّرُ أَوْ فِي الْحَقِّ يَهْتَمُّ  
أَتَنْقِضِي نَسَمٌ مِنْ رُوحِ خَالِقِهَا      جَبْرًا كَمَا تَنْقِضِي إِنْ مَرَّتِ النَّسَمُ (٢)  
وَهَلْ تُبَاخُ حُقُوقُ فِي الضَّيِيرِ لَهَا      عَزُّ أَلَمٍ إِذَا لَمْ يَرْبَعْهَا الْحُكْمُ ؟

### « سعد » وزيراً للمعارف

سَلِ « الْمَعَارِفَ » إِذْ كَانَتْ وَزَارَهَا      مُنْذَكَّةً حَاذَلَتْ أَجْرَاءَهَا التُّعْمُ  
قَرُبٌ صَرِيحٍ مَشِيدٍ لِلْبِلَادِ بِهَا      أَعَادَهُ حَيْثُ أَمْسَى وَهُوَ مُنْهَدِمٌ  
نَجَتْ كَرَامَةُ « مِصْرٍ » مِنْ مَهَانَتِهَا      فِيهَا ، وَشُرُفٌ ذَاكَ لِلنَّصِيبِ النَّسَمِ (٣)  
وَرَدٌّ عَنْ سَرَفٍ فِي الْغَى مُفْتَصِبٌ      وَصُدَّ عَنْ سَرَفٍ فِي الْبَنَى مُحْتَكِمٌ  
وَصُورَ النُّجُبِ الْأَجْرَارُ فِي مُثُلِ      صِيغَتِهَا قَبْلَهُ الْأَنْبَاغُ وَالْحُسَمُ

### « سعد » نائباً عن الأمة في المهدين

سَلِ « النَّبَايَةَ » عَانَاها وَتَذَوُّهَا      شَمْلٌ ، كَمَا شَاءَتِ الْأَهْوَاءُ ، مُنْقَسِمٌ  
جَمَاعَةٌ جَهَلُوا مِنْ قَدْرِ أَنْفُسِهِمْ      مَا كَانَ يَهْزَأُ بِالْأَقْدَارِ لَوْ عَلِمُوا

(١) القرب : الحد (٢) النسم (الأولى) : النفوس . النسم (الأخرى) : الربح  
(٣) النسم : المال

مَا زَالَ بِالطَّرِيقِ الْمَثَلَى يَقُومُهُمْ      حَتَّى اسْتَبَقَاوَا وَبَاتَ الْأَمْرُ أَمْرُهُمْ  
فَبَاءَ بِالْخُسْرِ مَنْ بِالْبَطْلِ نَاوَاهُمْ      وَصَادَمَ الْحَقَّ فِيهِمْ مَنْ بِهِ اضْطَلَمُوا  
تِلْكَ الْمَنَاصِبُ فِي مَبْنَى زَعَامَتِهِ      أَسْ أَقِيمَ عَلَى أَنْفَادِهِ أَطْمُ<sup>(١)</sup>  
حِصْنٌ يَدُودٌ بِهِ عَنْ قَوْمِهِ بَطْلٌ      بِالْحَقِّ مُنْتَصِدٌ، بِالْعَدْلِ مُنْتَصِمٌ  
لِحَادِثَاتِ اللَّيَالِي فِي أَنَامِلِهِ      يَرَاعَةُ، وَلِأَحْكَامِ الْقَضَاءِ فَمٌ

### صورة « سعد »

يَبْدُو مُنِيفًا عَلَى هَامِ الرَّجَالِ كَمَا      يَبْدُو مُنِيفًا عَلَى هَامِ الرَّجَالِ كَمَا  
مُجَلَّلًا هُمُ بِالشَّيْبِ لِنَتِهِ      وَقَدْ تَشَيَّبُ بِأَدْنَى هَمٍّ اللَّمَمُ  
وَالْخُطُوطُ عِرَاضًا فَوْقَ جَبْهَتِهِ      شِبُهُ الْمَدَارِجِ قَدْ حُفَّتْ بِهَا الْقِمَمُ  
عَيْنَاهُ كَالْكَوْكَبَيْنِ السَّاطِعَيْنِ زَهَا      سَنَاهَا بِسَقَى لِلْفِكْرِ يَضْطَرِمُ  
وَمَا الْفُضُونُ تَدَلَّى عَارِضَاهُ بِهَا      إِلَّا الشُّجُونُ جَلَا أَشْبَاحَهَا الْأَدَمُ<sup>(٢)</sup>  
إِنْ تَقَارَبَ شَفَتَاهُ وَالزَّمَانُ رِصَى      تَرَفَّرَتْ مِنْهُمَا الْآيَاتُ وَالْحِكْمُ  
وَإِنْ يَفَرَّجُهُمَا فِي مَوْقِفٍ غَضَبٌ      رَاعَتْكَ فَوْهَهُ الْبُرْكَانِ وَالْهَلْمُ  
بَيْنَ الصَّلَابِ الْخَوَانِي مِنْ أَضَالِعِهِ      قَلْبٌ كَبِيرٌ لِرَيْبِ الدَّهْرِ لَا يَحِمْ<sup>(٣)</sup>  
يَلِينُ رِقَقًا، فَإِنْ جَافَى وَصُكَّ بِهِ      صَرَفُ الزَّمَانِ تَوَلَّى وَهُوَ مُنْهَسِمٌ

(١) الأنفاد : ما تراكب وتراكم . الأطم : الحصن (٢) الأدم : البقرة

(٣) يحم : يسكن من فزع

مُتَمُّ الْأَسْرِ، رَحْبُ الصَّدْرِ، بَارِزُهُ      مَقْوَمُ الْأَزْرِ، طَاوِي الْكَشْحِ، مُهَيِّمُ  
فِيَا لَهُ هَيْكَلًا مِثْلَ الْعُيُونِ سَطَا      بِهِ الرَّدَى فَاحْتَوَتْهُ دُونَهَا الرَّحْمُ <sup>(١)</sup>

### « سعد » في أحاديثه

فَقَى الَّذِي كَانَ نَادِيَهُ وَتَحَضَّرُهُ      فَلَادَةَ لِكِرَامِ النَّاسِ تَنْتَظِمُ  
إِذَا تَكَلَّمَ أَصْنَتْ كُلُّ جَارِحَةٍ      إِلَيْهِ، لَا الْكَذْبُ يَنْبِهَا وَلَا السَّأَمُ  
دُرٌّ يُسْلِسُهُ فِيمَا يَقْوُهُ بِهِ،      فَالْقَلْبُ مُبْتَهِجٌ وَالْعَقْلُ مُفْتَنٌ  
كَأَنَّ جَلَّاسَهُ مَهْمَا عَلَوْا رَبًّا      رَاجُو صِلَاتٍ، عَلَيْهِمْ تُنْزِلُ النُّعْمُ

### « سعد » الأديب

فَقَى الْأَدِيبُ الَّذِي تُسْتَنْ سُنَّتُهُ      وَرَسْمُهُ فِي ضُرُوبِ الْقَوْلِ يُرْسَمُ  
رَبُّ الْبَلَاغِ الَّذِي كَانَتْ رَوَائِعُهُ      هِيَ النُّجُومُ الَّتِي تَهْدِي أَوِ الرَّجْمِ <sup>(٢)</sup>  
يُخْطِئُهَا وَكَأَنَّ اللَّوْحَ فِي يَدِهِ      يُصَرِّفُ الدَّهْرَ فِينَا يَرْسُمُ الْقَلَمُ  
يَفْتَرِّقُ عَنْ وَخِيهِ فِيهَا اللَّدَادُ كَمَا      يُدَسِّسِي فَيَفْتَرِّقُ عَنْ نُورِهِ بِهِ الْقَحْمُ  
فَإِنْ تَرَسَّلَ فِي عِلْمِهِ وَفِي آدَبِهِ      فَالْفِكْرُ مُبْتَكِرٌ وَاللَّفْظُ مُنْسَجِمُ  
بَحْرٌ مِنَ الْعِلْمِ لَمْ تَدْخَرْ جَوَاهِرُهُ      وَلَمْ تَحُلْ دُونَهَا الشُّطَانُ وَالْأَكْمُ

(١) الرجم : القبر (٢) الرجم : النجوم المتساقطة

تَزْهُو الْعُقُولُ بِرَشْعٍ مِنْ نَدَاهُ كَمَا      تَزْهُو الْحُقُولُ سَقَاهَا الْعَارِضُ الرِّدْمُ<sup>(١)</sup>  
يُهْدِي الْفُضُولُ مُوشَاةً مُدْبِجَةً      يَكُلُّ فَنٍ مِنَ الْإِبْدَاعِ تَنَسِيمُ  
وَاللِّطَائِفِ فِي أَفْنَانِهَا خِلْسٌ      يُجَلِّي بِإِعْمَاضِهَا التَّقْطِيبُ وَالْقَمَمُ<sup>(٢)</sup>

### « سعد » الخطيب

قَصَى الْخَطِيبُ الَّذِي كَانَتْ فَصَاحَتُهُ      حَالًا فَحَالًا هِيَ الْآلَاءُ وَالنِّعَمُ  
حَدَّثَ عَنِ الْبَلَسَمِ الشَّافِي يُمَرُّ بِهِ      عَلَى الْجِرَاحِ قَدْ اسْتَشْرَتْ فَتَلْتَمُ  
حَدَّثَ عَنِ الْبُلْبُلِ الْغَرِيدِ مُخْتَلِفًا      بَيْنَ الْأَقَانِينِ مِنْ تَطْرِيبِهِ النِّعَمُ  
حَدَّثَ عَنِ الضَّيْفِ السَّاجِي يَتَوَرُّ بِهِ      تَحَرُّشٌ يَحْيِي الْأَشْبَالَ لَا الْقَرَمُ<sup>(٣)</sup>  
حَدَّثَ عَنِ السَّيْلِ يَجْرِي وَهُوَ مُضْطَحِبٌ      حَدَّثَ عَنِ النَّارِ تَقْلُو وَهِيَ تَحْتَدِمُ  
حَدَّثَ عَنِ الْبَحْرِ وَالْأَرْوَاحِ عَاصِفَةً      وَالشَّجْبِ عَازِفَةً وَالْمَلِكُ تَرْتَطِمُ

### « سعد » الزعيم الأكبر ووصف أخلاقه

مَا قَدَمْتُ رَجُلًا فِي قَوْمِهِ قِفَّةً      بِهِ كَمَا قَدَمْتُ «سَعْدًا» وَلَا جَرَمُ<sup>(١)</sup>  
قَدْ كَانَ أَخْبَرَ أَبْنَاءِ الْبِلَادِ بِهِمْ      وَكَانَ أَدْرَى بِمَا أَهْدَوْا وَمَا كَتَمُوا  
يَسُوسُ كُلًّا بِأَجْدَى مَا يُسَاسُ بِهِ      وَيَتَّقِي جُهْدَهُ أَنْ تَقْطَعَ الرَّحِمُ

(١) العارض : الحباب . الرذم : التزير مأثوم . الظلمة

(٢) القرم : شدة الرغبة في أكل اللحم (٤) لا جرم : حياء

وَمَا يَفُضُّ عَنِ اللَّهْوِ نَاطِرُهُ  
وَأَمَّا سِرٌّ مَنْ تَعْنُو الرِّجَالُ لَهُ  
أَلْتَيْسُ فَيَا يَرَاهُ يَقْظَةُ شِفَلَتْ  
لَا شَأْنَ عَنْ خِدْمَةِ الْأَوْطَانِ يَصْدِفُهُ  
سَهْرَانُ تَفَرُّ أَخْدَاقُ الدُّجَى فَتَرَى  
مَنْ لِلرِّقِّ يَنْهَاضُ كَنَهَضَتِهِ  
فِيهِ الصَّرَاحَةُ طَبْعٌ لَا يُفِيرُهُ  
إِذَا تَوَخَّى جَدِيداً وَالصَّلَاحُ بِهِ  
تُرْعَى لَهُ حُرْمَةٌ فِي كُلِّ مَنْزِلَةٍ  
وَمَا يَسُرُّ بِغَيْرِ الْفَوْزِ يَذَرِكُهُ  
ثَبَّتْ عَلَى كُلِّ حَالٍ فِي مَبَادِينِهِ  
وَمَا بِهِ عَنْ نِدَاءِ الْمُتَّقِي صَمَمٌ<sup>(١)</sup>  
إِذْ رَاكُهُ فِي اخْتِلَافِ الْحَالِ سِرٌّ  
بِالسَّعْيِ وَالْجِدِّ لَا رُؤْيَا وَلَا حُلْمٌ  
فَمَا تُعَدُّ مَسَاعِيرِهِ وَلَا انْخِلَافُ  
وَسَنَى وَتَنَجَّابُ عَنْ أَخْدَاقِهِ الظُّلَمِ  
مَا ضَى الْعَزِيمَةِ لَا تَكْبُؤُ بِهِ قَدَمٌ؟  
وَلَا يُكَابُ بِسَمٍ عِنْدَهُ دَسَمٌ  
رُدَّ الْفَسَادُ وَلَمْ يَشْفَعْ لَهُ الْقِدَمُ  
بِمَا إِلَيْهَا وَتُرْعَى عِنْدَهُ الْحُرْمُ  
وَمَا يَقْرَأُ وَحَقُّ الشَّعْبِ مُهْتَضَمٌ  
سَيَّانٍ مِنْهَا لَدَيْهِ الْيُسْرُ وَالْعُدْمُ

### « سعد » في وجه أعداء الوطن

أَعْدَاءُ أَوْطَانِهِ أَعْدَاؤُهُ ، جَهَلُوا  
إِنْ عَاهَدُوهُ بِإِنصَافٍ فَذَلِكَ ، وَإِنْ  
أَقْرَبَ بِإِخْلَاطٍ أَلْتَلَى مَكَانَتَهُ  
وَحَيْثُ يَزْدَادُ تَأْيِيداً إِذَا صَفَحُوا  
عَلَيْهِ فِي وَقَاتِ الصَّدْقِ أَوْ حَلَمُوا  
أَبْوَأَ مَا أَمْرُهُ مِنْ أَمْرِ أُمَّ<sup>(٢)</sup>  
بِحَيْثُ يَرْسُخُ وَالْأَطْوَأُ تَنْقَصُ  
وَحَيْثُ يَزْدَادُ تَمَكِيناً إِذَا نَقَمُوا

(١) المتقن : طالب الحاجة (٢) أم : قريب

« سعد » في صحابته

تَضُمُّهُ . وَالرَّفَاقَ الْقَتْدَيْنِ بِهِ عُرَى يَقِينٍ مَبِينٍ لَيْسَ تَنْفَصِمُ  
وَمَا صَحَابَتُهُ إِلَّا شُبُوحُ نُهَى إِنَّ سُوْهِمُوا فِي مَجَالَاتِ الْمَلَى سَهَمُوا  
وَفَتِيَّةٌ نُجْبٌ صَيَابَةٌ غُلْبٌ وَافُونَ إِنْ وَعَدُوا ، مَا سُونَ إِنْ عَزَمُوا <sup>(١)</sup>  
يَرَوْا بِمَا أَفْسَمُوا طَوْعًا لِأَنْفُسِهِمْ فَكَانَ آيَةً فَتَحَ ذَلِكَ الْقَسَمُ  
سَاوُوا بِأَمْرِهِ وَالْحَقُّ رَأَيْدُهُمْ فَمَا يُرَى وَكُلٌّ فِيهِمْ وَلَا يَرُمُ

« سعد » في منفاه وبعد عوده فأزأ

رَأَوْا بِهِ النَّلَّ الْأَعْلَى بِأَبْعَدَ مَا سَمَتْ إِلَى شَأْوِهِ الْأَبْطَالُ وَالْبَهْمُ <sup>(١)</sup>  
يُسَامُ نَفِيًا وَتَعَذِّبًا وَهَمَّتُهُ مَا لَيْسَ يُدْرِكُهُ أَعْدَاؤُهُ الْفُسْمُ  
و« مِصْرُ » قَائِمَةٌ عَمَّا وَقَاعِدَةٌ كَاللَّحْجِ يَرْخَرُ وَالْأَمْوَاجُ تَلْتَطِعُ  
أَيْتَزِعُونَ مِنَ الْأُمِّ ابْنَهَا جَنَفًا وَلَا يُؤَاخِذُ بِالْإِجْرَامِ مُجْتَرِمٌ <sup>(٢)</sup>  
بَنَتْ أَسْبَاهَا بِمَا رُبِعَ الزَّمَانُ لَهُ كَأَنَّهَا أَخْرَجَتْ أَشْبَاهَهَا الْأَجَمُ  
وَكَانَ أَيْسَرَ مَبْذُولٍ أَعَزُّ فِدَى وَكَانَ أَهْوَنَ خَطْبٍ أَنْ يُرَاقَ دَمٌ  
حَتَّى أُعِيدَ إِلَيْهَا تَاجُ عِزِّهَا وَانْجَابَ عَنْ جِيدِهَا الثَّيْرُ الَّذِي يَقِيمُ <sup>(٣)</sup>

(١) صيابة : صفوة وخيار (٢) البهم : جمع بهمة ، وهو البطل اللطام  
(٣) جنفاً : ظلماً (٤) هم : يجهل ويمنع من الضى



## « سعد » في رأسه الحكومة الدستورية

أَعْظِمَ بِهِ إِذْ تَوَلَّى الْأَمْرَ أَجْمَعَهُ      وَرَأَيْهُ فِيهِ مَاضٍ مَا بِهِ تَلَمَّ (١)  
وَبِیَوْمَ رُحَّتْ عَلَى الدُّسْتُورِ هَبِيبَتُهُ      بِفَضْلِهِ وَاسْتَعَادَتْ شَأْنَهَا النُّظُمُ  
دَعَاؤُهُ دَاغِيهِ بِالشَّيْخِ الْجَلِيلِ وَمَا      وَاللَّهِ أَذْرَكَهُ فِي الْهَمَّةِ الْمُرَمِّ  
أَغْلَى النَّيَابَةِ «سَعْدٌ» حِينَ يَرَأُسُهَا      وَشَرَفَ الْحُكْمِ «سَعْدٌ» حِينَ يَحْكُمُكُمْ  
بَيْنَنَا بِهِ سَعْدٌ يَوْمَى عَزِيمَتِهِ      إِذَا الْعَزِيمَةُ صَحَّتْ وَأَنْتَنَى السَّعْمُ  
فَيَنْتَبِرَى وَإِذَا الرَّهْلُ الْبَسُّ فَتَى      يُطْلِقُ مَا لَا يُطْلِقُ الْفَتِيَّةُ الْمُضْمُ (٢)  
قَدْ يَخْذَرُ اللَّيْثُ حَتَّى لَا يَخَالَ بِهِ      بَأْسٌ، وَيَخْفِزُهُ جَبَسٌ فَيَقْتَحِمُ (٣)

## بيت الحياة وبيت الخلود

بِالْأَمْسِ أُمَّتُهُ مِنْ بَيْتِهِ اخْتَذَتْ      بَيْنَنَا بِهِ تَلْتَقَى آثَا، وَتَمْتَصِمُ  
وَالْيَوْمَ شَاحَدَتْ لَهُ قَبْرًا بِجَانِبِهِ      فَجَاوَزَ الرُّوَضَةَ الْقُدْسِيَّةَ الْحَرَمُ  
تَنَافَسَ النَّابِئُونَ الْقَائِمُونَ بِهِ      حَتَّى أَزْدَرَى كُلٌّ صَرْحَ ذَلِكَ الرَّصَمِ (٤)  
وَلَوْ أَطَاعُوا هَوَاهُمْ فِي تَحِلَّتِهِ      لَكَانَ دُونَ الَّذِي يَبْنُونَهُ الْمُرَمِّ  
هَبِيبَاتٍ يَبْلُغُ فِي عَلَيَانِهِ عِلْمٌ      صَرْحًا بِهِ بَاتَ ذَلِكَ لِلْفَرْدِ الْعَلَمِ (٥)

(١) التلم: جمع ثلثة، وهي الخلال (٢) المضم: الخفاف (٣) يخدر: يلزم عرينه  
(٤) الرضم: الضنور الطويلة (٥) علم: جبل - الفرد العلم: واحد القوم وسيدهم

## إلى أم المصريين

«صَيِّئَةٌ» الطُّهْرُ آتَاكَ الْجِهَادُ حَلَّى لَمْ تُؤْتِنَهَا فِي الْخُدُورِ الْأَنْفُسُ الشُّمُّ  
 إِذَا الْقُلُوبُ إِلَى ذَاكَ الْجَلَالِ رَنَتْ قَلِمُنِي أَعْيُنُ تَغْضِي وَتَحْذِشُ  
 قَدْ كُنْتَ قُدُوءَ رَبَّاتِ الْجَمَالِ بِمَا أَزَلْتِ مِنْ وَهْمٍ قَوْمٍ سَاءَ مَا وَهَمُوا  
 فَصَانَتْ الْأَوْجُهُ الْخُسْفَى فَضَائِلُهَا مِنْ حَيْثُ أَلْقَيْتِ الْأَسْتَارَ وَاللَّثَمُ (١)  
 لَكَ الْبَقَاءُ وَفِي «مِضْرٍ» الْعِزَّاءُ بِهِ مُحَاكَمًا شَرَعَ فِي الذُّودِ وَالْحَرَمِ (٢)  
 وَلِيَزْهَرِ الْفَرْقَدُ الْبَاقِي إِذَا حَاجَبَتْ رَفِيقَهُ عَمَرَاتُ الْغَيْبِ وَالسُّدُمُ (٣)  
 أَمَا تُحَقِّقُ عَنْكَ الْحُزْنَ تَأْسِيَةً وَالْحُزْنَ فِي أُمِّ جَعَاءٍ مُقْتَسِمٌ؟

## الحاتمة

مَا مِنْ عَظِيمٍ سِوَى «سَعْدٍ» أُتِيحَ لَهُ فِي النَّاسِ، حَيًّا وَمَيِّتًا، ذَلِكَ الْعِظَمُ  
 «لِمِضْرٍ» عَهْدٌ بِالْإِسْتِفْلَالِ مُفْتَتَحٌ فَدَاهُ عُمَرُ بِالْإِسْنِشْهَادِ مُحْتَمٌ

(١) اللثم: جمع لثم، وهو الفتاح. (٢) شرع: سواء. الحرم: النساء

(٣) ليزهر: ليضيء. الفرقد: النجم. السديم: جمع سديم، وهو الضباب

## عودة

الأمير عمر طوسون

وقد حيل زمناً دون عودته الى مصر ثم عاد . فقال الشاعر :

يَا أَوْحَدَ الْأَمْرَاءِ يَا عُمَرُ      يَمُضِي السَّحَابُ وَيَنْجَلِي الْقَمَرُ  
أَجْلُو قَدْ تَسْطُو بِهِ غَيْرَ      وَالنَّجْمُ لَا تَسْطُو بِهِ الْغَيْرُ  
إِفْرَحْ بِأَمْتِكَ الْمَشُوقَةِ إِذْ      عَادَ الْقُدَى وَانْتَفَى الْخَذَرُ  
عَادَ الَّذِي أَفْأَلَهُ سُنَنُ      مَأْثُورَةٍ وَخِلَالُهُ عُرُ  
أَلْخَازِمُ انْفَعُ الَّذِي يَدُهُ      وَلِسَانُهُ وَجَنَانُهُ طُهُرُ  
زَيْنُ الْأَمَالِ صَدْرُ نَدْوَتِهِمْ      وَأَجَلُ مَنْ يَعْلُو بِهِ خَطَرُ  
أَهْدَى السَّرَاةَ عَزِيمَةً وَهَى      ذُو الشِّمْتَيْنِ ، الْقَادِرُ الْخَفِيرُ  
مَجْدُ يَبْرُ بِهِ لِلْمُلُوكِ بِلَا      كِبَرٍ ، وَنَفْسُ كُلِّهَا كِبَرُ  
رَأَى يُصِيبُ مِنَ الْحَقَائِقِ مَا      يَخْفَى وَيُخْطِئُ دُونَهُ النَّظَرُ  
أَدَبُ تَعَزُّ بِهِ لِلْمُلُوكِ إِلَى      لَفْظٍ تَقِيهِ يُمَثِّلُهُ الشَّرُّ  
هَذَا هُوَ الْعَلَمُ الَّذِي زُهِيتَ      « مِصْرُ » بِهِ ، وَتَبَاهَتْ السَّيْرُ

# رثاء

العلامة المرحوم الدكتور يعقوب صروف

أحد صاحبي مجلة المقتطف

عَزَاءَ الْحَجَى وَالْأَلَمِیَّةِ وَالنَّبْلِ      فِي كُلِّهَا كُنْتَ امْرَأًا فَاقِدَ لِلنَّثْلِ  
تَوَلَّيْتَ يَا عَلَامَةَ الشَّرْقِ، فَأَلَامَسِي      إِلَى الْغَرْبِ مُتَمِّدُ السَّحَابَةِ وَالظِّلِّ  
سَلَامٌ عَلَى الْفَرْدِ الَّذِي فِي خِصَالِهِ      تَلَاقَتْ خِلَالُ الْخَيْرِ بِمَجْمُوعَةِ الشَّمْلِ  
سَلَامٌ عَلَى ذَاكَ الذِّكَاةِ الَّذِي خَبَا      وَذَاكَ الْمَحْيَا السَّمْحَ غُيِّبَ فِي الرَّمْلِ  
سَلَامٌ عَلَى ذَاكَ الْفَوَادِ الَّذِي سَلَا      وَمَا كَانَ إِلَّا بِالْحَامِدِ فِي شُعْلِ  
سَلَامٌ عَلَى الْآدَابِ أَنْجَلَ مَا بَدَتْ      لَنَا فِي الْفَتَى غَضُّ الْإِهَابِ وَفِي السَّكَلِ  
سَلَامٌ عَلَى الْأَخْلَاقِ رِيضَتْ وَهَدَّيَتْ      فَلَمْ يَمُتْ بِهَا النَّفْسُ بِالْقَوْلِ وَالْفِعْلِ  
سَلَامٌ عَلَى أَصْنَى الرَّجَالِ مَوَدَّةً      وَأَبْرَأِهِمْ نَفْسًا مِنَ الْحَقْدِ وَالنِّلِّ  
إِذَا مَا قَفَى «يَعْقُوبُ صُرُوفُ» تَحِبُّهُ      فَهَمَّا تَجَلَّى يَا صُرُوفَ النَّوَى جِلِّيَّ  
تَدَاعَى بِنَاءَ الْمَجْدِ فِي عَالَمِ النَّهْيِ      وَنُكِّسَتْ الْأَعْلَامُ فِي دَوْلَةِ الْفَضْلِ  
فِي «مِصْرٍ» جُرُحٌ مِنْ مُعَاجَاةِ النَّوَى      نَحْنُ، وَفِي «لُبْنَانٍ» بَرِّخٌ مِنَ الشُّكْلِ  
وَفِي كُلِّ أَقْصَى يَنْطِقُ الضَّادُ أَهْلُهُ      عَمَامٌ أَجْنَانٍ مُرَدَّدَةُ الْمُطَلِّ

وَمِنْ عَجَبِ أَنْ الْأُولَى فَازَ دُونَهُمْ      بِحُضْرِ الْعَلَى يَبْكُونَ مَنْ فَازَ بِالْحُصْلِ<sup>(١)</sup>

\*\*\*

فَوَاحِرَبَا أَنْ تُخْتَمَ الْيَوْمَ حَقْبَةٌ      فَكَتَبَ بِهَا الْأَعْنَاقَ مِنْ رِبْقَةِ الْجَهْلِ  
وَهَيَّاتَ فَنِيَانَا يُدِيلُونَ لِلْحَيَى      إِبَاءَ وَعِزًّا مِنْ هَوَانٍ وَمِنْ ذُلٍّ  
تَجَشَّسَتْ مَا تَنْبُو بِأَيْسَرِهِ الْقَوَى      وَلَمْ يَكُ مَا تَبْغِيهِ بِالْمَطْلَبِ السَّهْلِ  
فَاطْلَقَتْ فِي خَمْسٍ وَخَمْسِينَ حِجَّةً      مَنَازِرَ لِلْعِرْقَانِ هَادِيَةً السَّبِيلِ<sup>(٢)</sup>  
أَرْتَنَا وَجُوهَ الْحَقِّ فِي كُلِّ مُعْضِلٍ      وَمِنْ دُونِهَا الْأَسْتَارُ مُحْكَمَةُ السَّبِيلِ  
فَلَمْ يَخْفَ سِرُّ النِّجْمِ فِي حُبِّكَ الشُّجَى      وَلَمْ يَخْفَ كُنْهُ النِّجْمِ يَكْتَنُ فِي الْخُفَى<sup>(٣)</sup>  
إِذَا الشَّهْرُ وَلَّى أَقْبَلَ الشَّهْرُ بَعْدَهُ      بِسُفْرِ جَدِيدِ الْبَحْثِ فِي الْفَضْلِ فَالْفَضْلِ  
كِتَابٌ يَلِيهِ صُنُوءُهُ وَيُنِيعُهُ      كَقَدِ نَظَمَ مِنْ فَرَائِدَ تَسْتَعْلِي  
وَفِي كُلِّ جُزْءٍ مِنْهُ يُدْرِكُ ذُو النَّهْيِ      مَدَارِكُ لَمْ تَخْطُرْ عَلَى الْقَلْبِ مِنْ قَبْلِ  
صَحَائِفُ أَوْعَتْ، مِنْ بَيَانٍ وَحِكْمَةٍ،      جَنَى الْعَقْلِ فِي أَطْوَارِهِ وَجَنَى النُّقْلِ  
تَدَفَّقَ مِنْهَا الْعِلْمُ فِي كُلِّ مَطْلَبٍ      بِأَبْلَغِ مَا يُوجِي وَأَنْصَحَ مَا يُمْلِي  
أُتْرَتْ بِهَا الْأَذْهَانُ أَيْ إِنْكَارُ      مُفَرَّقَةٍ بَيْنَ الْحَقِيقَةِ وَالْبُطْلِ  
فِيَا لَلْمَعَانِي مِنْ بَدِيعِ وَرَائِعِ      وَيَا لَلْمَعَانِي مِنْ رَفِيقِ وَمِنْ جَزْلِ

(١) الحاصل : الخطر الذي يراهن عليه في النضال ، وفاز بالحصل : أحرز قصب سبق  
(٢) الحجة : السنة (٣) الهبك : الطرائق بين النجوم . يكتن : يستتر . النجم الثانية :

صغير النبات

وَيَا لَمَعِينَ الْفِكْرِ لَيْسَ بِنَاضِبٍ وَيَا لَصَحِيحِ الْفِطْرِ لَيْسَ بِمُعْتَلٍ

\*\*\*

كَمَا كُنْتَ «يَا مَقْبُوبُ» فَلَيْسَ الَّذِي  
وَبُؤُورُ مِنْ دُونِ الْمَسَالِكِ مَسْلُوكًا  
وَيَنْشُدُ غَايَاتِ الْكَمَالِ مُثَابِرًا  
صَبُورًا عَلَى مَا يَسْتَفِزُّ مِنَ الْأَذَى  
عَلِيمًا بِأَنَّ الزَّهْرَ فِي الدَّهْرِ طَاعِنٌ  
وَفِيَّ لَمَنْ وَالَى وَشَارَكَ ، ثَابِتًا

\*\*\*

أَرَى الْيَوْمَ فِي ذِكْرِهِ آخِرَ صُورَةٍ  
عَلَّا يَبْرُ قَوْدِيهِ لَجُئِنْ مَشِيهِ  
بِمَسْمَعِهِ عَنْ قَالَةِ الشَّوْءِ نَبْوَةٍ  
وَفِي نَفْسِهِ لِلْأَرْحَمَةِ هَزَّةٌ  
وَفِي طَيِّبِ الرِّزْقِ الَّذِي هُوَ كَاسِبٌ  
تَقَسَّمَ بَيْنَ النَّفْعِ لِلنَّاسِ قَلْبُهُ  
وَأَوْتَى حَقًّا ، فِي بَنِيهِ وَزَوْجِهِ ،  
فَمَا مِثْلُهُ بَيْنَ الْأَبْوَةِ مِنْ أَبٍ  
وَمَا فِي النِّسَاءِ الْفَضْلِيَّاتِ كَزَوْجِهِ  
جَزَاهُ بِمَا أَهْدَى مِنَ الْخَيْرِ رَبُّهُ

# سيزا نبراولى

عنوان النهضة النسائية بمصر

في أول حافلة أدبية صحفية وليت رأسها

حَيُّوا الرَّبِّيَّةَ إِنْصَافًا وَتَكْرِمَةً  
مِنْ نُحْبَةٍ مُمَّ فَخَارُ الْقَرْبِ إِنْ نُحِتُوا،  
حَيُّوا فَتَاةَ أَتَمِّ اللَّهِ زِينَتَهَا  
تَمَرُّ بِاللَّهِوِ لَا تُغْرَى بِزُخْرُفِهِ  
حَتَّى غَدَتْ قُدْوَةً فِي الْعَمْرِ صَالِحَةً  
بَدَتْ مِنَ الْخِلْدَرِ وَالْعُلْيَا عَاصِمَةً  
بَيْنَ الصَّوَاحِبِ لَاحَتْ فِي نِظَامِ هُدًى  
وَمَا «هُدًى» حِينَ تَجْلُو عَنْ أَشْعَتِهَا  
لَهَا رِسَالَتُهَا الْمَلِكَا تُنِيرُ بِهَا  
حَيَالَهَا مِنْ حَوَارِيَّاتِهَا شُهْبُ  
يَمْضِينَ فِي طَلَبِ الْغَايَاتِ قَاصِمَةً  
مُمُّ الطَّلِيئَةِ تَفْرُو، غَيْرَ آئِمَةٍ،  
مَنْ يَنْسُ إِنْ ذُكِرَتْ مِصْرٌ وَهَضَمَتْهَا  
تِلْكَ الْمُشَارَكَةُ الْحَسَنَى يُقَاطُ بِهَا

يَا حَامِلِينَ لَوَاءِ الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ  
وَنُحْبَةٍ مُمَّ فَخَارُ الشَّرْقِ وَالْعَرَبِ  
خَلَقًا وَخَلَقًا بِمَا يَسْمُو عَنِ الرَّبِّ  
وَتُنْفِقُ الْعُمَرَيْنِ الصُّحُفَ وَالْكَتُبِ  
لِلْغَانِيَاتِ ذَوَاتِ الْجِدِّ وَالذَّابِ  
فَإِنْ يَعْيبُ نَجْمًا الْإِشْرَاقِ فَلْتَعْصِبِ  
فَأَشْهَدَنَّاهُ نِظَامَ الشَّمْسِ عَنْ كَتَبِ  
إِلَّا مُحْيَا ذُكَاةَ غَيْرِ مُنْتَقِبِ  
سُبُلِ الْحَيَاةِ، وَكَيْفَ الثَّوْرِ فِي الْحُجُبِ  
أُنْقَى وَأَطْلَهُ مِنْ دُرَّةِ الشُّهُبِ  
فَمَا يَبِينُ وَمَا يَشْكُونُ مِنْ تَعَسِبِ  
كُتَائِبِ الْجَهْلِ فِي حَرْبٍ بِلَا حَرْبِ  
عَوْنِ التَّجِيبَاتِ لِلصِّيَابَةِ النُّجُوبِ؟  
رَجَاؤُنَا، فِي مَعَالِينَا، فَلَا يَنْجِبِ

# رثاء

## لأعز الأصدقاء

المغفور له اسماعيل أباطه باشا

إِلَى أَهْلِهَا تَنْتَمِي النَّهْيُ وَالْعَزَائِمُ      فَنِي فَوْقَ مَا تَهْوَى الثَّلَى وَالْعَطَائِمُ  
بِبَيْنِكَ «إِسْمَاعِيلُ» غُيِبَ شَارِقُ      وَقُوصَ بُنْيَانٌ وَأُغِيدَ صَارِمُ<sup>(١)</sup>  
عَزِيزٌ عَلَى «مِصْرَ» الْمُدَاةِ رُزْؤُهَا      بِأَنْهَضِ مَنْ تَرْجُوهُ وَالخَطْبُ دَائِمُ  
لَوْجِيكَ رَسْمٌ خَالِدٌ فِي صَمِيرِهَا      تَدُولُ بِهَا الدُّوَلَاتُ وَالرَّسْمُ قَائِمُ  
فَكَمْ مَوْفٍ لِلدُّوْدِ عَنْهَا وَقَفْتَهُ      تُعَايِ صُرُوفًا جَعَّةً وَتُقَاوِمُ  
وَكَمْ هِجْرَةٍ قَدْ ذُقْتَ أَلْوَانِ صَنِيمِهَا      وَأَسْوَعُ مِنْهَا أَنْ تُحْزَرَ الْفَلَاسِمُ<sup>(٢)</sup>  
كَبَفِي شَرْفًا ذِكْرُ «الْفَنَاءِ» وَمِرَّةٍ      بَدَتْ مِنْكَ حِينَ الْبَغْيِ لِلْعُودِ عَاجِمُ<sup>(٣)</sup>  
فَكَانَتْ صُرُوبٌ مِنْ عَذَابٍ بَلَوْتَهَا      صَمِيرُكَ رَاضِيهَا وَمَنْ شَاءَ نَاقِمُ  
جَبْرُوتَ فَنَاجَزْتَ الْقَضَاءَ مُنَاضِلًا      عَنِ الْحَقِّ لَمْ تَأْخُذْكَ فِيهِ الْآوَائِمُ  
فِيأَمَّا بِفَرَضٍ لِلدِّيَارِ مُقَدَّسٍ      وَهَلْ مَنْ يُؤَدِّي ذَلِكَ الْقَرَضَ نَادِمُ؟  
تُخَاصِمُ فِي اسْتِنْفَادِ إِرْثٍ مُضَيِّعٍ      لِقَوْمٍ غَفَوَا عَنْهُ، وَمَنْ ذَا تُخَاصِمُ؟  
فَيَشْكُرُ مَظْلُومٌ كَفَاحَكَ دُونَهُ ،      بِمَا بِكَ مِنْ حَوْلٍ، وَيَشْكُوهُ ظَالِمُ

(١) الشارق، الشمس (٢) الفلاس: جمع غلصة، وهي اللحم بين الرأس والعنق

(٣) الفناة: إشارة إلى قناة السويس. المرة: القوة. عاجم: غنجر لقوته وصلابته



وَلِلَّهِ آيَاتُ السَّجَاعَةِ وَالْقِدَى إِذَا أُوتِيَتْ وَحَى الْقَوْلِ الضَّيَاغِ (١)

\*\*\*

لِيَوْمِكَ ذِكْرَى مَا تَقَادَمَ عَهْدَهَا يَزِيدُ شَجَاهَا عَهْدَهَا التَّقَادِمُ  
 بَنُوا الْأَسْرَةَ الْأَنْجَابُ يُرْجُونَ ضَعْفَةَ سَرِيرَ أَيْبِهِمُ وَالْدُمُوعُ سَوَاجِمُ (٢)  
 وَلَوْ لَمْ يَرَوْا مُسْتَأْثِرِينَ بِحَمَلِهِ لَخَفَ إِلَيْهِ الْمَوَكِبُ التَّرَاجِمُ  
 وَمَا دَامَ أَهْلُ الْبَيْتِ يَرْعَى شَبَابَهُمْ شُيُوخُهُمْ، فَالْعِزُّ فِي الْبَيْتِ دَائِمُ  
 أَقْلُوكَ مَوْفُورُ الْجَلَالِ مُبَجَّلَا وَكُلُّ شَهِيدٍ وَاجِبُ الْقَلْبِ وَاجِمُ (٣)  
 إِذَا جَاوَزُوا «مِصْرًا» وَ«مِصْرًا» أَسِيفَةٌ تُقَامُ بِهَا حُزْنًا عَلَيْكَ الْمَاسِمُ  
 غَشَاوَاكَ فِي «بُرْدِينَ» دَارًا تَنْكَرَتْ فَعَايَرُهَا بِالْأَنْسِ كَالرَّثَمِ طَاسِمُ (٤)  
 يَجْمُؤُونَ بِالنَّشْرِ الْمَعَالِمُ أَصْبَحَتْ عَلَى غَيْرِ مَا أُمِسْتَ عَلَيْهِ الْمَعَالِمُ  
 تَنْوُحُ قَمَارِيُّ الْجِنَانِ حَيَالَهَا وَقَبْلًا تَفَنَّتْ فِي ذَرَاهَا الْحَمَامُ (٥)  
 إِذِ الرُّوضُ فِيهَا بِالنَّدَى مُهَلَّلٌ وَإِذْ وَجْهَهَا طَلَقَ مِنَ الْأَنْسِ بِاسِمُ  
 وَإِذْ يَفِدُ الضَّيْفَانُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ إِلَيْهَا، يُبْلِقُ بَارِحَ الرَّكْبِ قَادِمُ  
 لَعَمْرِي لَنْ أَنْسَى شُخُوصًا شَخَصْتُهُ إِلَيْهَا وَرَبُّ الدَّارِ جَذْلَانُ سَالِمُ  
 بَكَرْنَا مَسِيرًا وَالْفَزَالَةَ تَزْدَهَى وَلَقِينِمُ نَقَاشُ بَدِيعُ وَرَاسِمُ (٦)  
 تَنْنُ سَوَاقِي مُجِّجٌ بِالشَّجْوِ صَوْتُهَا وَيَشْمَلُ سِرْبُ حَوْلَهَا مُتَنَادِمُ

(١) الضيغام : الأسود (٢) السواجم : للسكوبة (٣) شهيد : مشاهد  
 (٤) طاسم : دارس مطبوس (٥) القناري : جمع قرية ، وهي ضرب من الحمام  
 (٦) الفزالة : الشمس

وَفِي الرُّوضِ آيَاتٌ وَلِلنَّيْلِ رَوْعَةٌ      وَوَجْهَ الضُّحَى يَفْتَرُّ وَالطَّيْبُ فَاغِمٌ<sup>(١)</sup>  
تَجُورُ الْحُقُولُ الْخَضِرُ أَبْهَجُ مَا بَهَا      نُجُومٌ مِنَ الْقَطَنِ الْجَنِيِّ نَوَاجِمٌ<sup>(٢)</sup>  
وَأَبْدَعُ مَا فِيهَا النَّخِيلُ مُقْلَدًا      فَلَا تَدَّ يَأْقُوتُ لَهَا الْحُسْنُ نَاطِلٌ  
نَيْمٌ «إِسْمَاعِيلُ» خَيْرَ مُيَمِّمٍ      بِصَرْحِ بَنَاهُ مُنْجِبُوهُ الْقَمَاقِمُ<sup>(٣)</sup>  
وَفِي أَسْرَةٍ مِنْ مَاجِدِينَ أَعِزَّةٍ      هُمُ النَّبْلَاءُ النَّاسِيُونَ الْخَضَارِمُ<sup>(٤)</sup>

\*\*\*

فَتَتَّانَ مَا بَيْنَ الَّذِي كَانَ وَالَّذِي      دَهَانَا بِهِ الْيَوْمَ الزَّمَانُ الْمُرَاغِمُ<sup>(٥)</sup>  
دَعَى فِي عَظِيمٍ يَبْدَأُ الذِّكْرُ بِاسْمِهِ      إِذَا عُدَّ فِي «مِصْرَ» الرَّجَالُ الْأَعَاظِمُ

\*\*\*

كَرِيمٌ، كَمَا تَهْوَى الْكَرَامَةُ، مُسْرِفٌ      وَشَنَمٌ، كَمَا تَرْفَى الشَّهَامَةُ، حَازِمٌ  
وَفِي إِذَا مَا انْهَارَ وَدُ مُمَازِقِي      فَمَا لِلَّذِي يَبْنِي مِنَ الْوُدِّ هَادِمٌ<sup>(٦)</sup>  
فِدَاهُ أَتَأْسُ بِالْمَزَاعِمِ أَوْرَقُوا      فَلَمْ يَكُنِ الْخُصُولُ إِلَّا لِلْمَزَاعِمِ<sup>(٧)</sup>

\*\*\*

رَقِيقٌ حَدِيثٌ كَالْدَامِ يُدِيرُهُ      فَيَشْجَى بِهِ قَدَمٌ وَيَطْرَبُ عَالِمٌ<sup>(٨)</sup>  
يَوَدُّ الَّذِي أَلْقَى إِلَيْهِ بِسْمِعِهِ      لَوْ الْكَرُونُ نَادٍ وَالشُّهُودُ الْمَوَالِمُ

\*\*\*

- 
- (١) فاغم : يعلأ ببقه المكان (٢) نواجم : في أول ظهورها (٣) الضامم : السادة  
(٤) الخضارم : جمع خضرم ، وهو السيد الكريم المحول للظالم (٥) للراغم : المعادي  
(٦) مmazق : غير صافي الود ولا خالصه (٧) أورقوا : كثرت أفرولهم ومزاعمهم  
(٨) القدم : الغليل القهم الجاني

خَطِيبٌ حَلَا أُسْلُوبُهُ وَتَنَوَّعَتْ فُكَاهاهُ لُطْفًا لِمَا هُوَ رَاقِمٌ<sup>(١)</sup>  
يَفِيضُ بِسَرَلِ اللَّفْظِ إِلَّا إِذَا دَنَا إِلَى الْجَزْلِ قَلْبٌ أَغْضَبَتْهُ الظَّالِمُ

\*\*\*

وَقَدْ عَرَفَتْ مِنْهُ الصَّحَافَةُ كَاتِبًا بَلِيغًا يُحِقُّ الْحَقَّ وَالْبُطْلُ رَاقِمٌ  
بِمِرْقَةٍ فَاضَ الْبَيَانُ مَا تَرَأَى وَمِنْ قَبْلِهِ غَاضَتْ بَيْنَ الرَّاqِمِ<sup>(٢)</sup>  
قَلَامًا تُبْزِ مِنْهُ الْخَفِيفَةُ ثَأْنًا فِي نَجْهِ مَا لَا تَمُجُّ الْأَرَاqِمِ<sup>(٣)</sup>

\*\*\*

لَهُ فِي تَصَارِيفِ السِّيَاسَةِ قُدْرَةٌ تَرُدُّ عَلَى أَغْصَانِهِ مَنْ يَهْأِجُمُ  
أَفَانِيَّتُهُ فِيهَا أَفَانِيْنٌ لَبِيْنٌ شَدِيدٌ يُرَادِي عَنْ هُدًى وَيُسَالِمُ<sup>(٤)</sup>

\*\*\*

صَفَا ذِهْنُهُ حَتَّى لِيُبْصِرُ فِكْرُهُ ، خِلَالَ سُجُوفِ الرَّيْبِ ، مَا الْغَيْبُ كَأَمِّ<sup>(٥)</sup>  
بَعَيْنٍ كَتَبَنِ النِّجْمَ لَحْنًا وَيَقْظَةً لِأَيْسَرِ مَا تَنْجَابُ عَنْهُ الْفَسَاqِمُ

\*\*\*

إِذَا أَعْصَلَ الْأَمْرُ الشَّدِيدُ بَدَأَ لَهُ ، وَلَمْ يَجْهَدْ ، الْخَلُّ السَّيِّدُ لِللَّائِمِ  
يُحْكَمُ فِيهِ رُشْدُهُ فَهَوَ غَايِمٌ وَمَنْ لَمْ يُحْكَمْ رُشْدُهُ فَهَوَ غَايِمٌ  
قَدْ تَخَطَّأَ الْآرَاءَ وَالْقَلْبُ حَاكِمٌ وَمَا تَخَطَّأَ الْآرَاءَ وَالْعَقْلُ حَاكِمٌ

\*\*\*

(١) راقم : فاسد (٢) الرقم : القلم (٣) الأرقام : ضرب من الحيات  
(٤) يرادى : يجارب ويصادى (٥) سجوف : أستار

وَكَاثُنْ تَلَقَّى صَدَمَةَ الدَّهْرِ صَابِرًا      كَانَتْ نَظِيرًا لِلنَّظِيرِ يُصَادِمُ  
فَمَا زَالَ حَتَّى أَتَمَّجَ اللَّهُ قَصْدَهُ      وَدُونَ الَّذِي يَبْنِي تَمَلُّ اللِّهَازِمِ<sup>(١)</sup>  
بِقُوَّةِ نَفْسٍ يَكْمُلُ النَّصْرَ غَيْثًا،      وَهَلْ مَعَ ضَعْفِ النَّفْسِ إِلَّا الْمَرْأَمُ؟

\*\*\*

عَزَاءُكُمْ يَا جَارِعِينَ عَلَى أَبِي      تُحَلِّدُ ذِكْرَاهُ التَّلَى وَالْكَارِمُ  
جِرَاحُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ وَازِعُ الْحَجَى      لَهَا آسِيَا لَمْ تَشْفِ مِنْهَا لِلرَّاهِمِ  
وَحَسْبُكُمْ أَنْ الْبِلَادَ بِأَمْرِهَا      تُشَارِكُ فِي بُلُوَاكُمْ وَنُسَامِ  
وَأَنْ شُعُوبَ الشَّرْقِ تَبْكِي دِعَامَةً      تَدَاعَتْ، وَلَيْسَتْ بِالْكَثِيرِ الدَّعَامِ

\*\*\*

أَلَا إِنَّ هَذَا الشَّرْقَ، وَالْيَوْمَ بَمَثُ،      لَيْبِكِيهِ أَلَا يَبْقُظَ الْيَوْمَ نَائِمُ  
سَقَتْ رَمْسُهُ بَيْنَ الضُّلُوعِ مَدَامِعُ      وَلَا أَظْمَأَتْهُ فِي ثَرَاهُ لِلرَّاحِمِ

---

(١) اللهازم : السبوف

# حَفَلَةٌ

## النقابة الزراعية

لتكريم رئيسها للرحوم مصطفى ماهر باشا حينما تقلد وزارة المالية

سَنَحَتْ فُرْصَةً لِقَالَةٍ حَقٍّ ، قَالَتْ لِحَقٍّ هَلْ بِهَا مِنْ نَكِيرٍ ؟<sup>(١)</sup>  
أَفْتَأْبَى عَلَى اللَّحْبِينَ ، وَالشَّاءِ عَرُفِهِمْ ، إِبْدَاءَ مَا فِي الضَّمِيرِ ؟  
يَا أَمِينًا عَلَى خَزَائِنِ «مِصْرٍ» ، وَوَزِيرًا أَجَلِلَ بِهِ مِنْ وَزِيرٍ !  
«مِصْرُ» تَرْجُو مِنْكَ الْكَثِيرَ ، وَمَهْمَا تَرْجُو مِنْكَ فَهُوَ غَيْرُ كَثِيرٍ  
كُلُّ مَاضِيكَ شَاهِدٌ لَكَ عَدْلٌ بِالَّذِي كُنْتَ فِي جِسَامِ الْأُمُورِ  
حَاكِمٌ حَازِمٌ ، وَلِيٌّ مُطَاعٌ ، ثَاقِبُ الْفِكَرِ ، صَادِقُ التَّقْدِيرِ  
يَتَحَاجَى الْخُسَادُ فِيكَ ، وَمَا كَانَ نَ حَسُودٌ لِنِعْمَةٍ . بِذِكُورٍ<sup>(٢)</sup>  
مَنْ يُسْأَلُ يُفَحِّمُهُ بِالرَّدِّ أَبْقَى أَثَرٍ مِنْكَ فِي النَّهْيِ مَأْثُورِ  
أَنَا أَذْرِي ، إِنْ كَانَ غَيْرِي لَمْ يَذْ ر . وَهَلْ مِنْ مُنْجٍ كَخَبِيرِ ؟  
أَنَا أَذْرِي مَنْ أَلْفَى حِينَ يَدْعُو صَارِخُ الْحَقِّ فِي الْقَامِ الْخَطِيرِ  
أَنَا أَذْرِي مَا «مُضْطَقِي» ، مَا مَرَايَا ذَلِكَ الْعَالِمِ الْخَصِيفِ ، الْقَدِيرِ  
مَا بِهِ مِنْ نِبَالَةٍ ، وَأُنَاةٍ ، وَمَضَاهُ فِي الرَّأْيِ ، وَالتَّنْذِيرِ

(١) القالة : القولة . النكير : الإنكار . (٢) يحتاجون : يتطارحون الأسئلة والألغاز

مَا بِهِ مِنْ نَزَاهَةٍ ، وَصَفَاءَ ، وَوَفَاءَ ، وَمِنْ سَمَاحٍ وَخَيْرٍ<sup>(١)</sup>  
 أَهْلِهَا السَّادَةُ الْأُولَى اجْتَمَعُوا الْيَوْمَ لِمَ لِعَفَى أَوْحَاهُ سَامِي الشُّعُورِ  
 هَلْ رَأَيْتُمْ تَجْدُوا كَافِرًا أَوْ آخَرًا رِ كِبَارٍ بِفَضْلِ خَيْرٍ كَبِيرٍ ؟  
 مَنْ يَكُونُ الرَّئِيسَ وَالْقَوْمُ أَنْتُمْ ، حَسْبُهُ أَنْ يَكُونَ صَدْرَ الصُّدُورِ  
 غَايَةُ الْجَاهِ فِي مَكَاتِهِ مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ ذُوَابَةُ الْجُمْهُورِ<sup>(٢)</sup>

## وقفه

في الماء

تَرَأَخْتُ رُؤَيْدًا سُدُولُ الدُّجَى وَغَابَ مِنَ النُّورِ إِلَّا الْقَلِيلُ  
 وَمَا عَنَّمُ الْكَوْنُ حَتَّى سَجَا سِوَى خَطَرَاتِ النَّسِيمِ الْعَلِيلِ

دُمُوعَكَ صُنْهَا أَوْ فَنَالَ بِمِثْلِهَا مِنْ الدَّرِّ إِلَّا عَنْ صَوَانٍ مِنَ الْحُبِّ  
 فَإِنْ تَنَلَبَّ الْأَشْجَانُ قَلْبَكَ مَرَّةً ، عَلَى أَمْرِهِ ، فَادْرِفْ دُمُوعَكَ فِي قَلْبِي

(١) الحير : الكرم (٢) ذُوَابَةُ الْعِي : أَعْلَاهُ

# أمين الراعى

في

حُفلة تأيينه

بَاعُوا الْخَلْدَ بِالْخَطَامِ الْفَانِي وَشَرَبْتَ بِالْأَعْلَى مِنَ الْأَنْمَانِ  
 تِلْكَ الْحَيَاةُ أَمَانَةٌ أَدَيْتَهَا بِتَمَامِهَا لِلَّهِ وَالْأَوْطَانِ  
 بِالصَّبْرِ وَالْإِيمَانِ أَخْلَصَ بَدْوَهَا وَخَتَمَهَا بِالصَّبْرِ وَالْإِيمَانِ  
 أَعْرَضْتَ عَنْ لَذَائِهَا مُنْذُ الصَّبِيِّ وَالرَّوْضُ تُغْرِى وَالْقُطُوفُ دَوَانِي  
 مُتَوَحِّيًا مِنْ دُونِهَا أُمْنِيَّةٌ لَمْ يُوِّهِ وَحَدَّثَهَا شَتَبْتُ أَمَانِي  
 تَهْوَى الْبِلَادَ وَلَا هَوَى لَكَ غَيْرُهَا أَوْ تُفْتَدَى مِنْ ذِلَّةٍ وَهَوَانِ  
 ظَلَّتْ تُنَازِعُكَ الصُّرُوفُ بِمَا بِهَا مِنْ مُنَّةٍ، وَظَلَّتْ ثَبَتَ جَنَانِي<sup>(١)</sup>  
 مُسْتَنْزِفًا دَمَكَ الزَّكَاةَ وَلَمْ يُرَقِّ بِشَبَابَةِ قِرْضَابٍ وَلَا بِسِنَانِي<sup>(٢)</sup>  
 فِي صَوْلَةٍ لِلدَّهْرِ تَعْقُبُ صَوْلَةً مُنْتَابَةً فِي الْآنِ بَعْدَ الْآنِ  
 حَتَّى قَضَيْتَ شَهِيدَ رَأْيِكَ وَانْقَضَى مَا كُنْتَ تَتَلَقَّى دُونَهُ وَتُعَانِي  
 وَنَجَّ الْأَيْتَى تَسْوَهُ أَيَّامُهُ وَتَسْرُّ كُلَّ مُمَازِقٍ مِدْعَانِي<sup>(٣)</sup>  
 يَمْنُ يُقَدِّمُ فِي الرِّجَالِ وَمَا بِهِ إِلَّا الطَّلَاةُ بِكَادِبِ الْأَلْوَانِ

(١) المنّة : القوة (٢) شبابة القرضاب : حد السيف . السنان : صدر الرمح

(٣) مِمَازِق : غير مخلص

مَاذَا دَعَى «الْفُسْطَاطَ» حِينَ تَجَاوَبَتْ      أَضْدَاؤُهَا لِنَوَاكِ بِالْإِزْنَانِ؟<sup>(١)</sup>  
وَجَلَا عَنِ الْقَدَرِ الْمُخَيِّ لَيْلُهَا      وَبَدَأَ الصَّبَاحُ مُقَرَّحَ الْأَخْفَانِ  
خَطْبُ أَرَانَا فِي تَجَالَاتِ الْفِدَى      وَالصَّدْقِ كَيْفَ مَصَارِعُ الشُّجْعَانِ  
غَشِيَتْ «نَيْباً» مِنْ أَسَاهُ غَمَامَةٌ      جَرَتْ كَلَاكِلُهَا عَلَى «لُبْنَانِ»<sup>(٢)</sup>  
فَالشَّرْقُ فِي شَرْقِي مِنَ الدَّمَغِ الَّذِي      أُجْرَى الْعِيُونُ وَفَاضَ بِالْفُذْرَانِ<sup>(٣)</sup>

\*\*\*

أَيُّ «مُضْطَوِّ» يَبْكِيكَ قَوْمُكَ كَلَّمَا      عَادَتْهُمْ ذِكْرَى فَتَى الْفَتَيَانِ  
يَوْمَ الْوَفَاءِ دَعَا فَكُنْتَ لَوَاءُهُ      وَطَلِيعةً لَطَلِيعةً الْعُرْسَانِ  
هَذَا شَوِيدٌ مِنْ وَلَاتِكَ خَاسِمْ      يَهْوِي بِحَيْثُ هَوَيْتَ فِي اللَّيْدَانِ  
لَكَأَنَّهُمْ، وَاللَّوْتُ أَسْوَأُ مِنْهُمْ،      يَتَرَاكُصُونَ إِلَيْهِ خَيْلَ رِهَانِ  
بَدَلُوا النُّفُوسَ كَمَا بَدَلْتَ وَأَرْخَصُوا      مَا عَزَّ مِنْ جَاهٍ وَمِنْ قُنْيَانِ<sup>(٤)</sup>  
فَإِذَا ذِكْرَتْ وَأَنْتَ عُنْوَانُ الْفِدَى      فَاسْمُ الرِّفَاقِ تَتِيمةُ الْعُنْوَانِ  
رُئِيتَ «أَمِيناً» أُمَّةٌ مَقْوُودَةٌ      لِعِرَاقِهِ سَكْرَى مِنَ الْأَخْرَانِ  
حَرَجَتْ تَشِيعةٌ وَسَارَ بِرَمَزِهِ      مَنْ فَاتَهُ النَّشِيعُ لِلْجِنَانِ  
تُرْجِي الصَّحَافِي الْأَمِينَ الْمُجْتَبَى      عَفَّ الْجُيُوبِ مُطَهَّرَ الْأَزْدَانِ  
طَلَقَ الْحَيَا فِي الْحِجَابِ كَأَنَّمَا      نَسَجَ الْأَشِيعةُ نَاسِجُ الْأَكْمَانِ

(١) الإزنان : رفع الصوت (٢) نيب : جبل بظاهر مكة . الكلاكل : الجماعات  
(٣) العرق (بفتح الراء) : الامتلاء والاختصاص (٤) قنيان : جمع للمال واكتسابه



يَسْتَقْبِلُ اللَّهُ السَّكْرِمَ بِجَنَّةٍ  
أَعَزُّ عَلَى الْإِخْوَانِ أَنْ مَكَانُهُ  
مَا كَانَ أَسْمَحَ وَأَصْرَحَ طَبَقُهُ  
حَسُنَتْ شَائِلُهُ وَصَيْنَ إِبَاؤُهُ  
وَيَطِيبُ مَحْتَدِهِ زَكَتْ أَخْلَاقُهُ  
إِنَّ الصَّخَافَةَ فِيهِ عَزَّ عَزَاوَاهَا،  
فِي النَّابِذِ الْوَفَى عَلَى أَعْلَامِهَا،  
فَرُدُّ بِهِ جَادَ الزَّمَانُ وَمِثْلُهُ  
هَيْهَاتَ أَنْ تُطَوَّى صَحَائِفُ زَانِهَا  
تَحْذِ الْحَقِيقَةَ خَلَّةً، فَهَمَّا عَلَى  
وَيَزِيدُهُ كَلْفًا بِهَا عُدَالُهُ  
تَشْتَدُّ حُجَّتُهُ وَيَجْفُو حُكْمُهُ  
لَمْ يَخْشَ فِي الْحَقِّ لِلَّامِ وَلَمْ يَكُنْ،  
أَمَّا يَرَاعَتُهُ قَلَّ مَا شِئْتُ فِي  
لَمْ تَجْزِ فِي عَثِّ وَلَمْ تُنْكَرْ بِهَا  
لِصَرِيرِهَا رَجَعُ تَسَامَعُهُ النَّهْيُ  
يُلْقِي سُورًا فِي النُّفُوسِ وَرَوْعَةً

بَيَضَاءُ خَالِيَةٍ مِنَ الْأَذْرَانِ  
مُتَفَقَّدٌ فِي مُلْتَقَى الْإِخْوَانِ  
وَأَرْقَهُ لِلْمُسْتَضَامِ الْعَالِي  
عَنْ كُلِّ شَائِنَةٍ أَمَّ حِيَاكِ  
فَتَصَوَّغَتْ كَالْوَرْدِ فِي «نَيْسَانَ»  
مَا خَطَبُهَا فِي صَبَإٍ الْمُتَغَانِي ؟  
وَالنَّابِغِ السَّبَاقِ لِلْأَقْرَانِ  
قَدَمَا يَكُونُ مَضْنَةً الْأَزْمَانِ<sup>(١)</sup>  
بِطَرَائِفِ الْأَدَابِ وَالْعِرْفَانِ  
عَلَّتْ هَذَا الْعَيْشِ يَضْطَحِبَانِ<sup>(٢)</sup>  
فِيهَا، فَمَا يَنْبِيهِ عَنْهَا ثَانِ  
وَلِسَانُهُ أَبَدًا أَعْفَى لِسَانِ  
لِسَوَى الضَّمِيرِ، عَلَيْهِ مِنْ سُلْطَانِ  
لَفْظٍ تَقْيِضُ بِدُرِّهِ وَمَعَانِ  
لُطْفَ الْمَكَانِ رَوَائِعُ الْقُرْآنِ  
وَلَهُ رَنْيْنٌ مَثَالِثٌ وَمَثَانِ<sup>(٣)</sup>  
بِالسَّاطِعَيْنِ : الْحَقُّ وَالْبَرْهَانِ

(١) المضنة : ما يضل به (٢) الخلة : الصديق (٣) الثالث والثاني : أوتار العود

وَعَلَى لَكَ كَارِهِ ظَلَّ أَذَى مَنْ وَفَى  
يَسْمُو إِلَى عَلِيَا الْأُمُورِ يَفْطِنَةُ  
هَلْ بَعَثَةُ الشُّشُورِ إِلَّا وَخِيَهُ  
وَخِي إِلَيْهِ ثَابَ أَرْيَابُ النَّهَى  
لِحَاةُ فِي الْإِمْرَارِ وَالْإِعْلَانِ  
تَأْتِي الْبَعِيدَ مِنَ الطَّرِيقِ الدَّانِي  
مُتَزَكِّ لَا كَتَرَزَلِ الْفُرْقَانِ؟  
فَتَأَلَّفُوا وَانْخَلَفُ فِي خِدْلَانِ

\*\*\*

فِي ذِمَّةِ الرَّحْمَنِ خَيْرٌ مُجَاهِدِ  
كَانَ الْمُحَامِي عَنْ قَضِيَّةِ قَوْمِهِ  
لَمْ تَشْفَلِ الْأَيَّامُ عَنْهَا قَلْبُهُ  
فَمَضَى، وَمَا لِيْنِيهِ إِزَتْ غَيْرَ مَا  
أَنْبِئْتَهُمُ اللَّهُمَّ نَبْتًا صَالِحًا  
وَارَعَ لِلْحَصَنَةِ الَّتِي بَرَّتْ بِهِ  
لَمْ يَلْتَمِسْ إِلَّا رِضَا الرَّحْمَنِ  
بِمَضَاءِ لَا وَكَلٍ وَلَا مُتَوَانِي  
بِالزَّيْنَتَيْنِ : الْمَالِ وَالْوِلْدَانِ  
وَرِثُوهُ مِنْ ضَنْفٍ وَمِنْ حِرْمَانِ  
وَتَوَلَّاهُمْ بِالْفَضْلِ وَالْإِحْسَانِ  
بِرِّ الشَّرِيكِ لِلْسُفِيهِ الْمِعْوَانِ

\*\*\*

يَا رَاحِلًا فِي «مِصْرَ» يَحْلُدُ ذِكْرُهُ  
لِجِلِ وَجْهِكَ صُورَةُ مَطْبُوعَةٍ  
وَلِصَوْنِكَ الزَّانِ مَا طَالَ لَدَى  
مَا لَلَيْتُ كُلَّ اللَّيْلِ إِلَّا حَايِلُ  
أَلْجَدُ لِلْأَنْكَارِ خَيْرٌ حَافِظًا  
فَزُ بِالنَّعِيمِ جَزَاءُ مَا قَدَّمْتُهُ  
وَأَعْتَبْتُ خُلُودًا مِنْ حَيَاةٍ إِثْمًا  
مَا دَامَ فِيهَا النَّيْلُ وَالْمَرْمَانِ  
بِالطَّابَعِ الْأَبْدِيِّ فِي الْأَذْهَانِ  
فِي كُلِّ جَانِحَةٍ صَدَى تَحْنَانِ  
يُطَوَّى، وَمَا لَحْدُ سِوَى النَّشِيَانِ  
فِي كُلِّ عَصْرِ مِنْهُ لِلْأَعْيَانِ  
وَتَمَلَّهُ فِي زَاهِرَاتِ جِنَانِ  
يُتَمَدُّ فَانْهِيَ لِغَيْرِ الْفَانِ

# يوسيل

الشيخ عبد الله البستاني

معلم العربية مدى حياته كلها

الْقَرْسُ غَرَسَكَ أَيُّهَا «البُستَاني» فَانْظُرْ إِلَى الشَّمَرَاتِ وَالْأَغْصَانِ  
أَيُّ الرِّياضِ كَرَوُضَةٍ أَنْشَأْتَهَا فِيهَا قُطُوفٌ لِلنَّهْيِ وَتَحَايٍ ؟  
عِلْمٌ، وَأَخْلَاقٌ، وَحُسْنُ شَمَائِلٍ، مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ بِهَا رَوْحَانِ  
نَبَتَتْ نَبَاتًا صَالِحًا وَتَنَوَّعَتْ زِينَتُهَا مِنْ حِكْمَةٍ وَبَيَانِ

\*\*\*

يَا خَيْرَ مَنْ رَبَّنِي فَأَتَمَحَفَ قَوْمَهُ بِنَوَابِغِ الْآدَابِ وَالْعِرْفَانِ  
أَحْسَنْتَ فِي آتِنِ إِلَى هَذَا الْحَيِّ وَإِلَى سِوَاهُ نَهَايَةَ الْإِحْسَانِ

\*\*\*

« الْحِكْمَةُ » الزَّهْرَاءُ شَاكَتْ مَتَّهَدًا مَا زِلْتَ فِيهِ أَثْبَتَ الْأَرْكَانِ<sup>(١)</sup>  
وَمِنْ الْأَوَّلَى مَرَّوًا بِطَلِّكَ أَخْرَجْتَ نَحْبًا يُشَارُ إِلَيْهِمْ بِبَنَانِ  
فَتِيَانُهَا فِي الْعَالَمِ الْعَرَبِيِّ ثُمَّ فَخَرُ الشَّبَابِ وَزِينَةُ الْفَتَيَانِ

\*\*\*

---

(١) الحكمة : إشارة الى المدرسة السليمانية هذا الاسم بيروت

«الْبَطْرِكِيَّةُ» فِي زَمَانِكَ نَافَسَتْ مِنْ عَهْدِهَا لِلشُّهُورِ خَيْرَ زَمَانٍ<sup>(١)</sup>  
وَبَنُوكَ فِيهَا ذَاكِرُوا أَسْتَاذِيهِمْ بِالْخَيْرِ فِي الْإِسْرَارِ وَالْإِعْلَانِ  
مَا أَجْعَلَ الْأَثَرَ الَّذِي خَلَقْتُهُ فِيهَا وَأَبْقَاهُ عَلَى الْحَذَنَانِ  
حَسْبِي فَخَارًا أَنَّهَا بِإِنَابَتِي عَنْهَا تُؤَدِّي شُكْرَهَا بِلِسَانِي

\*\*\*

لِلْغَرْبِ فِي هَذِي الدِّيَارِ مَدَارِسُ فَازَتْ بِحِطِّهِ مِنْ جَنَّاكَ الدَّانِي  
فَرَدَدَتْ فِي طُلَّابِهَا مَلَكَائِيهِمْ عَرَبِيَّةً خَلَصَتْ مِنَ الْأُذْرَانِ

\*\*\*

آلَاؤُ شُبَّانٍ أَفَادُوا بِالَّذِي لَقِيتَ آلَافًا مِنَ الشُّبَّانِ  
وَبِمَتْنِ مَا أَسَدَيْتَ عَزَّ مَقَامُهُمْ فِيهَا تَأَى وَدَنَا مِنَ الْبُلْدَانِ  
مِنْ سَفْحِ «لُبْنَانٍ» تَمَالَى صَوْتُهُمْ وَصَدَاهُ فِيهَا رَدَّدَ الْهَرَمَانِ  
فِي عُودِ «دَاوُدَ» الَّذِي خَلَبَ النَّهْيُ مَا فِيهِ مِنْ ذَاكَ الصَّدَى الرَّئِئَانِ<sup>(٢)</sup>

\*\*\*

مَا زِلْتَ مِنْ تَحْسِينِ عَالِمًا بَانِيًا لِلضَّادِ مَا لَمْ يَبَيِّنْ قَبْلَكَ بَانِي  
فَإِذَا نَظَّمْتَ فَأَنْتَ أَوَّلُ شَاعِرٍ وَإِذَا تَنَقَّرْتَ فَأَنْتَ مِنْكَ الثَّانِي؟  
صُنِفَ الْقَرِيضَ، وَمَنْ يَصُوغُ فَرِيدَهُ إِلَّاكَ صَوَّغَ فَلَايِدِ الْعِثْيَانِ؟

(١) البطركية : إشارة الى المدرسة البطركية في بيروت (٢) داود : المقصود بهذا البيت هو الكاتب الكبير داود بركات بك رئيس تحرير الأهرام الأسبق

لَقَطٌ، إِلَى حُسْنِ الْبِدَاوَةِ، جَامِعٌ مَا لِلْحَضَارَةِ مِنْ جَدِيدٍ مَعَانِي  
مُتَرَفِّقٍ لَجَرَى تَرَفُّقٍ جَدُولٍ مُمَاسِكُ الْأَجْزَاءِ كَالْبُنْيَانِ

\*\*\*

تَنْزُ مِنْ الْجَزْلِ الَّذِي أُسْلِبُهُ يَلْجُ النُّفُوسَ بِغَيْرِ مَا اسْتِثْدَانٍ  
وَيَذُودُ مَنْ جَارَكَ عَنْ غَايَاتِهِ يَبْلُغُهُ الْغَايَاتِ فِي الْإِثْقَانِ  
لِلْعِلْمِ لِحَمَتُهُ وَلِلْفَنِّ السَّدى فَاطْنٌ يَوْفِي فِيهِ يَلْتَقِيَانِ  
فِيهِ الرِّصَانَةُ وَالْمَتَانَةُ تَزْدَحِي بِهِمَا الْحَلَى، وَبَيْنَ تَزْدَهِيَانِ

\*\*\*

أَمَّا اللِّسَانُ فَأَنْتَ فِي النَّفْرِ الْأَوَّلَى نَصْرُوهُ حَتَّى بَرَّ كُلِّ لِسَانٍ  
فَإِذَا أَلْمَى عَدَتْ قَوَارِسَ شَوْطِهِ عَدَّتْكَ فِيهِ أَوَّلَ الْفُرْسَانِ  
لِلَّهِ مُعْجَبُكَ الَّذِي أَخْرَجْتَهُ مُسْتَكْمِلَ التَّفْصِيلِ وَالتَّجْيَانِ  
يُضْطَادُّ أَعْلَى الثَّرِّ مِنْ قَامُوسِهِ وَمَنَالُهُ مِنْ أَقْرَبِ الشُّطَّانِ  
قَيَّدَتْ فِيهِ أَوَابِدَ الْفُضْحَى بِمَا فَاتَ الْأَوَّلَى سَبَقُوا مِنَ الْأَقْرَانِ  
وَنَهَجَتْ لِلطُّلَابِ نَهْجًا وَاحِدًا يُدْنِي أَقَاصِيهَا إِلَى الْأَذْهَانِ

\*\*\*

حَيَّاكَ رَبُّكَ مِنْ إِمَامٍ مُعْجِزٍ فِي عِبْقَرِيَّتِهِ وَمِنْ إِنْسَانٍ  
مُتَبَتِّلٍ لِلْعِلْمِ مَشْغُولٍ بِهِ عَنْ رَشْفِ كَاسَاتِهِ وَعِشْقِ عَوَانِ  
تَمْنَحُ الْمَحْيَا وَالضَّمِيرَ سِرَارُهُ كَجِهَارِهِ مِمَّا تَرَى الْعَيْنَانِ

فَكَهِ الْحَدِيثِ، وَإِنْ أَقَلَّ، مَكَانَهُ مُتَّفَقٌ فِي تَجْلِيسِ الْإِخْوَانِ  
لَمْ يَلْتَمِسْ فِي الْعَيْشِ إِلَّا غَايَةَ تَرْضَى الْآبَاءَ وَطَاهِرَ الْوُجْدَانِ  
وَسَمَّا بِهِ خُلُقٌ عَمِيقٌ قَانِعٌ عَنْ كُلِّ مَوْقِفٍ ذَلَّةٌ وَهَوَانٌ

\*\*\*

يَا أَيُّهَا الْعَلَّامَةُ الْعَلَمُ الَّذِي يَذَرِي مَكَانَتَهُ «بَنُو عَدْنَانَ»  
هَذِي وَفُودُكُمْ إِلَيْكَ تَوَافَدَتْ تَلْقَاكَ مِنْ مُتَعَدِّدِ الْأَوْطَانِ  
تُهْدِي تَهَانِيَهَا وَفَضْلَكَ عِنْدَهَا مَا لَا يُوفَّى حَقَّهُ بَتَّانِي  
تَحْمِلُ التَّحِيَّةَ شَيْخُهَا وَتَضَاعَفَتْ بَرَكَاتُهَا بِتَحِيَّةِ الْمَطْرَانِ

## في متقلد خاتماً

فصه ياقوتة

حَذَارِ لِقَائِكَ مِنْ لَخْطِهَا، قَا فِيهِ مِنْ رَحْمَةِ لِلْمُحِبِّ  
أَلَمْ تَرَ فِي يَدِهَا خَاتَمًا بِهِ قَطْرَةُ الدَّمِ فِي شَكْلِ قَلْبٍ؟

## بمجدون

المصطاف المشهور في لبنان

أنشدنا الشاعر في حلة تبرع لمرضى المل شهدا أكابر الأهالي والمصطفين

«بمجدون» إن تَنَشَّقَ عِلِيلَ نَسِيمِهَا      فَإِنْ شَفَاءَ النَّفْسِ مَا تَتَنَسَّمُ  
صَفَا جَوْهَا فَالْشَّمْسُ فِيهِ سَلَامَةٌ      تُصَبُّ عَلَى الْأَبْدَانِ وَالْبَدْرُ بَلَسَمُ  
وَرَأَتْ مَسَاقِيهَا وَطَابَتْ عِمَارُهَا      فَمَا الْعَيْشُ إِلَّا صِحَّةٌ وَتَنَمُّ  
أَطَلَّتْ مُطَلًّا فِيهِ لِلْبَحْرِ جَانِبُ      وَآخِرُ لِلْوَادِي فَلَا شَيْءَ أَوْسَمُ

\*\*\*

أَرَاكَ سَيْفٌ فِي الشَّوَاطِئِ مُلْتَوٍ      مَضَارِبُهُ سُرٌّ وَسَاحِلُهُ دَمٌ (١)  
فَنَجِدُ إِلَى نَجْدٍ تَسَامَى ، فَهَضْبَةٌ      إِلَى هَضْبَةٍ ، وَالطَّوْدُ لِلطَّوْدِ سُلْمُ  
فَأَشْتَاتُ أُلُوَانٍ يَرِفُّ مِرَاجِهَا      تَرِفٌ وَتَرْهُو أَوْ تَحُولُ وَتَقَسِمُ (٢)  
يَسْرُكُ مِنْهَا نَاطِقٌ جَنَبَ صَامِتٍ      وَيُضِيكُ مُقْسِي السَّرِّ وَالْمُتَكَسِّمُ  
مَنَاطِرُ وَالزَّارَةُ تُجَلِّي حَيَالَهَا      تُرِيكَ أَفَانِينَ الْحَلَى كَيْفَ تُنْظَمُ  
يَأْيُ بَجَالٍ أَبَدًا اللَّهُ رَسْمَهَا      وَأَيُّ جَلَالٍ ذَلِكَ الرَّنَمُ يُنْثَمُ  
إِذِ الرَّمْلُ مُشْبُوبُ الْعَقِيقِ وَدُونَهُ      زُجَاجٌ إِلَى أَقْصَى الْحَبِيطِ مُحْطَمُ (٣)

(١) السيف : حرف التهر . السر : الرماح (٢) تحول : تتغير . هم : ضرب  
الى السواد (٣) العقيق : خرز أحمَر

فَإِنْ رَوَيْتَ مِنْكَ الْجَوَانِحَ بِهَجَةٍ وَأَظْلَمَ أَمَّا وَرَدٌ جَدِيدٌ يُبَيِّنُ  
جَلَّتْ لَكَ «شَمَانَا» رَوَاتِمَهَا الَّتِي تَدُقُّ إِلَى الْفَاتِيَاتِ فَنَّا وَتَقْطَعُ

\*\*\*

لَكَ اللَّهُ مِنْ وَادٍ بَدِيعٍ نِظَامُهُ بِهَافَتَنَ مَا شَاءَ الْبَدِيعُ الْمُنْظَمُ  
يُحِيلُ لِلرَّائِي جَلَالَكَ أَنَّهُ بِمَا هُوَ رَاهٍ مِنْ جَلَالِكَ مُلْهَمُ  
وَيَحْسَبُ مَنْ يَرْتَوِي إِلَيْهِ وَدُونَهُ أَرْقَى غِشَاءَ أَنَّهُ مُتَوَكِّلُ  
مَدَارِجٍ مِنْ أَذَى السُّفُوحِ إِلَى الذَّرَى يَرُودُ حِلَالَهَا النَّاطِرُ الْمُنْتَسِمُ (١)  
جَبُوبٌ بِهَا مِنْ كُلِّ غَالٍ وَقَاصِرٌ فَنَائِسُ تَقَرُّوْهَا اللَّحَاطُ فَتَقَسِّمُ  
إِلَى قِصَمٍ ثُمَّ ذَوَابِبُ فِي الْعُلَى يُؤَخِّرُهَا حُسْنٌ وَحُسْنٌ يُقَدِّمُ  
تُفِيضُ عَلَى الْأَعْوَارِ دَرَّ ثُدَيْهَا فَتُرْصِعُ خَضِرَاءَ الرِّيَاضِ وَتَرَأَمُ (٢)  
إِذَا مَا تَقَفَى مَاؤُهَا مُتَحَدِّراً شَجَانَا وَلَمْ يَفْهَمْ لِفَاهُ مُتَرْجِمُ  
جِبَالٌ تَرَامَتْ فِي الْقَضَاءِ خُطُوطُهَا يُرَقِّقُهَا رَسَامُهَا وَيُصَنِّعُهَا  
أَحَبُّ طِبَاقٍ فِي الْبَدِيعِ طِبَاقُهَا يَرْوِعُ النَّهْيَ مُنَادِهَا وَلِقُومُ (٣)  
وَلَا ظَرْفٌ إِلَّا عَطْلُهَا وَمَزِينُهَا وَلَا لُفْظٌ إِلَّا غُفْلُهَا وَلِلنَّسَمِ (٤)  
تَذَلَّتْ قَرَاهَا عَنْ رِحَابِ صُدُورِهَا فَكَمْ عَجَبٍ يَبْدُو لِنَ بَيِّنَتِمْ  
أَلَا حَبْدًا تِلْكَ الْبَيُّوتُ وَحَبْدًا نَبَاتٌ يَجْمَعُ حَوْلَهَا وَيُقَسِّمُ

(١) يرودها : يتنقل بينها . للنسم : الصالح (٢) ترأَم : تطف

(٣) الطباق : نوع من المحسنات البديعية في البلاغة . مناد : معوج

(٤) المطل : الخالي من الرينة . للنسم : اللوى المتعوش



يُؤْتِ بِأَسْبَابِ السَّمَاءِ تَمَلَّقَتْ لَهَا فِي لَهَاوِي مُسْتَقَرٍّ وَجَنَمٍ  
حِجَارُهَا صَحَاكُهُ عَنْ بَيَاضِهَا وَأَجْرُهَا عَنْ مُحَرَّةٍ يَتَبَسَّمُ  
وَأَشْجَارُهَا تُؤْتِي الزَّكَاةَ مِنَ الْجَنَى وَأَطْيَارُهَا حَوْلَ الْجَنَى تَتَرَنَّمُ

\*\*\*

فِيَا هَذِهِ الْجَنَّاتُ بَيْنَ مِهَادِهَا وَبَيْنَ الثَّلِيَّاتِ الْجِبَالِ الْمُتَمِّمِ<sup>(١)</sup>  
أَحْيَيْكَ مِنْ قُرْبٍ، وَكَمْ مُتَدَكِّرٍ عُهُودِكَ مِنْ بَعْدِ عَلَيْكَ يُسَلِّمُ؟  
إِذَا وَفَّرْتَ فِيكَ لِلنَّافِعِ وَاللَّيِّ عَجِبْتُ لِمَنْ يَشْكُو وَمَنْ يَتَأَلَّمُ  
وَإِنْ كَانَ أَهْلُكَ الْأُولَى يَعْرِفُ النَّدَى عَجِبْتُ لِمَنْ يَرْجُو نَدَامَ وَمُحْرَمُ  
وَيَا أَيُّهَا الْمَشْدُ الَّذِينَ تَوَافَدُوا لِيَرَوْا، تَمَلَّؤْا نَفَمَةَ الْقَيْشِ وَاسْلُؤْا  
هُوَ الرِّفْقُ بِالضَّعْفِ، وَأَيُّ مَبَرَّةٍ عَلَى اللَّهِ مِنْ هَذِي لِلْبَرَّةِ أَكْرَمُ؟  
أَفِيضُوا عَلَيْهِمْ قُرَّةَ الْعَيْنِ تَنْفَعُوا غَلِيلًا بِهِ أَحْشَاؤُهُمْ تَنْتَصِرُمُ  
وَمَا مِنْكُمْ مَنْ يُسْتَمَانُ بِفَضْلِهِ عَلَى الدَّهْرِ أَنَا بَعْدَ أَنْ قَيْسَانُمُ  
هِنَيْثًا لَكُمْ أَنْ لِلرَّوَةِ قَدْ دَعَتْ إِلَى وَاجِبِ أَبْنَاءِهَا فَأَجْبِسُمُ  
يَحْمِلُ تَبَارَتْ فِيهِ كُلُّ حِمْلَةٍ تَرِقُّ لِمَنْ جَاءَى الْقَضَاءُ وَرَزَحُ  
قَلَائِلُ فِينَا وَالشُّرُورُ كَثِيرَةٌ تَقُوضُ مِنْ أَخْلَاقِنَا وَتَهْدَمُ  
تَشْبَهْنَ إِحْسَانًا وَطُهْرًا «بِمَرْيَمَ» وَهَيْهَاتَ مَا كُلُّ الْقَائِلِ مَرَمٍ

(١) الثليات : عفات الجبل وطرائقه

يُوزَنَ رَهْطًا مِنْ رِجَالٍ أُعْزِزَ لَهُمْ فِي مَجَالِ اللَّحْمَدَاتِ التَّقَدُّمُ  
تَوَلَّوْا كِفَاحَ الدَّاءِ وَالْبُؤْسِ مُنْذِرُ بِهِ قَوْمَهُمْ إِنْ لَمْ يَدُودُوهُ عَنْهُمْ  
مَيَّامِينَ غُرٌّ فِيهِ أَبْلَوْا بَلَاءَهُمْ فَلَلَهُ فِي الْغُرِّ الْمَيَّامِينَ مَنْ هُمْ

## العيد

في السلامة

صَدَقَ لِلَّهِ مَا أَتَاكَ مُهَنَّنًا وَالْعَيْشُ مَوْفُورُ الصَّفَاءِ رَغِيدُ  
مَا الْعِيدُ يَوْمٌ فِي الزَّمَانِ بَعِينُهُ ، إِنَّ السَّلَامَةَ كُلَّ يَوْمٍ عِيدُ

أَلْقَى الْجَمَالَ عَلَيْكَ آيَةً سِخْرِهِ فَتَدَوَّتْ مَا شَاءَ الْجَمَالُ حَبِيبًا  
حَتَّى الْمُمُومُ سَمَتْ إِلَيْكَ يَوْمَها ، مَنْ كَانَ يَحْتَسِبُ لِلْمُمُومِ قُلُوبًا ؟

## رثاء

السيد عبد الحليم الحجار

قام مقام بعلبك ومن نوابغ الإدارة بلبنان

أطاشَ حِلْمَ الحَلِيمِ مُصَابُ «عَبْدِ الحَلِيمِ»  
كَانَ دَهْرًا رَمَاهُ رَمَى الثَّلَى فِي الصَّيْفِ  
«لَبْنَانُ» مِنْ ذَلِكَ الرُّزْ «فِي حِدَادِ عَمِيمِ»  
عَلَى فَتَى كَانَ يُرْجَى فِيهِ لِسَانِ عَظِيمِ  
يُصَرِّفُ الْأَمْرَ بِالْحَزْمِ وَالضَّمِيرِ الْقَوِيمِ  
و«بَعْلَبَكْ» تُعَانِي آلَامَ خَطْبِ جَسِيمِ  
فِي خَيْرٍ مَنْ خَيْرَتُهُ مِنْ حَاكِمٍ وَحَكِيمِ  
سَاسَ الدِّيَارَ بِعِزِّهِ مَاضٍ وَقَلْبٍ رَجِيمِ  
وَكَانَ غَنِيمًا وَغَوْنًا لِلْمُتَنَبِّهِ وَالْمُضْمِ (١)  
عَرَفْتُهُ أَلَمِيًّا فِي ثَرِّهِ وَالنَّظِيمِ  
خِصْبَ الْجَنَانِ بَعِيدًا عَنِ الْجُودِ الْعَقِيمِ  
يَصُوغُ صَوْنًا أَدِيبٍ وَالْفِكْرُ فِكْرُ عَالِمِ

(١) غنيًا : جوداً . غوئاً : نجدة وإسماعفا . للمعنى : طالب الحاجة . المضيم : المظلوم

مَاذَا أُحْدِثُ عَنْ ذُو قِيَرِ الرَّفِيعِ السَّلِيمِ ؟  
وَصِدْقِ وَدِّ وَعَهْدِ يَشْفُ عَنْ طَهْرِ خِمِ (١)  
وَعِزَّةِ كَالرَّوَّاسِي وَرِقَّةِ كَالنَّسِيمِ  
وَطَاهِرَاتِ سَجَايَا خُلِقْنَ لِلتَّكْرِيمِ  
يَأْتِي السُّلُو فُوَادِي بَعْدَ الصَّدِيقِ الْحَمِيمِ  
مَا بَالُ كُلِّ قَرِيبٍ لَهُ وَكُلِّ لَزِيمِ  
أَلَهُ جَارُكَ يَمُومُ دَارَ الصَّغَاءِ الْمُقِيمِ  
مَنْ أَسْعَدَ النَّاسَ لَاقَى جَزَاءَهُ فِي النِّعَمِ

## المرأة النكدة

تَمَنَيْتُ لَوْ كُنْتُ فِي حَالَةٍ وَعَنْ أَحَدٍ مَرَّةً رَاضِيَةً  
لَوْ أَنَّكَ قَاضِيَةٌ فِي الْحَيِّ لَكُنْتُ عَلَى أَهْلِ الْقَاضِيَةِ

(١) الحِم : الطبع

## عروس

فرشت لها الأرض بالزهر

هَبَّ زَهْرُ الرَّيِّعِ فِي نِظَامٍ بِدِيعٍ  
تَحْتَ أَقْدَامِهَا

وَعَوَّالِي الْفُصُوفِ نَكَّسَتْ لِلْعُيُونِ  
نَضْرَ أَغْلَامِهَا

وَبَدَأَ فِي حُلَى وَجْهِهَا مَا جَلَا  
نُورَ إِلْهَامِهَا

إِنَّ هَذِي عَرُوسٌ تَتَمَنَّى النُّفُوسُ  
سَعْدَ أَيَّامِهَا

لَمْ يُوفَّ الْبَيَانَ فِي مَقَامِ الْقِرَانِ  
حَقَّ إِكْرَامِهَا

فَانْتَقَى لِلثَّنَاءِ مِنْ فُنُونِ الْفَنَاءِ  
خَيْرَ أَنْفَامِهَا

تَجَمُّعُهَا فِي صُغُودٍ فَلْتَدُمُ وَالشُّعُودُ  
رَهْنَ أَحْكَامِهَا

# افتتاح

مدرسة للبنين والبنات بالشاطبي

تبرعت ببنائها المحسنة البارة السيدة هيلانة سياج

فِي حَيْكُمُ لِي قَلْبُ جِدُّ مُرْتَهَنٍ      يُحِثُّكُمْ وَبَغَيْرِ الْحُبِّ لَمْ يَدِنْ  
أَنْفَلُ فِي شَرْعِهِ كَالْفَرْضِ يَلْزِمُنِي      وَالْوَعْدُ فِي حُكْمِهِ كَالْعَهْدِ يُلْزِمُنِي  
قَلْبِي وَمَضْرَبُهُ جَنِّي وَأَحْسَبُهُ      عَلَى نَوَى سَكَنِي أَذْنِي إِلَى سَكَنِي  
كَيْفَ التَّخَلَّفُ عَنْ أَنْسٍ يِرْؤُوتِكُمْ؟      وَطَلَلَا التَّمَسُّهَا الْعَيْنُ فِي الْوَسَنِ  
أَخْ دَعَانِي فَأَكْرَامًا وَتَلْبِيَةً      قَدْ سَرَّ قَلْبِي ذَاكَ الصَّوْتُ فِي أَذْنِي  
مَنْ قَالَ لِلْمَطْلَبِ الْبَادِي تَعَذَّرُهُ      عِنْدَاجْتِمَاعِ الْهَوَى وَالرَّأْيِ كُنْ يَكُنْ  
أَمْرٌ لِلوَدَّةِ مَسْنُوعٌ فَكَيْفَ بِهِ      عَلَى الطَّهَارَةِ مِنْ رِجْسٍ وَمِنْ دَرَنِ؟  
مَنْ لَا يُجِيبُ؟ وَأَسْنَى مَا يُكَلِّفُهُ      تَشْجِيعُ سَائِرِينَ فِي هَادٍ مِنَ السَّنَنِ<sup>(١)</sup>

\*\*\*

يَا آخِذِينَ بِتَعْلِيمِ الصَّغَارِ لَقَدْ      صُنْتُ مَرَابِعَكُمْ مِنْ أَكْبَرِ الْمَحَنِ<sup>(٢)</sup>  
مَسَاوِي الْجَهْلِ فِي الْأَطْفَالِ شَامِلَةٌ      لِقَوْمِهِمْ كُلَّهُمْ فِي مُقْبِلِ الزَّمَنِ  
كَمْ عَزَّ مِنْ ضَمَّةٍ شَقَبُ بِفَيْتِيهِ      وَكَانَ آبَاؤُهُمْ فِي أَوْضَعِ اللَّهَنِ  
هُوَ ابْنَاءُ لِمَا تَرَجُّونَ مِنْ عَظَمٍ      وَهُوَ أَهْلَاءُ لِمَا تَخْشَوْنَ مِنْ قَتَنِ

(١) السن : الطريق (٢) الرابع : للنازل

فَأَنْفَعُ النَّاسِ مَنْ أَهْلُ السَّاحِرِ بِمَا  
رِعَايَةِ مَسْأَلَةٍ حَقُّ الْبِلَادِ عَلَى  
هَذَا هُوَ الْبِرُّ أَشْنَى مَا يَكُونُ نَدَى  
يُنْعِي نُفُوسًا عَلَى الْإِخْلَاقِ وَالْعَطَنِ  
كَرَامِهَا فَرَأَوْهَا أَوْجَبَ الشَّنِ  
وَتِلْكَ فِي خَيْرٍ مَعْنَى خِدْمَةِ الْوَطَنِ

\*\*\*

يَا مَنْ بَنَتْ بَيْدٍ فِي اللَّهِ أَيْدِي  
أُنْثَى عَلَيْكَ وَأُنْثَى عَنْ مُوَاحَدَةٍ  
لَكِنْ قَوْمِي إِذَا صَنُوتُوا تَذَارَكُهُمْ  
حَقِيقَةً إِنْ جَرَى هَذَا الْأَسَانُ بِهَا  
فَلْيَشْهَدُوا الْيَوْمَ، وَالْإِجْلَالُ يُخْطِئُهُمْ  
وَلْيَنْظُرُوا بَطْلًا مَا تُقَرِّى الْقُلُوبَ بِهِ  
إِنَّا لِلنَّسْتَقِيلُ الْحُسْنَى وَقَدْ بَرَزَتْ  
أَبْقَيْتِ فِينَا وَفِي الْأَجْيَالِ تُعْقِبُنَا  
ذِكْرِي هِيَ الْكَزْزُ لَا يَفْنَى إِذَا عَابَتْ  
غَنَّتْكَ «هَى»، وَ«هَى» أَيْ سَاجِدَةٍ  
أَلْكَرُ فِي جَنَّةٍ مِنْ عِبْقَرِيَّتِهَا  
تَتَّقِيْفُ أُنْبَاءِكُمْ فِيهِ النَّجَاةُ لَكُمْ  
صَرَخًا عَلَى أَسْسِ الْفَضْلِ الْمَتِينِ بُنَى<sup>(١)</sup>  
يَرَاغِي لِقَرِيبِي بِالْمَلَى قَيْنِ<sup>(٢)</sup>  
سَخَاءٍ مُتَعَدِّرٍ عَنْ أَلْفٍ مُخْتَزِنِ  
فَمَنْ أَسَى لِلْأُولَى عَاتَبَتْ لَا صَغَنِ  
إِلَيْكَ، مَا لِصَحِيحِ اللَّجْدِ مِنْ مَنِّ  
شُمُ الْمَنَازِلِ وَالْخَضْرَاءِ فِي الدَّمَنِ<sup>(٣)</sup>  
لَنَا مُصَوَّرَةٌ فِي وَجْهِكَ الْحُسْنِ  
ذِكْرِي تَقْدَسُهَا فِي السَّرِّ وَالْمَكْنِ  
أَيْدِي الزَّمَانِ بِكَزْزٍ غَفِيرِهِ قَسْنِ  
بَيْنَ الشَّجَى فِي نَشِيدِ الْخُلْدِ وَالشَّجَنِ  
يَطِيرُ مِنْ قَسْنٍ زَالِكٍ إِلَى قَسْنٍ  
مِنَ اللَّذَلَاتِ وَالْمِلَاتِ وَالْإِحْنِ

١) أَيْدِي : قُوَّة (٢) قَيْن : جَدِير (٣) الدَّمَنِ : جَمْعُ دَمْنَةٍ ، وَهِيَ الْمَكَانُ الَّتِي تَرْمِي فِيهِ الْقَامَةُ مَكْسُورًا بِالْثَّبَاتِ الْأَخْضَرِ

هَآنَتْ نُفُوسُ أَنَاسٍ دُونَ مَا جَمَعَتْ      وَأَيُّ عِزٍّ لَهَا بِالْمَالِ إِنْ تَهِنَ  
وَصَاغَ «هَكَتُورُ» مِنْ أَغْلَى فَرَائِدِهِ      عَقْدًا يُنَافِسُ مَا أَغْلَيْتِ مِنْ مِثْنِ  
وَسَالَ فِي مَدْحِكَ الشُّؤْبُوبُ مُنْكَسِبًا      بُجَانُهُ كَانِسِكَابِ الْعَارِضِ الْهَتَنِ<sup>(١)</sup>  
وَفَاضَ كَالْتَّبَعِ «فَيَاضُ» فَطَهَّرَ مِنْ      أَوْضَارِهِ كُلَّ حَوْضٍ رَاكِدٍ أَسِينِ  
يَقُولُ لَا يُجَارَى فِي فَصَاحَتِهِ      نَاهِيكَ بِالْوَحْيِ مِنْ عَلَاقَةِ لَسَنِ<sup>(٢)</sup>

\*\*\*

بُورِكَتِ مَثَرَةٌ سَنَتْ بِقُدُوتِهَا      لِكُلِّ غَانِيَةٍ تَهْجَا وَكُلِّ غَنِي  
وَبُورِكَتِ فِي بُيُوتِ الْعِلْمِ مَدْرَسَةٌ      زَادَتْ مَدِينَتَهُ تَيْهَا عَلَى الْمَدِينِ  
مَنَارَةٌ بَيْنَ كَثِيرٍ مِنْ مَنَآئِرِهَا      فِيهَا الْمَدَائِيْتُ لِلْأَلْبَابِ وَالشُّمُونِ  
تُدِيرُهَا مُسْعِدَاتُ بَاهِرَاتٍ حَلَى      مِنْ كُلِّ طَالِمَةٍ شَمْسًا عَلَى غُصْنِ  
وَمُسْتَفُونَ لَهُمْ فِي كُلِّ مَحْمَدَةٍ      أُنْدَى الْأَيَادِي وَأَصْفَاهَا مِنَ اللَّتَنِ<sup>(٣)</sup>  
هِيَآتِ تَنْظُمُ فِي شُكْرِ مَنَاقِبِهِمْ      إِنْ صَبِغَ مُتْرِنًا أَوْ غَيْرَ مُتْرِنِ

(١) الشُّؤْبُوبُ : الدُّفْعَةُ مِنَ الْمَطَرِ . جَانَهُ : لَوْلَاهُ . الْعَارِضُ : السَّطَبُ . الْهَتَنِ : التَّزِيرُ الْمَطَرِ  
(٢) مقول : لسان . لسن : فصيح (٣) اللتن : جمع منة ، وهى تكدير الصنيع  
والمعروف بتكرار ذكره



# يوبيل

## شكرى نجاش الصحنى الكبير برحلة

أيات اعتذار الى العلامة الدكتور نجيب فرح سكرتير حفلة اليوبيل

بَرٌّ وَنَحْرٌ حَائِلَا نِ ، وَفَوْقَ مَا وَسِعَا صِيبُ  
الْبَاخِرَاتُ تَأَهَّبَتْ ، وَعَلَا مَدَاخِنَهَا سَحَابُ  
وَالْقَاطِرَاتُ بِهَا نَشِيشٌ لِلتَّحْرِكِ وَاصْطِلَاحُ<sup>(١)</sup>  
وَالطَّائِرَاتُ يَكَادُ يُلْقَى عَنْ شَوَاكِهَا الرُّكَبُ<sup>(٢)</sup>  
كَثُرَتْ وَسَائِلُ الْإِفْتِرَا بِ ، وَأَيْنَ مِنَّا الْإِفْتِرَابُ ؟  
أَبْنَى الذَّهَابِ ، فِيمَ أَخْرَمُهُ وَيَسْتَنْصِي الذَّهَابُ ؟  
إِنِّي لَفِي دَارِي ، وَفِي قَلْبِي عَنِ الدَّارِ اغْتِرَابُ  
إِخْوَانُنَا ارْتَقَبُوا تَلَا قَيْنَا ، فَمَا أَجْدَى ارْتِقَابُ  
أَثْوَى ، وَالْآلِي مَبْرَحَةٌ ، وَأَمَالِي غِضَابُ  
وَلِنَغْضَبِ الْآمَالِ كَمْ ظَفَرُ تَصُولٍ بِهِ وَنَابُ ؟  
مَاذَا جَنَيْتُ عَلَى الثَّلَى فَيَنَالَنِي هَذَا الْعِقَابُ ؟  
يَا رُقُصَتِي : هَبْنَاهُ يَشْنِي خُرْقَتِي هَذَا الْبَلَابُ

(١) النشيش : صوت غليان للاء (٢) هواكلها : جوانبها

كَيْفَ الْعَرَائِشُ مُوقَدَا بَيْتٍ ، وَالْمَدَارِجُ وَالْهَضَابُ ؟  
 هَلْ يَزْخَرُ الْوَادِي وَتُخْطِئُنِي مَوَارِدُهُ الْعِدَابُ ؟  
 تِلْكَ الرَّقَاتِيقُ - مَدَّهِنَّ النَّهْرُ فِي كَبِيدِي - حِرَابُ  
 لَيْسَ النَّدِيمُ مُسْرِيًّا عَنِّي الْمُمُومَ ، وَلَا الشَّرَابُ  
 لَا بَلَّ لِيَمْفِرَ لِلْحَيَاةِ ذُنُوبَهَا ، هَذَا لِلتَّابِ

\*\*\*

يُوبِلُ «شُكْرِي» قَائِمٌ ، وَتَضِيقُ بِالْخَشْدِ الرَّحَابُ  
 أَعْيَانُ « زَخَلَّةَ » حَوْلَهُ وَبَنُو الْعُمُومَةِ وَالصَّحَابُ  
 حَقْلٌ يُكْرِمُهُ ، وَلَا دَخَلَ هُنَاكَ وَلَا ارْتِيَابُ<sup>(١)</sup>  
 فِي مِهْرَجَانٍ بَاهٍ زِينَاتُهُ عَجَبٌ عَجَابُ  
 رَاعَتْ حِلَاةَ وَلَمْ يُخْلَسْ مِنْ ذِكْرَاهُ كِتَابُ  
 بِالْقَلْبِ أَخْضَرُهُ ، وَلَمْ يَحْجُبْ سِوَى الْجِسْمِ الْفِيَابُ

\*\*\*

« أَتَجِيبُ » إِنْ تُبْلِغُهُمْ عُدْرِي ، فَقَدْ أَمِنَ الْعِتَابُ  
 قَوْلُ الطَّيِّبِ ، وَأَنْتَ قَا ثُلَّةُ ، شَيْءٌ مُسْتَطَابُ  
 الْعِلْمُ ، وَالْأَدَبُ الَّذِي يَجْلُوهُ ، وَالْفَضْلُ اللَّبَابُ

(١) السُّخْل : الخداع

وَسَمَاعَةُ الْآمِي الْمَوَا مِي، كَمْ يَهَا لِلْخَيْرِ بَابُ؟

\*\*\*

مَا حَالُ «شُكْرِي»؟ هَلْ تَرَى عَنْ قَوْدِهِ طَارَ الْفُرَابُ؟  
أَمْ صَرَحْتَ نَذْرُ الْمَشِيدِ بِوَعْدٍ يُنْكِرُهَا الشَّبَابُ؟  
تَذَرِي الصَّحَافَةَ مَنْ فَتَى أَلْ أَقْوَامِ، إِنْ عَزَّ الطَّلَابُ  
رَجُلٌ صَلِيبُ الْعُودِ فِي السَّجْلِ، وَإِنْ نَضَرَ الْإِهَابُ<sup>(١)</sup>  
ذَرِبُ الْبَرَاغَةِ، لَا يَفْلُ شَبَابَ صَارِمِهِ الضَّرَابُ  
طَلَقُ اللِّسَانِ، يَدُودُ عَنْ حَقِّ الْبِلَادِ وَلَا يَهَابُ  
فِي جِدِّهِ، وَدَعَايِهِ، جِدُّ الْخَوَادِثِ وَالِدَعَابُ  
نَقَادُ صِدْقٍ، قَلَمًا يَعْدُو مَقَالَتَهُ الصَّوَابُ  
إِنْ يَبْتَغِي إِلَّا الصَّلَا حَ، وَهَلْ عَلَيْهِ فِيهِ عَابُ؟  
مَهْمَا يَحِلُّ ثَوَابُهُ مِنَّا، فَقَدْ قَلَّ الثَّوَابُ

أَيْهَا الْمُرِضُ عَنِّي شَفِّئِي لَهْفِي عَلَيْكَ  
طَالَ شَوْقِي وَأَوَامِي أَرِنِي أَنْظُرُ إِلَيْكَ

(١) الجلي : العظم من الأمر

## بنك مصر

### وشركاته

أنشئت في رحلة الى السويس

طُلَّ أَيْهَا الْقَرْحُ الرَّفِيعُ الْعِمَادُ      وَابْلُغْ إِلَى السَّبْعِ الطَّبَاقِ الشَّدَادُ  
 فِي وَجْهِكَ الْبَاسِمِ، عَنْ زُخْرِفٍ،      بُشْرَى بِأَمَالٍ كِبَارٍ تُشَادُ  
 أَشِعَّةُ الشَّمْسِ عَلَيْهِ جَرَتْ،      وَأَثْبَتَتْهَا فِيهِ بَيْضُ الْأَيَادُ  
 فَلَيْسَ فِي مَوْجِعِ لُحْظٍ بِهِ      إِلَّا حَيَاةٌ فُجِّرَتْ مِنْ بَحَادُ  
 بَنَّاكَ فِي «مِصْرَ»، لِإِسْمَاعِيهَا،      أَحْصَفُ مَنْ أَدْرَكَ مَتَى الْجِهَادُ  
 مُسْتَوْتِقٌ مِنْ نَفْسِهِ، طَامِحٌ      إِلَى مُرَادٍ هُوَ أَسْمَى مُرَادُ  
 مُطَرِّدُ السَّعْيِ، وَهَلْ مِنْ مَدَى      يَجُوزُهُ السَّاعِي بِغَيْرِ اطِّرَادُ ؟  
 شَيْمَتُهُ السَّلْمُ ، وَلَكِنَّهُ      «حَرْبٌ» عَلَى كُلِّ مُسِيٍّ وَتَادُ  
 جَرَى ، قَا قَصَرَ عَنْ غَايَةٍ ،      وَدُونَ مَا يَرْجُوهُ خَرَطُ الْقَتَادُ<sup>(١)</sup>  
 بِالْعِلْمِ وَالْإِظْهَرَةِ صَمَّ الْقَوَى      فِي الْقَطْرِ، فَأَنْصَحَتْ وَكَانَتْ بَدَادُ<sup>(٢)</sup>  
 مَا «بَنَّاكَ مِصْرَ» غَيْرُ مُسْتَقْبَلٍ      يُعَدُّ ، أَوْ مَاضٍ يَحِيدُ يُعَادُ  
 لَهُ زُحَى الشَّمْسِ ، وَبَيْنَ حَوَالِهِ      نِظَامُ تِلْكَ الشَّرِكَاتِ الْعِدَادُ<sup>(٣)</sup>

(١) القناد : شجر شائك (٢) بداد : مشقة (٣) زهى الشمس : حليتها وزيتها

يَصْدُرْنَ عَنْهُ ، وَيَتَابَعْنَهُ فِي سَيْرِهِ ، وَالتَّخِيرُ مَا زِدْنِ زَادَ  
تَمَرُّ « السُّوَيْسِ » الْيَوْمَ يَفْتَرُّ عَنْ حَظِّ عِدَّتِهِ أَمْسٍ عَنْهُ عَوَادَ  
عِصَابَهُ التَّخِيرُ أَجَدْتُ بِهِ مَوْرِدَ كَسْبٍ مَا لَهُ مِنْ نَفَادَ  
فَالْبَحْرُ بِالْأَرْزَاقِ عَالِي الرُّبَى ، وَالْبَهْرُ بِالْأَوْسَاقِ تَجَارِي لِلْمَهَادِ<sup>(١)</sup>  
وَالْقَلْبُ ، فِي شَتَّى تَجَالَاتِهَا ، رَوَائِحُ تُلْقِي شِبَاكَاً غَوَادَ  
تُطْعِمُ أَشْهَى الصَّيْدِ مُتَبَاعَهُ وَتُطْعِمُ الْبَائِعَ أَرْكَى الشَّهَادِ<sup>(٢)</sup>  
وَتُطْعِمُ الْمَصْنَعَ فِي قُرْبِهَا نَفَاةَ الطَّيِّبِ نِمَا يُصَادَ  
فَيَمْنَحُ الْأَصْدَافَ مِنْ قِيَمَةِ مَا لَيْسَ لِلدُّرِّ الْكِبَارِ الْجِيَادَ  
تَقْدِي صُرُوحَ الْمَالِ صَرَحًا زَهَتْ ، فِي جِيدِهِ لِلزُّدَانِ ، تِلْكَ الْقِلَادَ  
أُمْنِيَّةَ قَوْمِيَّةٍ حَقَّتْ ، أَخَوُجُ مَا كَانَتْ إِلَيْهَا الْبِلَادَ  
سَدَّ بِهَا خَلَّةَ أَوْطَانِهِ أَرْوَعُ ذُو رَأْيٍ حَلِيفِ السَّدَادِ<sup>(٣)</sup>  
ذُو هِمَّةٍ تَنْدِي صِلَادَ الصَّغَا ، وَخَاطِرٍ يَقْدَحُ قَدَحَ الزُّنَادِ<sup>(٤)</sup>  
وَفُطْنَةٍ سَاهِرَةٍ لِلْعُلَى عَلَّتِ الشَّهْبَ سَجِيلَ الشَّهَادَ  
مَغَانِمُ الْعَيْشِ لِأَيْقَاطِهِ ، وَيَنْفَعُ الْأَخْلَامَ أَهْلُ الرِّقَادَ  
« طَلَعْتُ » لَمْ يَحْمِ الْحِمَى آخِذٌ مِنْكَ بِالنَّفْعِ ، وَلَمْ يَقْدِرْ فَادَ  
أَرَيْنَا كَيْفَ تَنَالُ الْعُلَى ، وَكُونَهُنَّ الْعَقَبَاتُ الشَّدَادَ

(١) الأوساق : الأحمال (٢) الشهاد : الصل

(٣) الحلة : الحاجة

(٤) صلاصفا : الحجارة الصلبة

نريد «مِصْرًا» حُرَّةً ، فَخْمَةً ،  
مَا لَمْ يُصْنَعْ فِي بَاطِلِ حَقِّهِ ،  
فَهَلْ جَدَدْنَا فِي أَمَانِينَا ،  
لَا تَتَنَأَّى ثَرَوَةُ طَفَرَةٍ ،  
وَالْمَالُ مَا زَالَ الْوَسِيطَ الَّذِي  
يَعْبُدُهُ النَّاسُ قَدِيمًا ، وَفِي  
أَزْرَاهُ عَجْزًا ، كُنْ إِدْرَاكِه ،  
قَدْ تَصْلَحُ الدُّنْيَا بِإِعْدَادِهِ  
مَنْ لَمْ يَرَ الدُّنْيَا مَعَاشًا ، فَهَلْ  
بُكَاءُنَا الْقَائِتِ مِنْ عِزَّنَا ،  
وَهَلْ تَرَاثُ الْمَجْدِ مُغْنٍ إِذَا  
الْبُؤْسُ لِلْأَعْنَاقِ غُلٌّ ، فَإِنْ  
وَحَيْثُ لَا مَالٌ فَلَا قُوَّةُ ،  
وَلَا اخْتِرَاعٌ مُسْتَطَاعٌ ، وَلَا  
وَلَا رِجَالٌ يُنْفِذُونَ الْحُجَى  
لَوْلَا الْأَوَّلَى نَشَأَتْهُمْ مِنْهُمْ  
وَالشَّعْبُ ، إِنْ يَغْرِمُ ، يَكُنْ مَا أَرَادَ  
وَتَقْتُلِ الشَّهْوَةَ فِيهِ الرَّشَادُ  
وَنَحْنُ مِنْ أَسْوَاقِنَا فِي كَسَادٍ ؟  
إِنْ هِيَ إِلَّا حِكْمَةٌ وَاقْتِصَادُ  
يُقَرِّبُ الْمُبْتَنِيَاتِ الْعِبَادُ  
ذَلِكَ مِنَ الدِّينِ تَسَاوَى الْعِبَادُ  
أَشْبَاهُ زُهَادٍ أَصْلُوا السَّوَادُ (١)  
لَهَا ، وَإِلَّا اقْتَصَصَ مِنْهَا الْفَسَادُ  
يَصْدُقُ أَخْذًا بِأُمُورِ الْمَعَادِ ؟  
إِلَى انْتِزَافِ الدَّمْعِ ، مَاذَا أَفَادَ ؟  
ظَلَّ عَلَى الزَّهْوِ بِهِ الْإِعْتِمَادُ ؟  
لَمْ يُلْتَمَسْ مِنْهُ فَكَاكٌ أَبَادُ  
وَلَا سِلَاحٌ مَانِعٌ ، أَوْ عَتَادُ  
مَعْرِفَةِ تَجْدِي ، وَفَقْدِ يُجَادُ  
بِحُسْنِ رَأْيٍ أَوْ بِفَضْلِ اجْتِهَادِ  
«لِصِرِّ» ، ظَلَّتْ بُحْمَةٌ تُسْتَرَادُ (٢)

(١) أزراه : يريد عابه وتقصمه . السواد : الجمهور  
(٢) النجعة : طلب العيش في موضعه . تستراد : تقصد

أَمَّا وَقَدْ تَبَهَّتْ نُوَامَهَا  
وَقَامَ مِنْ أَخْرَارِهَا فِتْنَةٌ  
فَانْظُرْ إِلَى الْجَلِ الْوَدَى أَحْرَزَتْ  
أَلَمْ تَجِدْ فِي «الشَّامِ» مَا أَخَذَتْ  
فِي «الْقُدْسِ» فِي «لُبْنَانَ» فِي «جَلْقِ»  
تَنَافَسُوا حَوْلَكَ فِي بَنِي  
فَلَا مَلِيكَ نَالَ مِنْهُ الَّذِي  
ذَلِكَ فَوْزٌ بَاهِرٌ لَا يَبِي  
إِذَا ذَكَرْنَاهُ ، أَشَدْنَا بِمَا  
«مِدَحَتْ» نَاهِيكَ بِهِ مِنْ فَتَى  
قِيلَ مِنْ الْأَقْبَالِ ، لَكِنَّهُ  
أَمَّا «ابْنُ سُلْطَانَ» فَحَسْبُ الْعَلَى  
فَخَرُ شَبَابِ الْقَطْرِ ، إِنْ فَخَرُوا  
ثَلَاثَةٌ فِي نَسَبِي ، قَلَمَا  
كَأَنَّهُمْ لِلزَّيْنِ فِي رَمَزِهَا  
لِلْفُتَى يُجَسِّنِي ، أَوْ لِفُتَى يَذَا  
أَلْقُوا إِلَى قَائِدِهِم بِالْيَدَا  
بِهِمْ ، وَمَنْ سَوَدَهُ الْجَاهُ سَادَ  
أَثَارُ ذَلِكَ لِلثَّلِ الْمُسْتَفَادِ ؟  
قَوْمٌ يُكِنُونَ «لِصِرِّ» الْوِدَادِ  
بِكُلِّ مَا يُحْسِنُ قَارٍ وَبَادِ<sup>(١)</sup>  
نِلْتُ ، وَلَا غَايَ كَمَا عُدْتُ عَادَ  
بِحَقِّهِ تَسْطِيرُهُ بِالْمِدَادِ  
كَأَنَّ لِحْفَتِكَ بِهِ مِنْ أَيَادِ  
يُذَكِّرُ بِالْمِدْحَةِ فِي كُلِّ نَادِ  
مُنْفَرِدٌ فِي اللَّجْدِ أَيْ أَفْرَادِ<sup>(٢)</sup>  
مِنْهُ طَرِيفٌ زَادَ جَاهَ الثَّلَاذِ  
بِنَابِهِ مِنْهُمْ سَرِيَّ جَوَادِ  
بِمِثْلِهِ دَهْرٌ عَلَى «مِصْرَ» جَادِ  
إِلَى تَلَاقي فِي الْعَلَى وَاتِّحَادِ

(١) القارى : ساكن القرية . والبادى : ساكن البادية (٢) القيل : من دون الملك  
من الأمراء والرؤساء

## تأبين

المنفور له عبد الخالق ثروت باشا

بَلَنْتَ مَدَامَا رَوْعُهُ الذِّكْرَى      بِجَلَالِ هَذِي الْخَفْلَةِ الْكُبْرَى  
أَنْظَرُ إِلَى هَذِي الْوُفُودِ وَقَدْ      ضَاقَ النَّدَى بِهَا تَجْدُ «مِصْرَا»  
مَا فِي الصُّدُورِ فِي الْوُجُوهِ سِوَى      قَلْبٍ يَدُوبُ وَمُغْلَةٍ شَكْرَى  
رُزْهِ الْكِنَانَةِ رُزْهِ وَالِدَةٍ      مَبْرُورَةٍ تَبْكِي ابْنَهَا الْهَرَا  
تَبْكِي الرُّجْبَ فِي الْبَيْنِ إِذَا      عَدَّتْ بَيْنَ أَعِزَّةٍ كَثْرَا<sup>(١)</sup>  
تَبْكِي سَرِيًّا فِي الْوَفَاءِ لَهَا      أَفْنَى الْقَوَى وَاسْتَنْفَدَ الْعُمْرَا  
لَيْسَ التَّقَادُّمُ فِي فَحِيصَتِهَا      مِمَّا يُقَرُّ صُلُوعَهَا الْحُرَى  
هَيْهَاتَ تَسْلُوهُ وَمَا انْتَفَتَتْ      أَلْفَتْ لَهُ فِي تَجْدِهَا إِثْرَا  
بَطْلٌ تَعَرَّضَ وَالْقَضَاءُ لَهُ      تَجَرَّى ، فَحَوَّلَ ذَلِكَ الْمَجَرَى  
بِالرَّأْيِ ، وَالْأَسْيَافُ مُعَمَّدَةٌ ،      صَمِنَ النَّجَاحَ وَأَحْرَزَ النَّصْرَا  
فَأَزَالَ عَصْرًا سَامَ أُمَّتِهِ      خَسَفًا ، وَجَدَّدَ الْعُلَى عَصْرَا

\*\*\*

كَمْ فِي الْوَقَائِعِ كُلَّمَا بَعُدَتْ      عَنْهُ يَقُوزُ بِهِ مَنْ اسْتَقْرَى  
أَيَّامُ «ثُرُوت» تَرَوْهُ نَسْتُ      بِكُنُوزِهَا الْيَاقُوتَ وَالْذَّرَا

(١) للرجب : الكرم



فَتَبَيَّنُوا الْعِزَّ الْكِبَارَ بِهَا لَا تَقْرُونُ كِتَابَهَا عَهْدًا<sup>(١)</sup>  
 تُؤْتِي صَحَائِفُهَا طَرَائِفَهَا مَا الطَّرْفُ مَرًّا بِهَا وَمَا كَرًّا  
 شَأْنُ الْعَظَامِ أَنْ آتِيَهَا يَبْنِي عَلَى آثَارِ مَا مَرَّا  
 يَهْدِي تَتَبُعُهَا الْحَقِّيَّ بِهَا سُبُلًا إِلَى أُنْثَاهَا تَقْرَى

\*\*\*

يَا مَنْ نُعِيدُ الْيَوْمَ سِيرَتَهُ قَرَيْدُنَا بِرِمَانِنَا خُبْرًا  
 قَدْ كُنْتَ دُخْرًا لِلْبِلَادِ وَقَدْ خَلَّفْتَ فِي تَارِيخِهَا دُخْرًا  
 تِلْكَ الْحَيَاءُ وَهَبَتْهَا كَرَمًا وَنَزَاهَةً فَكَسَبَتْهَا فَخْرًا  
 أَبْلَيْتَهَا وَسَبَّابُهَا خَلَقَ فَالْبَسَ شَبَابًا خَالِدًا نَضْرًا  
 أَجْرُهُ ظَفِيرَتِ بِهِ وَإِنْ تَكَ لَمْ تَتَوَخَّ يَوْمًا ذَلِكَ الْإِجْرًا  
 وَكَذَلِكَ تَجْزَى «مِصْرُ» فَادِيَهَا وَكَذَلِكَ يُحْسِنُ شَعْبُهَا الشُّكْرًا

\*\*\*

شَعْبُ أَثَارَتُهُ ظَلَامَتُهُ ، إِنَّ الْمَظَالِمَ تُرْهِقُ الْخُرَّاءَ  
 مَا كَانَ بُدًّا مِنْ تَهَالِكِهِ لِيَعِيشَ ، أَوْ مِنْ هُلَاكِهِ صَبْرًا<sup>(٢)</sup>  
 فَهَضَمْتَ تَنَفُّعَ عَنْ قَضِيَّتِهِ مُتَحَمِّلًا مِنْ شَأْنِهَا وَقُرَّا  
 وَرَكِبْتَ ، حِينَ الْأَرْضُ وَاجِفَةٌ ، بِاللَّسْتِ ذَلِكَ الْمَرْكَبُ الْوُغْرَا<sup>(٣)</sup>

(١) عبا : أى من غير تأمل (٢) هلكه صبراً : موته فى محبة

(٣) اللست : الحيلة

تُجْتَارُ مِنْ خَطَرٍ إِلَى خَطَرٍ ، وَتَدُودُ عَنْ يُمْنَى وَعَنْ يُسْرَى  
بِذَهَابِ ذِي عَدَدٍ وَذِي عُدَدٍ مِنْ نَفْسِهِ إِنْ كَرَّ أَوْ فَرَّ  
تَجَمَّعَ الْمُرُوءَةُ وَالصَّلَابَةُ فِي أَخْلَاقِهِ ، وَالصَّدَقَ وَالْمَكْرَ  
وَهَدَّتْهُ مَعْرِفَةُ مُحَقَّقَةٍ بِالنَّاسِ فِي تَضَرُّعِهِ الْفِكْرَ  
وَأَعَانَهُ أَدَبُ يُرْفِقُهُ ، فَكَأَنَّهُ يَسْقِي النَّهْيَ سَحْرًا  
وَجَلَّ الثُّبُوحُ لَهُ الْخَفَاءُ ، فَلَمْ تَكُنْهُمْ أَسْدَافُ الدُّجَى مِيرَا  
وَسَمَّا الْخُلُوصُ بِهِ فَأَوْرَدَهُ سَيِّئِينَ خُلُوَ الْعَيْشِ وَالْمَرَا<sup>(١)</sup>  
يَمْنَى إِلَى غَايَاتِهِ قِنَا بِلُوعِهَا ، أَوْ يَبْلُغَ الْعُدْرَا  
وَيَرَى الصَّعَابَ ، فَكَأَنَّهُ يَزَالُ بِهَا حَتَّى يُبَدِّلَ عُمَرَهَا يُسْرَا  
جُهْدُ الْمَسَاجِلِ فِي الْخُصُومَةِ أَنْ يَرْتَدَّ عَنْهُ ، وَلَمْ يُفِذْ أَمْرَا  
عَنْ صَخْرَةٍ مَلَسَاءَ رَاسِخَةٍ ، لَا مَدَّ يُوهِنُهَا وَلَا جَزْرَا

\*\*\*

شَرَفًا أَبَا الشُّمُورِ مَا رَفَعَتْ «مِصْرُ» لِرَافِعِ قَدْرِهَا قَدْرًا  
أَلَمْلَكُ ، فِي إِبَابِ عِزَّتِهِ ، شَقَّ الْعَنَانَ وَطَاوَلَ الزُّهْرَا<sup>(٢)</sup>  
وَالشَّعْبُ مَنَاعٍ لِنَدْوَتِهِ ، يَأْتِي ضِيَاعَ دِمَائِهِ هَذْرَا  
لَا يَكْرُمُنَّكَ أَنْ وَخَدَتَهُ صُدِعَتْ ، وَكَانَ رَأْيُهَا أُخْرَى<sup>(٣)</sup>

(١) سَيْن : مثلكين (٢) الزهر : النجوم (٣) يكرمتك : يعلل غشك هأ .  
رأيها : إصلاح ما انشق منها

أَشْهَدْتَ خَيْرًا لَا يُنَاقِضُهُ      شَرُّهُ إِلَى أَنْ يَذَرَ الشَّرَّ ؟  
يَتَغَلَّبُ الرَّأْيُ الْأَسَدُّ وَإِنْ      حَالِ التَّنَاحُرِ دُونَهُ دَهْرًا  
حَاشَاكَ أَنْ تَخْشَى، وَلَمْ تَكُنْ إِنْ      خَاسَ الشُّجَاعُ بِخَائِسٍ دُعْرًا <sup>(١)</sup>  
هَذَا مِثَالَكَ نُصِبَ أَعْيُنَنَا ،      أَجَلًا مُحْيَا أَمْ جَلًا بَدْرًا ؟  
تَلْبُ الْأَحَاطُ إِلَيْهِ مِنْ غَرَقِي      بِدُمُوعِهَا ، فَتَرَى بِهِ بَشْرًا  
يَا حُسْنَهُ أَوْفَى يُعَلِّمُنَا      أَلَّا نَضِيقَ بِمَجَادِثِ صَدْرَا  
وَكَذَلِكَ كُنْتَ، مَدَى الْحَيَاةِ، إِذَا      عَبَسَتْ بِكَ الْأَيَّامُ مُقْتَرَا  
ثِقَةً بِفَوْزِكَ مَا غَلَوْتَ بِهَا ،      وَيَقْوُزُ مَنْ لَا يَعُدُّ الصَّبْرَا  
مَنْ أَخْطَأَ الْأَوَّلَى فَظَلَّ عَلَى      إِيمَانِهِ، لَمْ يُخْطِئِ الْآخَرَى

## الجلد

### على الألم

أُعَانِي مِنَ الدَّاءِ آلَاتِهِ      وَلَسْتُ بِشَاكِ وَلَا شَاكِرِ  
وَمَا بِي ظَاهِرَةٌ لِلْأَمَى      سِوَى مَا تَرَى الْعَيْنُ مِنْ سَاكِرِ

(١) خاس : غدر ، ونقض العهد

## تهنئة

للدكتور على إبراهيم باشا

بمنصب عميد كلية الطب ووكيل الجامعة المصرية

بُلِّغْتَ أَعْلَى مَنْصِبٍ تَوْثِيقًا      فَسَمَوْتَ لَا غَوْأَ وَلَا تَوْفِيقًا  
شَرَفًا عَمِيدَ الطَّبِّ لَمْ تَلِ مَنْصِبًا      إِلَّا بِأَمْنَى مِنْهُ كُنْتَ حَقِيقًا  
آيَاتُ عِلْمِكَ وَابْتِكَارِكَ سُدَّتْ      نَظْرِيَّةً وَتَمَحَّصَتْ تَطْبِيقًا  
عَرَفَ النَّوَاسِخُ بِالشَّوَاهِدِ فَضْلَهَا      فَأَنْتَ شَهَادَتُهُمْ لَهَا تَضْدِيقًا  
لَا يَدْعُ وَالْوَطَنَانِ مُخْتَلِفَانِ أَنْ      رَعِيَا النُّبُوغَ وَأَنْ دَعَوْكَ «رَفِيقًا»  
فَإِذَا مَقَامُ الْعِلْمِ أَرْفَعُ رَايَةً      وَإِذَا فَرِيقُهُمْ أَعَزُّ فَرِيقًا

\*\*\*

جَدَّدْتَ مَأْتَرَةً «لِمِصْرَ» عَتِيقَةً      فَجَلَّوْتَ وَجْهَهَا لِلْفَخَارِ عَتِيقًا  
وَوَصَلْتَ فِي الطَّبِّ الْفُرُوعَ بِأَصْلِهَا      فَزَهَا الْفُرُوعُ بِأَصْلِهِنَّ عَرِيقًا  
أَلْطَبُّ مِنْ إِبْدَاءِ «مِصْرَ» فَيَا لَهُ      فَتَحَا أَفَاضَ عَلَى الْفُرُوبِ سُورًا  
لَا يَدْعُ وَالْحَفْدَاءُ سِرُّ جُدُودِهِمْ      أَنْ تَسْتَعِيدَ مَقَامَهَا وَتَتَوَقَّأَ  
قَدْ أَلَهَتْ «أَمِنْحَتَيْبَ» وَإِنَّمَا      هِيَ تَجَدَّدَتْ فِي انْتِلَاقِي لِلْخُلُوقِ

\*\*\*

عِلْمٌ إِذَا اسْتَقَرَّتْ مِنْهُ جَلِيلُهُ      اُتْمَعْتَ فِيهِ فَمَا تَرَكْتَ دَقِيقًا  
وَقَتْلَتُهُ خُبْرًا لِأَحْيَاءِ بِهِ      وَسَبَّزْتَ أَبَدَ غَوْرِهِ تَحْقِيقًا  
فَبَدَّتْ لَكَ الْآرَاءُ فِيهِ جَدِيدَةً      مِنْ كُلِّ بَابٍ لَمْ يَكُنْ مَطْرُوقًا  
وَتَنَوَّقْتَ فِيهِ مَبَاحِثُكَ الَّتِي      قَدْ قَرَّبَتْ مَا كَانَ مِنْهُ سَحِيقًا

\*\*\*

كَمْ مُذْنَبٍ أَبْرَأْتُهُ مِنْ سُقْمِهِ      فَكَفَيْتَهُ التَّعْذِيبَ وَالتَّأْرِيقًا  
وَشَفَيْتَ قَبْلَ الْجَنَسِ عِلَّةَ رُوحِهِ      بِاللَّفْظِ عَذَابًا وَالْعِلَاجِ رَفِيقًا  
تَصِفُ الدَّوَاءَ لَهُ عَلَى قَدْرِ فَلَا      تَخْلِيطَ فِي صِفَةٍ وَلَا تَلْفِيقًا  
أَوْ تَذَرِكُ الدَّاءَ الدَّوَى بِفَضْلَةٍ      تَنْضُو الْحِجَابَ وَلَا تَضِلُّ طَرِيقًا <sup>(١)</sup>  
تَنْدَى وَتَسْطَعُ فِي يَدَيْكَ مَهَارَةً      كَلِمَاءَ لَيْنًا وَالرَّجَاءَ بَرِيقًا  
وَتُطِيعُ فِكْرًا صَارِمًا كَشَبَاتِهَا      وَتُطِيعُ قَلْبًا كَالنَّسِيمِ رَفِيقًا <sup>(٢)</sup>  
عَزَمَ بِهِ تَهَى الصُّرُوفِ فَتَنَّتْهُيَ      وَلَرُبَّمَا عَفَّتَ الْحِمَامُ فَعِيقًا <sup>(٣)</sup>

\*\*\*

دَعِ فَضْلَ ذَلِكَ الْعَبْقَرِيِّ وَعِلْمَهُ      وَذِكَاةُ وَلِسَانَهُ الْمُنِطِيقًا  
وَإِذَا كُرِّهُ فَوْقَ الْخَصَافَةِ وَالْحَجَى      خُلُقًا بِأَسْنَى التَّكْرِمَاتِ خَلِيقًا  
خَبَرَ الزَّمَانَ بَنُو الزَّمَانِ فَعَزَّ أَنْ      يَرَوْا الصَّدِيقَ كَمَا رَأَوْهُ صَدِيقًا  
وَلَوْ الْوَقَاءَ بَدَأَ مِثَالًا لَمْ يَكُنْ      أَحَدًا سِوَاهُ مِثَالَهُ الْمُصْدُوقًا

(١) الدوى : الصيد      (٢) الفباة : المهد      (٣) الحمام : الموت

وَدُّ صَقَا مِنْ كُلِّ شَائِبَةٍ فَلَا      تَكْدِيرَ فِي حَالٍ وَلَا تَرْيَقًا<sup>(١)</sup>  
 أَدَبُ نَقِيدِهِ سَجِيئَةٌ بِهِ      وَرِيكُهُ الْبَشَرُ الطَّلِيْقُ طَلِيْقًا  
 ذَوْقُ سَلِيمٍ فِي الطَّرَائِفِ وَالْحَلَى      يَهْوَى الْفُنُونِ وَيُنْكِرُ التَّزْوِيقَا  
 يَخْتَصُّ مِنْهَا بِالْعَمِيُونِ فَمَا تَرَى      إِلَّا بِحِيلًا حَوْلَهُ وَأَنْيَقًا<sup>(٢)</sup>

\*\*\*

يَا فَخْرَ أُمْتِهِ وَبَاعِثَ مَجْدِهَا      جَلَّتْ مَسَاعِيكَ الْجِسَامُ حُفُوقًا  
 أَيْبَى يَمَا افْتَرَضْتَ عَلَى أَدْبَائِهَا      أَنْ يُحْسِنُوا الْكُتُوبَ وَالنُّطُوقَا ؟  
 هَتَمَاتٍ تُخْفِي بِالتَّوَاضُّعِ ، جُهْدَ مَا      بَالَفْتَ فِيهِ ، مَكَانَكَ الْمَرْمُوقَا  
 يَتَقَاصِرُ الْأَنْدَادُ عَنْكَ وَمَا بِهِمْ      مِنْ سَابِقٍ إِلَّا عَدَا مَسْنُوقَا  
 أَرْضَاهُمْ فِي الْحَقِّ أَنْكَ لَمْ تَكُنْ      أَذْنَاهُمْ جُهْدًا وَأَعْلَى فُوقَا<sup>(٣)</sup>  
 عَدْلُ حُلُوكَ فِي الْقُلُوبِ بِجَمِيعِهَا      ذَاكَ الْحَلَّ مُبْجَلًا مَوْمُوقَا<sup>(٤)</sup>

هُوَ لَيْلٌ جَلَّ الصَّفَاءُ بِهِ      صُورَةٌ مِنْ رَوَائِعِ الصُّوَرِ  
 تَمَّ سَعْدُ الْمُنَى لِسَامِرِهِ      بَيْنَ لَيْلَى وَالظُّبَى وَالْقَمَرِ

(١) الترنيق : التكدير (٢) عيون الأشياء : خيارها والستجاد منها

(٣) أعلى فوق : أوفر حظاً ونصيلاً (٤) موموقا : محبوباً

## رثاء

المغفور له الشيخ عبد العزيز جاویش

طَيِّبُوا قَرَارًا أَيُّهَا الْأَعْلَامُ ، وَعَلَى ثَرَاكُمُ رَحْمَةٌ وَسَلَامٌ  
لَا غَرَوَ أَنْ شُقَّتْ جُيُوبُ بَدَنِكُمْ فِي الْمَشْرِقَيْنِ ، وَنُكِّتَ أَعْلَامُ  
«مِصْرُ» الَّتِي مِثْمُ فِذَاهَا أَصْبَحَتْ وَكَأَنَّهَا فِيهَا الشَّرُورُ حَرَامٌ  
ذَهَبَ الْأَعِزَّةُ «مُصْطَفَى» وَرِفَاقُهُ ، مَا كَادَ يَخْلُو مِنْ شَهِيدٍ عَامٌ  
شُهِدَاهُ ، لَيْسَ أَخِيرُهُمْ بِأَقْلَمِهِمْ ، وَلِكُلِّهِمْ فِي الْخَالِدِينَ مَقَامٌ  
اللَّهُ فِي «مِصْرَ» التَّكْوِيلِ وَقَلْبُهَا تَتَلَوُ سِهَامَ التَّيْنِ فِيهِ سِهَامٌ

\*\*\*

«عَبْدُ الْعَزِيزِ» ! لَعَلَّ مَوْتًا سَمَّتَهُ قَدْ كَانَ أَيْسَرَ مَا غَبَرَتْ نَسَامُ  
أَكْرَمْتَ قَضْدَكَ عَنْ مُبَالَاهِ الرَّدَى وَعَزَمْتَ لَا وَهْنٌ وَلَا اسْتِنْسِلَامُ  
أَلَمُوتُ وَالْإِحْجَامُ فِيمَا تَنْتَقِي شَرِيعَ ، وَشَرُّهَا هُوَ الْإِحْجَامُ<sup>(١)</sup>  
عُمَرُ نَقَصَ فِي جِهَادٍ لَا تَنِي فِيهِ وَلَا يُلْهِيكَ عَنْهُ حُطَامُ  
هُوَ مُصْحَفٌ ، آيَاتُهُ وَخَى الْقَدَى وَالْبُرْ قَاتِمَةٌ بِهِ وَخِتَامُ  
مَنْسُوجَةٌ أَيَّامُهُ مِنْ خَيْرٍ مَا يُبْدِي النَّهَارُ وَيَكْمُ الْإِظْلَامُ

(١) شرع : سواء

فِي حُبِّ «مِصْر» وَفِي ابْتِغَاءِ رُفِيهَا،  
 مَا كَدَتْ تَمُكُّ وَادِمَا فِي مَأْمِنِ  
 وَعَلَى جَوَانِبِكَ الْمَحَامِدُ، إِنْ تُقِمِ  
 ذَلِكَ الْغَرَامُ «مِصْر» لَمْ يُلِمِ بِهِ  
 كَمْ طَيِّبَةٍ فِيهَا بَرَى مِنْكَ الْحَشَا  
 تَدْعَى فتنشطُ، لَا تَكِلُ كَأَمَّا  
 فِي مِثْلِ هَذَا وَالنُّفُوسُ كَبِيرَةٌ  
 الْمَجْدُ رَاضٍ عَنْكَ وَالْبَلَدُ الَّذِي  
 بِأَهَاجِرِ الْأَقْلَامِ كَادَتْ، مِنْ أَسَى،  
 يَقِظَانِ ذَلِكَ الْقَلْبُ وَالْأَخْلَامُ  
 إِلَّا وَحَوْلَكَ لِلصُّرُوفِ زِحَامُ  
 فِي بَلَدٍ أَوْ لَمْ يَسْمَعْ مَقَامُ  
 أَحَدٌ، وَلَمْ يَبْلُغْ مَدَاهُ غَرَامُ  
 سَمِعُ، وَبَرَّحَ بِاللَّهَاءِ أَوَامُ<sup>(١)</sup>  
 يُؤْنِيكَ قُوَّةَ بَأْسِهِ الْإِيْلَامُ  
 تَتَخَالَفُ الْأَزْوَاجُ وَالْأَجْسَامُ  
 أَشْكَيْتَ مِنْ سَمِّهِ وَفِيكَ سَقَامُ<sup>(٢)</sup>  
 تَجْرِي نُفُوسًا بِدَكَ الْأَقْلَامُ

\*\*\*

جَزَعَ الْمَلَالُ عَلَى مُعِزِّ لَوَائِهِ  
 مَنْ يَنْصُرُ الدِّينَ الْخَنِيفَ كَنْصَرِهِ  
 مُسْتَرْشِدًا، إِنْ شُبِّهَتْ سُبُلُ الْمَدَى،  
 يَرْمِي بِفِكْرَتِهِ إِلَى أَفْصَى مَدَى  
 وَيُؤَيِّدُ الرَّأْيَ الصَّحِيحَ بِحِكْمَةٍ  
 إِنْ يَكْتَفِي إِلَّا الصَّلَاحَ، وَبَعْضُهُ  
 وَبَكَى أَشَدَّ مُحَابَةِ الْإِسْلَامُ  
 بِالرَّأْيِ يَنْفُذُ وَالْفِرْدُ كَكَهَامُ<sup>(٣)</sup>  
 قَلْبًا لَهُ مِنْ رَبِّهِ الْهَامُ  
 وَيَسِيرُ لَا تَعْتَاقُهُ الْأَوْهَامُ  
 لَا يَغْتَرِبُهَا اللَّبْسُ وَالْإِيْلَامُ  
 لَا تَسْتَوِي فِي فَهْمِهِ الْأَخْلَامُ<sup>(٤)</sup>

(١) اللهاء : الحلق . أوام : عطش

(٣) الفرند : السيف . كهام : غير طالع

(٢) أشكيت : أزلت الشكوى

(٤) الأخلام : القول



الَّذِينَ لَا يَأْتِي الْخُصَارَةَ إِنْ دَعَتْ  
يَسْعُ الزَّمَانُ بِبُيُوتِهِ ، فَلْيَعْمُرْنَا  
مَنْ لِلْمَعَارِفِ بَمَدِّ مُعْلَى شَأْنِهَا ،  
مَنْ لَا نَنْشَارِ الْعِلْمَ تُنْتَحَ قِسْطُهَا  
فِي الْوَعْظِ وَالْتَفَتِيفِ تُنْفِقُ كُلَّ مَا  
وَتَرَى قِيَامَ الشَّعْبِ فِي أَخْلَافِهِ  
إِنْ لَمْ يَكُنْ عِلْمٌ فَإِنَّكَ وَاجِدٌ  
مَاذَا يُرْجَى أَنْ تَصِيرَ ، وَمَا لَهَا  
مَنْ لِلْمُؤَاسَاةِ الَّتِي عَمَّ الْقَرَى  
جَفَّ النَّدَى فِيهَا وَأَقْوَى مَوْتِلُ  
بَنَوَاكَ جَدَّدَتْ الثَّوَاكِلُ نُسْكَهَا  
وَوَصَلَتْ أَرْحَامًا فَا أَغْلَيْتَ مِنْ  
خُذْ بِالْجَوَاهِرِ وَانْتَبِذْ إِعْرَاضَهَا  
هَلْ كَانَ أَنْهَضَ مِنْكَ فِي الْجَلَى فَتَى  
إِنْ أَغْظَمْتَ تِلْكَ السَّمَائِلُ وَالنَّهَى ،  
لِلَّهِ أَنْتَ وَرَهْطُكَ الْفَرُ الْأَوَّلَى  
فَأَجَابَهَا فِي الرَّاشِدِينَ إِمَامُ  
أَخْلَامُهُ وَلَفْزِهِ أَخْلَامُ  
أَيُّ النَّصِيحِ الْجَهْدُ الْعَلَامُ ؟  
مِنْهُ السَّرَاءُ وَلَا يُرَدُّ طَعَامُ ؟  
أُوتِيَتْ إِمِنْ هِمٍّ وَهَنْ جِسَامُ  
هَلْ لِلشُّعُوبِ بِبُيُوتِهِ قِيَامُ ؟  
أَمَّا نَسَاقُ كَكَاثِبِهَا أَنْعَامُ  
بِحَقِيقَةِ مِنْ أَمْرِهَا إِمَامُ ؟  
فِيهَا ، وَصَلَّ سَبِيلَهَا لِلْعِتَامِ (١)  
رُعِيَتْ بِدِ حُرْمٍ وَصِيَنَ كِرَامِ (٢)  
وَتَوَغَّلَتْ فِي يُغْمِيهَا الْأَيْتَامُ  
عَرَضَ تَقَطَّعَ دُونَهُ الْأَرْحَامُ  
مَا كُلُّ مَا فَوْقَ الرِّغَامِ رَغَامِ (٣)  
حُرٌّ ، وَأَمْضَى فِي الْأُمُورِ هُمَامُ ؟  
فَلَا يَشَى غَيْرَهَا الْإِعْظَامُ ؟  
رَامُوا الْأَعَزَّ قَادَرَكُوا مَا رَامُوا

(١) عَمَّ : أَجْلًا وَلَمْ تَضَأْ لَهُ نَارَ . الْقَرَى : مَا يَقْدَمُ لِلزَّيْلِ . الْعِتَامُ : مَنْ يَقْصِدُ هَذَا الْمَكَانَ  
مُضْطَرِعًا لَهُ (٢) أَقْوَى : خِلَافَ مَنْ نَزَلَتْهُ (٣) الرِّغَامُ : التُّرَابُ

مِنْ كُلِّ مَنْ أَرْضَى الْحَقِيقَةَ وَالْعَلَى  
 أَى عَضْبَةَ الْخَلِيزِ الَّتِي رَقَدَتْ وَقَدْ  
 الْيَوْمَ تُنْبِي غَرْسَهَا آمَالُكُمْ  
 هَلْ مَنْ يُبْنَى بَعْدَ أَى مَشَقَّةٍ  
 سَتَعُودُ «مِصْرُ» إِلَى سَنَى مَقَامِهَا،  
 وَالرَّأَى قَدْ أُذْبِتْمُوهُ بِالْأَلَا  
 شِدَّةَ الَّذِي لَا قَيْمُ دُونَ الْحَى،  
 وَإِذَا وَجَدْتَ لِلزَّيْ فِي إِقْدَامِهِ  
 كَيْفَ الَّذِي تَخِذَ الْحَيَاةَ وَسِيلَةً  
 تَمْنَى الدُّهُورُ «وَمِصْرُ» لَا تَنْسَاكُمْ،  
 هَبْنَاهُ تَسْلُودِ كَرَّ «عَبْدِ عَزِيزِهَا»  
 «مِصْرُ» الَّتِي ظَنُّوا الْحَمَامَ سُكُونَهَا،  
 مَا كُلُّ مَنْ قَامَ الدُّجَى يَقِظُ، وَمَا  
 قَدْ تَأْخُذُ الشَّعْبَ النُّقَالَ مُهُومُهُ  
 فَنِيَانِ «مِصْرَ»، وَعِزُّهَا فَنِيَانُهَا  
 عَيْشُوا وَتَحْيَا «مِصْرُ» بِالْفَنَاءِ بِكُمْ،  
 وَفِدَى لَهَا الْبَطْلُ الَّذِي مِنْ أَجْلِهَا

إِذْ بَاتَ وَهُوَ الصَّاحِبُ الصَّرْعَامُ  
 نَفِدَتْ عَزَائِمُهَا وَحَقَّ سَجَامُ<sup>(١)</sup>  
 وَالْيَوْمَ تُجْنِي خَيْرَهَا الْآلَامُ  
 قَدْ بَشَّرَتْ بِبَارِهَا الْأَسْكَامُ ؟  
 وَتَطِيبُ مِنْ خُبْثٍ لَهَا الْأَعْوَامُ  
 فِي الشَّجَعِ مَا لَا يَبْلُغُ الصَّنَمَامُ  
 كَمْ شِدَّةٌ لَأَنْتَ يَهَا الْأَيَّامُ  
 نَقْصُ، فَلَا يُرْجَى هُنَاكَ تَمَامُ  
 وَمَا لَهُ فَوْقَ الْحَيَاةِ مَرَامُ ؟  
 وَوَلَاوُهَا عَهْدُ لَكُمْ وَدِمَامُ  
 وَالرَّهْطِ، أَوْ تَتَحَوَّلَ الْأَهْرَامُ  
 وَهَلِ الشُّكُونُ مَعَ الشَّكَاةِ حِمَامُ ؟  
 كُلُّ الْأَوَّلَى غَضُّوا الْجُنُونَ نِيَامُ  
 سِنَةُ الْكَرَى، وَصَمِيرُهُ قَوَامُ  
 وَمُ الْيَحْيَى وَالْبَأْسُ وَالْإِفْدَامُ  
 فِي اللَّجْدِ، مَا لَمْ تَبْلُغِ الْأَقْوَامُ  
 أَكْرَمْتُمُوهُ، وَحَقُّهُ الْإِسْرَامُ

(١) الجام : الراحة

وإِلَيْكَ يَا «عَبْدَ الْعَزِيزِ» تَحِيَّةٌ      مِنْ يُوَدِّعُ وَالْدُمُوعُ سِحَابُ  
 مَا أَنْسَ، لَنْ أَنْسَى، مَوَاقِفَ كُنْتُ فِي      أَيَّامِهَا شَمْسًا وَنَحْنُ نِظَامُ  
 جَرَدَتْ نَفْسُكَ لِلْفَضَائِلِ وَالْمَلَى      حَتَّى لَقِيتَ الْمَوْتَ وَهُوَ زَوَامُ<sup>(١)</sup>  
 وَأَبَيْتَ ذِمًّا فِي الْحَيَاةِ وَفِي الرَّدَى      وَعَدَاكَ، جَنَى مِنْ عِدَاكَ، الدَّامُ<sup>(٢)</sup>  
 بَيْتٌ فِي ظِلَالِ الْخُلْدِ وَلَيْطَلُغَ لَنَا      بَيْنَ النَّوَابِتِ وَجْهَكَ الْبَسَامُ<sup>(٣)</sup>

## الأدب

يحتاج الى سعة المعرفة وكثرتها

الكَاتِبُ النَّخْرِيرُ مَنْ فِي صَدْرِهِ الْعِلْمُ الرَّغِيبُ  
 مَاذَا الرِّشَاءُ وَمَا الدَّلَالُ      وَدُونَهَا نَضْبُ الْقَلِيبُ؟<sup>(٤)</sup>

(١) زَوَامُ : سريح  
 (٢) الدَّامُ : العيب  
 (٣) النَوَابِتُ : النجوم  
 (٤) القَلِيبُ : البئر

## تعريف

### حافظ إبراهيم

أنشئت في الحفلة الكبرى التي أقامتها جمعية تهذيب الشبيبة في منتدى  
الجامعة الأميركية بيروت في مساء يوم أول يونيو سنة ١٩٢٩

نَهَايَةُ الْفَخْرِ لِي فِي هَذِهِ الْكَلِمِ  
أَقُولُ مِنْ أُمِّ ، إِذْ لَيْسَ فِي بَلَدٍ  
وَلَمْ يُطَالِجْ وَيَسْتَظْهِرْ رَوَائِعَهُ  
فَهَلْ أَرِيدُ الْأَوَّلَى لَمْ يَعْرِفُوهُ سِوَى  
تَعْرِيفُ «حَافِظُ إِبْرَاهِيمَ» مِنْ أُمِّ  
فِي الشَّرْقِ مَنْ يَجْهَلُ اسْمَ الشَّاعِرِ الْعَلَمِ  
مَا بَيْنَ مُنْتَهَى مِنْهَا وَمُنْتَظَمِ  
أَدَاءَ رَسْمٍ لَدَى التَّعْرِيفِ مُنْتَظَمِ ؟

\*\*\*

هَذَا فَتَى الْبُحْرِ زَانَ النَّبْلِ طَلَسَتْهُ  
إِذَا تَجَلَّى لَكَ الْإِلَهَامُ مُزْدَهَرًا  
وَأِنْ تَبَيَّنْتَ مِنْهُ هَيْكَلًا تَعْبًا  
دَعِ الْهَيُولَى وَحَيِّ الرُّوحِ فِي رَجُلٍ  
تَحَارُّ فِيهِ فَمَا تَدْرِي تَقَرُّدُهُ  
لَا حَتَّ مَنَاقِبُهُ الْفَرَاهِ سَاطِعَةً  
أَجَلَّتْهُ وَأَوَّلَاكُمْ تَجَلَّتْهُ  
وَأِنْ يَكُنْ بِجَمَالٍ غَيْرِ مُنْصِمِ  
فِي مُقَلَّتَيْهِ ، فَلَا تَنْظُرْ إِلَى الْأَدَمِ (١)  
يُوقِرُهُ ، فَهَوَى فِي أَنْ «خَفِيفُ دَمِ» (٢)  
مِنْ أَشْرَفِ الْخَلْقِ بِالْأَخْلَاقِ وَالشِّمِّ (٣)  
أَبِ الْقَوَافِي ، وَإِنْ رَاعَتْ ، أَمْ الْهَمِّ ؟  
لِلْمُبْصِرِينَ سَطُوعَ الشُّبِّ فِي الظُّلَمِ  
تُجَاهِرُ غَيْرَ ضَنَانٍ وَلَا بَرَمِ

(١) الأدم : لون البصرة ، وحافظ كان أسمر (٢) الورق : الحمل الثقيل

(٣) الهَيُولَى : اللادة الأولى للوجود ، والراد بها هنا الجسم

وَلَمْ يَزَلْ خَيْرٌ مِنْ صَانِ الْجَوَارِ وَمَنْ رَعَى الْخَلِيقَ بِأَنْ يُرْحَى مِنَ الْحَرَمِ  
بِرَّغِهِ أَنْ عَيْنَ الشَّرْقِ نَائِمَةٌ عَنِ الْمَالِ وَعَيْنُ الْغَرْبِ لَمْ تَنْمِ  
إِنْ شَامَ مِنْ جَانِبٍ فِينَا سَنَى أَمِلَ حَتَّى الرَّجَاءُ يَدْمِجُ غَيْرَ مُكْتَمٍ <sup>(١)</sup>  
وَأِنْ دَعَتْهُ إِلَى ذَوْدِ حَيَّتُهُ رَاعَ الْعُدَاةَ بِمِثْلِ الزَّأْرِ فِي الْأَجَمِ <sup>(٢)</sup>

\*\*\*

مَا شِعْرُ «حَافِظَ» إِلَّا صُورَةٌ مَثَلَتْ لِلنَّيْلِ قَاصِ بِأَلْوَانٍ مِنَ النِّعَمِ  
وَلَيْسَ إِلَّا صَدَى الْأَطْيَارِ مَالِئَةٌ جَنَاتٍ «مُفْرَ» بِمَا يُشْجِي مِنَ النِّعَمِ  
شِعْرُ، كَأَنَّ شُعُورَ الْقَوْمِ قَدَرُهُ قَلَّاحَ مَظْنُونُهُ فِيهِ كَرْتَسَمِ <sup>(٣)</sup>  
تَرَاهُ أَصْدَقَ مِرَاةٍ لِأَمْتِهِ إِنْ شَفَّ عَنْ أَمَلٍ أَوْ شَفَّ عَنْ أَلَمِ  
يُلْقِيهِ لَحْنًا يَلَا لَحْنَ فِيَطْرِبُهَا وَيُبْدِعُ الْوَقْمَ لَا يَلْتَنَثُ بِالْوَقْمِ <sup>(٤)</sup>  
لَوْ كُنْتَ شَاهِدَهُ أَيَّامَ يُنْشِدُهُ وَقَدْ عَلَا مِنْبَرًا فِي الشَّهْدِ النِّعَمِ  
عَلِمْتَ مَا نَشَوُ الرِّاحِ الْعَتِيقِ فَلَمْ تَكْذُ تَفَرِّقَ بَيْنَ الْحِلْمِ وَاللَّعَمِ <sup>(٥)</sup>

\*\*\*

فَإِنْ تَرَسَّلَ، جَادَتْهُ قَرِيحَتُهُ بِأَحْسَنِ الْقَوْلِ مِنْ جَزَلٍ وَمُنْجِمِ  
وَطَاوَعَتْهُ اللَّمَائِي فَهَى فِي يَدِهِ مِلْكٌ يُصَرِّفُهُ تَصْرِيفَ مُحْتَكِمِ  
تَنْزُ فُتُونُ الْحَلَى فِيهِ مُوزَّعَةٌ بَيْنَ الْمَشَاهِدِ وَالْآرَاءِ وَالْحِكَمِ

(١) شام : قدر وعين (٢) الأجم : جمع أجمة ، وهي بيت الأسد  
(٣) مَظْنُونُهُ : ما يحضر بالقلن (٤) يَلْتَنَثُ : يفسد بالخطأ (٥) الحلم : العقل . اللعَم :  
طرف من الجنون

زَاهٍ بِأَفْصَحِ تَعْبِيرٍ وَأَبْلَغِهِ  
 لَسِكَنَ «حَافِظَ إِبْرَاهِيمَ» أَنْذَرَكُمْ  
 عَوِذْتُ بِاللَّهِ مِنْ غَرَقِي الْعِيُونِ أَخَا  
 عِشْنَارٍ فَيَقِي صَبَا فِي «مِصْرَ» وَاشْتَهَرَتْ  
 قَالِقِدُّ مِنْ ثُلُثِ قَرْنٍ غَيْرِ مُنْتَبِرٍ  
 وَقَدْ رَأَى مِنْ بَلَائِي فِي وَلَائِهَا  
 إِلَى الْبُيُوتَاتِ فِي الْأَطْرَافِ مُخْتَلِفٍ  
 يَنْشَى مَا دَبَّهَا اسْتَوَفَتْ أَطَايِبَهَا  
 فَأَخْفَقَتْهُ مُبَارَاتِي وَلَا جَرْمُ  
 فَجَاءَكُمْ، وَعَلَى مَا فِيهِ مِنْ مِقَةٍ،  
 فَأَطْعِمُوهُ وَأَوْفُوا دِينَ صَاحِبِكُمْ  
 وَأَرْخِصُوا قِيمَ الطَّهْرِ النَّفِيسِ لَهُ  
 أَذْنَى أَحَادِيثِهِ، لَوْ رُوِجَتْ، رَجَحَتْ  
 وَكَمْ لَهُ نَكْتَةٌ تَسِي الْقَوْلَ إِذَا

سَهْلُ الْأَدَاةِ سَلِيمُ اللَّفْظِ مِنْ سَقَمٍ  
 لَهُ جَوَانِبُهُ الْأُخْرَى مِنَ الْعَظَمِ  
 يَعْدُو الْأَنَاقَةَ أَخِيَانًا إِلَى التَّهَمِ (١)  
 دَهْرًا وَقَائِمَنَا فِي كُلِّ مُؤْتَدِمٍ (٢)  
 وَالسَّمْطُ شَبَهُ سِمَاطٍ غَيْرِ مُنْقَصِمٍ (٣)  
 بَلَاءُ حُرٍّ تَحْمِيلِ الظَّنِّ بِالكَرَمِ  
 وَلِلْمَحَاشِدِ فِي الْحَارَاتِ مُقْتَحِمٍ (٤)  
 وَاسْتَكْمَلَتْ أَدَبَ السَّادَاتِ وَانْخَلَدِمَ  
 وَلَيْسَ فِي خَنْقِ اللَّوْتُورِ مِنْ جُرْمِ  
 يُبْدِي تَوَاجِدَ رَأْيِ الضَّغْنِ مُنْتَقِمِ  
 وَلَا تُرِيحُوهُ فِي يَوْمٍ مِنَ التَّخَمِ  
 فَرُبَّ غَارِمٍ شِئْءٌ جِدُّ مُنْقَتِمِ  
 أَغْلَى النَّفَاسِ بِالْأَقْدَارِ وَالْقِيمِ  
 جَرَى بِهَا مِرْقَمٌ أَوْ رُدَّدَتْ يَمِ

\*\*\*

يَا أَهْلَ «لُبْنَانَ» إِنَّ الصَّيْفَ عِنْدَكُمْ هَدِيَّةُ اللَّهِ فِيمَا قِيلَ مِنْ قَدَمِ

(١) غرقي: جمع غرقان أي بائع. التهم: الإفراط في الأكل  
 (٢) مؤتدم: مجلس للطعام  
 (٣) السمت: السلك. السباط: القوس. المصطف  
 (٤) المحاشد: الحافل

أَعَزُّ بِهِ وَهُوَ مِنْ إِهْدَاءِ «مِصْر» إِلَى      أَبْرُ حَبْرَتَهَا بِالْعَهْدِ وَالنِّمِ  
 مَا الْأَلَمِيُّ الَّذِي فِيكُمْ يُبْثِلُهَا      إِلَّا مُثْمَلٌ سَجِدِ النَّبِيلِ وَالْهَرَمِ  
 أَلَيْسَ فِيمَا نَرَاهُ مِنْ مَآثِرِهَا      أَسْنَى مَقَاخِرِهَا مَا خُطَّ بِالْقَلَمِ؟  
 دَامَتْ بِقَابِرِهَا، دَامَتْ بِحَاضِرِهَا      تَعَزُّ مَوْفُورَةَ الْإِجْلَالِ فِي الْأُمَمِ

## الطباقي البديع

شَمَرَاتُ صَحِجَكُنْ فِي فُودِكِ الْأَسْوَدِ . هَذِي نِهَآيَةُ فِي الدَّلَانِ  
 وَالطَّبَاقُ الْبَدِيعُ أَلْفُ مِئَةٍ      تَتَجَلَّى بِهِ مَعَايِ الْجَمَانِ

## الصباغة السكرى

أَبَتْ الصَّبَاغَةُ مَوْزِدًا      إِلَّا شُؤْنَكَ وَهِيَ سَكْرَى  
 يَا سَاقِي الدَّمْعِ الَّذِي      مِنْ مُقْلَتَيْهِ يَسِيلُ سَمَرَا  
 لَا غَرَوْ أَنْ بَدَتْ الصَّبَا      بَةً وَهِيَ فِي عَيْنَيْكَ سَكْرَى

## تمثال

الشيخ إبراهيم اليازجي

أنشدت في الحفل الكبير الذي أقيم لكشف النقاب عنه ببيروت

عُدْ لَابِسًا ثَوْبَ الْخُلُودِ وَعَلَّمْ      يَفِرَ الْمَثَالِ الصَّامِتِ الْمُتَكَلِّمِ  
تُلْقِي عَلَى الْأَعْقَابِ دَرْسًا عَالِيًا      مُتَجَدِّدًا فِي رَوْعَةِ الْمُتَقَدِّمِ  
أَعْجِبْ بِرِسْمِكَ صَبِغَ مِنْ شَبِّهِ عَلَى      وَجْهِهِ مِنَ الشَّبِّهِ الْأَتَمِّ مُجَسِّمِ<sup>(١)</sup>  
بَطْنُو عَلَى مَا رَقِيَ مِنْ قِسْمَاتِهِ      أَثَرُهُ يُرَى مِنْ رُوحِكَ الْقَائِمِ  
أَوْ يُسْتَشْفَى بِهِ مَشِيبٌ لَمْ يَكُنْ      إِلَّا رَمَادَ انْطَاظِرِ الْمُتَضَرِّمِ  
هَذَا مُحْيَاكَ الْمُضَى وَهَذِهِ      حُرْقُ الثُّمَى فِي ذَائِبَاتِ الْأَعْظَمِ  
وَبِحِجِّ الْأَوَّلَى أَكَلِ الْقَلَى أَكْبَادُكُمْ      مِنْ رَحْمَةٍ فِي ثَغْرِكَ الْمُتَبَسِّمِ

\*\*\*

أَحْمَرَّ الْعَرَبِيَّةِ الْفُضْحَى الَّتِي      أَخْلَصَهَا مِنْ شَائِبَاتِ الْمُفْجِمِ  
مَا تَجَدَّدَ لِلشُّهُودِ إِلَّا تَجَدُّهَا      فِي قَلْبٍ وَاعِي الْحِكْمَةِ الْمُتَفَهِّمِ  
هَلْ ذَادَ عَنْ أُمِّ الْأَلْفَاتِ ابْنٌ لَهَا      كَذِيَادِكَ الْخُرِّ الْبَلِيغِ الْمُفْجِمِ؟  
أَوْ هَلْ أَذَابَ سِوَاكَ مِنْ تَذْقِيقِهِ      فِيهَا سُوَيْدَاءُ الْفَوَادِ الْفَرَمِ؟  
لَيْسَ الْمُنِيمُ فَاتَهُ دُونَ الْمُنَى      جُهْدٌ يُبْلَغُهُ الْمُنَى بِمُسْتَسْمِ

(١) الشبه : الخطاس الأصفر



مَا زِلْتَ نِضْوَ الْبَحْثِ فِي أَسْفَارِهَا  
 إِنْ طَاشَ رَأَى كُنْتَ خَيْرَ مُسَدِّدٍ  
 فِي النَّتْرِ أَوْ فِي النِّظْمِ صَوَّغْتَ مُحْكَمَ  
 حَتَّى قَضَتْ لَكَ أُمَّةٌ شَرَفَتْهَا،  
 مُتَجَسِّمَ التَّخْصِيلِ كُلِّ مُجَسِّمٍ<sup>(١)</sup>  
 أَوْ زَاغَ حُكْمُ كُنْتَ خَيْرَ مُقَوِّمٍ  
 فَوْقَ الظُّنُونِ، فَلَا تَزِيدُ لِحُكْمِ  
 حَيًّا وَمَيِّتًا، بِالْمَقَامِ الْأَعْظَمِ

\*\*\*

يَا مَنْ تَأَوَّبَ وَاسْتَوَى مُسْتَظْلِمًا  
 دَعِ رَاحَةً لَا يَسْتَهَيِّ مَنْ ذَاقَهَا  
 وَأَجِبْ نِدَاءَ الضَّادِ تَسْتَوْفِيكَ مِنْ  
 لِلضَّادِ عَصْرُ بِالنُّشُورِ مُبَشِّرُ  
 فَانْهَضْ وَنَبِّئْنَا الصَّوَابَ وَقُلْ لَنَا  
 قُلْ: «يَا بَنِي أُمِّي إِلَى الرُّشْدِ ارْجِعُوا  
 أَتَخْلِقُ أَخْلَقُ لَوْ يَتُوبُ إِلَى الْمُدَى  
 فِي الدِّينِ مَا شَاؤُوا وَلَكِنْ فِي الْحَجَى  
 لَعْنَةُ تَرْيَدُ تَصَافِرُكَ مِنْ أَهْلِهَا  
 مَا بَالُهَا، وَبُجُودُهَا قَتْلُ لَهَا،  
 تَحْيَا اللُّغَاتُ وَتَزُولُ بِزُوْلِهَا  
 هَيْهَاتَ أَنْ يَفِيفَ الزَّمَانُ لَوَاقِفِ  
 طَلَعَ الْوُجُودِ مِنَ الْكَانِ الْأَسْمِ<sup>(٢)</sup>  
 رُجِعِي إِلَى تَعَبِ الْحَيَاةِ الْمُؤَلِمِ  
 سَامِي بَلَاغِكَ مَا قَطَعْتَ فَتَمِّمْ  
 إِنْ تَتَّحِدْ شَيْءَ الْقَوَى وَتَنْظُمِ  
 قَوْلًا يَبْصُرُ بِالْعَوَاقِبِ مَنْ عَمِي  
 حَتَّى فُرْقَةُ شَمْلِكُمْ؟ وَإِلَى كَمْ؟  
 بِإِخْلَاهِ كُلِّ مُقْلَسٍ وَمُعَمِّمِ  
 مَا مِنْ مَسِيحِي وَمَا مِنْ مُسْلِمِ  
 فِي حِينِ أَنَّ الْقَوَرَ لِلْمُتَعَمِّمِ  
 مُنِيتَ بِكُلِّ مُنْبِطٍ وَمُعَمِّمِ؟  
 أَبْدَأْ عَلَى حُكْمِ النَّجَاحِ الْمُزْمِ  
 أَوْ تُنْجِجِ الدُّنْيَا لِنَبْوَةِ مُنْجِمِ

(١) النضو: الذى أهرله البحث وأبلاه (٢) تأوَّب: رجع - الأسمن: الأرفع

أَلَيْسَ أَيْبًا مَا يَكُونُ رِسَالَةً<sup>(١)</sup>      مَنْ نَاطَ عَاجِلَهَا بِرِيشِ الْقَشَمِ<sup>(٢)</sup>  
 حَمَلْ أَوْ كَتَكَ الْفَضَاءَ يُؤَدِّهَا      شَرَرَتْ إِلَى أَقْصَى مَدَى مُتِمِّمٍ<sup>(٣)</sup>  
 فَالْجَوُّ بِالْقُطْبَيْنِ طُرْسٌ دَائِرٌ      وَالْبَرْقُ أَسْرَعُ مَا تَرَى مِنْ مِرْقَمٍ<sup>(٤)</sup>  
 أَنْظَلْ فِي قَيْدِ الْقُصُورِ وَغَيْرُنَا      مَلَكَ الطَّبِيعَةِ مَلِكٌ أَقْدَرُ قِيَمٍ؟  
 صَدَقَ الْحَكِيمُ، وَلَوْ تَرَاهُ لَفُظَهُ :      لِلْحِسِّ أَبْصَرْتُمْ نِطَافًا مِنْ دَمٍ  
 أَفَا شَعَرْتُمْ أَنَّهُ مُتَكَلِّمٌ      يَلِسَانٍ مَقْطُورِ الْفُؤَادِ مُكَلِّمٍ<sup>(٥)</sup>  
 يَا أُمِّي إِنْ الْهُدَى، كُلُّ الْهُدَى،      فِي ذَلِكَ الصَّوْتِ الْبَعِيدِ الْمَلِيهِمِ  
 أَلْقَيْبُ حَاطَبِنَا يَنْطَلِقُ إِمَامِنَا      يَدْعُو إِلَى الْعَالِيَاءِ ، فَلَنْتَقَدَّمَ

## الإيعان بالله

آمَنْتُ بِاللَّهِ ، كُلُّ شَيْءٍ فِيهَا تَرَاهُ إِلَيْهِ هَادٍ  
 مَا بِيَ إِذْرَاكُهُ وَلَكِنَّ إِنْ يَفُوقَ عَقْلِي يُرْشِدُ فُؤَادِي

(١) القشع : النسر (٢) أوكتك : رسالتك (٣) طرس : صحيفة . مرقم : فلم  
 (٤) مكلم : به كلام أى جروح

## حافظ إبراهيم

وخليل مطران

في المجمع اللغوي بدمشق عام ١٩٢٩

هَيْنَا لَكُمْ أَنْ تَسْمَعُوا شِعْرَ «حَافِظٍ» وَأَنْ تَسْمَعُوا إِشَادَةَ الشَّعْرِ فِي أَنْ  
مَهَا تُخَفَّتَا دَهْرٍ ضَيْنٍ ظَفَرُتَا يَكِلَتْنِيهَا مِنْ مُسْعِفٍ غَيْرِ ضَنَانٍ  
أَحْسُ اخْتِلَاجًا لِمَعْنَى فِي صُدُورِكُمْ وَأَلْمَحُ لِلْأَمَالِ إِزْهَافَ آذَانٍ  
يَتَوَرُّ بِهَا شَوْقٌ إِلَى شَدْوِ «حَافِظٍ» فَكَيْفَ إِلَهِيَا يَتَزَيَّلُ «مُطْرَانٍ»؟  
وَهَلْ أَنَا إِلَّا صَاحِبٌ وَمُرَافِقٌ لِضَيْفِ جَلِيلٍ، أَيْنَ مِنْ شَأْنِهِ شَانِي؟  
أَعَرَفْتُ نَفْسِي إِذْ أَعَرَفْتُكُمْ بِهِ وَعِنْدَكُمْ عِلْمٌ بِهِ فَوْقَ تَبْيَاقِي  
أَقَاضَ عَلَى هَذِي الْبِلَادِ وَأَهْلِهَا عَوَارِفَ لَا تُؤْفَى بِشُكْرِ وَعِزِّ قَانٍ  
وَقَلَدَكُمْ مِنْ خَالِدَاتِ ثَنَائِهِ قَلَائِدَ مِنْ دُرٍّ فَرِيدٍ وَعِظْيَانٍ  
وَمِنْ غَانِيَاتِ لَسَنِ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ، حَلَلْنَ بِهِ، إِلَّا أَزَاهِيرَ بُسْتَانٍ  
أَلَا يَا أَعَزَّاءَ الْحَيِّ مِنْ كَهْوَلَةٍ يَضُمُّهُمْ هَذَا لِلْقَامُ وَشُبَّانٍ  
حَمَلْنَا إِلَيْكُمْ مِنْ دِيَارِ عَزِيزَةٍ تَحِيَّاتِ إِخْوَانِ كِرَامٍ لِإِخْوَانٍ  
وَأُمْنِيَّةٌ مِنْ ذَلِكَ الْوَطَنِ الَّذِي بَرَحْنَا بِلَا كَرِهٍ إِلَى الْوَطَنِ الثَّانِي  
بِأَنْ تَبْلُغُوا غَايَاتِ مَا تَبْتَغُونَهُ لِأُمَّتِكُمْ مِنْ بَسْطِ جَاهٍ وَسُلْطَانٍ

دَعَا لَهُمْ مِنْ حَظِّهِ مِنْهُ مَا لَكُمْ      كَفَى تَجَامِعًا أَنْ لِلصَّابِغِينَ سَيَّانِ  
 رَعَى اللَّهُ يَوْمًا فِي دِمَشْقَ جَلًّا لَنَا      بَشَائِرَ فَخِيرٍ مِنْ صَلَاحٍ وَغُمَرَانِ  
 وَدَارًا بِهَا لِلْعِلْمِ عَالِيَةِ الثَّرَى      وَطَيِّدَةً آسَاسٍ مَتِينَةٍ أَرْكَانِ  
 وَتَابِتَةً تَزُحَّى « الشَّامُ » يَا نَهْمُ      بَنُوهَا إِذَا بَاهَتْ بِلَادُ بَيْتِيَانِ  
 أَلَسْتَ تَرَى الْمُسْتَقْبَلَ الْخَرَّ صَاحِبًا      بِهِمْ عَنْ وَجْهِهِ كَالصَّابِغِ غُرَّانِ؟

## الطيب المضيء

عَبَقَتْ زَنْبَقَةُ الْوَا      دِي وَقَدْ أَهْدَتْ سَلَامًا  
 فَأَضَاءَ الطَّيْبُ إِذْ      حَلَّتْهُ مِنْكَ ابْنِ سَامَا

أَنَسَاتُ الشَّوْاطِي      يَا لَهَا مِنْ حَوَاطِي  
 قَدْ أَصَابَتْ قُلُوبَنَا      بِالسَّهَامِ الْتَوَاطِي

# سامي شوا

أمير الكمان

كلمة في الإبداع الموسيقي

أَيْتِمُ أَنْسُ أَمْ يَطِيبُ تَرْسُمُ      إِلَّا إِذَا كَانَ لِلرَّجْعِ « سَامِي » ؟  
تَقْدُقُ الْأَوْتَارُ تَحْتَ بَنَانِهِ      كَتَدُقُ الْأَنْهَارُ بِالْأَنْهَامِ  
بَيْنَ انْسِجَامٍ وَاختِلَافٍ مُوْنِقٍ      وَتَوَافِقٍ وَتَبَايُنٍ بِنِظَامِ  
يَجْرِي عَلَى أَسْلَاقِهَا إِيقَاعُهُ      مُتَحَدِّراً مِنْ مَصْدَرِ الْإِقَامِ  
تَهْرَانُهُ لَنَسْةٍ تَنَاطُ حُرُوفُهَا      بِالسَّمْعِ يَحْمِلُهَا إِلَى الْأَفْهَامِ  
شَتَانٌ فِي كَشْفِ السَّرَائِرِ بَيْنَهَا      طَرَبًا وَبَيْنَ مَقَاطِرِ الْأَقْلَامِ  
يَسْجِيكَ مِنْهَا مَا يُعِيدُ رَبِّينَهَا      مِنْ شَذْوِ قُمْرِيٍّ وَسَجْعِ نَحَامِ  
وَتَحْسُ تَنْسِيمَ الصَّبَا فِي رَوْضَةٍ      وَتَرَى فَطُورَ الْوَرْدِ فِي الْأَسْكَامِ

\*\*\*

يَا مُبْدِعًا فِي فَنِّهِ وَمُحَلِّيًا      يَقْطَانِنَا بِرَوَائِعِ الْأَخْلَامِ  
فِي الشَّرْقِ أَوْ فِي الْغَرْبِ، لَا عَجَبَ إِذَا      لَقِيتَ مَا تَلَقَى مِنَ الْإِكْرَامِ  
حَقُّ النُّبُوغِ وَإِنَّهُ لَشَرِيفَةٌ      تُسَنَّ فِي مُتَبَايِنِ الْأَقْوَامِ  
نِعْمَ الثَّوَابُ عَلَى التَّامِ وَشَدَّ مَا      يَتَجَسَّمُ لِلْجَوَادِ دُونَ تَمَامِ<sup>(١)</sup>

(١) بلوغ الكمال

مَا الْعَبْقَرِيَّةُ سَهْلَةً لِلْمُحْتَنِي ، هِيَ مِنْ نِجَارِ الشَّهْدِ وَالْآلَامِ  
 فَنِّ قَصْرَنَا هَمَّنَا فِيهِ عَلَى عَتَبٍ وَأَعْتَابٍ وَبَثَّ غَرَامِ  
 وَعَلَى تَحِيْبٍ خَافَتِ لَمْ يَعُدْ مَا يَشْكُوهُ ذُو دَنْفٍ مِنَ الْأَسْقَامِ  
 حَجَبَ الشُّرُورَ فَتَطَالَعَ شَمْسُهُ أَرْوَاحَنَا إِلَّا وَرَاءَ غَمَامِ  
 وَتَكَادُ بَارِقَةُ اللَّيْلِ لَا تَنْجَلِي لِمُيُونِنَا إِلَّا وَهْنٌ هَوَايِ  
 أَلْشَّرَقُ ، وَهُوَ تَجَالُ أَرْبَابِ النَّهْيِ وَمَصَالِ أَهْلِ الْكُرِّ وَالْإِقْدَامِ  
 رَانَ الْكُرَى دَهْرًا عَلَى أَجْفَانِهِ فَالْعَيْشُ بِمَا رَقَّ شِبْهُ مَنَامِ  
 وَالْيَوْمَ نَبْهَهُ الزَّمَانُ بِصَرَخِهِ دَوَّتْ إِلَى أَفْصَى مَدَى مُتَرَامِ  
 أَخْلَقَ بِمُوسِيقَاهُ ، بَعْدَ سَرَارِهَا ، أَلَّا تُبَارَى فِي عُلُوِّ مَقَامِ  
 هَلْ مَجَّ صَوْتُ فَخَارِنَا وَكَلَامُهُ فِي كُلِّ قَوْمٍ نَوْقَ كُلِّ كَلَامِ ؟  
 أَوْ مَا لَنَا فِي تَالِدٍ أَوْ طَارِفٍ تَجَدُّ لَهُ رَجْعٌ عَلَى الْأَيَّامِ ؟  
 أَوْ مَا لِهَذَا الْغَيْلِ زَارٌ مُنْذِرٌ لِلطَّارِفِينَ بِيَقْظَةِ الصُّرْغَامِ ؟  
 زِيدُوا وَسَائِلَكُمْ لِيَزِقَ فَنُّكُمْ وَيَعِزُّ بِالْفَرَضِ الْبَعِيدِ السَّامِي  
 أَمَّا اللَّبَابُ فَلَا مَسَامَ ، وَلَيْسَ مَا نَبْغِي سِوَى التَّنْوِيعِ وَالْإِحْكَامِ

فهرست القصائد

الصفحة	مطلعها	عنوان القصيدة
٩	قل للذين طأوه	غضبة للتمثال
١٣	شهب تين فما تأوب	رثاء للرحوم اسماعيل صبرى باشا
٢٠	هى الكأس وارثها الطلا بشاعها	وصف كأس
٢٠	كأس رأيت لها نظاماً موشأ	وصف آخر
٢١	حبة وما كان فى الصبي جهلا	زفاف الأنة نجلا سركيس
٢٤	أبكى إذا غدتِ الطباء فلم	الحب العذرى
٢٥	كل نوح له صدى فى فؤادى	رثاء للرحوم سليم حداد
٢٧	هل آية فى السلم والحرب	مدرسة مصطفى كامل
٢٩	أحننت من شوق إلى لبنان ؟	توديع رفات الشيخ ابراهيم اليازجى
٣١	ماذا يريد من الحقيقة مسقط	لكل مجتهد نصيب فى تقدم اللغة العربية
٣٢	زفت إليك والزمان ورد	تمهته بقران الوجيه جورج دياب
٣٥	عزَّ للعالي مات « يوسف سابا »	رثاء للرحوم يوسف سابا باشا
٣٩	سنتحت فى الطريق مفضوضة الجفن	نوع من الجمال
٤٠	نظر الشاعر حسناً	بعض الحسن لا يدرك وصفه
٤١	فى رضى الربوب والرب	تأبين للغفور له الدكتور عيسى حمدى باشا



الصفحة	مطلعها	عنوان القصيدة
٤٥	يا صاحباً جميله	شكر صديق أهدى ساعة ذهبية إلى الشاعر
٤٦	كلمة تمهيد	رحلة الشاعر إلى لبنان وسوريا وفلسطين :
٥٠	ذلك الشعب الذي آتاه نصرا	قصيدة نيرون
٧٣	بدا نور صبح بالهدى متنفس	ترويح المنسوجات الوطنية
٧٦	ليكم يا رقعة النادي	حفلة زحلة والمعلقة
٨١	في زحلة مولدى بالروح لا البدن	زحلة
٨١	إني أقت على التلمه	حفلة حمص
٨٣	ضرب الأرض فاتهب	حلب
٨٧	الطيب في فحات الروض حيان	طرابلس الشام
٩٠	أرز الجنوب اسلم عزيز الجانب	أرز الجنوب
٩٢	قد قام عرشك في أعز مكان	جزين
٩٤	إذا المرء لم ينصف بقدر جهاده	الموسيقى (حفلة دمشق)
٩٧	إنا وجدنا وقد طال اللطاف بنا	زيارة مدينة طولكرم
٩٨	في المخلصين سلام	شكر لأعيان بلدة القليل
٩٩	سلام على القدس الشريف ومن به	تحية للقدس الشريف
١٠٠	لا تسلى وقد نأوا كيف حالى	رثاء للمرحوم المعلم جبران صباغ
١٠٢	يا بنى العلم والفضيلة جدوا	نشيد تلامذة المدرسة البطركية

الصفحة	مطلعها	عنوان القصيدة
١٠٣	انقرط العقد ويا حسنة	العقد
١٠٤	نبا بك دهره بالأفاضل نابي	رثاء الروح محمد أبو شادي بك
١٠٨	يا ابن « لبنان » عد إلى « لبنان »	الدكتور نقولا قياض
١١٠	لقد أمرت بارتقاب الهلال	رؤية الهلال
١١١	ألا شرق سلاوى باليان الخلد	رثاء ولي الدين يكن
١١٣	ما عين « فيجتها » وصافى مائها	نكبة دمشق
١١٤	أهدى إلى عالي المقام	رد على قصيدة إفريقية
١١٩	دخانها يؤنسني راقصاً	السجيرة
١٢٠	غلب الموت فالحياة شكول	رثاء الروح خليل خياط باشا
١٢٧	ترحلت عن زمي عائداً	إيزيس
١٣٠	يا آية العصر حقيق بنا	ذكرى لباحثة البادية
١٣٢	مثالي أهديه إلى من أحبه	تحت رسم للشاعر
١٣٣	يا جنة أهدت إلى سلاما	الحنشارة ( مصطفى جميل بلبنان )
١٣٤	لو قيل للحسن كيف تهوى	غزل
١٣٥	إن بكى الشرق فالصاب أليم	رثاء سليمان البستاني
١٣٨	تنكرت الحياة كأن دهرأ	تتابع الحوادث الشديدة
١٣٩	خير الحلى من أدب وطهر	نشيد للرشدات اللبنانيات بزحلة

الصفحة	مطلعا	عنوان القصيدة
١٤٠	كانت حياتي لي فأضحت للتي	أنتِ سعدى وشقوتي
١٤١	عادت إلى منزلها في العلى	رثاء المرحومة ثريا سليم صيدناوى
١٤٤	جالسونى يا رفقى للشراب	وداع لنادمات الشباب
١٤٥	حديث ما تجد يستعاد	وصف لبكفا
١٤٦	تمّ فيك الجمال حساً ومعنى	الأميرة المجهولة
١٤٧	جليت في حلبة السباق	دمعة على الرحوم توفيق فرغلى
١٤٩	حى العزبة والشبابا	تحية للشبيبة الإسلامية في بيروت
١٥٣	برزت من الماء الذى ابردت به	حساء تبرد
١٥٤	ربة النبل والجمال المصون	رثاء المرحومة السيدة بقسى تقلا
١٥٧	قد نخبؤ البكر فى كتيها	زهرة الروض فى كتيب البكر
١٥٨	أسعد « لبنان » مشوقاً أن يرى	تحية أول مفوض سياسى لمصر فى لبنان
١٥٩	أذكرت العيون عند سفح الجبل	ذكرى منظر فى جبل لبنان
١٦٠	بورك فى خلقك للملح	اليوئل الفضى للسيد غريغوريوس حجار
١٦٢	نسيم « لبنان » حيانى ضحى فنى	الكلية الوطنية بعاليه

الصفحة	مطلعها	عنوان القصيدة
١٦٤	يا من له أوفى مدونة	أمين سعيد
١٦٥	أقيمي أطل من نظرتي ما استطعت	صورة حسناء يبدو بها جانب من وجهها
١٦٦	أنا « فرعون » أنا « توتانمون »	نشيد توت عنخ آمون
١٦٧	إن كنت يا صوتي غير راجع	بحجة الصوت
١٦٨	ما كان ريب قبل ريب الحمام	رثاء للأميرة والدة سمو الأمير يوسف كمال
١٧٠	خير وقت لمشكاة الهوى وقت الهلال	في ضوء القمر
١٧١	يا من حدثت به اختياري	تزكية انتخاية لمحمد محمود جلال بك
١٧٢	في الرفيق الأعلى ونسم الرفيق	رثاء للجائليق يوحنا عكة
١٧٣	النقد علم تزكية نزهته	النقد الأدبي
١٧٤	آتي اليوم ، يوم التلاقى لديك	يوم الخميس
١٧٥	أنظر إلى هذا الهيا الذي	تحت رسم أميرة
١٧٦	أبسفك ماء الدمع المغطال	السيرة الخالدة للفقيد أحمد لطفى بك
١٨٨	أعز من الهوى ود صحيح	من الزوج الصالح إلى الزوجة الصالحة
١٨٩	قل في جنب فضلك للوفور	تحية لسمو الأمير يوسف كمال
١٩١	هذا وسام المجدي من يجزى به	وسام فردون

الصفحة	مطلعها	عنوان القصيدة
١٩٢	حسرة أى حسرة أن تبين	رثاء أرملة المرحوم فتح الله نحاس
١٩٤	قرأت ديوانك لا أثنى	تفريظ لديوان الدكتور زكى مبارك
١٩٥	يا مائساً عن حد بان	غزل
١٩٦	أيقظ حزنى عن وداعك منطلقى ؟	وقفه الشاعر على ضريح المرحوم سليم سر كيس
١٩٧	إعزم وكدة فإن مضيت فلا تنف	التيات
١٩٨	عذيرى من ضنى القلب الحزين	مكسوفى الوفى والأوتومويل الحائن
٢٠٠	قد شئت الضغن للفرق بينكم	آفات الضغائن
٢٠١	يا سيف ما ألقى نجادك ؟	رثاء المرحوم على فهمى بك
٢٠٣	لم لا تشابه بين أيام عمر على اطراد	التحول الدائم
٢٠٤	أقبلوا أخاكم إذا ما عثر	المصدر
٢٠٥	يا طفلة زارت كطيف عابر	الطفلة العابرة
٢٠٦	تلك المنارة فى المكان العالى	الميد المحسنين للمقتطف
٢١٠	أنظر إلى ذاك الجدار الحاجب	الكشاف شهيد الروءة
٢١٥	داعى الولاء إذا دنانى	كلية وطنية
٢١٦	أبنت بواكير الجنان	حفلة تكريم لساحة الحاج أمين الحسينى

الصفحة	مطلعها	عنوان القصيدة
٢١٨	يا مسهد القوم أطلت السنة	بعد عام من وفاة المرحوم نعوم لبكى
٢٢٠	إن الدين الداء في صدورهم	تسول لمستشفى مصدورين
٢٢١	من لعان هواك يصرعهُ	الحديقة المرشوشة
٢٢٢	يا زائر الحسنة في عيدها	اختيار الهدية
٢٢٣	فيك خطب العلى فدى	رثاء المرحوم فرح أنطون
٢٢٥	مهما تقل ثمالة للوجود	دعوة للخير
٢٢٦	من عذرى والسمع جارٍ سخين ؟	ذكرى ثانية للمرحوم سليم سركيس
٢٣٠	جرت عادة « سركيس »	دعوة شعرية إلى اجتماع عام
٢٣١	قبس بدا من جانب الصحراء	مباينة شوقي
٢٣٨	هل بين أضلاعك من خافق ؟	الساعة البيضاء والساعة التي غطاؤها من معدن أسود
٢٣٩	دين هذا الجيل كيف يؤدي ؟	حيفا
٢٤١	فسد التوسل في البلد	وعود الموظفين لطلاب الوظائف
٢٤١	بدت من نقى الماء ينضح جسمها	غزل
٢٤٢	أزل الروح في صلاب العمار	رثاء المرحوم يوسف سرق
٢٤٣	ما ذاك في الرأس بشيب يرى	الشيب قبل أوانه
٢٤٣	على رغم النوى أبقي قرياً	غزل

الصفحة	مطلعها	عنوان القصيدة
٢٤٤	نحيبك يا « مصر » دار العلى	إشادة بفن النغم ينشده الموسيقيون
٢٤٥	ألا هل تركتم يا لقوى فضيلة	النخبة
٢٤٦	طائر في أمان هانيء بالحياة	يافع مات بالسكنة القلبية
٢٤٧	إذا ما روضة الآداب باهتة	أمير الزجل اللبناني
٢٤٨	رزقت منى النفوس من الجمال	زفاف الأنسة رينيه شحاده والدكتور فيليب توما
٢٤٩	جمالك زاد روعته	فتاة أمها عربية وأبوها فرنسي
٢٥٠	أكلت للعقب جهادك	رثاء المرحوم إبراهيم العرب بك
٢٥١	البر في أكل غلاته	الجامعة الأميركية في بيروت
٢٥٢	خمسون عاماً لا تنسى من الأحوال	يوبيل جريدة « لسان الحال » البيروتية
٢٥٤	ضى على عينيك بلورة	البلورات السوداء على عيون النساء
٢٥٥	يا ترب عصرك يبق	الجدة
٢٥٧	« أبو حسن » أصفى الرفاق سريرة	تحية للأستاذ محمد علي الطاهر
٢٥٨	هم يفتحون السماء ويملكون الهواء	افتتاح مدرستى البنين والبنات بمغاغة
٢٦١	لننتشر بعد طي ذلك العلم	رثاء الزعيم العظيم محمد زغلول باشا
٢٧٣	يا أوحدا الأمراء يا عمر	عودة الأمير عمر طوسون

الصفحة	مطلعها	عنوان القصيدة
٢٧٤	عزاء الحجي والألمية والتبلر	رثاء للمرحوم الدكتور يعقوب صروف
٢٧٧	حيوا الرئيسة إضافاً وتكرمة	سيزا نراوى
٢٧٨	إلى أهلها تنعى النهى والعزائم	رثاء المفقور له اسماعيل أباطه باشا
٢٨٣	سنتح فرصة لقالة حق	حفلة النقابة الزراعية لتكريم المرحوم مصطفى ماهر باشا
٢٨٤	تراخت رويدا سدول الدجي	وقفه في الماء
٢٨٤	دموعك صنها أو فغال بتلها	غزل
٢٨٥	باعوا الخلد بالحطام الفانى	أمين الرافعى فى حفلة تأيينه
٢٨٩	ألغرس غرسك أيها «البستانى»	يوبيل الشيخ عبد الله البستانى
٢٩٢	حذار لقلبك من لحظها	فى متقلد خاتما قصه ياقوتة
٢٩٣	بمحمدون ان تنشق عليل نسيمها	بمحمدون ، المصطاف للمشهور فى لبنان
٢٩٦	صدق للمهنيء ما أتاك مهنثاً	العيد فى السلامة
٢٩٦	ألقى الجمال عليك آية سحره	غزل
٢٩٧	أطاش حلم الحليم مصاب «عبد الحليم»	رثاء السيد عبد الحليم الحجار
٢٩٨	تمنيت لو كنت فى حلة	المرأة النكدية
٢٩٩	هبة زهر الريع فى نظام بديع	عروس فرشت لها الأرض بالزهر



الصفحة	مطلعها	عنوان القصيدة
٣٠٠	في حَيْكَمِ لى قلب جد مرتين	افتتاح مدرسة للبنين والبنات بالشاطبي
٣٠٣	برقة وبجرم حائلان	يوسيل شكرى نجاش
٣٠٥	أيها المعرض عني شفى لطفى عليك	غزل
٣٠٦	طل أيها الصرح الرفيع العماد	بنك مصر وشركاته
٣١٠	بلفت مداهاروعة الأكرى	تأبين للمفطور له عبد الخالق ثروت باشا
٣١٣	أعاني من الداء آلامه	الجلد على الألم
٣١٤	بلفت أعلى منصب توثيقاً	تهنئة للدكتور على إبراهيم باشا
٣١٦	هو ليل جلا الصفاء به	غزل
٣١٧	طيبوا قراراً أيها الأعلام	رثاء للمفطور له الشيخ عبد العزيز جاويز
٣٢١	الكاتب النحرير من في صدره العلم الرغيب	الأدب يحتاج إلى سعة المعرفة
٣٢٢	نهاية الفخر لى في هذه الكلم	تعريف حافظ إبراهيم
٣٢٥	شعرات ضحككن في فودك الأسود	الطبايق البديع
٣٢٥	أبت الصباية مورداً	الصباية السكرى
٣٢٦	عد لابساً ثوب الخلود وعلم	تمثال الشيخ إبراهيم اليازجى
٣٢٨	أمنت بالله كل شيء	الإيمان بالله
٣٢٩	هنيئاً لكم أن تسمعوا شعر « حافظ »	حافظ إبراهيم و خليل مطران في الجمع اللغوى بدمشق
٣٣٠	عبقت زنبقة الوادى	الطيب المضى
٣٣٠	آنسات الشواطىء يا لها من خواطىء	غزل
٣٣١	أيتم أنس أم يطيب ترنم	ساحى شوا









